كمال الدين وتمام النعمة

تأليف

إمام المحدثين

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق

الجزء الثاني

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

كمال الدين وتمام النعمة

تأليف

إمام المحدثين

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق

الجزء الثاني

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

مركز أهل الذكر

لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

سرشناسه	:	ابن بابویه، محمد بن علی ، ۳۱۱ – ۳۸۱ ق.
عنوان	:	کمال الدین و تمام النعمه الجز الثانی
تکرار نام پدید آور	:	تالیف محمد بن علی بن بابویه القمی المعروف بالشیخ الصدوق؛ حققه و صحح احمد الماحوزی
مشخصات نشر		تهران : نشر صادق، ۱۴۳۹ هـ =۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷ ش
مشخصات ظاهری		۵۲۴
بهاء		۱۰۰۰۰۰ ریال ISBN ۹۷۸_۶۰۰_۵۲۱۵_۷۱_۷
وضعیت فهرست نویسی		فیپا
یادداشت		کتابنامه
یادداشت		عربی
موضوع		مهدویت ـ احادیث
موضوع		احادیث شیعه ـ قرن ۴ ق
موضوع		محمد بن حسن (عج) ، امام دوازدهم ، ۲۵۵ ق . ـ احادیث
شناسه افزوده		ماحوزی ، احمد ، ـ محقق و محصص
رده کنگره		۱۳۹۷ ، ۲۲ الف ۹ م / ۵ / ۱۴۱ Bp
رده دیویی		۲۹۷/۲۱۲
شمارهٔ مدرک		۴۸۷۶۴۳۷

کمال الدین و تمام النعمة (الجزء الثاني)

تأليف: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
تحقيق و تصحيح الأسانيد : سماحة الشيخ احمد الماحوزي
الطبعة: الاولى- ۱۳۹۷ هـ.ش- ۲۰۱۸م
المطبعة: الصادق
عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة
عدد الصفحات: ٥٢٤ صفحة
ردمك: ٧-٧١-٥٢١٥-٦٠٠-٩٧٨
الناشر: موسسة الصادق للطباعة و النشر

مراكز التوزيع:
ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى
٠٢١ ٣٣٩٣٤٦٤٤
ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B٤٠
٧٥-٣٧٨٤٢٥٧٤ ٠٢٥ / ٠٩١٢٤١٠٢٠٩٦

ملاحظة هامة

نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح
لأسباب ذكرناها في الملحق رقم : ١ ، فراجع

شبكة الفكر
alfeker.net

ذكر النصوص الواردة عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
والأئمّة المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلامُ
حول وقوع الغيبة للإمام المهديّ عَلَيْهِ السَّلامُ

٢٣ ـ باب نصّ اللّه تبارك وتعالى على القائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ

(١٩٢) ١ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَفَعَهُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا عُرِجَ بِي إِلىٰ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النِّدَاءُ : يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَظَمَةِ لَبَّيْكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالىٰ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلىٰ ؟ قُلْتُ : إِلٰهِي ، لَا عِلْمَ لِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيراً وَأَخاً وَوَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِلٰهِي ، وَمَنْ أَتَّخِذُ ؟ تَخَيَّرْ لِي أَنْتَ يَا إِلٰهِي .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقُلْتُ : إِلٰهِي ، ابْنَ عَمِّي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا

مُحَمَّدُ ! إِنَّ عَلِيّاً وَارِثُكَ ، وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ ، وَصَاحِبُ لِوَائِكَ ـ لِوَاءِ الْحَمْدِ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَصَاحِبُ حَوْضِكَ ، يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ .

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَىٰ نَفْسِي قَسَماً حَقّاً لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، حَقّاً أَقُولُ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ لَأُدْخِلَنَّ جَمِيعَ أُمَّتِكَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ مِنْ خَلْقِي ، فَقُلْتُ : إِلٰهِي ، هَلْ وَاحِدٌ يَأْبَىٰ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ : بَلَىٰ ، فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ يَأْبَىٰ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي ، وَاخْتَرْتُ لَكَ وَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ ، وَجَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ ، وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ ، وَجَعَلْتُهُ أَباً لِوُلْدِكَ ، فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ ، فَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ فَقَدْ جَحَدَ حَقَّكَ ، وَمَنْ أَبَىٰ أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبَىٰ أَنْ يُوَالِيَكَ ، وَمَنْ أَبَىٰ أَنْ يُوَالِيَكَ فَقَدْ أَبَىٰ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ .

فَخَرَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ ، فَإِذَا مُنَادِياً يُنَادِي : ارْفَعْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ رَأْسَكَ وَسَلْنِي أُعْطِكَ ، فَقُلْتُ : إِلٰهِي ،

اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلىٰ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَرِدُوا جَمِيعاً عَلىٰ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالىٰ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُمْ - وَقَضَائِي مَاضٍ فِيهِمْ - لَأُهْلِكُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَأَهْدِي بِهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَجَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلىٰ أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ ، عَزِيمَةً مِنِّي لِأُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَلَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَادَاهُ وَأَنْكَرَ وَلَايَتَهُ بَعْدَكَ ، فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ ، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ هٰذِهِ الْفَضِيلَةَ ، وَأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ ، وَآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ مِنْهُمْ ظُلْماً وَجَوْراً ، أُنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَأُهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَأُبْرِئُ بِهِ مِنَ الْعَمىٰ ، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ .

فَقُلْتُ : إِلٰهِي وَسَيِّدِي ، مَتىٰ يَكُونُ ذٰلِكَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : يَكُونُ ذٰلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ ، وَظَهَرَ الْجَهْلُ ، وَكَثُرَ الْقُرَّاءُ ، وَقَلَّ الْعَمَلُ ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ

وَالْخَوَنَةُ، وَكَثُرَ الشُّعَرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، وَحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَتِ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً، وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجَرَةً، وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً، ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً، وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ عَلَىٰ يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتْبَعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَظُهُورُ الدَّجَّالِ يَخْرُجُ بِالْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ.

فَقُلْتُ: إِلٰهِي! وَمَتَىٰ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَفِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي، وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَىٰ ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ، وَكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي، وَمَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

(١) ورجال السند ذكر بعضهم الخاصة وبعضهم العامة ووثقوا، سوى محمد بن آدم لم أجد من ذكره.

(١٩٣) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيّاً ، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنِ اسْمِي اسْماً ، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً ، وَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي ، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ عَلِيٌّ ، وَخَلَقْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .

يَا مُحَمَّدُ ! لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ، ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِهِمْ ، فَمَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي ، وَلَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي .

يَا مُحَمَّدُ ! تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ م ح م د بْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ .

قُلْتُ : يَا رَبِّ ! وَمَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ ، وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحَلِّلُ حَلَالِي ، وَيُحَرِّمُ حَرَامِي ، وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي ، وَهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي ، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ طَرِيَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا ، فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بِهِمَا أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ (١) .

(١٩٤) ٣ ـ حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

---

(١) وسنده قابل للاعتبار ، أحمد بن مابنداز عم شيخ الطائفة أبو علي بن همام الإسكافي ، وأحمد بن هلال العبرتائي كان مستقيما ثم انحرف فقاطعه الأصحاب ، ورواياته قبل ذلك صحيحة ، كما يمكن تعويض السند ، فإن الصدوق يروي كل كتب وروايات ابن أبي عمير بأسانيد صحيحة ، راجع فهرست الشيخ الطوسي قدس سره ، على أن حديث العرش والاطلاعة مستفيض ، راجع كتابنا « أربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » .

ابْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمْ خُلَفَائِي - يَا جَابِرُ - وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَاةِ بِالْبَاقِرِ ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ ، فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ سَمِيِّي وَكَنِيِّي حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ، ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ

فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إلّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ .

قَالَ جَابِرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَهَلْ يَقَعُ لِشِيعَتِهِ الانْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ ، إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ ، وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ .

يَا جَابِرُ ! هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ ، وَمَخْزُونِ عِلْمِهِ ، فَاكْتُمْهُ إلّا عَنْ أَهْلِهِ .

قَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ : فَدَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ جَابِرٌ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ ، وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ عَلَىٰ بَدَنِهِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ مَلِيّاً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ ! أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ جَابِرٌ : شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَامَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : يَا بُنَيَّ ، فَدَتْكَ نَفْسِي ، فَأَنْتَ إِذاً الْبَاقِرُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَبْلِغْنِي مَا حَمَلَكَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ جَابِرٌ : يَا مَوْلَايَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشَّرَنِي بِالْبَقَاءِ إِلَىٰ أَنْ أَلْقَاكَ ، وَقَالَ لِي : إِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، فَرَسُولُ اللَّهِ - يَا مَوْلَايَ - يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا جَابِرُ ! عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَعَلَيْكَ يَا جَابِرُ ، كَمَا بَلَّغْتَ السَّلَامَ ، فَكَانَ جَابِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ : وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ فِي نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً ، وَقَالَ : لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : صَدَقَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ ، وَلَقَدْ أُوتِيتُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ، كُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتِهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ وضعفه أصحابنا البغداديين لتهمة الغلو ، وهو مربي شيخ الطائفة الزراري وكان إذا حدث عنه افتخر قائلاً : « حدثني مؤدبي » ، وأحمد بن الحارث هو الانماطي ، من أصحاب الكاظم عليه السلام ، واقفي ، قال النجاشي : « غمز فيه أصحابنا » يعني البغداديين ، وكان من أصحاب المفضل بن عمر ، وحيث أن الحديث يخالف ما يعتقد به فيحصل عندنا إطمئنان بصدقه ، ولم يبين

(١٩٥) ٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّي ، وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي .

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَئِيلُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ ،

النجاشي منشأ الغمز، فلعله لتحمله روايات المعارف سيّما وأنه من أصحاب المفضل بن عمر ـ رضي الله عنه ـ، كما أن منشأ غمزه الوقف على الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، والذي أخبره به من أسماء الائمة عليهم السلام لا سبيل له إلا الغيب ، ولعله توفي قبل ولادة الجواد ، وأما يونس بن ظبيان فمن الأجلاء ، راجع ملحق : ١٠ .

فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا ، وَخُدَّامُ مُحِبِّينَا .

يَا عَلِيُّ ! الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا .

يَا عَلِيُّ ! لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا حَوَّاءَ ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَمَعْرِفَةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ وَتَهْلِيلِهِ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحُنَا فَأَنْطَقَنَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً اسْتَعْظَمُوا أُمُورَنَا ، فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ ، وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا ، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِنَا ، وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا .

فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِآلِهَةٍ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ ، فَقَالُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا كَبَّرْنَا اللَّهَ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ ، وَأَنَّهُ عَظِيمُ الْمَحَلِّ .

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ قُلْنَا : لَا حَوْلَ وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ أَنْ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا ، وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ ، قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ مَا يَحِقُّ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَىٰ نِعَمِهِ ، فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَىٰ مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ ، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً ، وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً ، وَلِآدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ ، فَكَيْفَ لا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، وَأَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، وَأَقَامَ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ ! فَقُلْتُ : يَا جَبْرَئِيلُ ، أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَىٰ مَلائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً ، فَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلا فَخْرَ .

فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَىٰ حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ ! وَتَخَلَّفَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرَئِيلُ ! فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ هَذَا انْتِهَاءُ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي لِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلالُهُ ،فَزُخَّ بِي زَخَّةً فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلىٰ حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكُوتِهِ ، فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ ، تَبارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي ، وَرَسُولِي إِلىٰ خَلْقِي ، وَحُجَّتِي فِي بَرِيَّتِي ، لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي ، وَلِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي ، وَلِشِيعَتِكَ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! وَمَنْ أَوْصِيَائِي ؟ فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ أَوْصِيَاءَكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ ، فَنَظَرْتُ ـ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي إِلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ ـ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً ، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! أَهَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي ؟ فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلىٰ بَرِيَّتِي ، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ ، وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي ، وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي ، وَلَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي ، وَلَأُمَلِّكَنَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ،

وَلَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ ، وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ الرِّقَابَ الصِّعَابَ ، وَلَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ ، وَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي ، وَلَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي ، حَتَّىٰ يُعْلِنَ دَعْوَتِي ، وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَىٰ تَوْحِيدِي ، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ ، وَلَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً (١) .

٢٤ ـ باب ما روي عن النبيّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في النصّ على القائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة

(١٩٦) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لُعِنَ الْمُجَادِلُونَ (٢) فِي دِينِ اللَّهِ عَلَىٰ لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً ، وَمَنْ جَادَلَ فِي

---

(١) حديث تقشعر منه الأبدان ، وتنشرح له النفوس ، وحديث الأشباح وذكر أسماء الأئمة مستفيض ، راجع كتابنا : « أربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » .

(٢) في بعض النسخ : « لعن اللّه المجادلين » .

آياتِ اللَّهِ فقَدْ كفَرَ ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إلّا الَّذِينَ كفَرُوا فلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ ﴾ (١) ، وَمَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ برَأْيِهِ فقَدِ افْتَرىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ ، وَ كُلُّ ضَلالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ .

قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاةِ ؟ فقَالَ : يَا ابْنَ سَمُرَةَ ! إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ ، وَتَفَرَّقَتِ الْآرَاءُ ، فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي ، وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ ، وَمَنِ اسْتَرْشَدَهُ أَرْشَدَهُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ ، وَمَنِ الْتَمَسَ الْهُدىٰ لَدَيْهِ صَادَفَهُ ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ آمَنَهُ ، وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ ، وَمَنِ اقْتَدىٰ بِهِ هَدَاهُ .

يَا ابْنَ سَمُرَةَ ! سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالاهُ ، وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعَادَاهُ .

---

(١) سورة المؤمن : ٤ .

يَا ابْنَ سَمُرَةَ ! إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي ، رُوحُهُ مِنْ رُوحِي ، وَطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي ، وَهُوَ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَإِنَّ مِنْهُ إِمَامَيْ أُمَّتِي ، وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَتِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (١) .

(١٩٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيّاً ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيّاً فَجَعَلَهُ إِمَاماً ، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً وَوَلِيّاً وَوَصِيّاً وَخَلِيفَةً وَوَزِيراً ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي ، وَأَبُو سِبْطَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

---

(١) وسنده إلى سمرة حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان ومحمد بن علي أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، ١١ .

وَتَعَالىٰ جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجاً عَلَى عِبَادِهِ ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَئِمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي ، وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي ، التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي ، وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَحَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ ، فَيُعْلِنُ أَمْرَ اللَّهِ ، وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، يُؤَيَّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ ، وَيَنْصُرُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (١) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، محمد بن أبي عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدي أبو العباس الكوفي الرازي ، ثقة صحيح الحديث ، من السفراء المحمودين الثقات الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة ، وموسى النخعي هو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام ، ولم تتعرض له كتب الرجال ، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام ، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما بعض الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما « الفقيه » شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء ، والحسين بن يزيد النوفلي ، ذكره النجاشي فقال : « كان شاعراً أديباً ، وقال قوم من القميين : إنه غلا في آخر عمره والله أعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا » ، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به ، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه ، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني ، الحسن بن علي بن سالم له روايات كثيرة في الكافي الشريف والكتب المعتبرة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما روى عنه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات عدة من الروايات ، وهو من رواة تفسير القمي ، ذكره النجاشي وقال : « رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة » ، وقال ابن فضال : « كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره ، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً » أي كذاب في اعتقاده ومعاندته للحق ، لا

(١٩٨) ٣ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلالُهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ عَلِمَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا وَحْدِي ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي ، أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَنَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي ، وَأَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي ، وَأَوْجَبْتُ لَهُ كَرَامَتِي ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي ، وَجَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وَخَالِصَتِي . إِنْ نَادَانِي لَبَّيْتُهُ ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِنْ سَكَتَ ابْتَدَأْتُهُ ، وَإِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ ، وَإِنْ فَرَّ مِنِّي

في صدق لهجته ، ولذا كتب عنه تفسير القرآن من أوله إلى آخره ، كما ذكره الشيخ في الفهرست ولم يطعن فيه ، وقال ابن الغضائري : « واقف ابن واقف ، ضعيف في نفسه ، وأبوه أوثق منه » ، وقد روى عنه من الأجلاء والكبار إبراهيم بن هاشم والبزنطي وإسماعيل بن مهران ومحمد بن العباس وغيرهم ، فهو منحرف لكن ينظم حديثه في سلك الحديث الحسن ، والله العالم . أبوه علي بن سالم هو البطائني منحرف من حيث الاعتقاد معتمد الرواية ، وقد روى عنه عثمان بن عيسى وابن أبي عمير ويونس ، وهم من أصحاب الإجماع .

دَعَوْتُهُ ، وَإِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ ، وَإِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتُهُ .

وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي ، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي ، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي ، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ، وَصَغَّرَ عَظَمَتِي ، وَ كَفَرَ بِآيَاتِي وَ كُتُبِي ، إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ ، وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ ، وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ ، وَذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْكَاظِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ ، ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الزَّكِيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، مَهْدِيُّ أُمَّتِي ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ

جَوْراً وَظُلْماً ، هَؤُلَاءِ ـ يَا جَابِرُ ـ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلَادِي وَعِتْرَتِي ، مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِي ، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ ـ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ ـ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، بِهِمْ يُمْسِكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ ، وَبِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا (١) .

(١٩٩) ٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، هُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلِيَائِي ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلىٰ أُمَّتِي بَعْدِي ، الْمُقِرُّ بِهِمْ مُؤْمِنٌ ، وَالْمُنْكِرُ لَهُمْ كَافِرٌ (٢) .

(٢٠٠) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ راجع الحديث السابق .
(٢) في بعض النسخ : « لهم جاحد » .
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ راجع الحديث ما قبل السابق .

عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَيَدُهُ فِي يَدِ ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ يَقُولُ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَيَدِي فِي يَدِهِ هَكَذَا ، وَهُوَ يَقُولُ : خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ أَخِي هَذَا ، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَمَوْلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١) بَعْدَ وَفَاتِي ، أَلَا وَإِنِّي أَقُولُ : خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ ابْنِي هَذَا ، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَوْلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٢) بَعْدَ وَفَاتِي ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُظْلَمُ بَعْدِي كَمَا ظُلِمْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ وَسَيِّدُهُمْ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنِي ، أَخُوهُ الْحُسَيْنُ الْمَظْلُومُ بَعْدَ أَخِيهِ ، الْمَقْتُولُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ ، أَمَا إِنَّهُ (٣) وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِهِ ، خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَجُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَىٰ وَحْيِهِ ، وَأَئِمَّةُ

(١) في بعض النسخ : « أمير كلّ مؤمن » .
(٢) في بعض النسخ : « وهو إمام كلّ مسلم ، وأمير كلّ مؤمن » .
(٣) في بعض النسخ : « في أرض كرب وبلاء ، ألا وانّه » .

الْمُسْلِمِينَ ، وَقَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَادَةُ الْمُتَّقِينَ ، تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ نُوراً بَعْدَ ظُلْمَتِهَا ، وَعَدْلاً بَعْدَ جَوْرِهَا ، وَعِلْماً بَعْدَ جَهْلِهَا .

وَالَّذِي بَعَثَ أَخِي مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ ، وَاخْتَصَّنِي بِالْإِمَامَةِ ، لَقَدْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ عَلىٰ لِسَانِ الرُّوحِ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ ، وَلَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ : وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ، إِنَّ عَدَدَهُمْ بِعَدَدِ الْبُرُوجِ ، وَرَبِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ إِنَّ عَدَدَهُمْ كَعَدَدِ الشُّهُورِ .

فَقَالَ السَّائِلُ : فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِي فَقَالَ : أَوَّلُهُمْ هَذَا ، وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ ، مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانِي ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي ، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَنِي ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُ ، وَبِهِمْ يَعْمُرُ بِلَادَهُ ، وَبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادَهُ ، وَبِهِمْ نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَبِهِمْ يَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ، هَؤُلَاءِ أَصْفِيَائِي وَخُلَفَائِي ،

وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ .

(٢٠١) ٦ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي ، وَيَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ بَعْدِي ، فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ ، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَىٰ أُمَّتِي ، فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي ، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، قَوْلُهُ قَوْلِي ، وَأَمْرُهُ أَمْرِي ، وَنَهْيُهُ نَهْيِي ، وَتَابِعُهُ تَابِعِي ، وَنَاصِرُهُ نَاصِرِي ، وَخَاذِلُهُ خَاذِلِي .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ فَارَقَ عَلِيّاً بَعْدِي لَمْ يَرَنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَالَفَ عَلِيّاً حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، وَجَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وَمَنْ خَذَلَ عَلِيّاً خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَصَرَ عَلِيّاً نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأَبُوهُمَا

سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ ، تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمْ ، وَالْمُضِيعِينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي ، وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَنَاصِراً لِعِتْرَتِي وَأَئِمَّةِ أُمَّتِي ، وَمُنْتَقِماً مِنَ الْجَاحِدِينَ لِحَقِّهِمْ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١) .

(٢٠٢) ٧ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا سَيِّدُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ ، وَجَمِيعِ مَلائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ الشَّرِيفِ ، وَأَنَا وَعَلِيٌّ

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته ، والحسين بن خالد ، هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ ، مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْ عَلِيٍّ سِبْطَا أُمَّتِي ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَمَهْدِيُّهُمْ (١) .

(٢٠٣) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (٣) السَّائِحُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُحِبُّكَ إِلّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلّا مَنْ خَبُثَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُوَالِيكَ إِلّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُعَادِيكَ إِلّا كَافِرٌ .

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ عَرَفْنَا عَلَامَةَ خَبِيثِ الْوِلَادَةِ ، وَالْكَافِرِ فِي حَيَاتِكَ بِبُغْضِ عَلِيٍّ وَعَدَاوَتِهِ ،

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ راجع الحديث السابق .

(٢) في بعض النسخ : « حدّثنا » .

(٣) في بعض النسخ : « عليّ بن الحسين » .

فَمَا عَلَامَةُ خَبِيثِ الْوِلَادَةِ وَالْكَافِرِ بَعْدَكَ إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ ، وَأَخْفَىٰ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ! عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنِيَ الْحَسَنُ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنِيَ الْحُسَيْنُ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، أَئِمَّتُكُمْ وَخُلَفَائِي عَلَيْكُمْ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مَنْ خَبُثَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُوَالِيهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُعَادِيهِمْ إِلَّا كَافِرٌ ، مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي ، وَمَنْ جَحَدَنِي فَقَدْ جَحَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لِأَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَتِي ، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَتِي ، وَمَعْصِيَتِي مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ! إِيَّاكَ أَنْ تَجِدَ فِي نَفْسِكَ حَرَجاً مِمَّا أَقْضِي فَتَكْفُرَ ، فَوَ عِزَّةِ رَبِّي ، مَا أَنَا مُتَكَلِّفٌ وَلَا نَاطِقٌ عَنِ الْهَوَىٰ فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ـ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالىٰ خُلَفَائِي ، وَأَئِمَّةَ أُمَّتِي بَعْدِي ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا تُخْلِ الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ مِنْهُمْ بِحُجَّتِكَ ظَاهِراً ، أَوْ خَافِياً مَغْمُوراً ، لِئَلَّا يَبْطُلَ دِينُكَ وَحُجَّتُكَ وَبُرْهَانُكَ وَبَيِّنَاتُكَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ! قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ فِي مَقَامِي هَذَا مَا إِنْ فَارَقْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ ، وَإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ نَجَوْتُمْ ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ .

(٢٠٤) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلىٰ فَخِذِهِ ، وَهُوَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ ، وَيَلْثِمُ فَاهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ سَيِّدٌ ابْنُ سَيِّدٍ ، أَنْتَ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ ، أَخُو

إِمَامٍ ، أَبُو أَئِمَّةٍ ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ ابْنُ حُجَّتِهِ (١) ، وَأَبُو حُجَجٍ تِسْعٍ مِنْ صُلْبِكَ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ (٢) .

(٢٠٥) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ (٣) ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ، فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّىٰ جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَىٰ خَدَّيْهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْشَىٰ عَلَىٰ نَفْسِي وَوُلْدِي الضَّيْعَةَ بَعْدَكَ ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ ! أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ

---

(١) « أنت حجّة ابن حجّة » نسخة بدل .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبان بن تغلب المتوفى سنة ١٤٠ أدرك سليم بن قيس المتوفي سنة ٧٦.

(٣) كذا في النسخ ، وساق النجاشي سنده إلى سليم عن حماد بن عيسى عن إبراهيم ابن عمر اليماني عن سليم .

بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَأَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَنِي نَبِيّاً ، ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكِ ، وَأَوْحىٰ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ ، وَأَتَّخِذَهُ وَلِيّاً وَوَزِيراً (١) ، وَأَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ، فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَبَعْلُكِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي ، ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَكِ وَوَلَدَيْكِ ، فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَابْنَاكِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْنَاءُ بَعْلِكِ أَوْصِيَائِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُّونَ ، وَأَوَّلُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدِي أَخِي عَلِيٌّ ، ثُمَّ حَسَنٌ ، ثُمَّ حُسَيْنٌ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَرَجَتِي وَدَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ .

أَمَا تَعْلَمِينَ ـ يَا بُنَيَّةِ ـ أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكِ أَنَّ زَوْجَكِ خَيْرُ أُمَّتِي ، وَخَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي ، أَقْدَمُهُمْ سِلْماً ، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْماً ،

---

(١) وحديث الاطلاعة رواه العامة بأسانيد كثيرة صحيحة وحسن ومعتبرة ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث الصحيحة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

وَأَكْثَرُهُمْ عِلْماً ، فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ وَفَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّةِ ! إِنَّ لِبَعْلِكِ مَنَاقِبَ ، إِيمَانُهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ ، فَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلىٰ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي ، وَعِلْمُهُ بِـكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّتِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَلَّمَنِي عِلْماً لا يَعْلَمُهُ غَيْرِي ، وَعَلَّمَ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ عِلْماً ، فَكُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُهُ ، وَأَمَرَنِيَ اللَّهُ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلْتُ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي وَفَهْمِي وَحِكْمَتِي غَيْرُهُ ، وَإِنَّكِ ـ يَا بُنَيَّةِ ـ زَوْجَتُهُ ، وَابْنَاهُ سِبْطَايَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ، وَهُمَا سِبْطَا أُمَّتِي ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ .

يَا بُنَيَّةِ ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا : نَبِيُّنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَهُوَ أَبُوكِ ، وَوَصِيُّنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكِ ، وَشَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكِ .

قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ ؟ قَالَ : لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، وَابْنَاكِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِي ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمِنَّا ـ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ـ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً .

قَالَتْ : وَأَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ بَعْدِي أَفْضَلُ أُمَّتِي ، وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ وَبَعْدَكِ وَبَعْدَ ابْنَيَّ وَسِبْطَيَّ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، وَبَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا ـ وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا .

ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا وَإِلَىٰ بَعْلِهَا وَإِلَىٰ ابْنَيْهَا فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ ! أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ ، أَمَا إِنَّهُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَخِي ! أَنْتَ سَتَبْقَىٰ بَعْدِي ، وَسَتَلْقَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ ، وَظُلْمِهِمْ

لَكَ ، فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ ، وَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ ، وَكُفَّ يَدَكَ ، وَلَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ ، فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ، وَلَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذَا اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ ، وَتَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ ، فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَمَنْ تَبِعَهُ ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَمَنْ تَبِعَهُ .

يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَالاخْتِلَافَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ، حَتَّىٰ لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا يُنَازَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَا يَجْحَدَ الْمَفْضُولُ لِذِي الْفَضْلِ فَضْلَهُ ، وَلَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَةَ ، وَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ ، حَتَّىٰ يُكَذَّبَ الظَّالِمُ ، وَيُعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (١) .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً عَلَىٰ نَعْمَائِهِ ، وَصَبْراً

---

(١) سورة النجم ٥٣ : ٣١.

عَلىٰ بَلائِهِ (١) .

(٢٠٦) ١١ ـ حَدَّثَنا أَبو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ ثابِتٍ الدَّوالِيبِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلامِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عاصِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَرْحَباً بِكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ، يا زَيْنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ، فَقالَ لَهُ أُبَيٌّ : وَ كَيْفَ يَكُونُ يا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ؟ فَقالَ لَهُ : يا أُبَيُّ ! وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّماءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ (٢) : مِصْباحٌ هادٍ ، وَسَفِينَةُ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبان بن أبي عياش وقد ضعفه العامة لا لفسق فيه وإنما لعدم ضبطه ، وسرى تضعيفهم إلى الخاصة ، والأمر سهل فإنه ناول عمر بن أذنية كتاب سليم بن قيس بخط سليم ، على أن ما في الكتاب يفوق تصور أبان بن أبي عياش .

(٢) في بعض النسخ : « يمين عرش اللّه » .

نَجاةٍ ، وَإِمَامٌ غَيْرُ وَهْنٍ (١) ، وَعِزٌّ وَفَخْرٌ ، وَبَحْرُ عِلْمٍ وَذُخْرٌ ، فَلِمَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً خُلِقَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقٌ فِي الْأَرْحَامِ ، أَوْ يَجْرِيَ مَاءٌ فِي الْأَصْلَابِ ، أَوْ يَكُونَ لَيْلٌ وَنَهَارٌ ، وَلَقَدْ لُقِّنَ دَعَوَاتٌ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ ، وَكَانَ شَفِيعَهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهُ ، وَقَضَىٰ بِهَا دَيْنَهُ ، وَيَسَّرَ أَمْرَهُ ، وَأَوْضَحَ سَبِيلَهُ ، وَقَوَّاهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ ، وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ .

فَقَالَ أُبَيٌّ : وَمَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ ، وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ (٢) ، وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ ، وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي ، فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْراً ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَهِّلُ أَمْرَكَ ، وَيَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ، وَيُلَقِّنُكَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ .

---

(١) في بعض النسخ : « وإمام عزّ وهن » ، وفي بعضها : « وعزّ وفخر ، وعلم وذخر » .
(٢) أي بخصال استحق به العرش العزّ ، أو بمواضع انعقادها منه ، وفي بعض النسخ : « أسألك بملكك ومعاقد عزّك » ، وفي بعض النسخ : « أسألك بمعاقد عرشك ... إلخ » بدون الزوائد التي كانت بين القوسين .

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَمَا هَذِهِ النُّطْفَةُ الَّتِي فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ ؟ قَالَ : مَثَلُ هَذِهِ النُّطْفَةِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ نُطْفَةُ تَبْيِينٍ وَبَيَانٍ ، يَكُونُ مَنِ اتَّبَعَهُ رَشِيداً ، وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ غَوِيّاً .

قَالَ : فَمَا اسْمُهُ ، وَمَا دُعَاؤُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ عَلِيٌّ ، وَدُعَاؤُهُ : يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ ، وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ ، مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ .

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَهَلْ لَهُ مِنْ خَلَفٍ أَوْ وَصِيٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ : فَمَا مَعْنَى مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ ، وَالْحُكْمُ بِالدِّيَانَةِ ، وَتَأْوِيلُ الْأَحْلَامِ (١) ، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ .

قَالَ : فَمَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوُدٌّ فَاغْفِرْ لِي وَلِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي .

وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي ، فَرَكَّبَ اللَّهُ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً

---

(١) في بعض النسخ : « الأحكام » .

زَكِيَّةً ، فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَيَّبَ هَذِهِ النُّطْفَةَ وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ جَعْفَراً ، وَجَعَلَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً ، وَرَاضِياً مَرْضِيّاً ، يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : يَا دَيَّانُ (٢) غَيْرَ مُتَوَانٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وِقَاءً ، وَلَهُمْ عِنْدَكَ رِضَاءً (٣) ، فَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ ، وَاقْضِ دُيُونَهُمْ ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ ، وَهَبْ لَهُمُ الْكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، يَا مَنْ لا يَخَافُ الضَّيْمَ ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ فَرَجاً ، وَمَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ أَبْيَضَ الْوَجْهِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ .

يَا أُبَيُّ ! وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رَكَّبَ عَلَىٰ هَذِهِ النُّطْفَةِ نُطْفَةً زَكِيَّةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ، أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ مُوسَىٰ ، وَجَعَلَهُ إِمَاماً .

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كُلُّهُمْ يَتَوَاصَفُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَيَتَوَارَثُونَ ، وَيَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؟ قَالَ : وَصَفَهُمْ لِي جَبْرَئِيلُ

---

(١) كذا في بعض النسخ وفي أكثرها : « فأخبرني عليه وآله السّلام أنّ اللّه ... إلخ » .
(٢) في بعض النسخ : « يا دان غير متوان » ، والظاهر : « يا دانياً » .
(٣) « رضواناً » .

عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ .

فَقَالَ : فَهَلْ لِمُوسىٰ مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوىٰ دُعَاءِ آبَائِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : يَا خَالِقَ الْخَلْقِ ، وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ ، وَيَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ ، وَيَا بَارِئَ النَّسَمِ ، وَمُحْيِيَ الْمَوْتىٰ ، وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ ، وَيَا دَائِمَ الثَّبَاتِ ، وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، مَنْ دَعَا بِهٰذَا الدُّعَاءِ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَوَائِجَهُ وَحَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ .

وَإِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيّاً ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ رَضِيّاً فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً لِشِيعَتِهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ : اللَّهُمَّ أَعْطِنِي الْهُدىٰ وَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِناً ، أَمْنَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنَ وَلَا جَزَعَ ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وَسَمَّاهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ ، وَوَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ ، لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ ، وَحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، إِذَا وُلِدَ يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا

مِثَالَ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ ، تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبْقىٰ ، أَنْتَ حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ ، وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ ، مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً لَا بَاغِيَةً وَلَا طَاغِيَةً ، بَارَّةً مُبَارَكَةً ، طَيِّبَةً طَاهِرَةً ، سَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيّاً ، فَأَلْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ ، وَأَوْدَعَهَا الْعُلُومَ وَالْأَسْرَارَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ ، مَنْ لَقِيَهُ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ بِهِ ، وَحَذَّرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : يَا نُورُ ، يَا بُرْهَانُ ، يَا مُنِيرُ ، يَا مُبِينُ ، يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيعَهُ وَقَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ .

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَجَعَلَهُ نُوراً فِي بِلَادِهِ ، وَخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ ، وَعِزّاً لِأُمَّتِهِ ، وَهَادِياً لِشِيعَتِهِ ، وَشَفِيعاً لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَنَقِمَةً عَلىٰ مَنْ خَالَفَهُ ، وَحُجَّةً لِمَنْ وَالاهُ ، وَبُرْهَاناً لِمَنِ اتَّخَذَهُ إِمَاماً ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ ، يَا عَزِيزاً عِزَّنِي بِعِزِّكَ ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ ، وَأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ ،

وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ ، مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ ، وَنَجَّاهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ .

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً ، طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً ، يَرْضَىٰ بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ ، بَارٌّ مَرْضِيٌّ ، هَادٍ مَهْدِيٌّ ، أَوَّلُ الْعَدْلِ وَآخِرُهُ (١) ، يُصَدِّقُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ حَتَّىٰ (٢) تَظْهَرَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ ، وَلَهُ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ ، إِلَّا خُيُولٌ مُطَهَّمَةٌ (٣) ، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ ، يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَىٰ عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكُنَاهُمْ (٤) ، كَرَّارُونَ مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ .

---

(١) في بعض النسخ: « مهديّ يحكم بالعدل ويأمر به ».
(٢) في بعض النسخ: « حين ».
(٣) المطهّم ـ كمعظم ـ: السمين الفاحش، والنحيف الجسم: الدقيقة ـ ضدّ ـ كذا في القاموس، وفي الصحاح المطهّم: التامّ من كلّ شيء.
(٤) في بعض النسخ: « وحلّاهم وكنّاهم ».

فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ : وَمَا دَلَائِلُهُ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَهُ عَلَمٌ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعَلَمُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، فَنَادَاهُ الْعَلَمُ : اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَلَهُ رَايَتَانِ [1] وَعَلَامَتَانِ ، وَلَهُ سَيْفٌ مُغْمَدٌ ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَاهُ السَّيْفُ : اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ ، فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ ثَقِفَهُمْ ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ ، وَيَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ ، يَخْرُجُ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ عَلَىٰ مُقَدَّمِهِ ، فَسَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

يَا أُبَيُّ ! طُوبَىٰ لِمَنْ لَقِيَهُ ، وَطُوبَىٰ لِمَنْ أَحَبَّهُ ، وَطُوبَىٰ لِمَنْ قَالَ بِهِ ، يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِالْإِقْرَارِ بِهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ وَبِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ ، يَفْتَحُ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، مَثَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ يَسْطَعُ رِيحُهُ فَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَداً ، وَمَثَلُهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ نُورُهُ أَبَداً .

---

(١) في بعض النسخ : « هما رايتان » ، وفي العيون : « وهما آيتان » .

قَالَ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ حَالُ (١) هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟

قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ خَاتَماً ، وَاثْنَتَيْ عَشَرَةَ صَحِيفَةً ، اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَىٰ خَاتَمِهِ وَصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢) .

(٢٠٧) ١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلَىٰ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) في بعض النسخ : «كيف جاءك بيان هؤلاء الأئمّة» .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١٤١/١ ، حديث : ٧٣ ، بتحقيقنا .

وعلي بن عاصم ذكره الزراري فقال : «كان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة جماعة من أصحابه فحبس من بينهم في المطامير» ، وقد عرّف النجاشي الثقة أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة أنه ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث ، قال الوحيد البهبهاني قدس سره : «ويظهر منه معروفيته واشتهاره بنفسه وبالوصف بالمحدثية وجلالته لما ذكر ولجعله معرفاً للثقة ، ويؤيده ما ظهر في ترجمة الحسن بن الجهم أن أحمد بن محمد بن عاصم تسميته بالعاصمي لعلي بن عاصم» .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَجْلَسَنِي عَلىٰ فَخِذِهِ ، وَأَجْلَسَ أَخِيَ الْحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخْرىٰ ، ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحَيْنِ (١) ، اخْتَارَ كُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَبِيكُمَا وَأُمِّكُمَا ، وَاخْتَارَ مِنْ صُلْبِكَ - يَا حُسَيْنُ - تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ، وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ سَوَاءٌ (٢) .

(٢٠٨) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا (٣) ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٤) .

---

(١) في بعض النسخ : « سبطين » مكان « صالحين » .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي القرشي أبو سمينة وابن سنان من الأجلاء ، راجع ملحق : ٨ ، ١١ .
(٣) « من ولدها » ليس في العيون والخصال .
(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد معتمد

(٢٠٩) ١٤ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَبْشِرُوا ، ثُمَّ أَبْشِرُوا ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ غَيْثٍ لَا يُدْرَىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ ، إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً ، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً ، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً أَنْ يَكُونَ أَعْرَضَهَا بَحْراً ، وَأَعْمَقَهَا طُولاً وَفَرْعاً ، وَأَحْسَنَهَا جَنىً ، وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ بَعْدِي مِنَ السُّعَدَاءِ ، وَأُولِي الْأَلْبَابِ ، وَالْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا ، وَلَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ (١) نُتَجُ الْهَرْجِ ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ (٢) .

الرواية ، ويظهر من هذه الرواية وغيرها استقامته .

(١) في بعض النسخ : « من ذلك » .

(٢) الخصال : ٤٧٥ ❊ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٢٥ ، حديث : ٦٢ ، بتحقيقنا .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، القاسم بن محمد بن حماد هو الدلال ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح حديثه الحاكم وسكت وأقره الذهبي ، وضعفه الدارقطني .

(٢١٠) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِما السَّلامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَذَكَرَ حَدِيثاً جَرىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَأَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنِّي أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِيَ الْحَسَنُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ ، ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِما وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ،

فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ .

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَحَدَّثُونِي أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٢١١) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَفِ بْنِ يَزِيدَ الْمَرْوَزِيُّ بِالرَّيِّ ـ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ـ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ الْمَعْرُوفُ بِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ (٣) ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَعْرِضُ مَصَاحِفَنَا عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لَهُ فَتىً شَابٌّ : هَلْ عَهِدَ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبان بن أبي عياش ضعفه العامة لعدم ضبطه وسرى التضعيف للخاصة ، والأمر سهل فإنه ناول الثقة الجليل عمر بن أذينة الكتاب بخط سليم .

(٢) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن الحنظليّ ، أبو زكريّا النيسابوريّ : ثقة ، ثبت ، إمام ، كما في تقريب التهذيب لابن حجر .

(٣) كذا . وفي بعض النسخ : « هيثم ، عن مخالد » ، والصواب : « هشام ، عن مجالد » ، والمراد بهشام هشام بن سنبر الدستوائيّ ، وبمجالد مجالد بن سعيد بن عمير .

يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةٌ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَحَدَثُ السِّنِّ ، وَإِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، نَعَمْ ، عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) .

(٢١٢) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبْدُوسٍ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ (٢) ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اثْنَا عَشَرَ عِدَّةَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ١/٣٩٨ * مجمع الزوائد : ٥/١٩٠ ، قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات ، قلت : لم ينفرد مجالد بالرواية ، لاحظ الحديث الآتي .

(٢) والصحيح : قيس بن عبد .

(٣) الغيبة للنعماني : ١١٨ ، عن عثمان بن أبي شيبة وأبي أحمد والقطان وسفيان بن وكيع قالوا : حدثنا جرير ، عن الأشعث بن سوار عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد ، وسنده حسن ، قيس بن عبد وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والأشعث بن

(٢١٣) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارِ بْنِ وَرَّاقٍ النُّفَيْلِيُّ[1]، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

قَالَ عَتَّابٌ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

قَالَ عَتَّابٌ: وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، كُلُّهُمْ قَالُوا عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابٌ: وَهَذَا حَدِيثُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً

سوار وثقه ابن معين، وقال ابن عدي: لم أجد لأشعث فيما يرويه متناً منكراً إنما في الأحايين في الإسناد ويخالف»، وقال عثمان بن أبي شيبة: «صدوق»، وقال الذهبي: «حسن الحديث».

(١) كذا، وفي بعض النسخ: «ونزار الدئليّ» وفي بعضها: «ونزار الديلميّ».

(٢) في بعض النسخ: «أبلى»، ولم أجده.

فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبَرَ كُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ يَكُونُ فِيكُمْ مِنْ خَلِيفَةٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ . نَعَمْ ، اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً عِدَّةَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ أَبُو عَرُوبَةَ فِي حَدِيثِهِ : نَعَمْ ، عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ جَرِيرٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : الْخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

(٢١٤) ١٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ـ يَعْنِي الْهَمْدَانِيَّ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً ، ثُمَّ أَخْفَىٰ صَوْتَهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا الَّذِي أَخْفَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (١) .

---

(١) صحيح البخاري : ١٢٧/٨ * صحيح مسلم : ٣/٦، ومصادر كثيرة جداً .

(٢١٥) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السُّكَّرِيُّ الْمَرْوَزِيُّ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَزِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : جِئْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ـ يَعْنِي أَمِيراً ـ ثُمَّ خَفَضَ مِنْ صَوْتِهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا يَقُولُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

(٢١٦) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الدِّينَوَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَلِي هَذَا الْأَمْرَ اثْنَا عَشَرَ ، قَالَ : فَصَرَخَ النَّاسُ فَلَمْ أَسْمَعْ مَا

---

(١) في نسخ الخصال : « اليشكريّ المروزيّ » .
(٢) في الخصال : « أبو بكر بن أبي زواد » ، وفي بعض نسخه : « أبو بكر بن أبي رواد » ، ولم أجده .
(٣) في الخصال : « قال : حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا مخول بن ذكوان » .

قَالَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي ـ وَ كَانَ أَقْرَبَ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي ـ : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَ كُلُّهُمْ لَا يُرىٰ مِثْلُهُ .

وقد أخرجت الطرق في هذا الحديث من طريق عبد اللّٰه بن مسعود ، ومن طريق جابر بن سمرة ، في كتاب النصّ على الأئمّة الاثني عشر عَلَيْهِمُ السَّلامُ بالإمامة .

(٢١٧) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الطَّيَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ، عَنْ بُرْدٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، قَالَ مَكْحُولٌ : نَعَمْ ، وَذَكَرَ لَفْظَةً أُخْرىٰ .

(٢١٨) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقَصْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ خَلَفُ بْنُ

(١) عنونه الخطيب في التاريخ : ٨٦/٧ وقال : «كان ثقة ، أميناً ، عاقلاً ، ركيناً . ولد سنة ١٩١ ، ومات يوم السبت لأربع بقين بن ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين ومائتين » ، وفي

الْوَلِيدِ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سَمَّاكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَقُومُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ فَقَالُوا : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

(٢١٩) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقَصْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ ابْنُ الْكُمَيْتِ بْنِ بُهْلُولٍ الْمَوْصِلِيُّ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَىٰ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي ظَاهِراً حَتَّىٰ يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

(٢٢٠) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ

أكثر النسخ : « بشر بن أبي موسى » ، وهو تصحيف .

(١) قال الخطيب في التاريخ : ٨/٨٧: « الحسين بن الكميت بن البهلول بن عمر ، أبو عليّ الموصليّ : قدم بغداد وحدّث بها عن غسّان بن الربيع وأبي سلمة ... » ، وفي بعض النسخ : « أبو عليّ الحسن بن الليث » ، وهو تصحيف .

سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَجَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَذَاكَرُونَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ ، فَذَكَرْنَا قُرَيْشاً وَشَرَفَهَا وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَهِجْرَتَهَا ، وَمَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَضْلِ ، مِثْلَ قَوْلِهِ : الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَوْلِهِ : النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ ، وَقُرَيْشٌ أَئِمَّةُ الْعَرَبِ ، وَقَوْلِهِ : لَا تَسُبُّوا قُرَيْشاً ، وَقَوْلِهِ : إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَقَوْلِهِ : مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَقَوْلِهِ : مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ ، وَذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَنُصْرَتَهَا ، وَمَا أَثْنَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَذَكَرُوا مَا قَالَ فِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَغَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ ، فَلَنْ يَدَعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّىٰ قَالَ كُلُّ حَيٍّ مِنَّا فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنَّا جَعْفَرٌ ، وَمِنَّا حَمْزَةُ ، وَمِنَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ (١) ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَسَعْدٌ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَسَالِمٌ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، فَلَمْ يَدَعُوا مِنَ الْحَيَّيْنِ

---

(١) زيد بن حارثة لم يكن قرشيّاً إنّما هو مولى ، وليس هو تصحيف زيد بن خارجة لأنّه أنصاريّ خزرجيّ بدريّ .

أَحَداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ إِلّا سَمَّوْهُ .

وَفِي الْحَلْقَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ ، فَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَهَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ وَابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِما السَّلامُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ (١) وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفىٰ وَأَبُو لَيْلىٰ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِدٌ بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِيحُ الْوَجْهِ ، أَمْرَدُ ، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامٌ أَمْرَدُ صَبِيحُ الْوَجْهِ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلىٰ فَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَجْمَلُ هَيْئَةً ، غَيْرَ أَنَّ الْحَسَنَ أَعْظَمُهُمَا وَأَطْوَلُهُمَا ، فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ فِي ذَلِكَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلىٰ حِينِ الزَّوَالِ ، وَعُثْمَانُ فِي دَارِهِ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ .

---

(١) هو محمّد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الخزرجيّ الأنصاريّ أحد الثلاثة الذي قتلوا كعب بن الأشرف ، وهو الذي استخلفه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في بعض غزواته ، وفي بعض النسخ : « محمّد بن سلمة » ، وهو نسبة الى الجدّ .

وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ لَا هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَا مِنَ الْحَيَّيْنِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَرَ فَضْلاً ، وَقَالَ حَقّاً ، وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ - يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ - بِمَنْ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْفَضْلَ ، أَبِأَنْفُسِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ وَأَهْلِ بُيُوتَاتِكُمْ ، أَوْ بِغَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلْ أَعْطَانَا اللَّهُ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا ، بِـمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَشِيرَتِهِ لَا بِأَنْفُسِنَا وَعَشَائِرِنَا ، وَلَا بِأَهْلِ بُيُوتَاتِنَا .

قَالَ : صَدَقْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي نِلْتُمْ بِهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَأَنَّ ابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُوراً يَسْعىٰ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، ثُـمَّ حَـمَلَهُ فِـي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ ، وَمِنَ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَصْلَابِ

الْكَرِيمَةِ مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهاتِ ، لَمْ يَلْتَقِ وَاحِدٌ (١) مِنْهُمْ عَلىٰ سِفَاحٍ قَطُّ .

فَقَالَ : أَهْلُ السَّابِقَةِ وَالْقِدْمَةِ ، وَأَهْلُ بَدْرٍ وَأَهْلُ أُحُدٍ : نَعَمْ ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثُمَّ قَالَ : أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ ، وَأَنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٣) سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالىٰ فِي الْأَنْبِياءِ وَأَوْصِيَائِهِمْ ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِياءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

---

(١) في بعض النسخ : « لم يلف أحد » .
(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٣) سورة الواقعة : ١٠ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [(١)] ، وَحَيْثُ نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ [(٢)] ، وَحَيْثُ نَزَلَتْ : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [(٣)] قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِجَمِيعِهِمْ ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وُلَاةَ أَمْرِهِمْ ، وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجِّهِمْ ، فَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي ، وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ ، فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي ، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَىٰ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : قُمْ يَا عَلِيُّ

---

(١) سورة النساء : ٥٩.
(٢) سورة المائدة : ٦٠.
(٣) سورة التوبة : ١٦.

فَقُمْتُ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلَاؤُهُ كَمَاذَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَلَاؤُهُ كَوَلَائِي [(١)] ، مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ﴾ [(٢)] ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ ، وَكَمَالِ نُبُوَّتِي ، وَدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي [(٣)] .

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ لِعَلِيٍّ ؟ قَالَ : بَلَىٰ ، فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَيِّنْهُمْ لَنَا ؟ قَالَ : عَلِيٌّ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّىٰ يَرِدُوا

---

(١) في بعض النسخ : « والاه كماذا ؟ فقال : والاه كولائي » .
(٢) سورة المائدة : ٣ .
(٣) في بعض النسخ : « تمام نبوّتي ، وتمام ديني ، دين اللّه عزّ وجلّ وولاية عليّ بعدي » .

عَلَيَّ حَوْضِي ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ : اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَشَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَلَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَخْيَارُنَا وَأَفَاضِلُنَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الْحِفْظِ .

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَامَ فَأَخْبَرَ بِهِ ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَنْتَ إِلَىٰ جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ ، وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي ، وَوَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي ، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَتِي ، فَأَمَرَكُمْ بِوَلَايَتِي وَوَلَايَتِهِ ، فَإِنِّي رَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبِهِمْ ، فَأَوْعَدَنِي رَبِّي لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنْتُهَا

لَكُمْ ، وَبِالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا لَكُمْ ، وَفَسَّرْتُهَا لَكُمْ ، وَأَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ ، وَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةً - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - ثُمَّ لابْنَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ ، لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُفَارِقُهُمُ الْقُرْآنُ حَتَّىٰ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي .

أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ (١) بَعْدِي ، وَإِمَامَكُمْ ، وَدَلِيلَكُمْ ، وَهَادِيَكُمْ ، وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ ، وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَحِكْمَتَهُ ، فَسَلُوهُ ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ ، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَايِلُهُمْ .

ثُمَّ جَلَسُوا ، فَقَالَ سُلَيْمٌ : ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٢) فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ

---

(١) المفزع : الملجأ.
(٢) سورة الأحزاب : ٣٣.

وَابْنَيَّ حَسَناً وَحُسَيْناً ، ثُمَّ أَلْقىٰ عَلَيْنَا كِسَاءً وَقَالَ : اللَّـهُمَّ إِنَّ هَـؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلُحْمَتِي ، يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ ، وَيَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَنْتَ عَلىٰ خَيْرٍ ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي عَلِيٍّ وَفِي ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُنَا .

فَقَالُوا كُلُّهُمْ : نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) ، فَقَالَ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَامَّةٌ هَذِهِ أَمْ خَاصَّةٌ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(١) سورة التوبة : ١١٩ .

عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : لِمَ خَلَّفْتَنِي مَعَ الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ... إِلىٰ آخِرِ السُّورَةِ ﴾ (١) ، فَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ ، وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَنىٰ بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، قَالَ سَلْمَانُ : بَيِّنْهُمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ ، وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ خَطِيباً لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لِئَلَّا

(١) سورة الحجّ : ٧٧.

تَضِلُّوا (١) ، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ ، أَوَّلُهُمْ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي ، هُوَ أَوَّلُهُمْ ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، حَتَّىٰ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَجَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَخُزَّانُ عِلْمِهِ ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالُوا كُلُّهُمْ : نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ذَلِكَ .

ثُمَّ تَمَادىٰ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ السُّؤَالُ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِيهِ ، وَسَأَلَهُمْ عَنْهُ ، حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِ مَنَاقِبِهِ ، وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ (٢) .

---

(١) في بعض النسخ : « لن تضلّوا » ، وفي بعض النسخ الحديث : « لا تضلّوا » .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب سليم أصل من الأصول الذي لا خلاف فيه بين الشيعة كما قال الشيخ النعماني قدس سره ، والقدح في أبان بن أبي عياش

(٢٢١) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي ـ كَانَ يُلَقَّبُ بِقَطَاةَ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى السُّوسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانٍ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ (٢) : هَلْ أَخْبَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ بَعْدَهُ خَلِيفَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (٣) .

(٢٢٢) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ خُلَفَائِي ، وَأَوْصِيَائِي ، وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي ، اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ أَخِي ، وَآخِرُهُمْ وَلَدِي .

لعدم الضبط لا لفسق فيه ، وقد ناول الكتاب لشيخ الأصحاب في البصرة عمر بن أذينة بخط سليم بن قيس الهلالي .

(١) في بعض النسخ : « عبد العزيز بن خالد » ، وكلاهما من رواة سفيان .

(٢) يعني ابن مسعود .

(٣) راجع حديث : ١٨ في هذا الباب .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَخُوكَ ؟ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قِيلَ : فَمَنْ وَلَدُكَ ؟ قَالَ : الْمَهْدِيُّ ، الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (١) حَتَّىٰ يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِيَ الْمَهْدِيُّ ، فَيَنْزِلَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ ، وَتُشْرِقَ الْأَرْضُ بِنُورِهِ (٢) ، وَيَبْلُغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ (٣) .

(٢٢٣) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ (٤) .

(٢٢٤) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

---

(١) في بعض النسخ : « لا طال الله ذلك اليوم » .
(٢) في بعض النسخ : « بنور ربّه » ، وفي بعضها : « بنور ربّها » .
(٣) ورجال السند ثقات أجلاء ، سوى عبد الله بن الحكم بن عتيبة لم أجد من ذكره .
(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمرو بن خالد زيدي ثقة .

أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّقْرِ الْعَبْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

(٢٢٥) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَرِيشٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوُلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِهِ (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥١ ، حديث : ٧٥ بتحقيقنا .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن الحريش ، قال النجاشي : « ضعيف جداً له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وهو كتاب رديء الحديث ، مضطرب الألفاظ » ، ثم ساق سنده إلى شيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى عنه ، وذكره الشيخ فلم يقدح فيه وروى كتابه عن أحمد بن إسحاق بن سعد عنه ، وقال ابن

(٢٢٦) ٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ الْحَجَّاجِ الْخَشَّابِ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ (١) .

(٢٢٧) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ هِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ

الغضائري : « الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو محمد ضعيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنا انزلناه في ليلة القدر ، كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ ، تشهد مخايله على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه » قلت : وكيف يكون فاسد الألفاظ رديء الحديث وقد رواه ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الشريف الكافي ، برواية شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، فلو أنه كتاب رديء مضطرب الألفاظ لما ذكره في كتابه الشريف الذي توخى فيه الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام ، ولما رواه شيخ الطائفة وزعيم القميين أحمد بن محمد الأشعري رضي الله عنه المتشدد على من يروي عن الضعفاء والمتهمين بالغلو .

(١) الكافي الشريف : ١/٣٣٨ ، بسند صحيح عن علي عن أبيه عن حنان عن معروف . وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةَ ، وَمِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَاخْتَارَنِي عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَاخْتَارَ مِنِّي عَلِيّاً وَفَضَّلَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَاخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَاخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ ، يَنْفُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْمُضِلِّينَ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ، وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ ، وَهُوَ بَاطِنُهُمْ (١) .

(٢٢٨) **٣٣** ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالىٰ فَهْمِي وَعِلْمِي وَحُكْمِي ، وَخَلَقَهُمْ مِنْ

---

(١) الغيبة للنعماني : ٧٣ * قرب الاسناد : ٧٧ ، حديث : ٢٥٠ ، بسند صحيح عن مسعدة بن صدقة ... واقتصر على ذيله .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن هلال قاطعه الأصحاب بعد انحرافه ، ورواياته قبل ذلك صحيحة ، والراوي عنه هٰهنا من أعاظم الأصحاب .

طِينَتِي ، فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِم بَعْدِي ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي ، مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (١) .

(٢٢٩) ٣٤ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّام أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى النَّخَعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا وَعَلِيٌّ وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي أُولُو الْأَلْبَابِ (٢) ، أَنَا أَوَّلُهَا ، وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا ، وَلَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ مَنْ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي (٣) .

(٢٣٠) ٣٥ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ (٤) ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ

---

(١) وللحديث أسانيد أخرى صحيحة وحسنة ومعتبرة .

(٢) كذا ، وفي بعض النسخ : « أولو الآيات » .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو المثنى هو على الظاهر غياث بن كلوب ، والشاهد عليه ما في بعض الأسانيد في تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٢/٣٣٠ ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين وروى كتابه الخشاب .

(٤) كذا ، والصحيح كما في الأمالي : عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي .

دِينَارٍ ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا (١) .

(٢٣١) ٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (٢) ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ ، كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ ، مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ ، وَالْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجَعَلَ يَوْماً يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : أَفَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَيْءٌ ؟ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَا قَالَ ، فَزَادَهُ أَجْنِحَةً مِثْلَهَا ، فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : أَنْ

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٩/١ ، حديث : ١٧٥ ، بنفس السند عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي .

(٢) يعني جرير بن عبد الحميد الضبيّ ، أبا عبد اللّه الرازيّ القاضيّ ، وثّقه النسائيّ .

طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً ، فَلَمْ يَنَلْ رَأْسَ قَائِمَةٍ مِنْ قُوَّامِ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحىٰ إِلَيْهِ : أَيُّهَا الْمَلَكُ ! عُدْ إِلىٰ مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ ، وَلَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ ، وَلَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ ، فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنِحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ـ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ : أَنْ أَخْمِدِ النِّيرَانَ عَلىٰ أَهْلِهَا لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ ، وَأَوْحىٰ إِلىٰ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ أَنْ زَخْرِفِ الْجِنَانَ وَطَيِّبْهَا لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِلىٰ حُورِ الْعِينِ تَزَيَّنَّ وَتَزَاوَرْنَ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ قُومُوا صُفُوفاً بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّكْبِيرِ لِكَرَامَةِ مَوْلُودٍ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنِ اهْبِطْ إِلىٰ نَبِيِّي مُحَمَّدٍ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ ، وَالْقَبِيلُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، عَلىٰ خُيُولٍ بُلْقٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ ، عَلَيْهَا قِبَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ ، بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنْ نُورٍ ، أَنْ هَنِّئُوا مُحَمَّداً بِمَوْلُودٍ ، وَأَخْبِرْهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُ الْحُسَيْنَ ، وَهَنِّئْهُ وَعَزِّهِ

وَقُلْ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، يَقْتُلُهُ شِرَارُ أُمَّتِكَ عَلىٰ شِرَارِ الدَّوَابِّ ، فَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ وَوَيْلٌ لِلسَّائِقِ وَوَيْلٌ لِلْقَائِدِ ، قَاتِلُ الْحُسَيْنِ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ ؛ لِأَنَّهُ لا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلّا وَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَعْظَمُ جُرْماً مِنْهُ ، قَاتِلُ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ ، وَالنَّارُ أَشْوَقُ إِلىٰ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ مِمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى الْجَنَّةِ .

قَالَ : فَبَيْنَا جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ إِذْ مَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فَقَالَ لَهُ دَرْدَائِيلُ : يَا جَبْرَئِيلُ ! مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِي السَّمَاءِ ، هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ مَوْلُودٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَقَدْ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لِأُهَنِّئَهُ بِمَوْلُودِهِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : يَا جَبْرَئِيلُ ! بِالَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي إِذَا هَبَطْتَ إِلىٰ مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلّا مَا سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَرْضىٰ عَنِّي فَيَرُدَّ عَلَيَّ أَجْنِحَتِي وَمَقَامِي مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَنَّأَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّاهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَقْتُلُهُ أُمَّتِي ؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا هَؤُلَاءِ بِأُمَّتِي ، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

بَرِيءٌ مِنْهُمْ ، قَالَ جَبْرَئِيلُ : وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ .

فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فَهَنَّأَهَا وَعَزَّاهَا ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ وَقَالَتْ : يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ ، قَاتِلُ الْحُسَيْنِ فِي النَّارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ ! وَلَكِنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتّىٰ يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونُ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ بَعْدَهُ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي الْهَادِي عَلِيٌّ ، وَالْمُهْتَدِي الْحَسَنُ ، وَالنَّاصِرُ الْحُسَيْنُ ، وَالْمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَالشَّافِعُ (١) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالنَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، وَالرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ ، وَالْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالْعَلَّامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَمَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَسَكَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ مِنَ الْبُكَاءِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِصَّةِ الْمَلَكِ ، وَمَا أُصِيبَ بِهِ .

---

(١) في بعض النسخ : « الشفاع » ، وفي بعضها : « النفاح » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مَلْفُوفٌ فِي خِرَقٍ مِنْ صُوفٍ ، فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ ، لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ ، وَعَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ ، وَرُدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ ، وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ ، وَغَفَرَ لِلْمَلَكِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ ، وَرَدَّهُ إِلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، فَالْمَلَكُ لَا يُعْرَفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٢٣٢) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) وسنده حسن ، محمد بن علي القرشي هو أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ ، أبو الربيع الزهراني هو بشر بن عمر من ثقات العامة ، وليث بن أبي سليم ذكره العامة وهو حسن الحديث عندهم ، قال له شعبة بن الحجاج ناقداً له : أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة : عطاء وطاووس ومجاهد ؟ فقال : إذ أبوك يضرب الخف ليلة عرسه ، قال أحدهم : فما زال متقياً لليث مذ يومئذ ، قال ابن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، روى له مسلم والأربعة .

مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ (١) ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بُهْلُولٍ الْأَنْصَارِيُّ (٢) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا نَزَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا ، وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ ، وَ كَتَبْتُهَا بِخَطِّي ، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا ، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا ، وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا ، وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا ، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ ، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ ، وَمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ ، مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، إِلَّا عَلَّمَنِيهِ ، وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً ، وَحِكْمَةً وَنُوراً ، لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ، وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ .

---

(١) في بعض النسخ : « محمّد بن نصير » .

(٢) في بعض النسخ : « الحسن بن بهلول » .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسْيَاناً وَلَا جَهْلاً، وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... الْآيَةَ ﴾، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَىٰ أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ، بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي، وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَاءُ، وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لِي؟ فَقَالَ: ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْحَسَنِ - ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ، وَسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لِي رَجُلاً فَرَجُلاً؟ فَسَمَّاهُمْ رَجُلاً

رَجُلاً ، فِيهِمْ ـ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ ـ مَهْدِيُّ أُمَّتِي مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ (١) .

٢٥ ـ باب ما أخبر به النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من وقوع الغيبة بالقائم عَلَيْهِ السَّلامُ

(٢٣٣) ١ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي ، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَخُلْقاً ، تَكُونُ بِهِ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ ، ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ يَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (٢) .

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٨٣ ※ الغيبة للنعماني : ٨٠ بسند صحيح عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان ※ الاستنصار للكراجكي : ١٠ بسنده عن معمر ※ تفسير العياشي : ١٤/١ ، عن سليم .
والحديث مشهور بشهرة كتاب سليم بن قيس وهو أصل من أصول الشيعة لا يختلف فيه أهل العلم كما قال الشيخ النعماني استاذ الشيخ المفيد قدس سرهما .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو جميلة من الكبار ، راجع

(٢٣٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي ، وَهُوَ يَأْتَمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ ، وَيَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ ، ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي ، وَذَوِي مَوَدَّتِي ، وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

ملحق : ١٢ .

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن الحسين بن سعيد ومحمد ابن جمهور ، والأول هو الأهوازي روى عنه الصفار وسعد بن عبد الله ومحمد ابن يحيى ومحمد بن أحمد وابن عقدة ، وقال النجاشي : « أبو جعفر الأهوازي ، روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون ، وضعفوه وقالوا : هو غال وحديثه يعرف وينكر » ، وهو ممن استثناه القميون من كتاب نوادر الحكمة ، وقال ابن الغضائري : « كان غالياً ، وحديثه في ما رأيته سالم » ، فرواية الأجلاء والعظام عنه وكون حديثه كما ذكر القميون يعرف وينكر ، وما قاله ابن الغضائري في حقه شاهد على نظم حديثه بمرتبة الحسن ، وتضعيف القميين له معلل بالغلو وهو علو ، ومحمد بن جمهور وهو العمي ، قال النجاشي : « ضعيف في الحديث فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ! » وذكره الطوسي في رجاله وقال : « عربي بصري غال » ، وذكره ابن الغضائري في ترجمة ابنه الحسن وقال في حق ابنه : ذكره أصحابنا وقالوا : « كان أوثق من أبيه » ، قال السيد الخوئي قدس سره : « الظاهر أن الرجل ثقة لشهادة علي ابن إبراهيم بوثاقته ، غاية الأمر أنه ضعيف في الحديث لما في رواياته من تخليط وغلو ، وقد ذكر الشيخ أن ما يرويه من رواياته فهي خالية من الغلو والتخليط وعليه فلا مانع من

(٢٣٥) ٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْبَلْخِيُّ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ (٢) ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ ، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُصْعَبٍ ، عَنْ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طُوبىٰ لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي ، وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ ، يَأْتَمُّ بِهِ وَبِأَئِمَّةِ الْهُدىٰ مِنْ قَبْلِهِ ، وَيَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، أُولَئِكَ رُفَقَائِي ، وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ (٣) .

(٢٣٦) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا

العمل بما رواه الشيخ من رواياته » ، قلت : ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، وقد روى عنه من الثقات الأجلاء : يعقوب بن يزيد ومعلى بن محمد وابنه الحسن وغيرهم .

(١) عبد الواحد هو عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار الذي حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢، وأمّا أبو عمرو البلخيّ أو اللجيّ ـ كما في بعض النسخ ـ الظاهر هو محمّد بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمرو الكشّيّ فصحّف ؛ لأنّه من غلمان محمّد بن مسعود العيّاشيّ ويروي عنه كثيراً .

(٢) في بعض النسخ : « خلف بن حامد » ، وفي بعضها : « خلف بن جابر » .

(٣) الغيبة للطوسي : ٤٥٦ ، بسند حسن كالصحيح عن الفضل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن رفاعة ومعاوية بن وهب .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ السَّرَّادُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي ، وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَخُلْقاً ، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ حَتّىٰ تَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً (١) .

(٢٣٧) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ ، يَأْتِي بِذَخِيرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً(١) .

(٢٣٨) ٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ .

(٢٣٩) ٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِمَامُ أُمَّتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ

---

(١) وسنده إلى عقبة حسن كالصحيح ، رجاله ثقات وممدوحون ، صالح بن عقبة ، وهو ابن قيس بن سمعان أخو الثقة علي ، له كتاب يرويه جماعة ، وروى عنه إسماعيل بن بزيع ـ وقد أكثر عنه ـ ويونس بن عبد الرحمٰن وغيرهما من الأعاظم ، ورواياته في الكافي الشريف وغيرها من الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

الْمُنْتَظَرُ ، الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً ، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ .

فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّي ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ .

يَا جَابِرُ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِيهِ ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرٌ .

(٢٤٠) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ الْمَرْوَرُوذِيُّ بِمَرْوَرُوذَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَالِدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يَذْكُرُ فِيهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ! وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيمَاناً ، وَأَعْظَمَهُمْ يَقِيناً ، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحَجَبَتْهُمُ الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَىٰ بَيَاضٍ (١) .

٢٦ ـ باب ما أخبر به أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلامُ من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٢٤١) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ

---

(١) ورجال السند ممن اعتمد عليهم الصدوق قدس سره في كل كتبه وروى عنهم وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، ووزعها في الأبواب الفقهية المختلفة ، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيِّ ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ الْمُسْتَرِقِّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، أَرَغِبْتَ فِيهَا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا ، وَلَا فِي الدُّنْيَا ، يَوْماً قَطُّ ، وَلَكِنْ فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ ، يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ، وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَأَنَّى لَكَ بِالْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ - يَا أَصْبَغُ - أُولَئِكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ .

قُلْتُ : وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَنِهَايَاتٍ (١) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى مالك الجهني وهو ابن

(٢٤٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمُقْرِي ، عَنْ نَصْرِ ابْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ (١) ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِي .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ وَسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ .

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ

أعين ، روى عنه الأجلاء والكبار كابن أذينة وابن مسكان وثعلبة بن ميمون والقاسم بن بريد ويحيى الحلبي ويونس بن عبد الرحمٰن وعاصم بن حميد وحنان بن سدير وعمرو ابن ثابت وابن أبي عمير ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة كامل الزيارات .

(١) هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسديّ ، الذي روى نصر في صفينه عنه ، عن فضيل بن خديج ، وفي بعض النسخ : « عمر بن سعيد » ، وفي بعضها : « محمّد بن سعيد » ، وفي بعضها : « عمير بن سعيد » .

الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ الْقَاضِي بِالرَّيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ .

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ .

وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ السَّعْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ـ وَاللَّفْظُ لِفُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ ـ

عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ .

قَالَ : أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلىٰ ظَهْرِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ ! إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كُمَيْلُ ! الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو (١) عَلَى الْإِنْفَاقِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَصَنِيعُ (٢) الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهْ

(١) أي ينمو .
(٢) في بعض النسخ : « ومنفعة المال تزول » .

إِنَّ هَاهُنَا ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ لَعِلْماً جَمّاً (١) ، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلْ أَصَبْتُ لَقِناً (٢) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِراً بِحُجَجِ اللَّهِ (٣) عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ أَوْلِيَائِهِ (٤) ، لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِيجَةً دُونَ وَلِيِّ الْحَقِّ ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْعِلْمِ (٥) ، لا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (٦) ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ (٧) ، أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرَماً (٨) بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلىٰ ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ

---

(١) أي كثيراً ، وأصبت أي وجدت .
(٢) أي سريع الفهم .
(٣) أي مستعلياً ، وفي بعض النسخ : « يستظهر بحجج اللّه » .
(٤) في بعض النسخ : « على عباده » .
(٥) في بعض النسخ : « أو منقاداً لحملة الحقّ ، لا بصيرة له في إحيائه » .
(٦) الضمير يرجع الى العلم ، والاحناء : الأطراف ، أي لعدم علمه بالبرهان والحجّة .
(٧) « لا ذا » اشارة الى المنقاد ، « ولا ذاك » إشارة الى اللقن ، ويجوز أن يكون بمعنى لا هذا المنقاد محمود عند اللّه ، ولا ذاك اللقن .
(٨) بفتح الراء أي مولعاً ، وفي بعض النسخ : « أو مغرياً » من الإغراء .

أُولَئِكَ ، وَاللَّهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً ، وَالْأَعْظَمُونَ خَطَراً ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتّىٰ يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلىٰ حَقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلىٰ .

يَا كُمَيْلُ ! أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلىٰ دِينِهِ ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ : انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ .

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ الْهَمَدَانِيُّ بِهَمَدَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلىٰ نَاحِيَةِ الْجَبَّانَةِ ،

فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: يا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: اللَّهُمَّ بَلىٰ، لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ»، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «إِذَا شِئْتَ فَقُمْ».

وَأَخْبَرَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ الْحَنَفِيُّ الشَّاشِيُّ بِإِيلَاقَ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازِ الشَّافِعِيُّ (١) بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ، قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلىٰ نَاحِيَةِ الْجَبَّانَةِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: يا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ... وَذَكَرَ

(١) المعنون في تاريخ بغداد: ٤٥٦/٥، وكان ثقة، ثبتاً، كثير الحديث، حسن التصنيف.

الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلىٰ آخِرِهِ.

وَحَدَّثَنَا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ بِإِيلَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَرْذَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَشْرِقِيُّ (١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخْرَجَنِي إِلىٰ نَاحِيَةِ الْجَبَّانَةِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلىٰ آخِرِهِ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغُ الْعَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، عَنْ ضِرَارِ ابْنِ صُرَدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ...

---

(١) كذا، وفي بعض النسخ: «عبد اللّه بن محمّد بن الحسن البرقيّ».

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ .

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ الْحَنَفِيُّ الشَّاشِيُّ بِإِيلَاقَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ الشَّافِعِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ مُوسَىٰ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّخَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَيَّاجِ (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِبُ أَبُو مُنْذِرٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فَخَرَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَّانَةِ ، وَذَكَرَ فِيهِ : « اللَّهُمَّ بَلَىٰ ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ، ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ بَاطِنٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ » وَقَالَ فِي آخِرِهِ : « انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ » .

وَحَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،

(١) في بعض النسخ : « أبي الصباح » .

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لَهُ ـ فِي كَلامٍ طَوِيلٍ ـ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَائِفٍ (١) مَغْمُورٍ ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ » .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ نَصْرِ ابْنِ مُزَاحِمٍ ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي كَلامٍ لَهُ طَوِيلٍ ـ : اللَّهُمَّ بَلىٰ ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ ، ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ » ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : « انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ » .

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ

---

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « خاف » .

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي آخِرِ كَلَامٍ لَهُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ، ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وَبَيِّنَاتُكَ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزَّيَّاتِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ - فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وَبَيِّنَاتُكَ (١) .

ولهذا الحديث طرق كثيرة (٢) .

---

(١) والحديث مشهور صحيح لدى الخاصة والعامة ، ورواه عن كميل كل من عبد الرحمٰن بن جندب وأبو صالح - لعله السمان - وفضيل بن خديج .

(٢) ومن خلال سرد المصنف أسانيد هذه الحديث الشريف وطرق حديث « بعدي اثنا عشر خليفة » يعلم مدى توغله واحاطته وحفظه لروايات الخاصة والعامة ، فلله أبوه ، فالحديث الأخير وإن كان عامياً إلا أنه قدس سره ساق له أسانيد كثيرة لا وجود لها في

(٢٤٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَىٰ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ (١) ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ، قَالَ : شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَبَايَعْنَاهُ ، وَأَقَمْنَا أَيَّاماً نَخْتَلِفُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَيْهِ ، حَتَّىٰ سَمَّوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ يَوْماً إِذْ جَاءَهُ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ـ وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِعِلْمِ نَبِيِّكُمْ ، وَبِكِتَابِ رَبِّكُمْ ، حَتَّىٰ أَسْأَلَهُ عَمَّا أُرِيدُ ؟ قَالَ : فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَكَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، سَلْ عَمَّا تُرِيدُ .

قَالَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَعَنْ ثَلَاثٍ وَعَنْ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ لَهُ

كتب العامة ومصنفاتهم ، وسيأتي الحديث بطريق آخر صحيح عن أبي إسحاق الهمداني عن الثقة من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) وفي بعض النسخ : « عمارة بن جرير » أو « حريز » وكلاهما تصحيف .

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِمَ لا تَقُولُ إنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ ؟ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلاثِ الْأُخْرىٰ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الْوَاحِدَةِ ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ فِي الثَّلَاثِ الْأُولىٰ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَمَا يُدْرِيكَ إِذَا سَأَلْتَنِي فَأَجَبْتُكَ أَخْطَأْتُ أَمْ أَصَبْتُ ؟

قَالَ : فَضَرَبَ يَدَهُ إِلىٰ كُمِّهِ فَأَخْرَجَ كِتَاباً عَتِيقاً فَقَالَ : هَذَا وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي إِمْلَاءُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَخَطُّ هَارُونَ ، وَفِيهِ الْخِصَالُ الَّتِي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَلىٰ أَنَّ لِي عَلَيْكَ إِنْ أَجَبْتُكَ فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ أَنْ تُسْلِمَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ لَئِنْ أَجَبْتَنِي فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ لَأُسْلِمَنَّ السَّاعَةَ عَلىٰ يَدَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْ .

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا يَهُودِيُّ ! أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

وَ كَذَبُوا ، وَلَكِنَّهُ الْحجَرُ الْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ ، وَالنَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَيُقَبِّلُونَهُ وَيُجَدِّدُونَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَأَمَّا أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وَ كَذَبُوا ، وَلَكِنَّهَا النَّخْلَةُ مِنَ الْعَجْوَةِ نَزَلَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَبِالْفَحْلِ ، فَأَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنَ الْعَجْوَةِ .

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَأَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي نَبَعَتْ تَحْتَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا ، وَلَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا صَاحِبُ مُوسَى السَّمَكَةَ الْمَالِحَةَ ، فَلَمَّا أَصَابَهَا مَاءُ الْعَيْنِ عَاشَتْ وَسَرَبَتْ ، فَاتَّبَعَهَا مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَصَاحِبُهُ فَلَقِيَا الْخَضِرَ .

قَالَ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْ عَنِ الثَّلاثِ الْأُخْرىٰ ؟

قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، كَمْ لَهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ مَنْزِلِ مُحَمَّدٍ ، أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ وَمَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ ؟

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا يَهُودِيُّ ! يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلاً ، لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَأَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَهِيَ وَسَطُ الْجِنَانِ ، وَأَقْرَبُهَا مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ .

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الاثْنَا عَشَرَ (١) .

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْ عَنِ الْوَاحِدَةِ ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِهِ ، كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ ؟ وَهَلْ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ

---

(١) في بعض النسخ : « هؤلاء الاثنا عشر إماماً » .

قَتْلاً ؟

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا يَهُودِيُّ ! يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً ، وَتُخْضَبُ مِنْهُ هَذِهِ مِنْ هَذَا ـ وَأَشَارَ إِلىٰ رَأْسِهِ ـ .

قَالَ : فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (١) .

(٢٤٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَخْفىٰ أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ : أَخْفىٰ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ

(١) الغيبة للنعماني : ٩٧ ، عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن إبراهيم بن مهزم عن خاقان بن سليمان عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي هارون العبدي عن عمر بن أبي سلمة وعن أبي الطفيل .
الحديث يرويه جماعة منهم عبد الله بن مسلم الدمشقي وخاقان بن سليمان والثقة عبد الرحمٰن بن أبي هاشم عن الثقة إبراهيم بن أبي يحيى ، وسيأتي في الحديث الخامس في هذا الباب بسند حسن كالصحيح عن الصادق عليه السلام .

طَاعَتِهِ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفىٰ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفىٰ إِجَابَتَهُ فِي دُعَائِهِ ، فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفىٰ وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ ، فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ(١) ، فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ(٢) .

(٢٤٥) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ

---

(١) في بعض النسخ : « من عبيد اللّه ، فربّما ... إلخ » .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله بين ثقة وممدوح ومعتمد ، ابن ماجيلويه من كبار مشايخ الصدوق الذين أكثر الرواية عنهم مع الترضي والترحم ، وهما من أمارات العدالة وحسن الظاهر ، راجع ملحق : ٤ ، والقاسم بن يحيى ، روى عنه أعاظم الأصحاب كأحمد ابن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، ورواياته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروىٰ كتابه عن ثلاثة من أعاظم الحفاظ ، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وهذا من أمارات السلامة والحسن ، نعم ضعّفه الغضائري وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف ، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ الأصحاب في تضعيفاته للرواة ، جده الحسن بن راشد قد اعتمد عليه الصدوق وأفتى بمضمون رواياته ، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، وهذا كافٍ في الاعتماد والاعتداد برواياته .

وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَدِينِيِّ (١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شَبَابِ الْيَهُودِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! دُلَّنِي عَلَىٰ أَعْلَمِكُمْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِسُنَّتِهِ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : هَذَا ، فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَىٰ عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .

فَقَالَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَفَلَا قُلْتَ عَنْ سَبْعٍ ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : لَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ بَعْدَهُنَّ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلْكَ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَخْبِرْنِي إِنْ أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَالْحَقِّ تَعْرِفُ ذَلِكَ ـ وَكَانَ الْفَتَىٰ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ

---

(١) وفيه تصحيف ، والصحيح : إبراهيم بن أبي يحيى المديني ـ المدائني ـ ، له أصل ، واعتمد عليه الصدوق ، وكان خصيصاً بأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، ولهذا تضعفه العامة كما قال النجاشي قدس سره .

وَأَخْبَارِهَا ، يَرْوَنَ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ أَخِي مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، لَئِنْ أَجَبْتُكَ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ لَتُسْلِمَنَّ وَلَتَدَعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ ، فَحَلَفَ الْيَهُودِيُّ وَقَالَ : مَا جِئْتُكَ إِلَّا مُرْتَاداً (١) أُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ : يَا هَارُونِيُّ ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ تُخْبَرْ .

قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَعَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَعَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وَكَذَبُوا ، إِنَّمَا هِيَ النَّخْلَةُ مِنَ الْعَجْوَةِ هَبَطَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَغَرَسَهَا ، وَأَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنْهَا ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ تَحْتَ الْحَجَرِ وَكَذَبُوا ، هِيَ عَيْنُ الْحَيَوَانِ الَّتِي انْتَهىٰ مُوسىٰ وَفَتَاهُ إِلَيْهَا ، فَغَسَلَ فِيهَا السَّمَكَةَ الْمَالِحَةَ فَحَيِيَتْ ، وَلَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ

---

(١) المرتاد : الطالب للشيء ، وفي بعض النسخ : « مرتاداً لدين الإسلام » .

يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلّا حَيِيَ ، وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلىٰ مُقَدِّمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَطْلُبُ عَيْنَ الْحَيَاةِ ، فَوَجَدَهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَشَرِبَ مِنْهَا ، وَلَمْ يَجِدْهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا ، إِنَّمَا هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ هَبَطَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ ، وَالنَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ ، وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ ، فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدًى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَأَخْبِرْنِي أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ ؟

قَالَ : أَمَّا قَوْلُكَ كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدىً هَادِينَ مَهْدِيِّينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، فَإِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً هَادِينَ مَهْدِيِّينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَفِي أَشْرَفِهَا وَأَفْضَلِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ مَنْ مَعَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ فَهَؤُلَاءِ الاثْنَا عَشَرَ

أَئِمَّةُ الْهُدىٰ .

قَالَ الْفَتىٰ : صَدَقْتَ ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰـهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَـمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ مُوسىٰ وَخَطِّ هَارُونَ بِيَدِهِ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهَلْ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلاً ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ ! أَنَا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، لَا أَزِيدُ يَوْماً وَلَا أَنْقُصُ يَوْماً ، ثُمَّ يُبْعَثُ أَشْقَاهَا شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ فَيَضْرِبُنِي ضَرْبَةً هَاهُنَا فِي مَفْرَقِي ، فَتُخْضَبُ مِنْهُ لِحْيَتِي ، ثُمَّ بَكىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بُكَاءً شَدِيداً .

قَالَ : فَصَرَخَ الْفَتىٰ وَقَطَعَ كُسْتِيجَهُ (١) ، وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَبْدِيُّ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ الْيَهُودِيُّ أَقَرَّ لَهُ

---

(١) الكستيج ـ بالضمّ وكسر المثناة الفوقيّة وسكون المثناة التحتيّة ـ: خيط غليظ يشدّه الذميّ فوق ثيابه دون الزنار ، وهو معرب كستى ، والظاهر هو من شعار النصارى دون اليهود ، فتأمّل .

مَنْ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ ، وَأَنَّ أَبَاهُ كَانَ كَذَلِكَ فِيهِمْ (١) .

(٢٤٦) ٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (٢) ، عَنْ حَيَّانَ السَّرَّاجِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَسَّانِيِّ (٣) ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ ، وَشَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ جَالِسٌ نَاحِيَةً ؛ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ غُلامٌ يَهُودِيٌّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَأَمْرِ نَبِيِّهِمْ ؟ قَالَ : فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِيَّاكَ أَعْنِي ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي ، شَاكّاً فِي دِينِي ، فَقَالَ : دُونَكَ هَذَا قَالَ : وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ ؟ قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات وممدوحون ، أيمن بن محرز روى عنه الثقات والأجلاء ، كإسماعيل بن مهران والحسين بن سعيد ومحمد بن القاسم بن فضيل وابن فضال ، وكذا البزنطي وابن أبي عمير اللّذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهما وعرف عنهما أنهما لا يرويان إلا عن الثقات ، وإبراهيم هو ابن محمد بن أبي يحيى المدائني .

(٢) في بعض النسخ : « محمّد بن أبي الهيثم » .

(٣) في بعض النسخ : « الكتاني » ، وفي بعضها والكافي الشريف : « الكسائيّ » .

أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَكَذَلِكَ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلاثٍ وَثَلاثٍ وَوَاحِدَةٍ .

قَالَ : فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ثُمَّ قَالَ : يَا هَارُونِيُّ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً ؟ قَالَ : أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثٍ فَإِنْ عَلِمْتَهُنَّ سَأَلْتُكَ عَمَّا بَعْدَهُنَّ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْإِلٰهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ ، إِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَلَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي ، فَقَالَ : مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ .

قَالَ : فَسَلْ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ ؟ وَأَوَّلُ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ؟ أَيُّ عَيْنٍ هِيَ ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلاثِ الْأُخْرىٰ ؟ أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ بَعْدَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ

يَكُونُ ؟ وَمَنِ السَّا كِنُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ ؟ فَقَالَ : يَا هَارُونِيُّ ! إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً عَدْلاً ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَرْسَبُ (١) فِي الدِّينِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ ، وَمَسْكَنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ، مَعَهُ أُولَئِكَ الاثْنَا عَشَرَ الْأَئِمَّةُ الْعَدْلُ (٢) ، فَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كِتَابِ أَبِي هَارُونَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَأَمْلَاهُ عَمِّي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ ؟ فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ ، كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ ؟ وَهَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ ؟

قَالَ : يَا هَارُونِيُّ ! يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، لَا يَزِيدُ يَوْماً وَلَا يَنْقُصُ يَوْماً ، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا ـ يَعْنِي قَرْنَهُ ـ فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا .

قَالَ : فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَقَطَعَ كُسْتِيجَهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا

---

(١) في بعض النسخ : « أثبت » .
(٢) في بعض النسخ : « الاثنا عشر إماماً العدول » .

إلـهَ إلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّكَ وَصِيُّهُ ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَلَا تُفَاقَ ، وَأَنْ تُعَظَّمَ وَلَا تُسْتَضْعَفَ .

قَالَ : ثُمَّ مَضىٰ بِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ (١) .

(٢٤٧) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلىٰ عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، فَأَرْشَدَهُ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَسْأَلَهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي كَمْ يَكُونُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ هُوَ ؟ وَمَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا هَارُونِيُّ ، لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلاً ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ ، أَثْبَتُ فِي دِينِ اللَّهِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي ، وَمَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ هَؤُلَاءِ الاثْنَا

---

(١) الكافي الشريف : ١/٥٢٩ بنفس السند ، والحديث بمجمل طرقه مستفيض كما هو واضح .

عَشَرَ ، فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَىٰ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا ، أَنْتَ الَّذِي تَفُوقُ وَلَا تُفَاقُ ، وَتَعْلُو وَلَا تُعْلَىٰ (١) .

(٢٤٨) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَعَدَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، وَأَنَا عَلَّامَتُهُمْ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَجَبْتَنِي عَنْهَا أَسْلَمْتُ .

قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثٌ وَثَلَاثٌ وَوَاحِدَةٌ ، فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي قَوْمِكَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْكَ فَأَرْشِدْنِي إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّابِّ ـ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَأَتَىٰ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ : لِمَ قُلْتَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثٌ وَوَاحِدَةٌ ، أَلَّا قُلْتَ سَبْعاً ؟ قَالَ : أَنَا إِذاً جَاهِلٌ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُجِبْنِي فِي الثَّلَاثِ اكْتَفَيْتُ .

قَالَ : فَإِنْ أَجَبْتُكَ تُسْلِمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَلْ ، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا يَهُودِيُّ ! أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبْتُمْ ، بَلْ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي نَبَعَتْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبْتُمْ ، هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ ، وَهِيَ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ ، وَلَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيِيَ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الزَّيْتُونَةُ وَ كَذَبْتُمْ ، وَهِيَ الْعَجْوَةُ نَزَلَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : فَالثَّلَاثُ الْأُخْرىٰ ؟ قَالَ : كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدىً لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ؟ قَالَ : اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ

لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : وَأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً ، وَأَشْرَفِهَا مَكَاناً ، فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ ؟ قَالَ : اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : السَّابِعَةُ ؟ قَالَ : فَأَسْأَلُكَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ ؟ قَالَ : يُقْتَلُ ، فَيُضْرَبُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْيَتُهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ (١) .

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ، رجاله ثقات وممدوحون ، الحكم بن مسكين ذكره الشيخ وقال : « أن له أصلاً رواه عنه ابن محبوب والخشاب » ، وروى عنه الأجلاء العظام وأصحاب الإجماع ، كابن أبي عمير والبزنطي وابن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن أسباط وعلي بن الحكم ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما وقع في عدة من طرقه لأصحاب الكتب والمصنفات ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وصالح بن عقبة هو ابن قيس بن سمعان أخو الثقة علي ، له كتاب يرويه جماعة ، وروى عنه إسماعيل بن بزيع ـ وقد أكثر عنه ـ ويونس بن عبد الرحمٰن وغيرهما من الأعاظم ، ورواياته في الكافي الشريف وغيرها من الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

(٢٤٩) ٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ (١) ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَمَا لَيَغِيبَنَّ حَتَّىٰ يَقُولَ الْجَاهِلُ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ (٢) .

(٢٥٠) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ ، ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ

(١) لعله إسحاق بن محمد الذي ذكره الشيخ في رجال الكاظم عليه السلام ووثقه .
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٤٠ ، عن جعفر بن محمد بن مالك .
وقد تقدم في الحديث : ٢٤ بسند صحيح عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام .

وَبَيِّنَاتُكَ (١) .

(٢٥١) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعْدَانَ ، عَنْ مَسْعَدَةَ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلىٰ مِنْبَرِ الْكُوفَةِ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، يَهْدِيهِمْ إِلىٰ دِينِكَ ، وَيُعَلِّمُهُمْ عِلْمَكَ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ ، وَلَا يَضِلَّ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بِهِ ، إِمَّا ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ ، أَوْ مُكْتَتِمٍ مُتَرَقِّبٍ ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هِدَايَتِهِمْ فَإِنَّ عِلْمَهُ (٢) وَآدَابَهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ (٣) .

---

(١) وسنده إلى الهمداني من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وأبو إسحاق الهمداني من كبار ثقات وحفاظ المسلمين .

(٢) في بعض النسخ : « لم يغب مثبت علمه » .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، مسعدة بن صدقة هو مسعدة بن صدقة بن زياد الربعي ، فتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده ، وَعَقْدُ النجاشي والشيخ ترجمة لمسعدة بن صدقة ومسعدة بن زياد لا يقتضي بالضرورة تعددهما لكثرة عنونة الشخص الواحد بعدة عناوين ، وقد ذكر النجاشي مسعدة بن زياد فوصفه بالربعي ، وذكر مسعدة ابن صدقة فوصفه بالعبدي ، وأسانيد الروايات أكثرها على توصيف مسعدة بن صدقة بالعبدي وبعضها بالربعي ، وقليل منها وصفت مسعدة بن زياد بالعبدي ، ومما يؤيد الاتحاد أن الراوي عنهما واحد وهو الثقة هارون بن مسلم ، وكلها ـ تقريبا على نسق واحد ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، والإنتساب للعبدي أو الربعي قابل للانطباق

(٢٥٢) ١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ (١) ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ يَزِيدَ الضَّخْمِ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلَانَ النَّعَمِ ، تَطْلُبُونَ الْمَرْعىٰ فَلَا تَجِدُونَهُ .

(٢٥٣) ١٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) ، جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَزَوَّرِ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ ، الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ (٣) .

على واحد ، واختار السيد الخوئي قدس سره عدم الإتحاد بدعوى عدم الإنطباق ، وفيما قاله نظر .

(١) في بعض النسخ : « الحسين بن محمّد » .

(٢) في بعض النسخ : « عبد اللّه بن محمّد » .

(٣) الغيبة للنعماني : ١٨٤ ، عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود .

(٢٥٤) ١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمَدُهَا طَوِيلٌ ، كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ يَجُولُونَ جَوَلَانَ النَّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَىٰ فَلَا يَجِدُونَهُ ، أَلَا فَمَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَىٰ دِينِهِ ، وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ ، لِطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ ، فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، فَلِذَلِكَ تَخْفَىٰ وِلَادَتُهُ ، وَيَغِيبُ شَخْصُهُ (١) .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن الحزور ذكره العامة فضعفوه لتشيعه وهو كمال ومدح ، قال ابن حجر : « متروك شديد التشيع » ، وقال أبو حاتم : « منكر الحديث » فمصب الطعن ليس في ذاته وإنما لتشيعه ونكارة أحاديثه بزعمهم ، ولذا قال ابن حبان : « كان ممن يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد على قلة روايته » ، وقال ابن عدي : « وهو فيي جملة شيعة الكوفة والضعف على حيدثه بيّن » وروى بسنده عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك » .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات عيون ، وسهل من الكبار ، راجع ملحق : ٩ .

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي اللّه عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ ، عن عبد اللّه بن موسى الرويانيّ ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلامُ ... بهذا الحديث مثله سواء .

(٢٥٥) ١٥ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ إسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَمَا لَيَغِيبَنَّ حَتّىٰ يَقُولَ الْجَاهِلُ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ .

(٢٥٦) ١٦ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ ، وَالْبَاسِطُ

لِلْعَدْلِ .

قَالَ الْحُسَيْنُ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ ، وَاصْطَفَاهُ عَلىٰ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ فَلَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلىٰ دِينِهِ إِلّا الْمُخْلِصُونَ ، الْمُبَاشِرُونَ لِرَوْحِ الْيَقِينِ ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا ، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (١) .

(٢٥٧) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زِيَادٍ الْمَكْفُوفِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ الشَّاعِرِ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلَانَ الْإِبِلِ ،

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته ، والحسين بن خالد هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

(٢) وفي بعض النسخ : « عبد اللّه بن أبي عقب » ، وفي بعضها : « عبد اللّه بن عفيف » .

تَبْتَغُونَ الْمَرْعىٰ فَلَا تَجِدُونَهُ ، يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ (١) .

(٢٥٨) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ الشَّاعِرِ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلَانَ الْإِبِلِ ، تَبْتَغُونَ الْمَرْعىٰ فَلَا تَجِدُونَهُ ، يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ (٣) .

(٢٥٩) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ وَأَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، قَالا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ

---

(١) وسنده إلى عبدالله بن أبي عقبة حسن كالصحيح ، زياد المكفوف هو زياد بن المنذر الأعمى أبو الجارود معتمد الرواية منحرف الاعتقاد ، ويظهر من بعض ما رواه استقامته ، أما عبد الله بن أبي عقبة فلم أجده .

(٢) وفي بعض النسخ : « عبد اللّه بن أبي عقب » ، وفي بعضها : « عبد اللّه بن عفيف » .

(٣) وسنده إلى ابن أبي عقبة الشاعر حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود معتمد الرواية منحرف الاعتقاد .

لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ، وَلِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَنَا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي ، أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ (١) .

٢٧ ـ باب ما روي عن سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من حديث الصحيفة وما فيها من أسماء الأئمّة وأسماء أُمّهاتهم وأن الثاني عشر منهم القائم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

(٢٦٠) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو

---

(١) الكافي الشريف : ١/ ٣٢٧.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن الحريش ، قال النجاشي : « ضعيف جداً له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وهو كتاب ردىء الحديث ، مضطرب الألفاظ » ، ثم ساق سنده إلى شيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى عنه ، وذكره الشيخ فلم يقدح فيه وروى كتابه عن أحمد بن إسحاق بن سعد عنه ، وقال ابن الغضائري : « الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو محمد ضعيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنا انزلناه في ليلة القدر ، كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ ، تشهد مخايله على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه » قلت : وكيف يكون فاسد الألفاظ ردىء الحديث وقد رواه ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الشريف الكافي ، برواية شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، فلو أنه كتاب ردىء مضطرب الألفاظ لما ذكره في كتابه الشريف الذي توخى فيه الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام ، ولما رواه شيخ الطائفة وزعيم القميين أحمد بن محمد الأشعري رضي الله عنه المتشدد على من يروي عن الضعفاء والمتهمين بالغلو .

سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَعَهِدَ إِلَيْهِ عَهْداً ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : لَوِ امْتَثَلْتَ فِيَّ تِمْثَالَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَراً ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتِّمْثَالِ ، وَلَا الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) فَقَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ ! حَدِّثْنَا بِمَا عَايَنْتَ فِي الصَّحِيفَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ : نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، دَخَلْتُ عَلَىٰ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ لِأُهَنِّئَهَا بِمَوْلُودِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣) ، فَإِذَا هِيَ بِصَحِيفَةٍ بِيَدِهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدَةَ النِّسْوَانِ ، مَا هٰذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكِ ؟ قَالَتْ :

(١) في العيون « محمّد بن عبد الرحيم ».
(٢) كذا ، وجابر قد توفي قبل ذلك بكثير ، والامام هٰهنا يحكي ما حصل بينه وبين جابر الأنصاري كما سيأتي بيانه في الحديث اللاحق.
(٣) كذا.

فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِي ، فَقُلْتُ لَهَا : نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا ؟ قَالَتْ : يَا جَابِرُ ! لَوْلَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ ، لَكِنَّهُ نُهِيَ أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ ، وَلَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا .

قَالَ جَابِرٌ : فَقَرَأْتُ ، فَإِذَا فِيهَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفَىٰ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرْتَضَىٰ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَدْلُ أُمُّهُ شَهْرَبَانُويَهْ (١) بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَاهَنْشَاهَ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الثِّقَةُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةُ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا

(١) في بعض النسخ : « شاه بانويه » .

خَيْزُرَانُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْـنُ مُـحَمَّدٍ الْأَمِـينُ أُمُّـهُ جَـارِيَةٌ اسْـمُهَا سَوْسَنُ (١) ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفِيقُ أُمُّهُ جَـارِيَةٌ اسْـمُهَا سُمَانَةُ (٢) ، وَتُكَنَّىٰ بِأُمِّ الْحَسَنِ ، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ الْقَائِمُ (٣) أُمُّهُ جَـارِيَةٌ اسْـمُهَا نَـرْجِسُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه اللّه : جاء هذا الحديث هكـذا بتسمية القائم عَلَيْهِ السَّلامُ ، والذي أذهب إليه ما روي في النهي من تسميته .

سيأتي ذكر ما روينا في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء اللّه تعالى ذكره .

٢٨ ـ باب ذكر النصّ على القائم عليه السَّلام في اللوح الذي أهداه اللّه عزّ وجلّ إلى رسوله صلى الله عليْه وآله ودفعه إلى فاطمة عليها السَّلام فعرضته على جابر ابن عبد اللّه الأنصاريّ حتّى قرأه واستنسخه وأخبر به أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليْه السَّلام بعد ذلك

(٢٦١) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

---

(١) المشهور ـ كما في أخبار أُخر ـ اسمها « سمانة » .
(٢) المشهور اسمها « حديث » مصغّراً أو « سليل » .
(٣) في بعض النسخ : « هو الحجّة القائم » .

قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَالْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ ، جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ .

وَحَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ (١) وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَمَتَىٰ يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ : فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ ، فَخَلا بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ ! أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدَيْ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوباً ؟

فَقَالَ جَابِرٌ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا

---

(١) في بعض النسخ : « الحسين بن إبراهيم » ، واحتمل الأُستاذ وحيد البهبهانيّ في هامش المنهج كونه أخا الحسن .

السَّلامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أُهَنِّؤُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ(١) ، فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً بَيْضَاءَ شَبِيهَةً بِنُورِ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا هَذَا اللَّوْحُ ؟ فَقَالَتْ : هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِيهِ اسْمُ أَبِي ، وَاسْمُ بَعْلِي ، وَاسْمُ ابْنَيَّ ، وَأَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي ، فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيَسُرَّنِي بِذَلِكَ .

قَالَ جَابِرٌ : فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ(٢) فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ ، فَقَرَأْتُهُ وَانْتَسَخْتُهُ .

فَقَالَ لَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ : فَهَلْ لَكَ - يَا جَابِرُ - أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَمَشَىٰ مَعَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَىٰ مَنْزِلِ جَابِرٍ ، فَأَخْرَجَ إِلَىٰ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، انْظُرْ أَنْتَ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَهُ أَنَا عَلَيْكَ ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ(٣) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبِي

---

(١) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي نسخة منها « الحسن خ ل » .

(٢) أي جعلته ينظر فيه بلا لمس منه للوح ، بشهادة الرواية السابقة .

(٣) إنّما كانت ملاقاة جابر مع أبي جعفر عليه السّلام بعد زيارة الأربعين في المدينة قطعاً ، وقد قيل إنّه في زيارة الأربعين مكفوف البصر ، فكيف يمكن معه قراءة النسخة ؟ ويمكن أن نقول : إنّما يكون عماه في آخر أيّام حياته ، فاشتبه على بعض من ترجمه

عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَوَ اللَّهِ مَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً .

قَالَ جَابِرٌ : فَإِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي ، وَاشْكُرْ نَعْمَائِي ، وَلَا تَجْحَدْ آلَائِي ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنَا ، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ ، وَمُبِيرُ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَمُذِلُّ الظَّالِمِينَ ، وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنَا ، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي ، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي ، عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ .

إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ ، وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ ، إِلّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً ، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى

فتوهّم عماه في الأربعين سنة ٦١ ، وهو خلاف ما نصّوا عليه من أنّه كفّ بصره آخر عمره ، وما في بشارة المصطفى في خبر زيارته في الأربعين من قول عطيّة : « قال : فالمسنيه ، فألمسته ، فخرّ على القبر » لا يدلّ على العمى ، ولعلّ من شدّة الحزن وكثرة البكاء ابيضّت عيناه ، أو غمرتهما العبرة في ذلك اليوم ، ويؤيّده ما في هذا الخبر « ثمّ جال ببصره حول القبر وقال : السّلام عليكم ... إلخ » .

الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ ، وَبِسِبْطَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ ، وَجَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي ، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ ، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً ، جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ، بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَأُعَاقِبُ ، أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ ، وَابْنُهُ سَمِيُّ جَدِّهِ (١) ، الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ ، الْبَاقِرُ لِعِلْمِي ، وَالْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي ، سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوىٰ جَعْفَرٍ ، وَلَأَسُرَّنَّهُ فِي أَوْلِيَائِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ ، وَأُتِيحَتْ بَعْدَ مُوسىٰ فِتْنَةٌ (٢) عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ ؛ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ (٣) ، وَحُجَّتِي لَا تَخْفىٰ ، وَأَنَّ أَوْلِيَائِي لَا يَشْقَوْنَ أَبَداً ، أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ، وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرىٰ عَلَيَّ ، وَوَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ ، عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسىٰ ، وَحَبِيبِي وَخِيَرَتِي ، أَلَا إِنَّ الْمُكَذِّبَ

---

(١) في بعض النسخ : « شبيه جدّه ».

(٢) وفي بعض النسخ والاختصاص : وانتجبت بعده موسى وأتيحت فتنة ... ، وفي النسخة المطبوعة : وانتحبت بعد موسى فتنة عمياء ....

(٣) لأنّ خيط وصيّتي.

بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي ، وَعَلِيٌّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَمَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ ، وَأَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ ، يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ ، يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَىٰ جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُقِرَّنَّ عَيْنَهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ (١) ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَهُوَ وَارِثُ عِلْمِي ، وَمَعْدِنُ حِكْمَتِي ، وَمَوْضِعُ سِرِّي ، وَحُجَّتِي عَلَىٰ خَلْقِي ، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ ، وَشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلَىٰ وَحْيِي ، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَىٰ سَبِيلِي ، وَالْخَازِنَ لِعِلْمِيَ ، الْحَسَنَ .

ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَىٰ ، وَبَهَاءُ عِيسَىٰ ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ ، سَتَذِلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ، وَيُتَهَادَوْنَ رُءُوسُهُمْ كَمَا تُهَادَىٰ رُءُوسُ التُّرْكِ وَالدَّيْلَمِ ، فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ ، تُصْبَغُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّنِينُ فِي نِسَائِهِمْ (٢) ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً ، بِهِمْ

(١) في الكافي « بابنه م ح م د ».
(٢) كلّ ذلك في زمان الغيبة لا في أيّام ظهوره عجّل اللّه تعالى فرجه ؛ لأنّ المؤمنين في أيّامه في كمال العزّة .

أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمُ الْآصَارَ (١) وَالْأَغْلَالَ ، أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ : قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ ، فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ (٢) .

(٢٦٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَأَحْمَدُ ابْنُ هَارُونَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ

---

(١) في بعض النسخ : « القيود » .

(٢) وسنده حسن ، بكر بن صالح هو الرازي من أصحاب الامام الرضا عليه السلام ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا » ، وذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، وهو من رواة نوادر الحكمة ، وقد عدّ الصدوق كتابه من الكتب المشهورة والمعتمدة التي عليها المعول وسنده إليه صحيح ، ورواياته في الكتب الأربعة كثيرة معمول بها ، وقد روى عنه عدة من العظام والأجلة كالحسين بن سعيد وعلي بن مهزيار وأحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف ، وقول النجاشي « له كتاب يرويه عدة من أصحابنا » من أمارات المدح كما لا يخفى ، وتضعيفه بسبب الغلو المتوهم ، ولما قاله الغضائري : « من كونه كثير التفرد بالغرائب » ، والأمر سهل هٰهنا فإنه لم يدرك الامام الهادي عليه السلام فما جاء به من كتب الغيب الذي لا سبيل إليه إلا الوحي ، وعبد الرحمٰن بن سالم روى عنه البزنطي وفضالة والعباس بن معروف ويونس وابن محبوب وابن أبي عمير والحسن بن ظريف وغيرهم ، وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، والحديث مروي بطرق أخرى صحيحة ، راجع كتابنا : « أربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » .

الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مَالِكٍ السَّلُولِيِّ ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ وَقُدَّامَهَا لَوْحٌ يَكَادُ ضَوْؤُهُ يَغْشَى الْأَبْصَارَ ، فِيهِ اثْنَا عَشَرَ اسْماً ، ثَلَاثَةٌ فِي ظَاهِرِهِ ، وَثَلَاثَةٌ فِي بَاطِنِهِ ، وَثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ فِي آخِرِهِ ، وَثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ فِي طَرَفِهِ ، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ اسْماً ، فَقُلْتُ : أَسْمَاءُ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ، أَوَّلُهُمْ ابْنُ عَمِّي ، وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

قَالَ جَابِرٌ : فَرَأَيْتُ فِيهَا مُحَمَّداً مُحَمَّداً مُحَمَّداً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، وَعَلِيّاً وَعَلِيّاً وَعَلِيّاً وَعَلِيّاً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ .

(٢٦٣) ٣ ـ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ فَاطِمَةَ

عَلَيْها السَّلامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ (١) .

(٢٦٤) ٤ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرُسْتَ السَّرْوِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا إِسْحَاقُ ! أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَىٰ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَطِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِيهَا :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ... وَذَكَرَ حَدِيثَ اللَّوْحِ كَمَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ مِثْلَهُ سَوَاءً ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ : ثُمَّ قَالَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود معتمد الرواية منحرف الاعتقاد ، ومن هذا الحديث يظهر استقامته .

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا إِسْحَاقُ ، هَذَا دِينُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ فَصُنْهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَصُنْكَ اللَّهُ ، وَيُصْلِحْ بَالَكَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ دَانَ بِهَذَا أَمِنَ عِقَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(٢٦٥) ٥ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَطَّانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ أَبُو تُرَابٍ (٢) ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ عَلَيْهِ السَّلامُ جَمَعَ وُلْدَهُ ، وَفِيهِمْ عَمُّهُمْ زَيْدُ ابْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ كِتَاباً إِلَيْهِمْ بِخَطِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبٌ ، فِيهِ :

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ ، وَذَكَرَ حَدِيثَ اللَّوْحِ

---

(١) والحديث صحيح عن طريق تبديل الإسناد ، فإن الشيخ الصدوق له سند صحيح لكل روايات وكتب صفوان بن يحيى ، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في ترجمة صفوان .

(٢) في هامش بعض المخطوطة « عبيد اللّه » بالياء ابن موسى الروباني بالباء المنقّطة تحتها نقطة قبل الألف والنون بعدها ، والروبان قرية بالكوفة ، انتهى . .

إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : « أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » .

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : « قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ : الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَخُرُوجِهِ إِذْ سَمِعَ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ هَكَذَا وَيَحْكِيهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا سِرُّ اللَّهِ وَدِينُهُ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ ، فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ »(١) .

(٢٦٦) ٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢) .

---

(١) وللصدوق قدس سره سند حسن كالصحيح لروايات السيد الشريف عبد العظيم الحسني .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، ويظهر من هذه الرواية استقامته ، وقد روى عنه الكبار والأعاظم كعبد الله بن سنان وابن محبوب وأبان بن عثمان وثعلبة وربعي وابن بشير وابن المغيرة والميثمي وعلي بن النعمان وعمر بن أذينة ومنصور بن يونس وغيرهم ، وعدة الشيخ المفيد قدس سره من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام .

٢٩ ـ باب ما أخبر به الحسن بن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلامُ من وقوع الغيبة بالقائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٢٦٧) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَّكِئٌ عَلىٰ يَدِ سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ ؛ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ ، فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ (١) عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرىٰ عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ .

---

(١) في بعض النسخ : « إن أجبتني فيهنّ » .

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسىٰ ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! أَجِبْهُ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ ، وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ (١) إِلىٰ وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلىٰ صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ ، وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ ، فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فَأَسْكَنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلىٰ صَاحِبِهَا (٢) جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ ، فَلَمْ تُرَدَّ إِلىٰ صَاحِبِهَا إِلىٰ وَقْتِ مَا يُبْعَثُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذِّكْرِ وَالنِّسْيَانِ ، فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي حُقٍّ ، وَعَلَى الْحُقِّ طَبَقٌ ، فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

---

(١) في بعض النسخ : « معلّقة في الهواء » .
(٢) في بعض النسخ : « على صاحبها » .

وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَامَّةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحُقِّ ، فَأَضَاءَ الْقَلْبُ (١) ، وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيَهُ ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ نَقَّصَ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِمْ ، انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلىٰ ذَلِكَ الْحُقِّ ، فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ ، وَنَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتىٰ أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ ، وَعُرُوقٍ هَادِئَةٍ ، وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ ، فَأَسْكَنَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ (٢) الرَّحِمِ ، خَرَجَ الْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَإِنْ هُوَ أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ ، وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ ، وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ ، فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا (٣) عَلىٰ بَعْضِ الْعُرُوقِ ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلىٰ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ أَشْبَهَ الرَّجُلُ أَخْوَالَهُ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ

---

(١) في بعض النسخ : « ممّا يلي القلب » مكان « فأضاء القلب » .
(٢) في بعض النسخ : « وانسكبت تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم » .
(٣) في بعض النسخ : « في وقت اضطرابها » .

وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ ، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَبِيكَ ، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَكَ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، لَا يُكَنّىٰ وَلَا يُسَمّىٰ ، حَتّىٰ يَظْهَرَ أَمْرُهُ ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ (١) عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ قَامَ فَمَضىٰ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَبَا

(١) في بعض النسخ : « فيملؤها » .

مُحَمَّدٍ ! اتَّبِعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ ؟ فَخَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أَثَرِهِ ، قَالَ : فَمَا كَانَ إِلّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ (١) ، فَرَجَعْتُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَعْلَمْتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَتَعْرِفُهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

(٢٦٨) ٢ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا ، قَالَ : لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَيْعَتِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَيْحَكُمْ ! مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ ، وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّنِي

---

(١) في بعض النسخ : « من الأرض » .
(٢) الكافي الشريف : ١/٥٢٥ ، بنفس السند * الغيبة للنعماني : ٦٦ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار عظام .

إِمَامُكُمْ ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ ؟ قَالُوا : بَلىٰ .

قَالَ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ ، وَأَقَامَ الْجِدَارَ ، وَقَتَلَ الْغُلَامَ ، كَانَ ذَلِكَ سَخَطاً لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ؛ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ ، وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَصَوَاباً ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ ، إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَلْفَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وِلَادَتَهُ ، وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ، ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ، ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

---

(١) كفاية الأثر : ٢٢٤ ، وصححه.

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ جعفر بن محمد بن مسعود من فضلاء الأصحاب ، وجبرئيل بن أحمد قال عنه الشيخ : « كان مقيماً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان » اعتمد عليه الكشي كثيراً وروى عنه ، وموسى بن جعفر البغدادي روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته وهذا كافٍ في الإعتماد والوثاقة ، كما روى عنه الكبار كالحميري وأحمد بن محمد بن عيسى وابن قولويه الأب ، وهو من رواة كامل الزيارات ، ويظهر من بعض الروايات كونه من الخواص ، والحسن بن محمد هو ابن

٣٠ ـ باب ما أخبر به الحسين بن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلامُ من وقوع الغيبة بالقائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٢٦٩) ١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ (٢) .

سماعة أبو محمد الكندي الصيرفي الثقة الفقيه .

(١) في جميع النسخ : « أبو عمرو الليثيّ » بتصحيف . والصحيح « الكشّيّ » كما في المتن أخذاً من هامش بعض النسخ المخطوطة المصحّحة ، والكشّيّ صاحب رجال المعروف ، وهو من غلمان محمّد بن مسعود العيّاشيّ .

(٢) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن محمد بن شجاع ذكره شيخ الطائفة أبو غالب الزراري فقال : « وكان جدي رحمه يطالبني بقراءة كتبه وكانت ترد بألفاظ غريبة ... » .

(٢٧٠) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُعَاذِيُّ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : قَائِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ حَيٌّ .

(٢٧١) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ ، قَالَ : قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِ عَلَى

---

(١) كذا في بعض النسخ ، وفي أكثرها : « المعادي » بالدال المهملة ، وفي اللباب : المعاذيّ نسبة الى معاذ ينسب إليه جماعة ، منهم بيت كبير بخراسان .

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ، وَيَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الدِّينِ آخَرُونَ ، فَيُؤْذَوْنَ وَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ (١) ؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذىٰ وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

(٢٧٢) ٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَحْوَلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَّادٌ الْمُقْرِي ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ (٣) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي ، فَيَمْلَأَهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ (٤) .

---

(١) سورة يونس : ٤٨.
(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات ، الربيع بن سعد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عنه مروان بن معاوية ووكيع ، وقيل اسم أبيه سعيد .
(٣) كذا ، والصحيح : عن قيس عن أبي حصين .
(٤) وسنده حسن ، أحمد بن يحيى الأحول ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الداقطني

(٢٧٣) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عِيسَى الْخَشَّابِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَاحِبُ الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ ، الْمُكَنّىٰ بِعَمِّهِ (١) ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلىٰ عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ (٢) .

٣١ ـ باب ما أخبر به سيّد العابدين عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ من وقوع الغيبة بالقائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ

(٢٧٤) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ

ـ كما في لسان الميزان ـ : « صدوق حدث عنه الذهلي » ولعله متحد مع الثقة أحمد بن يحيى بن إسحاق البجلي الحلواني الأحول المذكور في تاريخ بغداد ، وخلاد هو ابن خالد المقرىء ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين وروى كتابه صفوان وابن أبي عمير ـ ومنه تعرف جلالة الرجل ـ ، وقال أبو حاتم ـ من العامة ـ : « صدوق » ، وقال ابن الجزري : « كان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً استاذا » ، وأبو حصين ويحيى بن وثاب من ثقات العامة الكبار ومن القراء ، أما قيس فهو ابن الربيع حديثه بمرتبة الحسن .

(١) يمكن أن يقرأ بشدّ النون على وزان « المثنّى » ، ويكون المراد أنّ التعبير بالكنية دون الاسم لأجل عمّه ، أو يقرأ على وزان « المهدي » بمعنى المخفي والمستتر ، فالمعنى الغائب بسبب عمّه ، والموتور : من قتل له قتيل ولم يدرك بثأره .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٨٤ ، عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام ، ورجاله ثقات سوى ابن حماد ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ [١] ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ، أَرْوَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُقَدِّسُونَهُ ، وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ [٢] .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ ، إلّا أنّ مسموعي ما قد ذكرته .

(٢٧٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسىٰ [٣] ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ

---

(١) كذا ، وهو تصحيف وزيادة ، بشهادة ما في الكافي الشريف .

(٢) الكافي الشريف : ١/٥٣٠ ، بسند صحيح عن العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد العصفرى عن عمرو بن ثابت .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن الحسن الواقع في السند من زيادة النساخ .

(٣) في بعض النسخ : « عبيد اللّه » .

يَحْيىٰ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ ، وَأَوْجَبَ عَلىٰ عِبَادِهِ الاقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ لِي : يَا كَنْكَرُ (١) ، إِنَّ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَئِمَّةً لِلنَّاسِ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ، ثُمَّ سَكَتَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! رُوِيَ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلىٰ عِبَادِهِ ، فَمَنِ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : ابْنِي مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ بَاقِرٌ ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً ، هُوَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدِي ، وَمِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ ، وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَ كُلُّكُمْ صَادِقُونَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) كنكر لقب لأبي خالد .

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ ، فَإِنَّ لِلْخَامِسِ مِنْ وُلْدِهِ وَلَداً اسْمُهُ جَعْفَرٌ ، يَدَّعِي الإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ، وَ كَذِباً عَلَيْهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ ، الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، الْمُخَالِفُ عَلَىٰ أَبِيهِ ، وَالْحَاسِدُ لِأَخِيهِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ سَتْرِ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بَكَىٰ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بُكَاءً شَدِيداً .

ثُمَّ قَالَ : كَأَنِّي بِجَعْفَرٍ الْكَذَّابِ وَقَدْ حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَىٰ تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ ، وَالْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، وَالتَّوْكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ ، جَهْلاً مِنْهُ بِوِلَادَتِهِ ، وَحِرْصاً مِنْهُ عَلَىٰ قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ ، وَطَمَعاً فِي مِيرَاثِهِ ، حَتَّىٰ يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ .

قَالَ أَبُو خَالِدٍ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ ؟ فَقَالَ : إِي وَرَبِّي إِنَّ ذَلِكَ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْمِحَنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ أَبُو خَالِدٍ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ (١) بِوَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ

---

(١) في بعض النسخ : « تشتدّ الغيبة » .

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ .

يَا أَبَا خَالِدٍ ! إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ ، وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ ، أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ ، أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً ، وَشِيعَتُنَا صِدْقاً ، وَالدُّعَاةُ إِلَىٰ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ .

وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن أحمد بن موسى ومحمّد بن أحمد الشيبانيّ (١) وعليّ بن عبد اللّه الورّاق ، عن محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ ، عن سهل بن زياد الأدميّ ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ رضي اللّه عنه ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

---

(١) كذا ، وهو السنانيّ .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل بن زياد من الكبار ، راجع ملحق : ٩ ، وإبراهيم بن أبي زياد هو الكرخي ، اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ،

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : ذكر زين العابدين عَلَيْهِ السَّلامُ لجعفر الكذّاب دلالة في إخباره بما يقع منه .

وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ لَمْ يُسَرَّ بِهِ لَمَّا وُلِدَ ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً .

كلّ ذلك دلالة له عَلَيْهِ السَّلامُ أيضاً ؛ لأنّه لا دلالة على الإمامة أعظم من الإخبار بما يكون قبل أن يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلامُ على نبوّته ؛ إذ أنبأ الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم وكما :

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ : مَنْ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ جِئْتُ فَدَفَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ ، أَلَّا كُنْتُ أَجْمَعُ عَلَيْهِ الْجُمُوعَ مِنَ الْأَحَابِيشِ وَ كِنَانَةَ ، فَكُنْتُ أَلْقَاهُ بِهِمْ (١) ، فَلَعَلِّي كُنْتُ

وروى عنه ابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب وحماد .

(١) في بعض النسخ : « إلّا كنت أجمع عليه الأحابيش بركابه فكنت ألقاه بهم » ، والمراد بالأحابيش قريش ؛ لأنّهم تحالفوا باللّه أنّهم ليد على غيرهم ما سجا ليل ، ووضح نهار ، وما رسا حبشيّ .

وحُبْشي جبل بأسفل مكّة على ستّة أميال منها ، فسمّوا أحابيش قريش باسم الجبل ، وقال ابن إسحاق : إنّ الأحابيش هم بنو الهون بن خزيمة ، وبنو الحارث بن عبد مناة من كنانة ، وبنو المصطلق من خزاعة ، فلمّا سمّيت تلك الأحياء بالأحابيش من قبل تجمّعها صار التحبيش في الكلام : التجميع ، وفي بعض النسخ : « الزنج » مكان « الجموع » .

أَدْفَعُهُ ، فَنَادَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ : إِذاً كَانَ اللَّهُ يُجْزِيكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ .

وذلك دلالة له عَلَيْهِ السَّلامُ كدلالة عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلامُ ، وكلّ من أخبر من الأئمّة عَلَيْهِ السَّلامُ بمثل ذلك فهي دلالة تدلّ الناس على أنّه إمام مفترض الطاعة من اللّه تبارك وتعالى .

(٢٧٦) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ ـ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ سَيَابَةَ (١) ـ قَالَتْ : كُنْتُ فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ جَعْفَرٌ ، فَرَأَيْتُ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ سُرُّوا بِهِ ، فَصِرْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَمْ أَرَهُ مَسْرُوراً بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! مَا لِي أَرَاكَ غَيْرَ مَسْرُورٍ بِهَذَا الْمَوْلُودِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَهُونُ عَلَيْكَ أَمْرُهُ ، فَإِنَّهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً (٢) .

---

(١) في بعض النسخ : « ابن سبانة » ، وفي بعضها : « ابن النسّابة » .
(٢) ذكر المصنّف هذا الحديث مؤيّداً لكلامه ، ولا ربط له بالعنوان .

(٢٧٧) ٤ ـ حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (١) : سُنَّةٌ مِنْ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ ، وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ ، وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ ، وَاعْتِزَالُ النَّاسِ ، وَأَمَّا مِنْ مُوسىٰ فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ ، وَأَمَّا مِنْ عِيسىٰ فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ ، وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ

---

(١) في بعض النسخ : « في القائم منّا سنن من سنّة أنبياء » ، وفي بعضها : « سنن من سبعة أنبياء » ، وما بين القوسين ليس في بعض النسخ .

الْبَلْوىٰ ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ (١) .

(٢٧٨) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ ، وَهُوَ طُولُ الْعُمُرِ (٢) .

(٢٧٩) ٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) وسنده حسن ، أحمد بن محمد النوفلي هو ابن موسى بن الحارث بن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين وأن له كتاب نوادر كبير ، وروى عنه علي بن حاتم وابن أبي الثلج وغيرهما ، وأحمد بن هلال هو العبرتائي منحرف ، ورواياته قبل ذلك صحيحة ، وخالد بن نجيح ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وثمة رواية في الكشي تدل على إيمانه وعدم وقفه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم كابن أبي عمير وصفوان وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٢) وسنده كالحسن ، المفظر بن أحمد هو القزويني ذكره الشيخ فقال : « روى عن أبي جعفر الأسدي ، روى عنه الصفواني ، وموسى بن عمران هو راوي الزيارة الجامعة التي تلقاها الأصحاب في قم المقدسة بالقبول والاعتماد ، وهذا كاشف عن مكانة الرجل ، راجع حديث : ١٧٩ .

يَزِيدَ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ ، وَهُوَ طُولُ الْعُمُرِ (١) .

(٢٨٠) ٧ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وِلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ ، لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ (٢) .

(٢٨١) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بِسْطَامِ ابْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ مُوَالاتِنَا (٣) فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ (٤) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، موسى بن عمران النخعي وهو رواي الزيارة الجامعة الكبيرة المتقدم ذكره .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، راجع الحديث السابق .
(٣) في بعض النسخ : « على ولايتنا » .
(٤) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ بسطام بن مرة ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وروى عنه المعلى بن محمد وإبراهيم بن هاشم وعلي بن محمد القاسانيى الفقيه ، وهو من رواة تفسير القمي .

(٢٨٢) ٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنا الْقَاسِمُ ابْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ﴾ (١) ، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ (٢) ، وَالْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرىٰ : أَمَّا الْأُولىٰ فَسِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ (٣) ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتّىٰ

(١) سورة الأحزاب : ٦.

(٢) سورة الزخرف : ٤٧.

(٣) قال العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه : « قوله عليه السّلام : (فستّة أيّام) لعلّه إشارة الى اختلاف أحواله عليه السّلام في غيبته ، فستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلا خاصّ الخاصّ من أهاليه عليه السّلام ، ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ ، ثمّ بعد ستّ سنين عند وفاة والده عليه السّلام ظهر أمره لكثير من الخلق ، أو إشارة الى أنّه بعد امامته لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد ، ثمّ بعد ستة أشهر انتشر أمره ، وبعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء .

والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الازمان المختلفة التي قدّرت لغيبته ، وأنّه قابل للبداء ،

يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ ، وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْنَا ، وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

(٢٨٣) ١٠ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ ، وَالْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ ، وَالْمَقَايِيسِ الْفَاسِدَةِ ، وَلَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ ، وَمَنِ اقْتَدَى بِنَا هُدِيَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ هَلَكَ ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ ، أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرَجاً ، كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِيَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ (٢) .

ويؤيّده ما رواه الكلينيّ بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السّلام : « ثمّ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ فقال : ستّة أيّام ، أو ستّة أشهر ، أو ستّ سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟ فقال : نعم ، كما أنّه مخلوق ، وأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ ، أُولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثمّ يفعل اللّه ما يشاء ، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات » ، فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء ، والترديد قرينة ذلك ، واللّه يعلم » ، انتهى .

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى إسماعيل بن علي القزويني لم أجد من ذكره ، والراوي عنه من كبار الأعاظم ، وقال السيد الأمين قدس سره : « إسماعيل بن علي القزويني شيخ جليل من قدماء مشايخ الامامية متقدم على الكليني ، والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات ، والظاهر أنه بعينه إسماعيل بن علي بن قدامة القزويني » .

(٢) وسنده كالسابق ، فراجع .

٣٢ ـ باب ما أخبر به أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عَلَيْهِ السَّلامُ من وقوع الغيبة بالقائم عَلَيْهِ السَّلامُ وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٢٨٤) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ (١) بْنِ الرَّبِيعِ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ (٢) ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ، قَالَتْ : لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ ﴾ ، فَقَالَ : إِمَامٌ يَخْنِسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءٍ مِنْ عِلْمِهِ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَقَّادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ (٣) .

---

(١) في بعض النسخ : « الحسن » ، والسند مضطرب ، ففي الكافي أحمد بن الحسن عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن الربيع الهمدانيّ ... إلخ .

(٢) في بعض النسخ : « أسد بن ثعلبة » .

(٣) الكافي الشريف : ٣٤١/١ ، عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق عن أسيد عن ثعلبة عن أم هاني * الغيبة للنعماني : ١٥٢ عن سلامة بن محمد عن علي بن داود عن أحمد بن الحسن عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانىء * الغيبة

(٢٨٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ [١] وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ وَجَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصَبَانِيِّ .

وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصَبَانِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الضَّبِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرُونَ ، فَوَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلُكَ ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ ؟ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ ، قَدْ أَمْكَنْتَ الْحَشْوَ [٢] مِنْ أُذُنَيْكَ ، وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ .

قُلْتُ : فَمَنْ صَاحِبُنَا ؟ قَالَ : انْظُرُوا مَنْ تَخْفَىٰ عَلَى النَّاسِ

للطوسي : ١٥٩ .

(١) الفامي والقاضي متّحد ، ولعلّه القاضي الغاميّ ، ففي بعض النسخ وبعض الأسانيد كتب « الفاميّ » ، وفي بعضها : « القاضيّ » .

(٢) الحشو : فضل الكلام .

وِلَادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ (١) .

(٢٨٦) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الصَّيْقَلُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بماءٍ مَعِينٍ ﴾ (٢) ، فَقَالَ : هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ (٣) ، يَقُولُ : إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِباً عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَحَلَالِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَحَرَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَاللَّهِ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأْوِيلُهَا (٤) .

(٢٨٧) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

---

(١) الكافي الشريف : ١/٣٤٢ * الغيبة للنعماني : ١٧١ ، بسندين .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى موسى بن هلال الضبي ولعله متحد مع النخعي ، ذكره الشيخ وقال : « أسند عنه » .

(٢) سورة الملك : ٣٠.

(٣) في بعض النسخ : « في الإمام » .

(٤) وسنده معتبر حسن ، موسى بن عمر بن يزيد الصيقل من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وعلي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما ما كان عن أبي بصير ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه وانحرافه .

قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (١) ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَرْسَلَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ الاثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً ، مِنْهُمْ مَنْ مَضىٰ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ سُنَّةِ الْمَسِيحِ (٢) .

(٢٨٨) ٥ـحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : يَا أَبَا الْجَارُودِ ! إِذَا دَارَتِ الْفَلَكُ وَقَالَ النَّاسُ : مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، وَقَالَ الطَّالِبُ : أَنَّىٰ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بُلِيَتْ عِظَامُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ وَلَوْ حَبْواً

(١) في بعض النسخ : « عن محمّد بن الفضل » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَلَى الثَّلْجِ (١) .

(٢٨٩) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : سُنَّةٌ مِنْ مُوسىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَأَمَّا مِنْ مُوسىٰ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ ، وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالْحَبْسُ ، وَأَمَّا مِنْ عِيسىٰ فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالسَّيْفُ (٢) .

حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانيّ رضي اللّه عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ ... بمثل ذلك (٣) .

---

(١) الحبو : أن يمشي على يديه وركبتيه .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عين ، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وفي بعض ما رواه يظهر استقامته .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسليمان بن داود هو المنقري الثقة .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢٩٠) ٧ـ وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الْقاسِمُ بْنُ الْعَلاءِ ، قالَ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ عاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنّاطِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ الطَّحّانِ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْباقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقالَ لِي مُبْتَدِئاً : يا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ! إِنَّ فِي الْقائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَبَهاً مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ : يُونُسَ بْنِ مَتّىٰ ، وَيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَمُوسىٰ ، وَعِيسىٰ ، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَأَمّا شَبَهُهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتّىٰ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ شابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ ، وَأَمّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ ، وَاخْتِفاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ ، وَإِشْكالُ أَمْرِهِ عَلىٰ أَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ قُرْبِ الْمَسافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ ، وَأَمّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَوامُ خَوْفِهِ ، وَطُولُ غَيْبَتِهِ ، وَخَفاءُ وِلادَتِهِ ، وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِمّا لَقُوا مِنَ الْأَذىٰ وَالْهَوانِ

إِلىٰ أَنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَنَصْرِهِ ، وَأَيَّدَهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاخْتِلَافُ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ ، حَتّىٰ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : مَا وُلِدَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَاتَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : قُتِلَ وَصُلِبَ ، وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ (١) ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيتَ ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ ، وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ ، وَصَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ (٢) .

(٢٩١) ٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ السَّرَّادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

(١) في بعض النسخ : « فتجرّ يده السيف » .
(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى إسماعيل بن علي القزويني ، والراوي عنه من أعاظم الأصحاب .

السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ ، وَأَرْأَفَهُمْ بِالنَّاسِ ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا ، وَفَارِقُوا مَنْ فَارَقُوا ، عَنىٰ بِذَلِكَ حُسَيْناً وَوُلْدَهُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ ، وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ ، وَمِنْهُمُ الْأَئِمَّةُ ، فَأَيْنَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ ، وَإِنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْماً لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَداً فَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَانْظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَاتَّبِعُوهَا ، وَأَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ، وَأَبْغِضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمُ الْفَرَجُ (١) .

(٢٩٢) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ للَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَلَقَدْ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ، وَيَخَافُ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَوْمَهُ وَالنَّاس (١) .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه .

(٢٩٣) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَالِكِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) .

(٢٩٤) ١١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) سورة الشعراء : ٢١ .

ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن الحارث وهو الانماطي من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي ، قال النجاشي : « غمز فيه أصحابنا ، وكان من أصحاب المفضل بن عمر » ، ولم يبين منشأ الغمز ، فلعله لتحمله روايات المعارف سيّما وأنه من أصحاب المفضل بن عمر ـ رضي الله عنه ـ .

ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَىٰ ، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه .

فَأَمَّا مِنْ مُوسَىٰ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَىٰ فَيُقَالُ فِيهِ مَا قَدْ قِيلَ فِي عِيسَىٰ ، وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسِّجْنُ وَالْغَيْبَةُ ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْقِيَامُ بِسِيرَتِهِ ، وَتَبْيِينُ آثَارِهِ (١) ، ثُمَّ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قُلْتُ : وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ رَضِيَ ؟ قَالَ : يُلْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ (٢) .

---

(١) في بعض النسخ : « فالقيام بالسيف وتبيين آثاره » .

(٢) وسنده معتبر حسن ، رجاله أجلاء ، سوى ابن علي بن أبي حمزة وابنه الحسن ، والثاني له روايات كثيرة في الكافي الشريف والكتب المعتبرة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما روى عنه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات عدة من الروايات ، وهو من رواة تفسير القمي ، ذكره النجاشي وقال : « رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة » ، وقال ابن فضال : « كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره ، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً » أي كذاب في اعتقاده ومعاندته للحق ، لا في صدق لهجته ، ولذا كتب عنه تفسير القرآن من أوله إلى آخره ، كما ذكره الشيخ في الفهرست ولم يطعن فيه ، وقال ابن الغضائري :

(٢٩٥) ١٢ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ، ابْنُ أَمَةٍ سَوْدَاءَ ، يُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ (١) .

(٢٩٦) ١٣ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي خَلَفٍ الزَّامِ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ ؟ قَالَ : نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ

« واقف ابن واقف ، ضعيف في نفسه ، وأبوه أوثق منه » ، وقد روى عنه من الأجلاء والكبار إبراهيم بن هاشم والبزنطي وإسماعيل بن مهران ومحمد بن العباس وغيرهم ، فهو منحرف لكن ينظم حديثه في سلك الحديث الحسن ، ، أبوه علي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما ما كان عن أبي بصير ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه وانحرافه ..

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ مِنَّا ، أَمْنٌ وَأَمَانٌ ، وَسِلْمٌ وَإِسْلَامٌ ، وَفَاتِحٌ وَمِفْتَاحٌ ، حَتّىٰ إِذَا اسْتَوىٰ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُدْرَ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يُخَيِّرُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ ؟ قَالَ : يَخْتَارُ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ (١) .

(٢٩٧) ١٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ نَصْرِ ابْنِ الصَّبَّاحِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُهَيْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي عَلِيٍّ الْكَابُلِيِّ ، عَنِ الْقَابُوسِيِّ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ الثَّقَفِيَّةِ ، قَالَتْ : غَدَوْتُ عَلىٰ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلْبِي فَأَقْلَقَتْنِي ، وَأَسْهَرَتْ لَيْلِي ، قَالَ : فَسَلِي يَا أُمَّ هَانِئٍ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ ﴾ . قَالَ : نِعْمَ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتِينِي يَا أُمَّ هَانِئٍ !

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسليمان بن الحسن هو الزراري .

هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعِتْرَةِ ، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ ، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ ، فَيَا طُوبىٰ لَكَ إِنْ أَدْرَكْتِيهِ ، وَيَا طُوبىٰ لِمَنْ أَدْرَكَهُ .

(٢٩٨) ١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ (١) ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ ، فَيَا طُوبىٰ لِلثَّابِتِينَ عَلىٰ أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، إِنَّ أَدْنىٰ مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِئُ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَقُولَ : عِبَادِي (٢) وَإِمَائِي ، آمَنْتُمْ بِسِرِّي ، وَصَدَّقْتُمْ بِغَيْبِي ، فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي ، فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَائِي حَقّاً ، مِنْكُمْ أَتَقَبَّلُ ، وَعَنْكُمْ أَعْفُو ، وَلَكُمْ أَغْفِرُ ، وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِيَ الْغَيْثَ ، وَأَدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَاءَ ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي .

قَالَ جَابِرٌ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمِلُهُ

---

(١) كذا ، والصحيح ابن المغيرة وهو الثقة الجليل عبد الله .

(٢) في بعض النسخ : « عبيدي » .

الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ قَالَ : حِفْظُ اللِّسَانِ ، وَلُزُومُ الْبَيْتِ [١] .

(٢٩٩) ١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ ، تُطْوَىٰ لَهُ الْأَرْضُ ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِيْنَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، فَلَا يَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ .

قَالَ : قُلْتُ [٢] : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَتَىٰ يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ ؟ قَالَ : إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ ، وَقُبِلَتْ شَهَادَاتُ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والمفضل بن صالح من الكبار ، راجع ملحق : ١٢ .

(٢) في بعض النسخ : « خلفه ، فقلت » .

الزُّورِ ، وَرُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ ، وَارْتِكَابِ الزِّنَاءِ ، وَأُكِلَ الرِّبَا ، وَاتُّقِيَ الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ ، وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ ، وَقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا ، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتُهُ وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ ، فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ (٢) ـ وَهُوَ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ـ خَرَجَ فَلَا يَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَنَمٍ وَوَثَنٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ ، لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ (٣) .

---

(١) سورة هود: ٨٨.
(٢) في بعض النسخ: « فإذا اجتمع له العقد ».
(٣) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى إسماعيل بن علي القزويني لم أجد من ذكره ، والراوي عنه من كبار الأعاظم ، وقال السيد الأمين قدس سره: « إسماعيل بن علي

(٣٠٠) ١٧ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ حَمْزَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيُّ (١) ، قَالَ : ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ سِيَرَ الْخُلَفَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ قَالَ : الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَلْفَهُ ، عَلَيْكَ بِسُنَّتِهِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٢) .

القزويني شيخ جليل من قدماء مشايخ الامامية متقدم على الكليني ، والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات ، والظاهر أنه بعينه إسماعيل بن على بن قدامة القزويني » .

(١) في بعض النسخ : « أبو لبيد المخزومي » .

(٢) كذا في جميع النسخ المخطوطة ، وفي البحار أيضاً ، إلّا أنّ في نسخة ثمينة بدون « عليك » ، والحديث ـ كما ترى ـ فيه تقطيع ، والضمير في « بسنّته » راجع إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إن كانت مع « عليك » وبدونه راجع الى الصاحب عليه السّلام ، كما هو الظاهر ، قال الغفاري رحمه الله .

في النسخة المطبوعة : هذا آخر الجزء الأوّل ـ وفي بعض النسخ : « تمّ الجزء الأوّل » ، وفي بعضها الآخر : « نجز الجزء الأوّل » ـ من كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة تصنيف الشيخ الفقيه ـ وفي بعض النسخ : « الشيخ العالم الصدوق » ـ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضي اللّه عنه ، ويتلوه الجزء الثاني أوّله باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمّد عَلَيْهِ السَّلامُ

٣٣ ـ باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام من النصّ على القائم عليه السّلام، وذكر غيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام (١)

(٣٠١) ١ ـ قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ ـ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُبُوَّتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ ؟ قَالَ : الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ (٢) .

(٣٠٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

من النصّ على القائم عَلَيْهِ السَّلامُ .

(١) هذا الباب بداية الجزء الثاني كما في المطبوع وفيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ .

قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ (١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلاثَةُ أَسْمَاءٍ مُتَوَالِيَةً مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ فَالرَّابِعُ الْقَائِمُ (٢) .

(٣٠٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا تَوَالَتْ ثَلاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ .

(٣٠٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ

---

(١) وفي كفاية الأثر : ٢٨٤ ، عن أبي الهيثم التميمي .

(٢) كفاية الأثر : ٢٨٤ ، وصححه .

أحمد بن هلال من المنحرفين إلا أنه معتمد الرواية أثناء استقامته ، وأمية بن علي ضعفه بعض الأصحاب لتهمة الغلو ، وهي تهمة واهية .

عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! لَوْ عَهِدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقَالَ لِي : يَا مُفَضَّلُ ! الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَىٰ ، وَالْخَلَفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ م ح م د بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ (١) .

(٣٠٥) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الزَّرَّادِ ، جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ! أَمَا

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، موسى بن عمران النخعي وهو رواي الزيارة الجامعة الكبيرة ـ كنز المعرفة في كمالات المعصومين عليهم السلام ـ التي تلقاها بالقبول الأجلاء والأعاظم من مدرسة قم المقدسة وهم أول من رواها ، ومنه تعرف عظم راويها بقبولهم منه هذه الزيارة وعناية الإمام له بجعله راوي هذه الزيارة ، والحسين بن يزيد هو النوفلي المعروف الجليل .

إِنَّهُ لَصَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي ، أَمَا لَيَهْلِكَنَّ فِيهِ أَقْوَامٌ ، وَيَسْعَدُ فِيهِ آخَرُونَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ، وَضَاعَفَ عَلَىٰ رُوحِهِ الْعَذَابَ ، أَمَا لَيُخْرِجَنَّ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ ، سَمِيَّ جَدِّهِ ، وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ وَفَضَائِلِهِ ، وَمَعْدِنَ الْإِمَامَةِ ، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ ، يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيفَةٍ حَسَداً لَهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ (١) إِمَاماً مَهْدِيّاً ، اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ ، الْمُنْتَظِرُ لِلثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ (٢) كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذُبُّ عَنْهُ .

قَالَ : فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ ، فَعُدْتُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ! هُوَ الْمُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكٍ شَدِيدٍ ، وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ ، وَجَزَعٍ وَخَوْفٍ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ .

---

(١) في بعض النسخ : «تمام اثنى عشر» .

(٢) في بعض النسخ : « المقرّ بالثاني عشر منهم » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسَرَّ مِنْ هَذَا لِقَلْبِي ، وَلَا أَقَرَّ لِعَيْنِي (١) .

(٣٠٦) ٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً (٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ : تَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَلَفَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

---

(١) الغيبة للنعماني : ٩٢ ، بسند آخر حسن عن أحمد بن محمد بن يعقوب عن أبيه عن القاسم بن هشام اللؤلؤي عن الحسن بن محبوب أبي علي الزراد عن إبراهيم الكرخي * إعلام الورى : ٢٣٤ ، عن محمد بن خالد البرقي .

والحديث ثابت عن محمد بن خالد البرقي وسنده حسن ، إبراهيم الكرخي هو ابن أبي زياد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه ابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب وحماد ، وللمصنف قدس سره عدة أسانيد صحيحة لكل كتب وروايات البرقي .

(٢) في بعض النسخ : « محدثاً » .

(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وسماعة نقي الحديث

وحدّثنا بمثل هذا الحديث محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أبي طالب عبد اللّه بن الصلت القمّيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ... مثله سواء [١] .

(٣٠٧) ٧ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الزَّيَّاتِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ [٢] ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ، فَهِيَ أَرْوَاحُنَا .

فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَمَنِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ، وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ

ثقة ثقة ، ولم يصب المصنف قدس سره باتهامه إياه بالوقف ، مع أنه المقدم من الأصحاب في معرفة الرجال ، ولكل فارس كبوة ومنها تعرف الفروسية .

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) في بعض النسخ : « عليّ بن سماعة » ، وهو الثقة الحسن بن محمد بن سماعة .

مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ (١) .

(٣٠٨) ٨ـ حَدَّثَنا أَبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢) ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْآيَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ ، وَالْآيَةُ الْمُنْتَظَرَةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ (٣) .

(٣٠٩) ٩ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ،

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسن بن رباط له أصل من الأصول ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه المصنف قدس سره في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم كابن محبوب وغيره .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٨ .

(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ ؟ وَمَا عَلَامَةُ مَنْ تَجِبُ لَهُ الْإِمَامَةُ ؟ فَقَالَ لِي : إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَىٰ ذَلِكَ ، وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْقَائِمَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّاطِقَ بِالْقُرْآنِ ، وَالْعَالِمَ بِالْأَحْكَامِ ، أَخُو نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ ، وَوَصِيُّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ (١) ، الْمَدْعُوُّ إِلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ ، الْمُثْبَتُ لَهُ الْإِمَامَةُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ : أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ ، قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ ، ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَأَفْضَلُ

---

(١) سورة المائدة : ٥٥.

الْوَصِيِّينَ ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ابْنَا خِيَرَةِ النِّسْوَانِ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلىٰ يَوْمِنَا هٰذَا ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ، إِنَّهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَعْرُوفُونَ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ ، وَكُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ ، وَإِنَّهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَأَئِمَّةُ الْهُدىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلىٰ أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَإِنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدىٰ ، وَإِنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيَانِ ، وَإِنَّ مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَإِنَّ فِيهِمُ الْوَرَعَ وَالْعِفَّةَ وَالصِّدْقَ وَالصَّلَاحَ وَالاجْتِهَادَ ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَطُولَ السُّجُودِ ، وَقِيَامَ اللَّيْلِ ، وَاجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ ، وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ ، وَحُسْنَ الصُّحْبَةِ ، وَحُسْنَ الْجِوَارِ .

ثمّ قال تميم بن بهلول : حدّثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عَلَيْهِ السَّلامُ في الإمامة ... بمثله سواء (١) .

(٣١٠) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَرْضىٰ مَا يَكُونُ عَنْهُمْ ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَجُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَبَيِّنَاتُهُ ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالىٰ عَلىٰ أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلىٰ رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ (٢) .

(٣١١) ١١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ :

---

(١) ورجال السند لطالما روى عنهم المصنف قدس سره ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، وهو العارف بالرجال والمقدم على الأصحاب في هذا الشأن .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨.

سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ ، لَا بَلْ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ (١) .

(٣١٢) ١٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ أَقَرَّ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِي وَوُلْدِي وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُبُوَّتَهُ .

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! وَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ ؟ قَالَ : الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، كالحديث السابق .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد العزيز العبدي ، ذكره النجاشي وضعفه ، له كتاب رواه الحسن بن محبوب وغيره ، كما قد روى عنه ابن أبي نجران ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، والظاهر أن حديثه بمرتبة الحسن ، لعدم تفسير وبيان النجاشي منشأ ضعفه ، فيحمل على ما لا يقدح في العدالة لاعتماد ابن محبوب عليه وكثرة روايته عنه وهو من أصحاب الإجماع .

(٣١٣) ١٣ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ الصَّائِغِ (١) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ، مَضَىٰ سِتَّةٌ ، وَبَقِيَ سِتَّةٌ ، يَصْنَعُ اللَّهُ بِالسَّادِسِ مَا أَحَبَّ (٢) .

(٣١٤) ١٤ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، عَنْ ذَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً (٣) .

(٣١٥) ١٥ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) وفي النسخ « ثابت الصبّاغ » ، وفي بعضها : « الصباح » ، وكلاهما تصحيف .
(٢) في بعض النسخ : « في السادس ما أحبّ » .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو عبد الله العاصمي هو أحمد بن محمد ابن عاصم الثقة الجليل ، والحسين بن القاسم هو ابن محمد بن أيوب بن شمعون الكاتب ، قال ابن الغضائري : « ضعفوه وهو عندي ثقة ولكن بحث في من يروي عنه وكان أبوه من وجوه الشيعة » .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثُونَ (١) ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَحَلَفَ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ (٢) .

(٣١٦) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَرْضىٰ مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا فَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَجُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلا بَيِّنَاتُهُ ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِ إِذَا

---

(١) في بعض النسخ : « اثنا عشر مهديّاً » .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَىٰ رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ (١) .

(٣١٧) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَرْضَىٰ مَا يَكُونُ عَنْهُ ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَحُجِبَ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا تَبْطُلُ حُجَجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ ، فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَباً عَلَىٰ أَعْدَائِهِ إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٢) .

(٣١٨) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلْتُ : وَمَا سُنَّةُ (١) مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ؟ فَقَالَ : خَفَاءُ مَوْلِدِهِ ، وَغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ ، فَقُلْتُ : وَكَمْ غَابَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْمِهِ وَأَهْلِهِ ؟ فَقَالَ : ثَمَانِيَ وَعِشْرِينَ سَنَةً (٢) .

(٣١٩) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٣) ، قَالَ : مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ (٤) .

---

(١) في بعض النسخ : «شبه» .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ولم ينفرد ابن جمهور بالحديث ، وهو حسن الحديث على الصحيح .
(٣) سورة البقرة : ٢ .
(٤) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى عمر بن عبد العزيز ويسمى زحل ، ذكره

(٣٢٠) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الم * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ ، فَقَالَ : الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ .

وَشَاهِدُ ذٰلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (١) .

النجاشي فقال : « عربي بصري مخلط » روى كتابه أحمد بن محمد بن عيسى ، وذكره الشيخ ولم يطعن فيه أصلا ، وصرح الفضل بن شاذان بأنه ليس بغال ، قلت : وروايات الأشعري عنه في الكافي الشريف وغيره كثيرة ، فاعتماد الأشعري عليه ـ مع ما هو معروف من حساسيته وتشدده عمّن يروي عن الضعفاء ـ كافٍ في الحكم على حسن ظاهره ، والتخليط الذي ذكره الشيخ النجاشي قدس سره منفي عنه بشهادة الفضل بن شاذان ، على أن التخليط تليين وليس بتضعيف ولعله لروايته عن الضعفاء في نظر البعض أو ممن اتهم بالغلو .

(١) الآية في سورة يونس تحت رقم (٢٠) . وكما يظهر من سياق الآيات المراد بالآية العذاب ، وقوله : « فَانْتَظِرُوا ... الآية » ، أي فانتظروا العذاب ، وإنّي معكم كذلك ، ولا ينبغي تأويل العذاب بالحجّة عليه السّلام .

وقوله : « وشاهد ذلك » من كلام الصدوق رحمه اللّه لا من تتمّة الحديث كما نصّ عليه

(٣٢١) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ فِي الْقَائِمِ شَبَهٌ(١) مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قُلْتُ : كَأَنَّكَ تَذْكُرُ خَبَرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ ، فَقَالَ لِي : مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ ، إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ ، تَاجَرُوا يُوسُفَ وَبَايَعُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّىٰ قَالَ لَهُمْ : أَنَا يُوسُفُ ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ(٢) ، لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ، فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَىٰ

العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه ، ولم يعهد في كلام أحد من المعصومين عليهم السّلام نقل الشاهد لكلامهم في نظير هذا .

وسنده معتبر حسن ، موسى بن عمران النخعي وهو رواي الزيارة الجامعة الكبيرة ـ كنز المعرفة في كمالات المعصومين عليهم السلام ـ التي تلقاها بالقبول الأجلاء والأعاظم من مدرسة قم المقدسة وهم أول من رواها ، ومنه تعرف عظم راويها بقبولهم منه هذه الزيارة وعناية الإمام له بجعله راوي هذه الزيارة ، والحسين بن يزيد هو النوفلي المعروف الجليل ، وعلي بن أبي حمزة معتمد الرواية ـ سيما ما رواه عن أبي بصير ـ منحرف الاعتقاد وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه .

(١) في بعض النسخ : « سنة » .

(٢) في بعض النسخ : « يبيّن حجّته » .

ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ مَسِيرَةَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَىٰ مِصْرَ ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِي أَسْوَاقِهِمْ ، وَيَطَأُ بُسُطَهُمْ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ ، حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ بِنَفْسِهِ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حَتَّىٰ قَالَ لَهُمْ : ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ ۞ قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي ﴾ (١) .

(٣٢٢) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُّكُمْ حَتَّىٰ يَقُولَ الْجَاهِلُ مِنْكُمْ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ ، ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (٢) .

(٣٢٣) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ

---

(١) سورة يوسف : ٩٠ و ٩١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن هلال روايته قبل انحرافه صحيحة ، وقد قاطعه الأصحاب ، والراوي عنه هٰهنا من أكابر الأعاظم .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ حَيَّانٍ السَّرَّاجِ ، عَنِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ رُوِيَ لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فِي الْغَيْبَةِ ، وَصِحَّةِ كَوْنِهَا ، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَصَاحِبُ الزَّمَانِ .

وَاللَّهِ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (١) .

(٣٢٤) ٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ

---

(١) وسنده إلى حيان السراج حسن كالصحيح ، ابن قتيبة من أجلاء وفضلاء الأصحاب ، وحيان السراج قيل عنه أنه كيساني وما حدث به ليس سبيله إلا الغيب .

زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ لَهُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ بَطْنِهِ ـ ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَارَةُ ! وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ .

قَالَ زُرَارَةُ : فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ ؟ قَالَ : يَا زُرَارَةُ ! إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَدِمْ هَذَا الدُّعَاءَ (١) : اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي .

ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَارَةُ ! لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ

(١) في بعض النسخ : « فألزم هذا الدعاء » .

بَنِي فُلَانٍ ، يَخْرُجُ حَتَّىٰ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ ، فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ (١) ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً وَعُدْوَاناً وَظُلْماً لَمْ يُمْهِلْهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ .

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ لِلْقَائِمِ (٢) غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً (٣) .

---

(١) في الخبر الذي مرّ رقم (١٦) من هذا الباب : « قتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة » ، ولعلّ هذا الغلام غيره ، فتأمّل.

(٢) في بعض النسخ المصحّحة : « للغلام » .

(٣) الكافي الشريف : ١/٣٣٧ ، ٣٤٢ بسندين ❊ الغيبة للنعماني : ١٦٦ بثلاثة أسانيد . وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسنده الأول حسن كالصحيح ،

(٣٢٥) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هَانِئٍ التَّمَّارِ (١) ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ (٢) .

(٣٢٦) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ (٣) .

خالد بن نجيح ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وثمة رواية في الكشي تدل على إيمانه وعدم وقفه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم كابن أبي عمير وصفوان وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(١) كذا ، وفي بعض النسخ : « هانئ اليمانيّ » . وفي الكافي الشريف « صالح بن خالد ، عن يمان التمّار » ، وفي غيبة النعمانيّ : « صالح بن محمّد ، عن يمان التمّار » .

(٢) الكافي الشريف : ١/٣٣٥ ، ٣٣٨ بسند صحيح عن محمد بن مسلم * الغيبة للنعماني : ١٧٣ ، بسندين * الغيبة للطوسي : ٤٥٥ .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣٢٧) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، وَعَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الزَّيَّاتِ ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ (١) ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ الطَّائِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ أَبِي الدَّيْلَمِ ، إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رُسُلاً مُسْتَعْلِنِينَ ، وَرُسُلاً مُسْتَخْفِينَ ، فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ (٢) .

(٣٢٨) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِيعاً ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالا : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ مُخْتَفِياً خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ

---

(١) الظاهر هو إسحاق بن جرير ، وتقدّم الحديث تحت الرقم : ٨ ، في الجزء الأول بسند آخر حسن كالصحيح عن عبد الحميد أيضاً .

(٢) وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن أبي الديلم ، وقد روى عنه الأجلاء ، كإسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وإسحاق بن جرير ، وقد مر في الحديث : ٨ من الجزء الأول فراجع .

لَيْسَ يُظْهِرُ أَمْرَهُ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ وَخَدِيجَةُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ (١) ، فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَظْهَرَ أَمْرَهُ (٢) .

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ مُخْتَفِياً بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ .

(٣٢٩) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، مِنْهَا ثَلَاثُ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً لَا يُظْهِرُ ، حَتّىٰ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَأَظْهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ (٣) .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة الحجر: ٩٤.
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣٣٠) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ (١) ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ ﴾ (٢) ، قَالَ : أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا ، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا ، وَالشِّيعَةُ وَرَقُهَا ، وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ .

قُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها ﴾ ؟ قَالَ : مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ (٣) .

(٣٣١) ٣١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ

---

(١) في بعض النسخ : « عمر بن صالح السابريّ » ، وفي بعضها : « عمر بن بزيع السابريّ » ، وكلاهما تصحيف .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٤ .

(٣) ومضمون الحديث مروي عن طريق الخاصة والعامة .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ (١) .

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ! هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَىٰ ، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ، يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ، وَلَا تَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عُبِدَ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عُبِدَ اللَّهُ فِيهَا ، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٢) .

---

(١) القذّة : ريش السهم .
(٢) وسنده معتبر حسن ، راجع حديث : ٢٩٤ .

(٣٣٢) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مَنْصُورُ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّىٰ تُمَيَّزُوا ، لَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّىٰ تُمَحَّصُوا ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّىٰ يَشْقَىٰ مَنْ شَقِيَ ، وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ (٢) .

(٣٣٣) ٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ابْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

---

(١) في بعض النسخ : « محمّد بن الفضل » ، وفي الكافي الشريف : ١/٣٧٠ : « عن جعفر بن محمّد الصيقل ، عن أبيه ، عن منصور » ، وفي غيبة الطوسي والنعماني : « عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه » وهو الصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ١/٣٧٠ * الغيبة للنعماني : ٢١٦ ، عن المحمدي عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ... ، ٢١٦ بسنده عن صفوان بن يحيى عن الرضا عليه السلام * الغيبة للطوسي : عن ابن أبي نجران عن محمد ابن منصور عن أبيه * قرب الاسناد : ٣٦٩ ، حديث : ١٣٢١ قريب منه ، وسنده من أصح الأسانيد * الإرشاد : ٢/٣٧٥ ، وسنده من أصح الأسانيد .

قُلْتُ : وَلِمَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ فَقَالَ : يَخَافُ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ ـ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ وَلَا عَقِبَ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلْقَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ (١) .

(٣٣٤) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى الْعَطَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ، فَيَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، خالد بن نجيح ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وثمة رواية في الكشي تدل على إيمانه وعدم وقفه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم كابن أبي عمير وصفوان وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٨٠ ، عن الإسكافي عن جعفر بن مالك .

(٣٣٥) ٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هَانِئٍ التَّمَّارِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً ، الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ .

ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا بِيَدِهِ (١) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ (٢) .

(٣٣٦) ٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَأَحْمَدُ

ورجال السند ثقات ، سوى يحيى بن المثنى ذكره الكشي في ترجمة حريز ، وجعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ ، وذكره ابن حجر ـ من العامة ـ تحت عنوان « جعفر بن مالك » فقال : « ذكره علي بن الحكم ـ حاتم ـ في رجال الشيعة وأثنى عليه خيراً » .

(١) أي أشار بيده ، وفي معنى القول توسّع ، قال بثوبه : أي رفعه ، وبيده : أي أشار ، وبرجله : أي مشى ، والخارط : من يضرب بيده على أعلى الغصن ، ثمّ يمدّها إلى الأسفل ليسقط ورقه ، والقتاد : شجر له شوك ، والخبر في الكافي عن صالح بن خالد ، عن يمان التمّار.

(٢) الكافي الشريف : ١/٣٣٥ ، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان بن التمار * الغيبة للطوسي : ٤٥٥ ، عن اليقطيني عن صالح بن محمد عن هانيء التمار.

وسنده إلى التمار صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن صالح هو الهمداني الثقة ، وهانيء التمار لم أجد من ذكره .

ابْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَاوِرِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيهَ (١) ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً (٢) مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَلَتُمَحَّصُنَّ حَتَّىٰ يُقَالَ مَاتَ (٣) أَوْ هَلَكَ ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ (٤) ، وَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ ، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَىٰ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ .

قَالَ : فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ لِي : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَىٰ أَيٌّ مِنْ

---

(١) التنويه : الرفع والتشهير والدعوة ، يعني لا تشهروا أنفسكم ، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم .

(٢) التنوين على لغة بنى عامر كما قال الأزهريّ على ما في التصريح .

(٣) زاد في الكافي الشريف : « قتل » .

(٤) لتكفأنّ على بناء المجهول من المخاطب ، أو الغائب من قولهم : كفأت الإناء : إذا كببته ، كناية عن اضطرابهم وتزلزلهم في الدين من شدّة الفتن .

أيٍّ ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟ قَالَ : فَنَظَرَ إِلَىٰ شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرىٰ هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ (١) .

(٣٣٧) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلَا إِمَامٍ هُدىً ، وَلَا عَلَمٍ ، يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيَّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ وَتُغَرْبَلُونَ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السَّيْفَيْنِ (٢) ، وَإِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَقَتْلٌ وَخَلْعٌ (٣) مِنْ آخِرِ النَّهَارِ (٤) .

---

(١) الكافي الشريف : ١/٣٣٦ ، عن العطار عن الأشعري عن ابن أبي نجران .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى ابن المساور ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام ومات وهو ابن سبعين سنة سنة ١٨٣ .
(٢) في بعض النسخ : « اختلاف السنن » ، وفي البحار : « اختلاف السنين » .
(٣) في بعض النسخ : « وقطع » .
(٤) وسنده حسن ، عبد الله بن عبد الرحمٰن هو الأصم ، رواياته في الكافي الشريف كثيرة ـ وقد صرّح ثقة الإسلام الكليني بأنه جمع الآثار الصحيحة عن الصادقين ـ ووقع في طريق الصدوق في الفقيه لأبي بكر الحضرمي ، ذكره النجاشي فقال : ضعيف غال ليس بشيء ، له كتاب المزار ، سمعت ممن رآه فقال لي : هو تخليط !!! قلت : وكيف يكون

(٣٣٨) ٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَجُلٍ ـ وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ـ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ لَا تَرىٰ إِمَاماً تَأْتَمُّ بِهِ ، فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ ، وَأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ ، حَتّىٰ يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(٣٣٩) ٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ . وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ (٢) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَمَّنْ أَثْبَتَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

تخليط وقد روى أكثره الفقيه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات ؟!! وفي الكتاب المنسوب لابن الغضائري : له كتاب في الزيارات ، ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة !!! ، عبد الرحمن بن سيابة ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : « أسند عنه » ، وقد روى عنه الأعاظم والأجلاء كالحسن بن محبوب وأبان بن عثمان وعبد الله بن سنان والعلاء بن رزين ومنصور بن حازم ويونس ابن عبد الرحمٰن وغيرهم ، ويظهر من بعض الروايات أنه من ثقات الصادق عليه السلام ومورد اعتماده .

(١) الغيبة للنعماني : ١٦١ ، عن ابن جبلة عن محمد بن منصور الصيقل .

(٢) في بعض النسخ : « وعثمان بن عيسى » .

عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ دَهْراً مِنْ عُمُرِكُمْ لَا تَعْرِفُونَ إِمَامَكُمْ ؟

قِيلَ لَهُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟ قَالَ : تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّىٰ يَسْتَبِينَ لَكُمْ (١) .

(٣٤٠) ٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هُدىً ، وَلَا عَلَماً يُرىٰ ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْغَرِيقِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : إِذَا وَقَعَ هَذَا لَيْلاً فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُدْرِكُهُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّىٰ يَتَّضِحَ لَكُمُ الْأَمْرُ (٢) .

---

(١) أي تمسّكوا بما تعلمون من دينكم وإمامكم ولا تتزلزلوا وتحيّروا وتردّدوا ، أو لا تؤمنوا بمن يدّعي أنّه الحجّة حتّى يستبين لكم .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣٤١) ٤١ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصَبَانِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهِ سَبْطَةٌ (١) ، يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ـ يَعْنِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ـ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ نَجْمَهُمْ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا السَّبْطَةُ ؟ قَالَ : الْفَتْرَةُ وَالْغَيْبَةُ لِإِمَامِكُمْ .

قَالَ : قُلْتُ : فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : كُونُوا عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ (٢) .

(٣٤٢) ٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ

---

(١) في بعض النسخ : « بسطة » هنا وما يأتي ، وفي بعضها : « شيطة » كذلك .
(٢) الغيبة للنعماني : ١٦٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ تَفْسِيرِ جَابِرٍ ، فَقَالَ : لَا تُحَدِّثْ بِهِ السُّفَّلَ فَيُذِيعُوهُ ، أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (١) ، إِنَّ مِنَّا إِمَاماً مُسْتَتِراً ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ وَأَمَرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

(٣٤٣) ٤٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عِيسَى

---

(١) سورة المدّثّر: ٩.

(٢) الكافي الشريف: ١/٣٤٣ * الغيبة للنعماني: ١٩٣ * الغيبة للطوسي: ١٦٤.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، رجاله ثقات أجلاء، سوى موسى بن سعدان وعبد الله بن القاسم، والأول ذكره النجاشي وضعفه، وذكره الشيخ ولم يضعفه، كما روى عنه ابن فضال، وتضعيف النجاشي له معلل بالغلو، قال ابن الغضائري: « ضعيف في مذهبه غلو »، وقد أكثر الرواية عنه الثقة الجليل ابن أبي الخطاب، كما روى كتابه أيضاً، وهذا من أمارات الإعتماد والإعتداد وحسن الظاهر، ورواياته في الكافي الشريف وبقية الكتب المعتبرة كثيرة جداً وغالبها عن ابن أبي الخطاب، والثاني هو ابن الحارث البطل، ذكره الشيخ ولم يقدح فيه، وذكره النجاشي فقال: «كذاب غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه ولا يعتد بروايته، له كتاب يرويه عنه جماعة !!!» قلت: كيف! لا خير فيه ولا يعتد برواياته وقد روى عنه كثيراً ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الذي توخى فيه الأحاديث الصحيحة عن الصادقين، كما أنه من رواة كامل الزيارات، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وروى كتابه ـ كما قال النجاشي ـ جماعة من الأصحاب، ومنشأ تضعيفه واضح وهو الإتهام بالغلو وهو غُلو.

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ خَالِهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ كَانَ كَوْنٌ لَا أَرَانِيَ اللَّهُ يَوْمَكَ فَبِمَنْ آتَمُّ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقُلْتُ : فَإِنْ مَضَىٰ مُوسَىٰ فَإِلَىٰ مَنْ ؟ قَالَ : إِلَىٰ وَلَدِهِ .

قُلْتُ : فَإِنْ مَضَىٰ وَلَدُهُ وَتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَابْناً صَغِيراً ، فَبِمَنْ آتَمُّ ؟

قَالَ : بِوَلَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا أَبَداً ، قُلْتُ : فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ ، وَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ ، فَمَا أَصْنَعُ ؟ قَالَ : تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيكَ (١) .

(٣٤٤) ٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ قَالَ : يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعيسى بن عبد الله ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه وهذا من أمارات السلامة والستر ، وذكره ابن حبان ـ من العامة ـ في الثقات .

حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ [١] .

(٣٤٥) ٤٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يَكُونُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ [٢] .

(٣٤٦) ٤٦ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ بسند صحيح عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد ❊ الخصال : ٤١٩ بسند صحيح عن أبيه عن علي بن إبراهيم ...

سُنَناً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : سُنَّةً مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَسُنَّةً مِنْ عِيسىٰ ، وَسُنَّةً مِنْ يُوسُفَ ، وَسُنَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ ، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيسىٰ فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسىٰ ، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالسِّتْرُ ، يَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ ، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَهْتَدِي بِهُدَاهُ ، وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ (١) .

(٣٤٧) ٤٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالٍ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ ؟ فَقَالَ : قَدْ كَانَ يُقَالُ ذَلِكَ .

قُلْتُ : فَكَيْفَ يَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : يَتَعَلَّقُونَ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّىٰ

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن محمد بن شجاع ذكره شيخ الطائفة أبو غالب الزراري فقال : « وكان جدي رحمه يطالبني بقراءة كتبه وكانت ترد بألفاظ غريبة ... » .

يَسْتَبِينَ لَهُمُ الْآخَرُ (١) .

(٣٤٨) ٤٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُوسَى بْـنِ جَـعْفَرٍ ، قَـالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِـي الْـحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ﴾ (٢) ، قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَـمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ (٣) .

(٣٤٩) ٤٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْـنِ وَهْبٍ

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، قد روى عنه الأجلاء الكبار كالحميري وسعد القمي ومحمد بن أحمد الأشعري وعمران بن موسى وابن محبوب ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته منه ، والقاسم بن محمد هو الأصبهاني المعروف بكاسولا ، ذكره النجاشي وقال : « لم يكن بالمرضي » ، وقال ابن الغضائري : « يعرف وينكر ويجوز أن يخرج شاهداً » ، وقد روى عنه سعد القمي وكذا علي بن إبراهيم والبرقي وأبوهما ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة معمول بها ، وهو متحد مع الجوهري ، ولم يرتض السيد الخوئي قدس سره الإتحاد ، بدعوى أنهما ليس في طبقة واحدة وأن الجوهري من أصحاب الصادق عليه السلام !!! ونفى اشتراكهما في الراوي والمروي ! وفيما قاله كلام ، فقد روى كاسولا والجوهري عن المنقري ، وهذا من شواهد الإتحاد ، كما لم نجد رواية واحدة رواها الجوهري عن الصادق عليه السلام بل غالباً ما تكون الواسطة بينه وبين الإمام راوٍ أو اثنين .

(٢) سورة الملك : ٣٠.

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وموسى بن جعفر البغدادي مر في الحديث السابق .

الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُثَنَّى الْعَطَّارُ (١) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ، يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ (٢) .

(٣٥٠) ٥٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : وَجَدْتُ بِخَطِّ جِبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي الْعُبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَتُصِيبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلَا عَلَمٍ يُرَىٰ ، وَلَا إِمَامٍ هُدىً ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ .

قُلْتُ : كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ ، فَقُلْتُ : يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ (٣) .

---

(١) كذا في أكثر النسخ والبحار ، وفي بعض النسخ : « جعفر بن نجم المثنّى العطّار » .
(٢) ورجال السند ثقات وممدوحون ، سوى يحيى بن المثنى العطار ذكره الكشي في ترجمة حريز .
(٣) يدلّ على أنّه لا ينبغي تغيير ألفاظ الدعاء المرويّ بزيادة ولو كانت ترى أحسن . وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣٥١) ٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِالْكِرْمَانِيِّ (١) ـ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُدَيْلِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَىٰ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ ، وَعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ (٢) مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ ، مُقَصَّرُ الْكُمَّيْنِ ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِهِ الثَّكْلَىٰ ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّىٰ ، قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ ، وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضَيْهِ ، وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ (٣) ، وَهُوَ يَقُولُ : سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي ، وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي ، وَابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي ، سَيِّدِي ، غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ ، وَفَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ

---

(١) كذا، وهكذا في العيون : ٥٤ في صدر سند حديث ، لكن في بعض النسخ المصحّحة صحّحه بقلم أحمر بالبوفكيّ ، وفي رجال المامقانيّ وقاموس الرجال كما في المتن .

(٢) المسح ـ بكسر الميم ـ : الكساء من الشعر .

(٣) المحجر ـ كمجلس ومنبر ـ : من العين ما دار بها ، وبدا من البرقع .

الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ ، فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقىٰ مِنْ عَيْنِي ، وَأَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي (١) عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا ، وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا ، إلّا مُثِّلَ بِعَيْنِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْضَعِهَا ، وَبَوَاقِي أَشَدِّهَا وَأَنْكَرِهَا (٢) ، وَنَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ ، وَنَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ .

قَالَ سَدِيرٌ : فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً ، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً ، مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ ، وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ (٣) ، وَظَنَنَّا أَنَّهُ سَمَتَ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ (٤) ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ .

فَقُلْنَا : لَا أَبْكَى اللَّهُ - يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرىٰ - عَيْنَيْكَ مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ (٥) ، وَتَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ ، وَأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ ؟

---

(١) يفتر أي يخرج بفتور وضعف .

(٢) الغوابر - جمع غابر - : نقيض الماضي ، والغوابر والبواقي في قبال الدوارج والسوالف في المستثنى منه ، وصحّف في بعض النسخ والبحار بالعوائر والتراقي ، وتكلّف العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه في توجيهه ، وحاصل المعنى : انّه ما يسكن بي شيء من البلايا الماضية إلّا وعوّض عنه من الأُمور الآتية بأعظم منها .

(٣) الغائل : المهلك ، والغوائل : الدواهي .

(٤) سمت لهم أي هيّأ لهم وجه الكلام والرأي .

(٥) استنزف الدمع : استنزله أو استخرجه كلّه .

قَالَ : فَزَفَرَ [١] الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ ، وَاشْتَدَّ عَنْهَا خَوْفُهُ ، وَقَالَ : وَيْلَكُمْ [٢] ! نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلىٰ عِلْمِ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا ، وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَتَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ ، وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ ، وَبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَتَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ ، وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَخَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ : ﴿ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [٣] ـ يَعْنِي الْوَلَايَةَ ـ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ .

فَقُلْنَا : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! كَرِّمْنَا وَفَضِّلْنَا [٤] بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَدَارَ لِلْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسىٰ عَلَيْهِ

---

(١) زفر الرجل : أخرج نفسه مع مدّه إيّاه ، والزفرة : التنفّس مع مدّ النفس .
(٢) قد يرد الويل بمعنى التعجّب .
(٣) سورة الإسراء : ١٣ .
(٤) في بعض النسخ : « وشرّفنا » .

السَّلامُ ، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَجَعَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ـ أَعْنِي الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ دَلِيلاً عَلىٰ عُمُرِهِ .

فَقُلْنَا لَهُ : اكْشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمَعَانِي ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا مَوْلِدُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلىٰ أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلىٰ يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ ، فَدَلُّوهُ عَلىٰ نَسَبِهِ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتّىٰ قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نَيِّفاً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلىٰ قَتْلِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِيَّاهُ .

وَ كَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلىٰ أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَمُلْكِ الْأُمَرَاءِ (١) وَالْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلىٰ يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا الْعَدَاوَةَ ، وَوَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) ، وَإِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلىٰ قَتْلِ الْقَائِمِ ،

(١) في بعض النسخ : « زوال ملكهم والأُمراء ... إلخ » .
(٢) في بعض النسخ : « في قتل أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله » .

وَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ ، إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلىٰ أَنَّهُ قُتِلَ ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (١) ، كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ ، فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتُنْكِرُهَا لِطُولِهَا ، فَمِنْ قَائِلٍ يَهْذِي : بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ ، وَقَائِلٍ يَقُولُ : إِنَّهُ يَتَعَدّىٰ إِلىٰ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَصَاعِداً ، وَقَائِلٍ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ : إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُنْزِلَتِ الْعُقُوبَةُ عَلىٰ قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسَبْعِ نَوَيَاتٍ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَقُولُ لَكَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي ، وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ ، وَإِلْزَامِ الْحُجَّةِ ، فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ ، فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ ، وَاغْرِسْ هَذِهِ النَّوىٰ فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرَجَ وَالْخَلَاصَ ، فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ

---

(١) سورة النساء : ١٥٧ .

تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَتَغَصَّنَتْ وَأَثْمَرَتْ وَزَهَا التَّمْرُ عَلَيْهَا (١) بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِدَةَ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوىٰ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَيُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالاجْتِهَادَ ، وَيُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ ، فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلاثُمِائَةِ رَجُلٍ ، وَقَالُوا : لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنْ يَغْرِسَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرىٰ إِلىٰ أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلىٰ أَنْ عَادَ إِلىٰ نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا نُوحُ ! الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ، وَصَفَا الْأَمْرُ وَالْإِيمَانُ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً ، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ ، وَأَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ ، لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ ، وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ

---

(١) الأزر : الإحاطة والقوّة ، والضعف ضدّ ، والمؤازرة : أن يقوّي الزرع بعضه بعضاً ، وسوق الشجر تسويقاً صار ذا ساق .

أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ ، وَأُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ ، لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ (١) مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَ كَيْفَ يَكُونُ الاسْتِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ ، وَبَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْثِ طِينَتِهِمْ ، وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ ، وَسُنُوحَ الضَّلَالَةِ (٢) ، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي الْمُلْكَ (٣) الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ ، لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ ، وَلَاسْتَحْكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ (٤) ، وَتَأَبَّدَتْ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَىٰ طَلَبِ الرِّئَاسَةِ ، وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ ، وَانْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ ، مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ ، وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ . كَلَّا ، ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ (٥) .

---

(١) في بعض النسخ : « بذهاب الشرك » .
(٢) أي ظهورها ، وفي بعض النسخ : « شيوخ الضلالة » ، وفي بعضها : « شبوح الضلالة » ، ولعلّ الصواب : « شيوع الضلالة » .
(٣) أي ركبوا الملك ، وفي بعض النسخ : « تنسّموا » من تنسّم النسيم ، أي تشمّمه ، وفي بعض النسخ : « تنسّموا من الملك » .
(٤) في بعض النسخ : « مرائر نفاقهم » ، وفي بعضها : « من أثر نفاقهم » ، وفي بعض النسخ : « تأيّد حبال ضلالة قلوبهم » .
(٥) سورة هود : ٤٠ اقتباس ، وفي الآية « واصنع ... الآية » .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ ، فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصَرِّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ، وَيَصْفُوَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخْشَىٰ عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ الْمُفَضَّلُ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَإِنَّ هَذِهِ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ (١) نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟

فَقَالَ : لَا يَهْدِي اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَىٰ كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُتَمَكِّناً بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ (٢) فِي الْأُمَّةِ ، وَذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا ، وَارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَفِي عَهْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفِتَنِ الَّتِي تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ ، وَالْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشَبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَبَيْنَهُمْ ، ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ

(١) أي قوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ الآية .
(٢) في بعض النسخ : « بانتشار الأمر » .

كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا ﴾ (١) .

وَأَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ـ أَعْنِي الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ مَا طَوَّلَ عُمْرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَهَا لَهُ ، وَلَا لِكِتَابٍ يُنَزِّلُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ الاقْتِدَاءَ بِهَا ، وَلَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ .

بَلىٰ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدِّرَ مِنْ عُمْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدِّرُ ، وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمْرِ فِي الطُّولِ ، طَوَّلَ عُمْرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي غَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ ذَلِكَ ، إِلَّا لِعِلَّةِ الاسْتِدْلَالِ بِهِ عَلىٰ عُمْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ (٢) .

(٣٥٢) ٥٢ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) سورة يوسف : ١١١ .
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٦٧ .

ابْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً ﴾ (١) يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ مِنَّا ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا بَصِيرٍ ! طُوبَىٰ لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ ، وَالْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) .

(٣٥٣) ٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٢) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن محمد بن شجاع ذكره شيخ الطائفة أبو غالب الزراري فقال: « وكان جدي رحمه يطالبني بقراءة كتبه وكانت ترد بألفاظ غريبة ... » .

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ : طُوبىٰ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا ، فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَا طُوبىٰ ؟ قَالَ : شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (١) .

(٣٥٤) ٥٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ : اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَلَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلىٰ مُوَالاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (٢) .

---

(١) سورة الرعد : ٢٩.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وجعفر بن محمد بن مسعود ابن شيخ الطائفة العياشي فاضل معروف جليل .

(٢) وسنده معتبر حسن ، موسى بن عمران النخعي وهو رواي الزيارة الجامعة الكبيرة ـ كنز المعرفة في كمالات المعصومين عليهم السلام ـ التي تلقاها بالقبول الأجلاء

(٣٥٥) ٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (١) ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ؟ قَالَ : هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلّا تُبْتَ عَلَيَّ ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ؟ قَالَ : يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً ، تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

والأعاظم من مدرسة قم المقدسة وهم أول من رواها ، ومنه تعرف عظم راويها بقبولهم منه هذه الزيارة وعناية الإمام له بجعله راوي هذه الزيارة ، والحسين بن يزيد هو النوفلي المعروف الجليل ، وعلي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ـ سيما ما كان عن أبي بصير ـ ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه وانحرافه .

(١) سورة البقرة : ١٢٤ .

قَالَ الْمُفَضَّلُ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (١) ؟ قَالَ : يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ ، جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالىٰ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِبْطَاهُ ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ مُوسىٰ وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وَأَخَوَيْنِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : لِمَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ، ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ (٢) .

---

(١) سورة الزخرف : ٢٧ .

(٢) سورة الأنبياء : ٢٣ . وللمؤلّف كلام طويل ذيل هذا الخبر في كتابه معاني الأخبار : ١٢٧ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ ، وذكره ابن حجر ـ من العامة ـ تحت عنوان « جعفر بن مالك » فقال : « ذكره علي

٣٤ ـ باب ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر في النصّ على القائم عليه السّلام وغيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمّة

(٣٥٦) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَدْيَانِكُمْ ، لَا يُزِيلَنَّكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا .

يَا بُنَيَّ (١) ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّىٰ يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوهُ .

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! وَمَا الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ؟ فَقَالَ : يَا

ابن الحكم ـ حاتم ـ في رجال الشيعة وأثنى عليه خيراً » .

(١) كذا في نسخ الكتاب وعلل الشرائع وغيبة الطوسيّ وغيبة النعمانيّ رحمهما اللّه وكفاية الأثر ، والخطاب لأخيه عليّ بن جعفر ، ولعلّه من باب اللطف والشفقة ، أو يكون في الأصل « عليّ بن جعفر ، قال : حدّثنا موسى بن جعفر عليهما السّلام ... » ، وقوله : « يا بني » بصيغة الجمع من باب الشفقة أيضاً .

بُنَيَّ ، عُقُولُكُمْ تَضْعُفُ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ ، وَلَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ (١) .

(٣٥٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصَبَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ (٢) .

(٣٥٨) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ الْبَجَلِيِّ وَأَبِي قَتَادَةَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ

---

(١) الكافي الشريف : ١/٣٣٦ * كفاية الأثر : ٢٦٨ ، وصحح * الغيبة للنعماني : ١٥٥ * الغيبة للطوسي : ١٦٦ .
ورجال السند إلى الحسن بن عيسى بن محمد بن على ثقات أجلاء عيون ، والحسن بن عيسى أول من نزل قم من السادات العريضية .
(٢) اعلم أنّ الخبر يأتي أيضاً في باب ما روي عن الهادي عليه السّلام في النصّ على القائم وغيبته ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب ، عن الهادى عليه السّلام .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ﴾ (١) ؟ فَقَالَ إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ ، فَمَاذَا تَصْنَعُونَ (٢) ؟

(٣٥٩) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ ، قَالَ : هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ ، الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣) .

(٣٦٠) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

---

(١) سورة الملك : ٣٠.
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

وَظُلْماً ، هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي ، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفاً عَلىٰ نَفْسِهِ ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : طُوبىٰ لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا ، الثَّابِتِينَ عَلىٰ مُوَالاتِنَا ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا ، أُولٰئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً ، فَطُوبىٰ لَهُمْ ، ثُمَّ طُوبىٰ لَهُمْ ، وَهُمْ وَاللَّهِ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: إحدى العلل التي من أجلها وقعت الغيبة الخوف ـ كما ذكر في هذا الحديث ـ وقد كان موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ في ظهوره كاتماً لأمره ، وكان شيعته لا تختلف إليه ، ولا يجترون (٢) على الإشارة خوفاً من طاغية زمانه .

حَتّىٰ إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ لَمَّا سُئِلَ فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْإِمَامِ ، أَخْبَرَ بِهَا ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْمَوْصُوفُ ؟ قَالَ : صَاحِبُ الْقَصْرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدُ ، وَ كَانَ هُوَ خَلْفَ السِّتْرِ قَدْ سَمِعَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ : أَعْطَانَا وَاللَّهِ مِنْ جِرَابِ

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن السندي ممن اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب وروايات يونس .
(٢) في بعض النسخ : « لا تجسرون » .

النُّورَةِ (١) ، فَلَمَّا عَلِمَ هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ هَرَبَ ، وَطَلَبَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَاتَ بِهَا عِنْدَ بَعْضِ الشِّيعَةِ ، فَلَمْ يَكُفَّ الطَّلَبَ عَنْهُ حَتَّىٰ وُضِعَ مَيِّتاً بِالْكُنَاسَةِ ، وَكُتِبَتْ رُقْعَةٌ وَوُضِعَتْ مَعَهُ : هَذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّىٰ نَظَرَ إِلَيْهِ الْقَاضِي وَالْعُدُولُ وَصَاحِبُ الْمَعُونَةِ وَالْعَامِلُ ، فَحِينَئِذٍ كَفَّ الطَّاغِيَةُ عَنِ الطَّلَبِ عَنْهُ (٢) .

ذكر كلام هشام بن الحكم رضي الله عنه في هذا المجلس ، وما آل إليه أمره .

(٣٦١) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ نَاتَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيٌّ الْأَسْوَارِيُّ ، قَالَ : كَانَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مَجْلِسٌ فِي دَارِهِ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَمِلَّةٍ يَوْمَ الْأَحَدِ ، فَيَتَنَاظَرُونَ فِي أَدْيَانِهِمْ ، يَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّشِيدَ ، فَقَالَ لِيَحْيَى بْنِ

(١) مثل بين العرب ، والأصل فيه أنّه سأل محتاج أميراً قسي القلب شيئاً ، فعلّق على رأسه جراباً من النورة (الكلس) عند فمه وأنفه ، وكلّما تنفّس دخل في أنفه شيء ، فصار مثلاً .

(٢) في بعض النسخ : « كفّ الطلب عنه » .

خَالِدٍ: يَا عَبَّاسِيُّ، مَا هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي بَلَغَنِي فِي مَنْزِلِكَ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَيْءٌ مِمَّا رَفَعَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَلَغَ بِي مِنَ الْكَرَامَةِ وَالرِّفْعَةِ، أَحْسَنَ مَوْقِعاً عِنْدِي مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ، فَإِنَّهُ يَحْضُرُهُ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ فَيَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَيُعْرَفُ الْمُحِقُّ مِنْهُمْ، وَيَتَبَيَّنُ لَنَا فَسَادُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَحْضُرَ هَذَا الْمَجْلِسَ، وَأَسْمَعَ كَلَامَهُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا يَعْلَمُوا بِحُضُورِي فَيَحْتَشِمُونِي وَلَا يُظْهِرُوا مَذَاهِبَهُمْ.

قَالَ: ذَلِكَ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَتَىٰ شَاءَ. قَالَ: فَضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ رَأْسِي أَنْ لَا تُعْلِمَهُمْ بِحُضُورِي، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْمُعْتَزِلَةَ فَتَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ وَعَزَمُوا عَلَىٰ أَنْ لَا يُكَلِّمُوا هِشَاماً إِلَّا فِي الْإِمَامَةِ لِعِلْمِهِمْ بِمَذْهَبِ الرَّشِيدِ، وَإِنْكَارِهِ عَلَىٰ مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ. قَالَ: فَحَضَرُوا وَحَضَرَ هِشَامٌ وَحَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ - وَكَانَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ [1] لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، وَكَانَ يُشَارِكُهُ فِي التِّجَارَةِ [2] -

(١) من الصداقة. والإباض -بكسر الهمزة- ومنه الإباضيّة: فرقة من الخوارج أصحاب عبد اللّه بن إباض التميميّ. الصحاح.
(٢) في بعض النسخ: «في المحاورة».

فَلَمَّا دَخَلَ هِشَامٌ سَلَّمَ عَلىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَقَالَ يَحْيَى ابْنُ خَالِدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كَلِّمْ هِشَاماً فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنَ الْإِمَامَةِ ، فَقَالَ هِشَامٌ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا جَوَابٌ وَلَا مَسْأَلَةٌ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ مَعَنَا عَلىٰ إِمَامَةِ رَجُلٍ ، ثُمَّ فَارَقُونَا بِلَا عِلْمٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ ، فَلَا حِينَ كَانُوا مَعَنَا عَرَفُوا الْحَقَّ ، وَلَا حِينَ فَارَقُونَا عَلِمُوا عَلىٰ مَا فَارَقُونَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا مَسْأَلَةٌ وَلَا جَوَابٌ ، فَقَالَ بَيَانٌ (١) ـ وَكَانَ مِنَ الْحَرُورِيَّةِ ـ : أَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ حَكَّمُوا الْحَكَمَيْنِ ، أَكَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ ؟ قَالَ هِشَامٌ : كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ ، وَصِنْفٌ مُشْرِكُونَ ، وَصِنْفٌ ضُلَّالٌ .

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِي : إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمُعَاوِيَةَ لَا يَصْلُحُ لَهَا ، فَآمَنُوا بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقَرُّوا بِهِ .

وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَوْمٌ قَالُوا عَلِيٌّ إِمَامٌ وَمُعَاوِيَةُ يَصْلُحُ لَهَا فَأَشْرَكُوا ؛ إِذْ أَدْخَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) في بعض النسخ : « بنان » ، وكذا فيما يأتي .

وَأَمَّا الضُّلاَّلُ ، فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى الْحَمِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ ، فَلَمْ يَعْرِفُوا شَيْئاً مِنْ هَذَا وَهُمْ جُهَّالٌ .

قَالَ : فَأَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ مَا كَانُوا ؟ قَالَ : كَانُوا ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ كَافِرُونَ وَصِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَصِنْفٌ ضُلاَّلٌ ، فَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَةَ إِمَامٌ ، وَعَلِيٌّ لا يَصْلُحُ لَهَا ، فَكَفَرُوا مِنْ جِهَتَيْنِ ؛ إِذْ جَحَدُوا إِماماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَصَبُوا إِمَاماً لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا : مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ ، وَعَلِيٌّ يَصْلُحُ لَهَا ، فَأَشْرَكُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَمَّا الضُّلاَّلُ فَعَلىٰ سَبِيلِ أُولَئِكَ خَرَجُوا لِلْحَمِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ لِلْقَبائِلِ وَالْعَشَائِرِ ، فَانْقَطَعَ بَيَانٌ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ ضِرَارٌ : وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ فِي هَذَا ، فَقَالَ هِشَامٌ : أَخْطَأْتَ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكُمْ كُلَّكُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلىٰ دَفْعِ إِمَامَةِ صَاحِبِي ، وَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُثْنُوا بِالْمَسْأَلَةِ عَلَيَّ ، حَتّىٰ أَسْأَلَكَ يَا ضِرَارُ عَنْ مَذْهَبِكَ فِي هَذَا الْبَابِ .

قَالَ ضِرَارٌ : فَسَلْ . قَالَ : أَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَدْلٌ لا يَجُورُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ عَدْلٌ لا يَجُورُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ . قَالَ : فَلَوْ كَلَّفَ اللَّهُ الْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

وَ كَلَّفَ الْأَعْمىٰ قِرَاءَةَ الْمَصَاحِفِ وَالْكُتُبِ ، أَ تَرَاهُ كَانَ يَكُونُ عَادِلاً أَمْ جَائِراً ؟ قَالَ ضِرَارٌ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ . قَالَ هِشَامٌ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلىٰ سَبِيلِ الْجَدَلِ وَالْخُصُومَةِ ، أَنْ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَ لَيْسَ كَانَ فِي فِعْلِهِ جَائِراً ؛ إِذْ كَلَّفَهُ تَكْلِيفاً لَا يَكُونُ لَهُ السَّبِيلُ إِلىٰ إِقَامَتِهِ وَأَدَائِهِ ؟ قَالَ : لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ جَائِراً .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ الْعِبَادَ دِيناً وَاحِداً لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِهِ كَمَا كَلَّفَهُمْ ؟ قَالَ : بَلىٰ . قَالَ : فَجَعَلَ لَهُمْ دَلِيلاً عَلىٰ وُجُودِ ذَلِكَ الدِّينِ ، أَوْ كَلَّفَهُمْ مَا لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلىٰ وُجُودِهِ فَيَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَلَّفَ الْأَعْمَى قِرَاءَةَ الْكُتُبِ ، وَالْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْجِهَادَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ ضِرَارٌ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ وَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ .

قَالَ : فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وَقَالَ : تَشَيَّعَ شَطْرُكَ (١) ، وَصِرْتَ إِلَى الْحَقِّ ضَرُورَةً ، وَلَا خِلَافَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَةِ .

قَالَ ضِرَارٌ : فَإِنِّي أُرْجِعُ الْقَوْلَ عَلَيْكَ فِي هَذَا . قَالَ : هَاتِ . قَالَ ضِرَارٌ لِهِشَامٍ : كَيْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَةَ ؟ قَالَ هِشَامٌ : كَمَا عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) أي بعضك ، ولعلّ المراد به لسانه حيث أقرّ بوجود الدليل .

النُّبُوَّةَ . قَالَ : فَهُوَ إذاً نَبِيٌّ ؟ قَالَ هِشَامٌ : لَا ؛ لِأَنَّ النُّبُوَّةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْإِمَامَةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ الْأَرْضِ ، فَعَقْدُ النُّبُوَّةِ بِالْمَلَائِكَةِ وَعَقْدُ الْإِمَامَةِ بِالنَّبِيِّ (١) ، وَالْعَقْدَانِ جَمِيعاً بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ . قَالَ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلىٰ ذَلِكَ ؟ قَالَ هِشَامٌ : الاضْطِرَارُ فِي هَذَا . قَالَ ضِرَارٌ : وَ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ هِشَامٌ : لَا يَخْلُو الْكَلَامُ فِي هَذَا مِنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الْخَلْقِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ ، وَلَمْ يَنْهَهُمْ ، فَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ السِّبَاعِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَكْلِيفَ عَلَيْهَا ، أَ فَتَقُولُ هَذَا يَا ضِرَارُ إِنَّ التَّكْلِيفَ عَنِ النَّاسِ مَرْفُوعٌ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : لَا أَقُولُ هَذَا . قَالَ هِشَامٌ : فَالْوَجْهُ الثَّانِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النَّاسُ الْمُكَلَّفُونَ (٢) قَدِ اسْتَحَالُوا بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُلَمَاءَ فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي الْعِلْمِ حَتّىٰ لَا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلىٰ أَحَدٍ ، فَيَكُونُوا كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَأَصَابُوا الْحَقَّ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَ فَتَقُولُ هَذَا إِنَّ النَّاسَ اسْتَحَالُوا عُلَمَاءَ حَتّىٰ صَارُوا

(١) في بعض النسخ : « إلّا أنّ النبوّة تعقد بالملائكة ، والإمامة تعقد بالنبيّ » .
(٢) صفة للناس . و « استحالوا » أي تحوّلوا علماء لا يحتاجون إلى علمه صلّى اللّه عليه وآله بعد أن يكون في زمان الرسول يحتاجون إليه في دينهم .

فِي مِثْلِ حَدِّ الرَّسُولِ فِي الْعِلْمِ بِالدِّينِ حَتّىٰ لَا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلىٰ أَحَدٍ ، مُسْتَغْنِينَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْحَقِّ ؟ قَالَ : لَا أَقُولُ هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلىٰ غَيْرِهِمْ . قَالَ : فَبَقِيَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ عَالِمٍ يُقِيمُهُ الرَّسُولُ لَهُمْ ، لَا يَسْهُو وَلَا يَغْلَطُ وَلَا يَحِيفُ ، مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، مُبَرَّءٌ مِنَ الْخَطَايَا ، يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلىٰ أَحَدٍ .

قَالَ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ هِشَامٌ : ثَمَانُ دَلَالاتٍ : أَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ ، وَأَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ .

فَأَمَّا الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ : فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ ، مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ ، مَعْرُوفَ الْبَيْتِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ ، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ ، فَلَمْ يُرَ جِنْسٌ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَشْهَرُ مِنْ جِنْسِ الْعَرَبِ الَّذِينَ مِنْهُمْ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَالدَّعْوَةِ الَّذِي يُنَادَى بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَعَالِمٍ وَجَاهِلٍ ، مُقِرٍّ وَمُنْكِرٍ ، فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، وَلَوْ جَازَ أَنْ تَكُونَ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلىٰ هَذَا الْخَلْقِ فِي غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ لَأَتىٰ عَلَى

الطَّالِبِ الْمُرْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عَصْرِهِ لَا يَجِدُهُ ، وَلَجَازَ أَنْ يَطْلُبَهُ فِي أَجْنَاسٍ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ مِنَ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَكَانَ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ صَلَاحٌ يَكُونُ فَسَادٌ ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي حِكْمَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَدْلُهُ أَنْ يَفْرُضَ عَلَى النَّاسِ فَرِيضَةً لَا تُوجَدُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لاتِّصَالِهِ بِصَاحِبِ الْمِلَّةِ وَالدَّعْوَةِ ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ لِقُرْبِ نَسَبِهَا مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ ، وَهِيَ قُرَيْشٌ ، وَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَالدَّعْوَةِ ، وَلَمَّا كَثُرَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ وَتَشَاجَرُوا فِي الْإِمَامَةِ لِعُلُوِّهَا وَشَرَفِهَا ادَّعَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَالدَّعْوَةِ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَاسْمِهِ وَنَسَبِهِ كَيْ لَا يَطْمَعَ فِيهَا غَيْرُهُ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ : فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ وَأَحْكَامِهِ حَتَّىٰ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهَا دَقِيقٌ وَلَا جَلِيلٌ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا ، وَأَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ

النَّاسِ ، وَأَنْ يَكُونَ أَسْخَى النَّاسِ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِجَمِيعِ حُدُودِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ وَشَرَائِعِهِ وَسُنَنِهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَلِّبَ الْحُدُودَ ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ ، وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَطَعَهُ ، فَلَا يُقِيمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدّاً عَلَىٰ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ صَلَاحاً يَقَعُ فَسَاداً .

قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ دَخَلَ فِي الْخَطَإِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، وَيَكْتُمَ عَلَىٰ حَمِيمِهِ وَقَرِيبِهِ ، وَلَا يَحْتَجُّ اللَّهُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَىٰ خَلْقِهِ .

قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ فِئَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحُرُوبِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ (١) ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شُجَاعاً فَرَّ ، فَيَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَىٰ

(١) سورة الأنفال : ١٦ .

خَلْقِهِ .

قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّهُ أَسْخَى النَّاسِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيّاً تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلىٰ أَمْوَالِهِمْ (١) فَأَخَذَهَا ، فَكَانَ خَائِناً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجَّ اللَّهُ عَلىٰ خَلْقِهِ بِخَائِنٍ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قَالَ ضِرَارٌ : فَمَنْ هَذَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فَقَالَ : صَاحِبُ الْقَصْرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ كَانَ هَارُونُ الرَّشِيدُ قَدْ سَمِعَ الْكَلَامَ كُلَّهُ ، فَقَالَ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَعْطَانَا وَاللَّهِ مِنْ جِرَابِ النُّورَةِ . وَيْحَكَ يَا جَعْفَرُ ! ـ وَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيىٰ جَالِساً مَعَهُ فِي السِّتْرِ ـ مَنْ يَعْنِي بِهَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي بِهِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ . قَالَ : مَا عَنىٰ بِهَا غَيْرَ أَهْلِهَا (٢) ، ثُمَّ عَضَّ عَلىٰ شَفَتَيْهِ وَقَالَ : مِثْلُ هَذَا حَيٌّ وَيَبْقَى لِي مُلْكِي سَاعَةً وَاحِدَةً ، فَوَ اللَّهِ لَلِسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ ، وَعَلِمَ يَحْيىٰ أَنَّ هِشَاماً قَدْ أُتِيَ (٣) فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ : يَا عَبَّاسِيُّ ، وَيْحَكَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَسْبُكَ تُكْفَى تُكْفىٰ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى هِشَامٍ فَغَمَزَهُ ، فَعَلِمَ

---

(١) أي اشتاقت ونازعت نفسه إليه .

(٢) أي ما عنى بقوله : « أمير المؤمنين » إلّا من هو أمير المؤمنين عنده .

(٣) يعني وقع في الهلكة .

هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ ، فَقَامَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَبُولُ أَوْ يَقْضِي حَاجَةً ، فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَانْسَلَّ وَمَرَّ بِبَيْتِهِ ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّوَارِي ، وَهَرَبَ وَمَرَّ مِنْ فَوْرِهِ نَحْوَ الْكُوفَةِ ، فَوَافَى الْكُوفَةَ وَنَزَلَ عَلَىٰ بَشِيرٍ النَّبَّالِ ، وَكَانَ مِنْ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ : آتِيكَ بِطَبِيبٍ ؟ قَالَ : لَا ، أَنَا مَيِّتٌ .

فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَشِيرٍ : إِذَا فَرَغْتَ مِنْ جِهَازِي فَاحْمِلْنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَضَعْنِي بِالْكُنَاسَةِ ، وَاكْتُبْ رُقْعَةً وَقُلْ : هَذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَكَانَ هَارُونُ قَدْ بَعَثَ إِلَىٰ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذَ الْخَلْقَ بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ الْكُوفَةِ رَأَوْهُ وَحَضَرَ الْقَاضِي وَصَاحِبُ الْمَعُونَةِ وَالْعَامِلُ وَالْمُعَدِّلُونَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا أَمْرَهُ ، فَخَلَّىٰ عَمَّنْ كَانَ أَخَذَ بِهِ .

(٣٦٢) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً

وَباطِنَةً ﴾ (١) ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الإِمَامُ الظَّاهِرُ ، وَالْبَاطِنَةُ الإِمَامُ الْغَائِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا ، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ ، وَيُبِيرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٢) ، وَيُهْلِكُ عَلَىٰ يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ، الَّذِي تَخْفَىٰ عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ ، حَتَّىٰ يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (٣) .

---

(١) سورة لقمان: ٢٠.

(٢) أباره الله: أهلكه، وفي بعض النسخ: « يتبر » والتبر: الكسر والإهلاك كالتتبير، وفي بعض النسخ: « يفنى به ».

(٣) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

في هامش بعض النسخ المخطوطة هكذا: « الذي ادّعاه المصنّف فيما تقدّم من النهي عن ذكر اسمه عليه السّلام يقوّيه ويؤيّده هذا الحديث، وإلّا فالروايات التي ذكرها في هذه الأبواب عن الأئمّة عليهم السّلام في النهي عن ذكر اسمه عليه السّلام يمكن أن يحمل النهي فيها على قبل الغيبة في زمان العبّاسيّة دون عصرنا هذا؛ لأنّ التقيّة كانت في ذلك الزمان أشدّ من هذا العصر، وإنّما قلنا: « يمكن أن يحمل النهي على قبل غيبته عليه السّلام » لأنّ النهي لا يخلو من وجهين: أمّا خوفاً على الإمام، وهو مفقود في هذا العصر؛ إذ لا يقدر أحد أن يظفر به، وأمّا خوفاً على القائل الذاكر باسمه، وهذا أيضاً منتف؛ إذ لا يتصوّر الضرر من مخالفي هذا العصر، ولا التعرّض به؛ لأنّه لو كان أحد ينادي في الأسواق بأعلى صوته يا محمّد بن الحسن لا يرى أحد من المخالفين أنّه سمع

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي اللّه عنه بهمدان عند منصرفي من حجّ بيت اللّه الحرام، وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً رحمة اللّه عليه ورضوانه.

٣٥ ـ باب ما روي عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام في النصّ على القائم وفي غيبته عليه السّلام وأنه الثاني عشر

(٣٦٣) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يَرُدَّهُ اللَّهُ(١) عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويِعَ لَكَ، وَضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ، فَقَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ، إِلّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلاً خَفِيَّ الْمَوْلِدِ

اسمه ويعرفه حتّى يؤذى قائله، وإذا كان كذلك فلم لا يجوز للمؤمنين أن يسمّوه ويتبرّكوا ويتشرّفوا بذكر اسمه عليه السّلام، وأمّا قبل غيبته الكبرى كان الضرر متصوّراً، لكن هذه الرواية تأبى عن ذلك، واللّه أعلم».

(١) في بعض النسخ: «يسديه اللّه»، وفي بعضها: «يسوقه اللّه».

وَالْمَنْشَإِ ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ (١) .

(٣٦٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : لَا يُرىٰ جِسْمُهُ ، وَلَا يُسَمّىٰ بِاسْمِهِ (٢) .

(٣٦٥) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ الْعَبَرْتَائِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ (٣) ، يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي ، يَبْكِي عَلَيْهِ

---

(١) وسنده من أصح الأسايد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ ، وذكره ابن حجر ـ من العامة ـ تحت عنوان « جعفر بن مالك » فقال : « ذكره علي ابن الحكم ـ حاتم ـ في رجال الشيعة وأثنى عليه خيراً » .

(٣) الصيلم : الأمر الشديد والداهية ، والفتنة الصمّاء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها ؛ لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ، ولا يقلع عمّا يفعله ، وقيل : هي كالحيّة الصمّاء التي لا تقبل الرقي . النهاية ، وبطانة الرجل : صاحب سرّه ، والذي يشاوره ، ووليجة الرجل : دخلاؤه وخاصّته .

أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَ كُلُّ حَرّىٰ وَحَرَّانَ ، وَ كُلُّ حَزِينٍ وَلَهْفَانَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيُّ جَدِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَشَبِيهِي وَشَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ (١) ، يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، كَمْ مِنْ حَرّىٰ مُؤْمِنَةٍ ، وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَّانَ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ ، كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرُبَ ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ (٢) .

(٣٦٦) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في بعض النسخ : « سناء ضياء القدس » ، وقال العلّامة المجلسيّ : « المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانيّة من كمّل المؤمنين ، والملائكة المقرّبين ، وأرواح المرسلين ، تشتمل للحزن على غيبته ، وحيرة الناس فيه ، وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس ـ إلى أن قال ـ : ويحتمل أن يكون (على) تعليليّة ، أي بركة هدايته وفيضه عليه السّلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربّانيّة » .

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٣٩ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن هلال رواياته قبل انحرافه صحيحة ، وقد قاطعه الأصحاب بعد انحرافه ، والراوي عنه من أعاظم الأصحاب .

مِهْرَانَ (١) ، عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا ، قَالَ : قَالَ لِيَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ بِبَغْدَادَ ؟ قُلْتُ : الْكَرْخُ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ أَسْلَمُ مَوْضِعٍ ، وَلَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ تَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وَبِطَانَةٍ ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي .

(٣٦٧) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَىٰ مَتَىٰ ؟ قَالَ : إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ، يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ ، وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ

(١) في بعض النسخ : « محمّد بن حمدان » .

الْأَرْضُ بِنُورِهِ (١) ، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً ، وَهُوَ الَّذِي تُطْوىٰ لَهُ الْأَرْضُ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ﴾ (٢) .

(٣٦٨) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ : أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصِيدَتِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

---

(١) في بعض النسخ : « بنور ربّها » .

(٢) سورة الشعراء : ٤ .

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته ، والحسين بن خالد هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ　　وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلىٰ قَوْلِي :

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ　　يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ　　وَيُجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بُكَاءً شَدِيداً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : يَا خُزَاعِيُّ ، نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلىٰ لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الإِمَامُ ، وَمَتىٰ يَقُومُ ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا مَوْلَايَ ، إِلّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ ، وَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً ، فَقَالَ : يَا دِعْبِلُ ! الإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ ، الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ ، الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتّىٰ يَخْرُجَ ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ (١) عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً ، وَأَمَّا مَتىٰ ، فَإِخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ ، فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَتىٰ يَخْرُجُ الْقَائِمُ

(١) في بعض النسخ : « فيملؤها » .

مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي ﴿ لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إلّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إلّا بَغْتَةً ﴾ (١) .

ولدعبل بن عليّ الخزاعيّ رضي اللّه عنه خبر آخر أحببت إيراده على أثر هذا الحديث الذي مضى .

(٣٦٩) ٧ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ إبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ صالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قالَ : دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَرْوَ ، فَقالَ لَهُ : يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً ، وَآلَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي (٢) أَنْ لا أُنْشِدَها أَحَداً قَبْلَكَ ، فَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : هاتِها ، فَأَنْشَدَها :

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ   وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إلىٰ قَوْلِهِ :

---

(١) سورة الأعراف : ١٨٧ . وفي أكثر النسخ : « ﴿ لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إلّا اللّه﴾ عزّ وجلّ ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ﴾ الآية » ، لكن في العيون كما في المتن.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) أي حلفت أو نذرت ، وجعلت على نفسي كذا وكذا .

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتٍ

بَكَىٰ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ : صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ ! فَلَمَّا بَلَغَ إِلىٰ قَوْلِهِ :

إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلىٰ وَاتِرِيهِمْ أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَجَلْ وَاللّٰهِ مُنْقَبِضَاتٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلىٰ قَوْلِهِ :

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعْيِهَا وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : آمَنَكَ اللّٰهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، فَلَمَّا انْتَهىٰ إِلىٰ قَوْلِهِ :

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهُ الرَّحْمٰنُ فِي الْغُرُفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَ فَلَا أُلْحِقُ لَكَ بِهٰذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ ؟ فَقَالَ : بَلىٰ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ :

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ

تَوَقَّدَ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْحُرُقَاتِ (١)

(١) في بعض النسخ : « ألحّت على الأحشاء بالزفرات » .

إِلَى الْحَشْرِ حَتّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً
يُـفَرِّجُ عَـنَّا الْـهَمَّ وَالْكُـرُبَاتِ

فَقَالَ دِعْبِلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! هٰذَا الْقَبْرُ الَّذِي بِطُوس ، قَبْرُ مَنْ هُوَ ؟ فقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : قَبْرِي ، وَلَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَاللَّـيَالِي حَتّىٰ تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَزُوَّارِي فِي غُـرْبَتِي ، أَلَا فَـمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْـقِيَامَةِ مَـغْفُوراً لَهُ ، ثُمَّ نَـهَضَ الرِّضَـا عَـلَيْهِ السَّـلامُ بَـعْدَ فَـرَاغِ دِعْـبِلٍ مِـنْ إِنْشَـادِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، فَدَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ رَضَوِيَّةٍ ، فَـقَالَ لَـهُ : يَـقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اجْعَلْهَا فِي نَفَقَتِكَ ، فَقَالَ دِعْبِلٌ : وَاللَّهِ مَا لِهٰذَا جِـئْتُ ! وَلَا قُلْتُ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ طَمَعاً فِي شَيْءٍ يَصِلُ إِلَيَّ ، وَرَدَّ الصُّرَّةَ ، وَسَأَلَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَيَـتَشَرَّفَ ، فَأَنْـفَذَ إِلَـيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ جُبَّةَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّةِ ، وَقَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ : يَـقُولُ لَكَ مَوْلَايَ : خُذْ هٰذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَـيْهَا ، وَلَا تُـرَاجِـعْنِي فِيهَا .

فَأَخَذَ دِعْبِلٌ الصُّرَّةَ وَالْجُبَّةَ وَانْـصَرَفَ ، وَسَـارَ مِـنْ مَـرْوَ فِـي

قَافِلَةٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ مِيَانَ قُوهَانَ (١) وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ وَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ بِأَسْرِهَا ، وَ كَتَفُوا أَهْلَهَا ، وَ كَانَ دِعْبِلٌ فِيمَنْ كُتِفَ ، وَمَلَكَ اللُّصُوصُ الْقَافِلَةَ ، وَجَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ دِعْبِلٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ :

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتٍ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلٌ فَقَالَ لَهُ : لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ دِعْبِلٌ : فَأَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَىٰ رَئِيسِهِمْ ـ وَ كَانَ يُصَلِّي عَلَىٰ رَأْسِ تَلٍّ ، وَ كَانَ مِنَ الشِّيعَةِ ـ فَأَخْبَرَهُ ، فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ دِعْبِلٍ قَالَ لَهُ : أَنْتَ دِعْبِلٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدِ الْقَصِيدَةَ ، فَأَنْشَدَهَا ، فَحَلَّ كِتَافَهُ وَ كِتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ (٢) ، وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ لِكَرَامَةِ دِعْبِلٍ ، وَسَارَ دِعْبِلٌ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ قُمَّ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قُمَّ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ دِعْبِلٌ

---

(١) كذا أيضاً في العيون ، وفي هامش بعض النسخ : « قوهان : قرية بقرب نيسابور » .
(٢) الكتاف : حبل يشدّ به .

الْمِنْبَرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ ، فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَالْخِلَعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ .

وَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا لَهُ : فَبِعْنَا شَيْئاً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَبىٰ عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ عَنْ قُمَّ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ الْبَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ فَأَخَذُوا الْجُبَّةَ مِنْهُ ، فَرَجَعَ دِعْبِلٌ إِلىٰ قُمَّ فَسَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّةِ عَلَيْهِ ، فَامْتَنَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَصَوُا الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا ، وَقَالُوا لِدِعْبِلٍ : لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّةِ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَبىٰ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَدِّ الْجُبَّةِ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا ، فَأَجَابُوهُ إِلىٰ ذَلِكَ ، فَأَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَانْصَرَفَ دِعْبِلٌ إِلىٰ وَطَنِهِ ، فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَبَاعَ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشِّيعَةِ ، كُلَّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَتَذَكَّرَ قَوْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمِدَتْ رَمَداً عَظِيماً ،

فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطِّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا : أَمَّا الْعَيْنُ الْيُمْنىٰ فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَةٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، وَأَمَّا الْيُسْرىٰ فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَنَجْتَهِدُ ، وَنَرْجُو أَنْ تَسْلَمَ ، فَاغْتَمَّ دِعْبِلٌ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً ، وَجَزِعَ عَلَيْهَا جَزَعاً عَظِيماً ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ مَا مَعَهُ مِنْ فَضْلَةِ الْجُبَّةِ فَمَسَحَهَا عَلىٰ عَيْنَي الْجَارِيَةِ وَعَصَبَهَا بِعِصَابَةٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَتْ وَعَيْنَاهَا أَصَحُّ مِمَّا كَانَتَا ، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَثَرُ مَرَضٍ قَطُّ بِبَرَكَةِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٣٧٠) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

لدعبل وقصيدته هذه حكايات ، وقيل : إنّه كتب هذه القصيدة على ثوب وأحرم فيه ، وأمر أن يجعل في جملة أكفانه ، وتوفّي سنة ٢٤٦ بشوش ، وقيل : إنّ ابنه رآه في المنام فسئل عن حاله ، فذكر أنّه على سوء حال ومشقّة لبعض أفعاله ، فلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال له : أنت دعبل ؟ قال : نعم ، قال : فأنشدني ما قلت في أولادي ، فأنشده قوله :

لا أضحك اللّه من الدهر إن ضحكت   وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم   كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فقال له : أحسنت فشفع صلّى اللّه عليه وآله فيه ، وأعطاه ثيابه ، فأمن ونجا .

مُلِئَتْ جَوْراً ، وَكَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلىٰ مَا تَرىٰ مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي ، وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ ، وَمَنْظَرِ الشُّبَّانِ ، قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ ، حَتّىٰ لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلىٰ أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا ، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكْدَكَتْ صُخُورُهَا ، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسىٰ ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ، يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (١) .

٣٦ ـ باب ما روي عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ الجواد في النصّ على القائم وغيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام

(٣٧١) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ الْحَسَنِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي بعض النسخ : « عبيد الله بن موسى » .

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ ، أَهُوَ الْمَهْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ ، فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ ، وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ ، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلْدِي ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ ، وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ فِيهِ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيُصْلِحُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ ، كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ؛ إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا انْتِظَارُ الْفَرَجِ (١) .

(٣٧٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

(١) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، محمد بن هارون هو محمد بن سليمان بن هارون أبو بكر الصوفي ، روى عنه المصنف بواسطة الوراق والدقاق والمكتب كثيراً في عدة من كتبه ، وليس من دأبه إكثار الرواية عمّن لا يرتضيه ، وعبيد الله بن موسى الروياني هو أبو تراب ، يروي جميع روايات عبد العظيم ، رواها عنه جماعة ، ولم أجد من تعرض له ، لكن روايته عن عبد العظيم رضي الله عنه ـ المتخفي عن الأنظار ـ إلى حين وفاته شاهد على اطمئنان عبد العظيم به وبديانته ، وقد روى عنه المصنف قدس سره كثيراً وهو لا يعدد ـ كما قلنا ـ الرواية عمّن لا يرتضيه ، كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ونقل رواية علي بن أحمد بن نصر البنديجي عنه .

(٢) في بعض النسخ : « محمّد بن أحمد السنانيّ » .

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! مَا مِنَّا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَادٍ إِلىٰ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ، وَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً، هُوَ الَّذِي تَخْفىٰ عَلَى النَّاسِ [1] وِلَادَتُهُ، وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ، وَهُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَنِيُّهُ، وَهُوَ الَّذِي تُطْوىٰ لَهُ الْأَرْضُ، وَيَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2]، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ، فَإِذَا كَمَلَ لَهُ الْعَقْدُ ـ وَهُوَ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ـ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا

---

(١) في بعض النسخ: «عن الناس».
(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ ؟ قَالَ : يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ فَأَحْرَقَهُمَا (١) .

(٣٧٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلَفَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ ، أَمْرُهُ أَمْرِي ، وَقَوْلُهُ قَوْلِي ، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي ، وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ ، وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ ؟ فَبَكَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بُكَاءً شَدِيداً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل من الكبار ، راجع ملحق : ٩ .

فَقُلْتُ لَهُ: يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! لِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ، وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا، وَيَطُولُ أَمَدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ (١).

٣٧ ـ باب ما روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي في النصّ على القائم عليه السّلام وغيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٣٧٤) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ (٢)، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ سَيِّدِي عَلِيِّ ابْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا

(١) وسنده إلى الصقر حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والحديث يقطع بصدوره عن الصقر لكونه اخبار بالغيبة.

(٢) وفى بعض النسخ وفى التوحيد: «عبيد اللّه بن موسى».

الْقَاسِمِ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي ، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ حَتّىٰ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّي أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، خَارِجٌ عَنِ الْحَدَّيْنِ : حَدِّ الْإِبْطَالِ وَحَدِّ التَّشْبِيهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ ، وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ ، بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُحْدِثُهُ ، وَإِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

وَأَقُولُ : إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ ، وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ .

---

(١) كذا في جميع النسخ ، ولكن رواه المصنّف في التوحيد : ٨١ ، وليس فيه قوله : « وإنّ شريعته ـ إلى قوله : ـ يوم القيامة » .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي ، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُرىٰ شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ ، حَتّىٰ يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً .

قَالَ : فَقُلْتُ : أَقْرَرْتُ .

وَأَقُولُ : إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَطَاعَتَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ ، وَأَقُولُ : إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَإِنَ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها ، وَإِنَ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَقُولُ : إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ ، فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ (١) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، راجع حديث : ٣٧١ المتقدم .

(٣٧٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْكَاتِبِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ (١) .

(٣٧٦) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ (٢) .

(٣٧٧) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ :

---

(١) ورجال السند ثقات وممدوحون ، سوى محمد بن عمر الكاتب لم أجد من ذكره .

(٢) وهذا الخبر والذي قبله متّحد ، إلّا أنّ في السابق عليّ بن محمّد الصيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار ، وفي هذا الخبر عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن محمّد ، ولعلّ ثمة تصحيف ، وسنده صحيح ، وعليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ هو صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنة أُمّ أحمد ، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ، ومقدّماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة ، كما في إثبات الوصيّة : ٢٤٠ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَنُوحٌ وَأَيُّوبُ ابْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَنَزَلْنَا عَلَىٰ وَادِي زُبَالَةَ فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ ، فَجَرَىٰ ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَبُعْدُ الْأَمْرِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ : كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ هَذَا ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِذَا رُفِعَ عَلَمُكُمْ (١) مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ (٢) .

(٣٧٨) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي ابْنِيَ

---

(١) « علمكم » امّا بالتحريك ، أي من يعلم به سبيل الحقّ ، أو بالكسر يعني صاحب علمكم .

(٢) وسنده قوي ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى عبد الله بن أبي غانم لم أجد من ذكره ، ورواية سعد بن عبد الله عنه فيها اقتضاء المدح فإنه لا يروي عن الصغار فضلا عن الضعفاء .

قال العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه : « توقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسّر حصوله ، فإنّ من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به ، ويأخذه إذا رفعهما ، فعلى الأوّلين المعنى أنّه لا بدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك غير آيسين منه . ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام ، أي يحصل لكم فرج امّا بالموت والوصول إلى رحمة اللّه ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعادي بفضل اللّه . وعلى الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره ، فإنّه إذا تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لا بدّ من ظهور الإمام عليه السّلام ، كما دلت الأخبار وعادة اللّه في الأمم الماضية عليه » .

الْحَسَنُ ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ ؟ فَقُلْتُ : وَلِمَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ .

قُلْتُ : فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ ؟ قَالَ : قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٣٧٩) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ : لَمْ يُولَدْ بَعْدُ (٢) .

(٣٨٠) ٧ ـ وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن أحمد هو ابن إسماعيل العلوي الهاشمي روى عنه أحمد بن ادريس ومحمد بن أحمد الأشعري ومحمد بن علي بن محبوب ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وقال النجاشي : « أنه من شيوخ أصحابنا » .

(٢) تقدّم الخبر في باب ما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، حديث : ٣٥٧ وسنده من أصح الأسانيد.
وسنده إلى إسحاق بن محمد بن أيوب صحيح ، رجاله ثات أجلاء عيون عظام ، ومنه تعرف موقعية إسحاق .

إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ .

(٣٨١) ٨ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ كَتَبَتِ الشِّيعَةُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْأَمْرُ لِي مَا دُمْتُ حَيّاً ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَاكُمُ اللَّهُ الْخَلَفَ مِنِّي ، وَأَنّىٰ لَكُمْ بِالْخَلَفِ بَعْدَ الْخَلَفِ (١) .

(٣٨٢) ٩ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيُّ ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلَفَ ، قَالَ : لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا

---

(١) وسنده حسن ، علي بن صدقة ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين بعنوان « علي ابن مهدي بن صدقة » ، وعلي بن عبد الغفار يظهر من بعض الروايات أنه من خواص خواص الشيعة .

أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ .

قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيَّ حَاجِبُ الْمُتَوَكِّلِ (١) فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ ، فَأُدْخِلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا صَقْرُ ! مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ ، فَقَالَ : اقْعُدْ ، قَالَ الصَّقْرُ : فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ (٢) وَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ ؟ قَالَ : فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ (٣) ثُمَّ قَالَ : مَا شَأْنُكَ ، وَفِيمَ جِئْتَ ؟ قُلْتُ : لِخَبَرٍ مَا ؟ قَالَ : لَعَلَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ مَوْلَايَ ، مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : اسْكُتْ ، مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ ، لَا تَتَحَشَّمْنِي فَإِنِّي عَلَىٰ مَذْهَبِكَ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : اجْلِسْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ .

---

(١) في معاني الأخبار: « فنظر إلى الرازقي ، وكان حاجباً للمتوكّل ، وأومأ إلى أن ادخل ».

(٢) كذا في جميع النسخ المخطوطة عندي ، وفي الخصال والمعاني أيضاً ، وفي المطبوع : « فأخذ فيما تقدّم وما تأخّر » ، وعليه فالمعنى امّا أخذ بالسؤال عمّا تقدّم وعمّا تأخر من الأمور المختلفة لاستعلام حالي وسبب مجيئي ، فلذا ندم على الذهاب إليه لئلّا يطّلع على حاله ومذهبه ، أو الموصول فاعل « أخذني » بتقدير أي أخذني التفكّر فيما تقدّم من الأمور من ظنّه التشيّع بي ، وفيما تأخر ممّا يترتّب على مجيئي من المفاسد. قاله في البحار.

(٣) أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه ، أو على بناء التفعيل ، أي أعجلهم في الذهاب ، وفي المعاني : « فأوجى الناس عنه » بصيغة المجهول ، وأوجأ فلاناً عنه ، أي دفعه ونحّاه.

قَالَ : فَجَلَسْتُ ، فَلَمَّا خَرجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ : خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ فَأَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ ، وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، قَالَ : فَأَدْخَلَنِي الْحُجْرَةَ ، وَأَوْمَأَ إِلىٰ بَيْتٍ فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلامُ جَالِسٌ عَلىٰ صَدْرِ حَصِيرٍ ، وَبِحِذَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ .

قَالَ : فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا صَقْرُ ! مَا أَتىٰ بِكَ ؟ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ ، قَالَ : ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ وَبَكَيْتُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَقْرُ ، لَا عَلَيْكَ ، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

ثُمَّ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! حَدِيثٌ يُرْوىٰ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ .

قَالَ : فَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ ، مَا مَعْنَاهُ ؟

فَقَالَ : نَعَمْ ، الْأَيَّامُ نَحْنُ ، بِنَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ، وَالْأَرْبِعَاءُ مُوسَى

ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ، وَالْخَمِيسُ ابْنِيَ الْحَسَنُ ، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي ، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ ، وَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَدِّعْ وَاخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ (١) .

(٣٨٣) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلَفَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً .

٣٨ ـ باب ما روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السّلام من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السّلام وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٣٨٤) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ

---

(١) الخصال : ٢٥٦/١ حديث : ٩١١ ، وأسانيد وطرق علي بن إبراهيم في الأعم الأغلب صافية سليمة نظيفة .

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً : يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ! إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمْ يُخَلِّ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَا يُخَلِّيهَا إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَبِهِ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَنِ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ ؟ فَنَهَضَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسْرِعاً فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَعَلىٰ عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِ سِنِينَ ، فَقَالَ : يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ! لَوْلَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا ، إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَنِيُّهُ ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً .

يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ! مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ ، وَوَفَّقَهُ فِيهَا

لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا مَوْلَايَ ، فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي ، فَنَطَقَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ : أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ ، فَلَا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَخَرَجْتُ مَسْرُوراً فَرِحاً .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ ، فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ ؟

فَقَالَ : طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ .

قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّي حَتَّىٰ يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ ، وَلَا يَبْقَىٰ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَهُ لِوَلَايَتِنَا ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ .

يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ! هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ ، فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ ، وَاكْتُمْهُ ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ مَعَنَا غَداً فِي عِلِّيِّينَ (١) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والوراق من مشايخ المصنف الذي أكثر

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : لم أسمع بهذا الحديث لّا من عليّ بن عبد اللّه الورّاق وجدت بخطّه مثبتاً ، فسألته عنه فرواه لي عن سعد بن عبد اللّه ، عن أحمد بن إسحاق رضي اللّه عنه ، كما ذكرته[١] .

ما روي من حديث الخضر عليه السّلام[٢] :

(٣٨٥) ٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَىٰ عِبَادِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيّاً ، فَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ، فَوُصِفَتْ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَقِيلَ لَهُ : مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ ، وَإِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى انْتَهىٰ إِلىٰ مَوْضِعٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ

لرواية والترحم والترضي عليهم .

(١) راجع تتمّة أحاديث هذا الباب فيما سيأتي عند قول المصنّف : « رجعنا إلى ذكر ما روى عن أبي الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السّلام » .

(٢) ذكر المصنّف هذا الفصل ـ والذي بعده ـ استطراداً بين باب أخبار أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام ، ولذا جعلناه ممتازاً عن أخبار الباب .

عَيْناً .

وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلىٰ مُقَدِّمَتِهِ (١) ، وَ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَأَعْطَاهُ حُوتاً مَالِحاً ، وَأَعْطىٰ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُوتاً مَالِحاً وَقَالَ لَهُمْ : لِيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ ، فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ حَيِيَ وَانْسَابَ فِي الْمَاءِ ، فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ ، فَرَمىٰ بِثِيَابِهِ وَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ، فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِيهِ وَيَشْرَبُ مِنْهُ ، فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلىٰ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ حُوتُهُ ، وَرَجَعَ الْخَضِرُ وَلَيْسَ مَعَهُ الْحُوتُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرِبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

---

(١) يعني على مقدّمة عسكر ذي القرنين ، وهو غريب ؛ لأنّ الخضر إذا كان معاصراً لموسى عليه السّلام فكان على التقريب ١٥٠٠ عام قبل الميلاد ، وذو القرنين سواء كان اسكندر أو كورش كان بعد موسى عليه السّلام بقرون كثيرة ، فإنّ اسكندر في عام ٣٣٠ قبل الميلاد وكورش ٥٥٠ قبل الميلاد ، فلعلّ المراد بذي القرنين رجل آخر غيرهما .
هذا ، وقد نقل ابن قتيبة في معارفه عن وهب بن منبه ، قال : « ذو القرنين هو رجل من الاسكندريّة اسمه الاسكندروس ، وكان حلم حلماً رأى فيه أنّه دنا من الشمس حتّى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها ، فقصّ رؤياه على قومه ، فسمّوه ذا القرنين ، وكان في الفترة بعد عيسى عليه السّلام » ، انتهى .
وعلى أيّ حال ، تاريخ ذي القرنين والخضر في غاية التشويه والوهم والاضطراب ونحن لا نقول في حقّهما إلاّ ما قاله القرآن ، أو ما وافقه من الأخبار ، ونترك الزوائد لأهلها ، قاله الغفاري رحمه الله .

قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُهَا ، وَأَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ ، فَأَبْشِرْ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبَةِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ .

(٣٨٦) ٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ وَغَيْرِهِ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) بِالْمَدِينَةِ فَتَضَجَّرَ وَاتَّكَأَ عَلَى جِدَارٍ مِنْ

---

(١) وهم الراوي ، وإنّما هو عليّ بن الحسين عليهما السّلام ، فاشتبه عليه كما قال المصنّف رحمه اللّه ؛ وذلك لأنّه كانت فتنة ابن الزبير في سنة ثلاث وستّين وهو بمكّة وأخرج أهل المدينة عامل يزيد « عثمان بن محمّد بن أبي سفيان » ومروان بن الحكم وسائر بنى أميّة من المدينة بإشارة ابن الزبير وهو بمكّة ، فوجّه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم لقتال ابن الزبير ، فسار بهم حتّى نزل المدينة فقاتل أهلها وهزمهم ، وأباحها ثلاثة أيّام ، وهي وقعة الحرة المعروفة ، ثمّ سار مسلم بن عقبة إلى مكّة قاصداً قتال عبد اللّه بن الزبير ، فتوفّى بالطريق ولم يصل ، فدفن بقديد وولّى الجيش الحصين بن نمير السكونيّ ، فمضى بالجيش وحاصروا عبد اللّه بن الزبير ، وأحرقت الكعبة حتّى انهدم جدارها ، وسقط سقفها ، وأتاهم الخبر بموت يزيد ، فانكفئوا راجعين إلى الشام ، وبويع ابن الزبير على الخلافة سنة خمس وستّين ، وبنى الكعبة ، وبايعه أهل البصرة والكوفة ، وقُتل في أيّام الحجّاج سنة ٧٣.
هذا ، ثمّ اعلم أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام في أيّام ابن الزبير ابن ستّ عشرة سنة ، وفي وقعة الحرّة ابن سبع أو ثمان سنين ، فكيف يلائم هذا مع ما في المتن . بل كان ذلك مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام ؛ لأنّ فتنة ابن الزبير وخروجه وهدم البيت وبناءه الكعبة وقتله ، كلّها في أيّام السجّاد عليه السّلام ، قاله الغفاري رحمه اللّه .

جُدْرَانِهَا مُتَفَكِّراً ، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ! عَلامَ حُزْنُكَ عَلَى الدُّنْيَا ، فَرِزْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاضِرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، أَمْ عَلَى الْآخِرَةِ ، فَوَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا عَلىٰ هَذَا حُزْنِي ، إِنَّمَا حُزْنِي عَلىٰ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ ؟ أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ ؟ وَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً اسْتَجَارَ اللَّهَ فَلَمْ يُجِرْهُ (١) ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا ، فَوَلَّى الرَّجُلُ ، فَقِيلَ : مَنْ هُوَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في خبر آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٣٨٧) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ

---

(١) في بعض النسخ : « استخار اللّه فلم يخره » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

النَّيْسَابُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ارْتَجَّ الْمَوْضِعُ بِالْبُكَاءِ (١) ، وَدَهِشَ النَّاسُ كَيَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَاكٍ وَهُوَ مُسْرِعٌ (٢) مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ : الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ، حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً ، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً ، وَأَخْوَفَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً (٣) ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَآمَنَهُمْ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ ، وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْياً وَنُطْقاً وَسَمْتاً وَفِعْلاً (٤) ، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنِ

---

(١) ارتجّ أي اضطرب .
(٢) في بعض النسخ : « متضرّع » .
(٣) « أعظمهم غنى » ، و « أحوطهم » أي أشدّهم حياطة ، وحفظاً وصيانة وتعهّداً .
(٤) الهدى : الطريقة والسيرة ، والسمت : هيئة أهل الخير ، وفي نسخة « خلفاً » مكان « نطقاً » .

الْمُسْلِمِينَ خَيْراً ، قَوِيتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا ، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا ، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ ، كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً ، لَمْ تُنَازَعْ ، وَلَمْ تَضْرَعْ (١) بِرَغْمِ الْمُنَافِقِينَ ، وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ ، وَكُرْهِ الْحَاسِدِينَ ، وَضَغْنِ الْفَاسِقِينَ ، فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا (٢) ، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا ، وَلَوِ اتَّبَعُوكَ لَهُدُوا ، وَكُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً ، وَأَعْلَاهُمْ قُوَّتاً (٣) ، وَأَقَلَّهُمْ كَلاماً ، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً ، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْياً ، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً ، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً ، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ .

كُنْتَ وَاللَّهِ لِلدِّينِ يَعْسُوباً ، أَوَّلاً حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَآخِراً حِينَ فَشِلُوا ، وَكُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً ؛ إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالاً ، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا ، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ، وَشَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا ، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا ، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا ، وَأَدْرَكْتَ إِذْ تَخَلَّفُوا ، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا .

---

(١) أي تذلّ في بعض النسخ : « تصرع » بالصاد المهملة .
(٢) التعتعة : التردّد في الكلام من حصر أو عيّ .
(٣) في الكافي : « أعلاهم قنوتاً » ، وفي بعض نسخه : « قدماً » .

كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً ، فَطَرْتَ وَاللَّهِ بِنَعْمَائِهَا ، وَفُزْتَ بِحِبَائِهَا ، وَأَحْرَزْتَ سَوابِقَهَا (١) ، وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا ، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ (٢) ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ ، وَلَمْ تَخُنْ (٣) .

كُنْتَ كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَ كُنْتَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ ، قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ ، عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ ، جَلِيلاً عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ (٤) ، الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّىٰ تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّىٰ تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، شَأْنُكَ

---

(١) في هامش بعض النسخ الجديدة : « سوابغها » ، والظاهر هو الصواب بقرينة النعماء والحباء ، ولكن « بنعمائها » في بعض النسخ « بعنانها » ، و « حبائها » في بعض النسخ « بجنانها » .

(٢) في بعض النسخ : « لم يفلل حدّك » .

(٣) في بعض نسخ الكافي : « لم تخر » من الخرور وهو السقوط .

(٤) المهمز : العيب والوقيعة ، والمغمز : المطعن والعيب أيضاً . والهوادة : اللين والرفق والرخصة والمحاباة ، أي لا تأخذك عند وجوب حدّ اللّه على أحد محاباة ورفق .

الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ (١) ، وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ ، وَسَهُلَ الْعَسِيرُ ، وَأُطْفِئَتِ النِّيرَانُ (٢) ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ ، وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمَانُ ، وَثَبَتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَسَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً ، وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً ، فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَضِينَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَضَاهُ ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ ، فَوَ اللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً .

كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً وَحِصْناً وَقُنَّةً رَاسِياً ، وَعَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً ، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ، وَلَا حَرَمَنَا أَجْرَكَ ، وَلَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ .

وَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَىٰ كَلَامُهُ ، وَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ (٣) .

(٣٨٨) ٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ

---

(١) كذا في بعض النسخ ، وفي الكافي أيضاً ، لكن في أكثر النسخ « وعزم فأقلعت » .
(٢) في بعض النسخ : « وأطفئت بك النار » .
(٣) الكافي الشريف : ١/٤٥٤

السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ ، فَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ حَتَّىٰ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا (١) فَيُسَلِّمُ ، فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا نَرىٰ شَخْصَهُ ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ مَا ذُكِرَ ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَةَ قَائِمِنَا فِي غَيْبَتِهِ ، وَيَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ (٢) .

(٣٨٩) ٥ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَوَقَفَ عَلىٰ بَابِ الْبَيْتِ ، وَفِيهِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) في بعض النسخ: «ليلقانا».
(٢) وسنده حسن الصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وجعفر بن محمد بن مسعود العياشي من فضلاء الأصحاب ومن الأجلاء ، وجعفر بن أحمد هو ابن أيوب السمرقندي كان صحيح الحديث والمذهب ، قاله النجاشي .

قَدْ سُجِّيَ بِثَوْبِهِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) ، إِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَعَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَدَرَكاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ ، فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ ، وَثِقُوا بِهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَذَا أَخِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

(٣٩٠) ٧ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُمْ آتٍ فَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الْبَيْتِ فَعَزَّاهُمْ بِهِ ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَلَا يَرَوْنَهُ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَـذَا هُـوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَاكُمْ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

وكان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم عَلَيْهِ السَّلامُ ،

---

(١) سورة آل عمران : ١٨٥ .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

ويقال له : خضرون أيضاً ، ويقال له : جعداً ، وإنّه إنّما سمّي الخضر لأنّه جلس على أرض بيضاء فاهتزّت خضراء ، فسمّي الخضر لذلك ، وهو أطول الآدميّين عمراً ، والصحيح أنّ اسمه بليا (١) بن ملكان بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح (٢) ، وقد أخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب .

(٣٩١) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ ، جَاءَهُمْ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ (٣) وَلَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ ، فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ ، إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ،

---

(١) في معاني الأخبار : « تاليا » .
(٢) كذا ، وفي المعارف لابن قتيبة « بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح » .
(٣) يعني صوته ، وفي بعض النسخ : « صوته » .

وَخَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَدَرَكاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ ، فَبِاللَّهِ فَثِقُوا ، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا ، فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : هَذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : إنّ أكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر عَلَيْهِ السَّلامُ ، ويعتقدون فيه أنّه حيّ غائب عن الأبصار ، وأنّه حيث ذكر حضر ، ولا ينكرون طول حياته ، ولا يحملون حديثه على عقولهم ، ويدفعون كون القائم عَلَيْهِ السَّلامُ وطول حياته في غيبته ، وعندهم أنّ قدرة اللّه عزّ وجلّ تتناول إبقاءه إلى يوم النفخ في الصور ، وإبقاء إبليس مع لعنته إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ في غيبته ، وأنّها لا تتناول إبقاء حجّة اللّه على عباده مدّة طويلة في غيبته مع ورود الأخبار الصحيحة بالنصّ عليه بعينه (٢) .

واسمه ونسبه عن اللّه تبارك وتعالى، وعن رسول اللّه صَلَّى اللهُ

---

(١) كتاب المسند للشافعي : ٣٦١ ، عن القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ❊ المستدرك : ٥٧/٣ ، عن الصادق عن الباقر عليهما السلام عن جابر الأنصاري ، وصححه ، ورواه بسنده عن أنس بن مالك ❊ تفسير ابن أبي حاتم : ٨٣٣/٣ ، بسنده عن الصادق عليه السلام .

(٢) في بعض النسخ : « بغيبته » .

عَلَيْهِ وَآلِهِ، وعن الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ

ما روي من حديث ذي القرنين :

(٣٩٢) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ، أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَنَاصَحَ لِلَّهِ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الْآخَرِ ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلىٰ سُنَّتِهِ (١) .

(٣٩٣) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَارِثٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ : أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ؟

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

قَالَ : سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ ، وَمَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ ، وَبَسَطَ لَهُ النُّورَ ، فَكَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً (١) .

(٣٩٤) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ يَزِيدَ الْأَرْجَنِيِّ (٢) ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ـ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، أَنَبِيٌّ كَانَ أَوْ مَلِكٌ ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَرْنَيْهِ ، أَذَهَبٌ كَانَ أَوْ فِضَّةٌ ؟

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلَا مَلِكاً ، وَلَا كَانَ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَنَصَحَ لِلَّهِ

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة : ٤٦٧/٧ ، بسنده عن سفيان عن سماك عن حبيب بن حماز قال : قيل لعلي عليه السلام * كنز العمال : ٤٥٧/٢ عن ابن اسحاق والفرياني وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم * سيرة ابن إسحاق : ١٨٥ عن عمرو بن ثابت وسنده لدى العامة صحيح ، رجاله ثقات وحبيب هو ابن حماز وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في مشاهير علماء الأمصار : « كان من جلة أهل المدينة ، من الغزائين بر وبحرا » .

(٢) وفي علل الشرائع : حدثني القاسم بن عروة عن بريد العجلي .

فَنَصَحَهُ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ ، فَغَابَ عَنْهُمْ حِيناً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ ، فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الْآخَرِ ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ (١) .

(٣٩٥) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةً عَلىٰ عِبَادِهِ ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ ، وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ ، فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً حَتّىٰ قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلىٰ قَوْمِهِ ، فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الْآخَرِ ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلىٰ سُنَّتِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٢)

---

(١) الكافي الشريف : ٢٦٩/١ ، بسنده الصحيح عن الحارث بن المغيرة عن الباقر عليه السلام ❊ ❊ المصنف لابن أبي شيبة : ٤٦٨/٧ ، بسند صحيح عن أبي الطفيل عنه عليه السلام ❊ الآحاد والمثاني : ١٤١/١ بسند صحيح عن أبي الطفيل .

(٢) في بعض النسخ : «وآتاه من كلّ شيء» .

سَبَباً ، وَبَلَغَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ سَيَجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي ، فَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا ، حَتىٰ لَا يَبْقىٰ مَنْهَلٌ وَلَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَطِئَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلّا وَطِئَهُ ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا ، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً (١) .

(٣٩٦) ١٣ـ وَمِمَّا رُوِيَ مِنْ سِيَاقِ حَدِيثِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ـ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ ـ قَالَ : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَأُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ ، وَلَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْكَنْدَرُوسُ ، وَ كَانَ لَهُ أَدَبٌ وَخُلُقٌ وَعِفَّةٌ مِنْ وَقْتِ مَاكَانَ غُلَاماً إِلىٰ أَنْ بَلَغَ رَجُلاً ، وَ كَانَ قَدْ رَأىٰ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ دَنَا

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جعفر بن محمد بن مسعود من أفاضل الأصحاب ، ومحمد بن نصير هو الكشي ثقة جليل القدر كثير العلم ، وليس هو النميري المنحرف ، وعمرو بن شمر من الكبار راجع ملحق : ٧.

مِنَ الشَّمْسِ حَتّىٰ أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا فِي شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا ، فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلىٰ قَوْمِهِ سَمَّوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ .

فَلَمَّا رَأىٰ هَذِهِ الرُّؤْيَا بَعُدَتْ هِمَّتُهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَعَزَّ فِي قَوْمِهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ قَالَ : أَسْلَمْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا هَيْبَةً لَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ مَسْجِداً فَأَجَابُوهُ إِلىٰ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلُوا طُولَهُ أَرْبَعَمِائَةِ ذِرَاعٍ ، وَعَرْضَهُ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ ، وَعَرْضَ حَائِطِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً ، وَعُلُوَّهُ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ! كَيْفَ لَكَ بِخَشَبٍ يَبْلُغُ مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : إِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ بُنْيَانِ الْحَائِطَيْنِ فَاكْبِسُوهُ بِالتُّرَابِ حَتّىٰ يَسْتَوِيَ الْكَبْسُ مَعَ حِيطَانِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَضْتُمْ عَلىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ قَدْرِهِ (١) مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، ثُمَّ قَطَعْتُمُوهُ مِثْلَ قُلَامَةِ الظُّفُرِ ، وَخَلَطْتُمُوهُ مَعَ ذَلِكَ الْكَبْسِ ، وَعَمِلْتُمْ لَهُ خَشَباً مِنْ نُحَاسٍ ، وَصَفَائِحَ مِنْ نُحَاسٍ ، تُذِيبُونَ ذَلِكَ ، وَأَنْتُمْ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ كَيْفَ شِئْتُمْ عَلىٰ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِكَ دَعَوْتُمُ

---

(١) أي على قدر حاله .

اذلْمَسَا كِينَ لِنَقْلِ ذَلِكَ التُّرَابِ ، فَيُسَارِعُونَ فِيهِ مِنْ أَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

فَبَنَوُا الْمَسْجِدَ ، وَأَخْرَجَ الْمَسَا كِينُ ذَلِكَ التُّرَابَ ، وَقَدِ اسْتَقَلَّ السَّقْفُ بِمَا فِيهِ وَاسْتَغْنَىٰ ، فَجَنَّدَهُمْ أَرْبَعَةَ أَجْنَادٍ فِي كُلِّ جُنْدٍ عَشْرَةُ آلَافٍ ، ثُمَّ نَشَرَهُمْ فِي الْبِلَادِ ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْمَسِيرِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ، نَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَلَا تُؤْثِرُ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ غَيْرَنَا ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرُؤْيَتِكَ ، وَفِينَا كَانَ مَسْقَطُ رَأْسِكَ ، وَبَيْنَنَا نَشَأْتَ وَرُبِّيتَ ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا وَأَنْفُسُنَا فَأَنْتَ الْحَاكِمُ فِيهَا ، وَهَذِهِ أُمُّكَ عَجُوزَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَهِيَ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْكَ حَقّاً ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْصِيَهَا وَتُخَالِفَهَا .

فَقَالَ لَهُمْ : وَاللَّهِ إِنَّ الْقَوْلَ لَقَوْلُكُمْ ، وَإِنَّ الرَّأْيَ لَرَأْيُكُمْ ، وَلَكِنَّنِي بِمَنْزِلَةِ الْمَأْخُوذِ بِقَلْبِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، يُقَادُ وَيُدْفَعُ مِنْ خَلْفِهِ ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يُؤْخَذُ بِهِ ، وَمَا يُرَادُ بِهِ ، وَلَكِنْ هَلُمُّوا يَا مَعْشَرَ قَوْمِي فَادْخُلُوا هَذَا الْمَسْجِدَ ، وَأَسْلِمُوا عَنْ آخِرِكُمْ ، وَلَا تُخَالِفُوا عَلَيَّ فَتَهْلِكُوا .

ثُمَّ دَعَا دِهْقَانَ (١) الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَقَالَ لَهُ : اعْمُرْ مَسْجِدِي ، وَعَزِّ

---

(١) الدهقان : رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة .

عَنِّي أُمِّي ، فَلَمَّا رَأَى الدِّهْقَانُ جَزَعَ أُمِّـهِ وَطُـولَ بُكَـائِهَا احْـتَالَ لَـهَا لِيُعَزِّيَهَا بِمَا أَصَابَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْبَلَاءِ ، فَصَنَعَ عِيداً عَظِيماً ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ : يَـا أَيُّـهَا النَّـاسُ ، إِنَّ الدِّهْـقَانَ يُـؤْذِنُكُمْ لِتَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ : أَسْرِعُوا وَاحْـذَرُوا أَنْ يَـحْضُرَ هَـذَا الْـعِيدَ إِلَّا رَجُـلٌ قَـدْ عَـرِيَ مِـنَ الْـبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ ، فَاحْتُبِسَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَقَالُوا : لَيْسَ فِينَا أَحَدٌ عَـرِيَ مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا مِنَّا أَحَـدٌ إِلَّا وَقَـدْ أُصِيبَ بِـبَلَاءٍ أَوْ بِـمَوْتِ حَـمِيمٍ ، فَسَمِعَتْ أُمُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ هَذَا فَأَعْجَبَهَا ، وَلَمْ تَدْرِ مَا يُرِيدُ الدِّهْقَانُ .

ثُمَّ إِنَّ الدِّهْقَانَ بَعَثَ مُنَادِياً يُنَادِي فَـقَالَ : يَـا أَيُّـهَا النَّـاسُ ، إِنَّ الدِّهْقَانَ قَدْ أَمَرَ كُمْ أَنْ تَحْضُرُوهُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا ، وَلَا يَحْضُرَهُ إِلَّا رَجُلٌ قَدِ ابْتُلِيَ وَأُصِيبَ وَفُجِعَ ، وَلَا يَحْضُرَهُ أَحَدٌ عَرِيَ مِنَ الْبَلَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ النَّاسُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ كَانَ بَخِلَ ثُمَّ نَدِمَ فَاسْتَحْيَا ، فَتَدَارَكَ أَمْرَهُ ، وَمَحَا عَيْبَهُ .

فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ خَـطَبَهُمْ فَـقَالَ : يَـا أَيُّـهَا النَّـاسُ ! إِنِّـي لَـمْ أَجْمَعْكُمْ لِمَا دَعَـوْتُكُمْ لَـهُ ، وَلَكِـنِّي جَـمَعْتُكُمْ لِأُ كَـلِّمَكُمْ فِـي ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَفِيمَا فُجِعْنَا بِهِ مِنْ فَقْدِهِ وَفِـرَاقِـهِ ، فَـاذْ كُـرُوا آدَمَ عَـلَيْهِ

السَّلامُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وَأَكْرَمَهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً ، ثُمَّ ابْتَلاهُ بِأَعْظَمِ بَلِيَّةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الْمُصِيبَةُ الَّتِي لا جَبْرَ لَهَا .

ثُمَّ ابْتَلىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَرِيقِ ، وَابْتَلَى ابْنَهُ بِالذَّبْحِ ، وَيَعْقُوبَ بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ ، وَيُوسُفَ بِالرِّقِّ ، وَأَيُّوبَ بِالسُّقْمِ ، وَيَحْيىٰ بِالذَّبْحِ ، وَزَكَرِيَّا بِالْقَتْلِ ، وَعِيسىٰ بِالأَسْرِ (١) ، وَخَلْقاً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيراً لا يُحْصِيهِمْ إِلّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا الْكَلامِ قَالَ لَهُمْ : انْطَلِقُوا فَعَزُّوا أُمَّ الإِسْكَنْدَرُوسِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهَا ، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مُصِيبَةً فِي ابْنِهَا ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهَا قَالُوا لَهَا : هَلْ حَضَرْتِ الْجَمْعَ الْيَوْمَ وَسَمِعْتِ

---

(١) إن قلت : إنّ ذا القرنين كان قبل ميلاد عيسى عليه السّلام بقرون فكيف يصحّ ذلك القول ؟ وقلت : إن قلنا : إنّه بعد الميلاد فكيف يلائم قوله في آخر الخبر : « وكان عدّة ما سار في البلاد من يوم بعثه اللّه عزّ وجلّ إلى يوم قبضه اللّه خمسمائة عام » .
قلنا : الأمر في أمثال هذه القصص الغير المنقولة عن المعصوم سهل ، وأوردها المصنّف رحمه اللّه طرداً للباب نظير الذيول التي تداول في عصرنا في جميع المؤلّفات من المؤلّفين ، ولعلّ المصنّف رحمه اللّه أوردها لأجل المواعظ البالغة التي ذكر في آخرها ، ولكن اعلم أنّه رحمه اللّه لم يحتجّ بأمثال هذه القصص ، وجلّت ساحته عن الاحتجاج بها ، ثمّ راجع في تحقيق ذي القرنين بحار الأنوار : ١٢/٢٠٨ ـ ٢١٥ من الطبع الحروفيّ ، قاله الغفاري رحمه الله .

الْكَلَامَ ؟ قَالَتْ لَهُمْ : مَا خَفِيَ عَنِّي مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْءٌ ، وَلَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ كَلَامِكُمْ شَيْءٌ ، وَمَا كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ مُصِيبَةً بِإِسْكَنْدَرُوسَ مِنِّي ، وَلَقَدْ صَبَّرَنِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَرْضَانِي ، وَرَبَطَ عَلَىٰ قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجْرِي عَلَىٰ قَدْرِ ذَلِكَ ، وَأَرْجُو لَكُمْ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا رُزِيتُمْ مِنْ فَقْدِ أَخِيكُمْ ، وَأَنْ تُؤْجَرُوا عَلَىٰ قَدْرِ مَا نَوَيْتُمْ فِي أُمِّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ، وَيَرْحَمَنِي وَإِيَّاكُمْ .

فَلَمَّا رَأَوْا حُسْنَ عَزَائِهَا وَصَبْرَهَا انْصَرَفُوا عَنْهَا وَتَرَكُوهَا ، وَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أَمْعَنَ فِي الْبِلَادِ يَؤُمُّ فِي الْمَغْرِبِ ، وَجُنُودُهُ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاكِينُ .

فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ، أَنْتَ حُجَّتِي عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ، مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَىٰ مَغْرِبِهَا ، وَحُجَّتِي عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ .

فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : يَا إِلَهِي ، إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَنِي لِأَمْرٍ عَظِيمٍ لَا يُقَدِّرُ قَدْرَهُ غَيْرُكَ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، بِأَيِّ قُوَّةٍ أُكَابِرُهُمْ (١) ؟ وَبِأَيِّ عَدَدٍ أَغْلِبُهُمْ ؟ وَبِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَكِيدُهُمْ ؟ وَبِأَيِّ صَبْرٍ أُقَاسِيهِمْ ؟ وَبِأَيِّ

(١) في بعض النسخ : « أُكاثرهم » .

لِسَانٍ أُكَلِّمُهُمْ ؟ وَ كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْرِفَ لُغَاتِهِمْ ؟ وَبِأَيِّ سَمْعٍ أَعِي كَلَامَهُمْ ؟ وَبِأَيِّ بَصَرٍ أَنْفُذُهُمْ ؟ وَبِأَيِّ حُجَّةٍ أُخَاصِمُهُمْ ؟ وَبِأَيِّ قَلْبٍ أَعْقِلُ عَنْهُمْ ؟ وَبِأَيِّ حِكْمَةٍ أُدَبِّرُ أُمُورَهُمْ ؟ وَبِأَيِّ حِلْمٍ أُصَابِرُهُمْ ؟ وَبِأَيِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ فِيهِمْ ؟ وَبِأَيِّ مَعْرِفَةٍ أَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ؟ وَبِأَيِّ عِلْمٍ أُتْقِنُ أُمُورَهُمْ ؟ وَبِأَيِّ عَقْلٍ أُحْصِيهِمْ ؟ وَبِأَيِّ جُنْدٍ أُقَاتِلُهُمْ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مِمَّا ذَكَرْتُ شَيْءٌ ، يَا رَبِّ ! فَقَوِّنِي عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ ، الَّذِي لَا تُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ، وَلَا تُحَمِّلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا .

فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : أَنِّي سَأُطَوِّقُكَ مَا حَمَّلْتُكَ ، وَأَشْرَحُ لَكَ فَهْمَكَ فَتَفْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ فَتَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُطْلِقُ لِسَانَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَأَفْتَحُ لَكَ سَمْعَكَ فَتَعِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَكْشِفُ لَكَ عَنْ بَصَرِكَ فَتُنْفِذُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُحْصِي لَكَ (١) فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ ، وَأَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ شَيْءٌ ، وَأَشُدُّ لَكَ ظَهْرَكَ فَلَا يَهُولُكَ شَيْءٌ ، وَأُلْبِسُكَ الْهَيْبَةَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ ، وَأُسَدِّدُ لَكَ رَأْيَكَ فَتُصِيبُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُسَخِّرُ لَكَ جَسَدَكَ فَتُحْسِنُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُسَخِّرُ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ وَأَجْعَلُهُمَا جُنْدَيْنِ مِنْ

---

(١) في بعض النسخ : « وأحضر لك » .

جُنُودِكَ ؛ النُّورُ يَهْدِيكَ ، وَالظُّلْمَةُ تَحُوطُكَ ، وَتَحُوشُ عَلَيْكَ الْأُمَمَ (١) مِنْ وَرَائِكَ .

فَانطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِرِسَالَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ بِمَا وَعَدَهُ ، فَمَرَّ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلَا يَمُرُّ بِأُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ أَجَابُوهُ قَبِلَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُجِيبُوهُ أَغْشَاهُمُ الظُّلْمَةُ فَأَظْلَمَتْ مَدَايِنُهُمْ وَقُرَاهُمْ وَحُصُونُهُمْ وَبُيُوتُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ ، وَأُغْشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَدَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَآنَافِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَأَجْوَافِهِمْ ، فَلَا يَزَالُونَ فِيهَا مُتَحَيِّرِينَ حَتّىٰ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَعِجُّوا إِلَيْهِ ، حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَ عِنْدَهَا الْأُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ ، فَفَعَلَ بِهِمْ مَا فَعَلَ بِمَنْ مَرَّ بِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، حَتّىٰ فَرَغَ مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ ، وَوَجَدَ جَمْعاً وَعَدَداً لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ ، وَبَأْساً وَقُوَّةً لَا يُطِيقُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَلْسِنَةً مُخْتَلِفَةً ، وَأَهْوَاءً مُتَشَتِّتَةً ، وَقُلُوباً مُتَفَرِّقَةً ، ثُمَّ مَشىٰ عَلَى الظُّلْمَةِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَثَمَانَ لَيَالٍ وَأَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَهُ حَتّى انْتَهىٰ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَإِذَا هُوَ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَابِضٍ عَلَى

---

(١) حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة ، القاموس .

الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّي مِنَ الْآنِ إِلىٰ مُنْتَهَى الدَّهْرِ ، سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلىٰ آخِرِهَا ، سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مَوْضِعِ كَفِّي إِلىٰ عَرْشِ رَبِّي ، سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مُنْتَهَى الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ .

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَّ سَاجِداً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّىٰ قَوَّاهُ اللَّهُ تَعَالىٰ ، وَأَعَانَهُ عَلَى النَّظَرِ إِلىٰ ذَلِكَ الْمَلَكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ قَوِيتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلىٰ أَنْ تَبْلُغَ إِلىٰ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَكَ ؟ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : قَوَّانِي عَلىٰ ذَلِكَ الَّذِي قَوَّاكَ عَلىٰ قَبْضِ هَذَا الْجَبَلِ وَهُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ لَهُ الْمَلَكُ : صَدَقْتَ ، قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : فَأَخْبِرْنِي عَنْكَ أَيُّهَا الْمَلَكُ ؟ قَالَ : إِنِّي مُوَكَّلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَلَوْلَا هَذَا الْجَبَلُ لَانْكَفَأَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا ، وَلَيْسَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ أَثْبَتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) ، فَرَأْسُهُ مُلْصَقٌ بِسَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلىٰ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِهَا كَالْحَلْقَةِ ، وَلَيْسَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَدِينَةٌ إِلَّا وَلَهَا عِرْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ مَدِينَةً أَوْحىٰ إِلَيَّ فَحَرَّكْتُ

(١) في بعض النسخ : « أسّسه اللّه عزّ وجلّ » .

الْعِرْقَ الَّذِي مُتَّصِلٌ إِلَيْهَا فَزَلْزَلَهَا .

فَلَمَّا أَرَادَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الرُّجُوعَ قَالَ لِلْمَلَكِ : أَوْصِنِي ؟ قَالَ الْمَلَكُ : لَا يَهُمَّنَّكَ رِزْقُ غَدٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَكَ ، وَعَلَيْكَ بِالرِّفْقِ ، وَلَا تَكُنْ جَبَّاراً مُتَكَبِّراً .

ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ رَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ عَطَفَ بِهِمْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ يَسْتَقْرِئُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْأُمَمِ ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِأُمَمِ الْمَغْرِبِ قَبْلَهُمْ ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ عَطَفَ نَحْوَ الرَّدْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِأُمَّةٍ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ، وَإِذَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّدْمِ مَشْحُونٌ مِنْ أُمَّةٍ يُقَالُ لَهَا : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَوَالَدُونَ ، وَهُمْ ذُكُورٌ وَإِنَاثٌ ، وَفِيهِمْ مَشَابِهُ مِنَ النَّاسِ الْوُجُوهُ وَالْأَجْسَادُ وَالْخِلْقَةُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَدْ نُقِصُوا فِي الْأَبْدَانِ نَقْصاً شَدِيداً ، وَهُمْ فِي طُولِ الْغِلْمَانِ لَيْسَ مِنْهُمْ أُنْثَىٰ وَلَا ذَكَرٌ يُجَاوِزُ طُولُهُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ ، وَهُمْ عَلَىٰ مِقْدَارٍ وَاحِدٍ فِي الْخَلْقِ وَالصُّورَةِ ، عُرَاةٌ حُفَاةٌ ، لَا يَغْزِلُونَ وَلَا يَلْبَسُونَ وَلَا يَحْتَذُونَ ، عَلَيْهِمْ وَبَرٌ كَوَبَرِ الْإِبِلِ يُوَارِيهِمْ وَيَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ (١) ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنَانِ : إِحْدَاهُمَا

---

(١) المرويّ عن أئمّتنا عليهم السّلام أنّهم أقوام وحشيّة غير متمدّنين ، بل يعيشون

ذَاتُ شَعَرٍ ، وَالْأُخْرىٰ ذَاتُ وَبَرٍ ، ظَاهِرُهُمَا وَبَاطِنُهُمَا ، وَلَهُمْ مَخَالِبُ فِي مَوْضِعِ الْأَظْفَارِ ، وَأَضْرَاسٌ وَأَنْيَابٌ كَأَضْرَاسِ السِّبَاعِ وَأَنْيَابِهَا ، وَإِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ افْتَرَشَ إِحْدىٰ أُذُنَيْهِ وَالْتَحَفَ بِالْأُخْرىٰ فَتَسَعُهُ لِحَافاً ، وَهُمْ يُرْزَقُونَ تِنِّينَ الْبَحْرِ (١) فِي كُلِّ عَامٍ يَقْذِفُهُ إِلَيْهِمُ السَّحَابُ ، فَيَعِيشُونَ بِهِ عَيْشاً خِصْباً ، وَيَصْلُحُونَ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَمْطِرُونَهُ فِي إِبَّانِهِ (٢) كَمَا يَسْتَمْطِرُ النَّاسُ الْمَطَرَ فِي إِبَّانِ الْمَطَرِ ، وَإِذَا قُذِفُوا بِهِ خَصَبُوا وَسَمِنُوا وَتَوَالَدُوا وَ كَثُرُوا وَأَ كَلُوا مِنْهُ حَوْلاً كَامِلاً إِلىٰ مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَلَا يَأْ كُلُونَ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ ، وَهُمْ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ ، وَإِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ قُحِطُوا وَأُجْدِبُوا وَجَاعُوا ، وَانْقَطَعَ النَّسْلُ وَالْوَلَدُ ، وَهُمْ يَتَسَافَدُونَ كَمَا تَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ (٣) عَلىٰ ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، وَحَيْثُ مَا الْتَقَوْا ، وَإِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ جَاعُوا وَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ ، فَلَا يَدَعُونَ شَيْئاً أَتَوْا عَلَيْهِ

كالبهائم ،كما جاء في تفسير العيّاشيّ عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السّلام ، قال : « لم يعلموا صنعة البيوت » ، وفي تفسير القمّيّ : « لم يعلموا صنعة الثياب » ، وعن أمير المؤمنين عليه السّلام : « ورد على قوم قد أحرقهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمة » .

(١) التنّين نوع من الحيّات .

(٢) ابانه أي وقته ، وفي بعض النسخ : « في أيّام المطر » .

(٣) السفاد : النكاح .

إلّا أَفْسَدُوهُ وَأَكَلُوهُ ، فَهُمْ أَشَدُّ فَساداً فِيمَا أَتَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْجَرَادِ وَالْبَرَدِ وَالْآفَاتِ كُلِّهَا ، وَإِذَا أَقْبَلُوا مِنْ أَرْضٍ إِلىٰ أَرْضٍ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَخَلَّوْهَا ، وَلَيْسَ يُغْلَبُونَ وَلَا يُدْفَعُونَ حَتّىٰ لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالىٰ مَوْضِعاً لِقَدَمِهِ ، وَلَا يَخْلُو لِلْإِنْسَانِ قَدْرُ مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَدْرِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَيْنَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ (١) ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَدْنُو مِنْهُمْ نَجَاسَةً وَقَذَراً وَسُوءَ حِلْيَةٍ فَبِهَذَا غَلَبُوا ، وَلَهُمْ حِسٌّ وَحَنِينٌ (٢) إِذَا أَقْبَلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، يُسْمَعُ حِسُّهُمْ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ فَرْسَخٍ لِكَثْرَتِهِمْ ، كَمَا يُسْمَعُ حِسُّ الرِّيحِ الْبَعِيدَةِ ، أَوْ حِسُّ الْمَطَرِ الْبَعِيدِ ، وَلَهُمْ هَمْهَمَةٌ إِذَا وَقَعُوا فِي الْبِلَادِ كَهَمْهَمَةِ النَّحْلِ ، إِلّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَأَعْلىٰ صَوْتاً ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْهَمِيمِ شَيْئاً ، وَإِذَا أَقْبَلُوا إِلىٰ أَرْضٍ حَاشُوا وُحُوشَهَا كُلَّهَا وَسِبَاعَهَا ، حَتّىٰ لَا يَبْقىٰ فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمْلَئُونَهَا مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا ، وَلَا يَتَخَلَّفُ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ شَيْءٌ فِيهِ رُوحٌ إِلّا اجْتَلَبُوهُ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ

---

(١) في بعض النسخ : «كم من أوّلهم إلى آخرهم» .
(٢) الحسّ والحسيس : الصوت الخفيّ ، والحنين : الصوت الجليّ .

شَيْءٍ ، فَأَمْرُهُمْ أَعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفَ مَتَىٰ يَمُوتُ ، وَذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ ذَكَرٌ حَتَّىٰ يُولَدَ لَهُ أَلْفُ وَلَدٍ ، وَلَا تَمُوتُ مِنْهُمْ أُنْثَىٰ حَتَّىٰ تَلِدَ أَلْفَ وَلَدٍ ، فَبِذَلِكَ عَرَفُوا آجَالَهُمْ ، فَإِذَا وُلِدَ ذَلِكَ الْأَلْفُ بَرَزُوا لِلْمَوْتِ ، وَتَرَكُوا طَلَبَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعِيشَةِ وَالْحَيَاةِ ، فَهَذِهِ قِصَّتُهُمْ مِنْ يَوْمَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ يَوْمِ يُفْنِيهِمْ .

ثُمَّ إِنَّهُمْ جَعَلُوا فِي زَمَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَدُورُونَ أَرْضاً أَرْضاً مِنَ الْأَرَضِينَ ، وَأُمَّةً أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ ، وَهُمْ إِذَا تَوَجَّهُوا لِوَجْهٍ لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ أَبَداً ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ تِلْكَ الْأُمَمُ بِهِمْ ، وَسَمِعُوا هَمْهَمَتَهُمْ ، اسْتَغَاثُوا بِذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَذُو الْقَرْنَيْنِ يَوْمَئِذٍ نَازِلاً فِي نَاحِيَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ! إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمَا أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَةِ ، وَمَا أَيَّدَكَ بِهِ مِنْ جُنُودِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَمِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، وَإِنَّا جِيرَانُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِوَىٰ هَذِهِ الْجِبَالِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ إِلَّا هَذَيْنِ الصَّدَفَيْنِ ، وَلَوْ يَنْسِلُونَ أَجْلَوْنَا عَنْ بِلَادِنَا لِكَثْرَتِهِمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ لَنَا فِيهَا قَرَارٌ ، وَهُمْ

خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرٌ ، فِيهِمْ مَشَابِهُ مِنَ الإِنْسِ ، وَهُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ ، يَأْكُلُونَ مِنَ الْعُشْبِ ، وَيَفْتَرِسُونَ الدَّوَابَّ وَالْوُحُوشَ كَمَا تَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ ، وَيَأْكُلُونَ حَشَرَاتِ الأَرْضِ كُلَّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ ، وَكُلِّ ذِي رُوحٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ، وَلَيْسَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ خَلْقٌ يَنْمُو نِمَاهُمْ وَزِيَادَتَهُمْ ، فَلَا نَشُكُّ أَنَّهُمْ يَمْلَئُونَ الأَرْضَ ، وَيُجْلُونَ أَهْلَهَا مِنْهَا ، وَيُفْسِدُونَ فِيهَا ، وَنَحْنُ نَخْشَىٰ كُلَّ وَقْتٍ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنَا أَوَائِلُهُمْ مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ، وَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحِيلَةِ وَالْقُوَّةِ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ✻ قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ✻ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ .

قَالُوا : وَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ مَا يَسَعُ هَذَا الْعَمَلَ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ قَالَ : إِنِّي سَأَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَعْدِنِ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ ، فَضَرَبَ لَهُمْ فِي جَبَلَيْنِ حَتَّىٰ فَتَقَهُمَا فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُمَا مَعْدِنَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ ، قَالُوا : فَبِأَيِّ قُوَّةٍ نَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ ، فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مَعْدِناً آخَرَ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ يُقَالُ لَهَا :

السَّامُورُ ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ (١) ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ يُوضَعُ عَلىٰ شَيْءٍ إلّا ذَابَ تَحْتَهُ ، فَصَنَعَ لَهُمْ مِنْهُ أَدَاةً يَعْمَلُونَ بِهَا ، وَبِهِ قَطَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسَاطِينَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَصُخُورَهُ ، جَاءَتْ بِهَا الشَّيَاطِينُ مِنْ تِلْكَ الْمَعَادِنِ .

فَجَمَعُوا مِنْ ذٰلِكَ مَا اكْتَفَوْا بِهِ ، فَأَوْقَدُوا عَلَى الْحَدِيدِ حَتّىٰ صَنَعُوا مِنْهُ زُبَراً مِثَالَ الصُّخُورِ ، فَجَعَلَ حِجَارَتَهُ مِنْ حَدِيدٍ ، ثُمَّ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ كَالطِّينِ لِتِلْكَ الْحِجَارَةِ ، ثُمَّ بَنىٰ وَقَاسَ مَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ فَوَجَدَهُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ ، فَحَفَرَ لَهُ أَسَاساً حَتّىٰ كَادَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءَ ، وَجَعَلَ عَرْضَهُ مِيلاً ، وَجَعَلَ حَشْوَهُ زُبَرَ الْحَدِيدِ ، وَأَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ خِلَالَ الْحَدِيدِ ، فَجَعَلَ طَبَقَةً مِنْ نُحَاسٍ وَأُخْرىٰ مِنْ حَدِيدٍ ، حَتّىٰ سَاوَى الرَّدْمَ بِطُولِ الصَّدَفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدُ حِبَرَةٍ مِنْ صُفْرَةِ النُّحَاسِ وَحُمْرَتِهِ وَسَوَادِ الْحَدِيدِ .

فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ حَتّىٰ إِذَا وَقَعُوا إِلىٰ ذٰلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَرَجَعُوا

(١) في بعض النسخ: «وهو أشدّ شيء بياضاً»، والسامور: الألماس المعروف اليوم كما في بحر الجواهر ولا يذبّ شيئاً بل قطعه.

يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَٰلِكَ حَتَّىٰ تَقْرُبَ السَّاعَةُ وَتَجِيءَ أَشْرَاطُهَا ، فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَهُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (١) .

فَلَمَّا فَرَغَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ وَجُنُودَهُ إِذْ مَرَّ عَلَىٰ شَيْخٍ يُصَلِّي ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : كَيْفَ لَمْ يُرَوِّعْكَ مَا حَضَرَكَ مِنَ الْجُنُودِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أُنَاجِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُوداً مِنْكَ ، وَأَعَزُّ سُلْطَاناً ، وَأَشَدُّ قُوَّةً ، وَلَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ مَا أَدْرَكْتُ حَاجَتِي قِبَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِي فَأُوَاسِيكَ بِنَفْسِي ، وَأَسْتَعِينَ بِكَ عَلَىٰ بَعْضِ أُمُورِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ ضَمِنْتَ لِي أَرْبَعاً (٢) : نَعِيماً لَا يَزُولُ ، وَصِحَّةً لَا سُقْمَ فِيهَا ، وَشَبَاباً لَا هَرَمَ فِيهِ ، وَحَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَىٰ هَذِهِ الْخِصَالِ ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ : فَإِنِّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ هَذِهِ

---

(١) سورة الكهف : ٩٤ ـ ٩٦ .

(٢) في بعض النسخ : « أربع خصال » .

الْخِصَالِ (١) وَيَمْلِكُهَا وَإِيَّاكَ .

ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ : أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ قَائِمَيْنِ ، وَعَنْ شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ ، وَشَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَشَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ ؟

فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَأَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَأَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ .

فَقَالَ : انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ ، فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ حَتَّىٰ مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتىٰ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لِأَيِّ شَيْءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ ؟ قَالَ : لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ عَنِ الْوَضِيعِ فَمَا عَرَفْتُ ، فَإِنِّي لَأُقَلِّبُهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً .

فَانْطَلَقَ ذُوالْقَرْنَيْنِ وَتَرَكَهُ وَقَالَ : مَا أَرَاكَ عَنَيْتَ بِهَذَا أَحَداً غَيْرِي ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ وَقَعَ إِلَى الْأُمَّةِ الْعَالِمَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ ، الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً عَادِلَةً يَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ ، وَيَتَوَاسَوْنَ

(١) في بعض النسخ : « فإنّ معي من يقدر عليها » .

وَيَتَرَاحَمُونَ ، حَالُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ ، وَطَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ ، وَسِيرَتُهُمْ جَمِيلَةٌ ، وَقُبُورُ مَوْتَاهُمْ فِي أَفْنِيَتِهِمْ ، وَعَلىٰ أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ ، وَلَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةٌ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءُ وَلَا مُلُوكٌ وَلَا أَشْرَافٌ ، وَلَا يَتَفَاوَتُونَ ، وَلَا يَتَفَاضَلُونَ ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ ، وَلَا يَسْتَبُّونَ ، وَلَا يَقْتَتِلُونَ ، وَلَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ .

فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ مُلِئَ مِنْهُمْ عَجَباً ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ! أَخْبِرُونِي خَبَرَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ دُرْتُ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا ، وَبَرَّهَا وَبَحْرَهَا ، وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا ، وَنُورَهَا وَظُلْمَتَهَا ، فَلَمْ أَلْقَ مِثْلَكُمْ (١) ، فَأَخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ عَلىٰ أَفْنِيَتِكُمْ وَعَلىٰ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : فَعَلْنَا ذٰلِكَ عَمْداً لِئَلَّا نَنْسَى الْمَوْتَ ، وَلَا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا .

قَالَ : فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ ؟ فَقَالُوا : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا لِصٌّ وَلَا ظَنِينٌ (٢) ، وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا الْأَمِينُ .

---

(١) في بعض النسخ : « فلم أر مثلكم » .

(٢) في بعض النسخ : « ليس فينا لصّ ولا خائن » .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ؟ قَالُوا : لِأَنَّنَا لَا نَتَظَالَمُ ، قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ بَيْنَكُمْ حُكَّامٌ ؟ قَالُوا : لِأَنَّنَا لَا نَخْتَصِمُ .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ ؟ قَالُوا : لِأَنَّنَا لَا نَتَكَاثَرُ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَشْرَافٌ ؟ قَالُوا : لِأَنَّنَا لَا نَتَنَافَسُ .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَفَاضَلُونَ وَلَا تَتَفَاوَتُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَلَا تَخْتَلِفُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أُلْفَةِ قُلُوبِنَا ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَا تَسْتَبُّونَ وَلَا تَقْتَتِلُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ ، وَسُسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ ، وَطَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَكَاذَبُ ، وَلَا نَتَخَادَعُ ، وَلَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضاً .

قَالَ : فَأَخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فِيكُمْ مِسْكِينٌ وَلَا فَقِيرٌ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَالتَّوَاضُعِ .

قَالَ : فَلِمَ جَعَلَكُمُ اللَّهُ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَاراً ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا

نَتَعَاطَى الْحَقَّ ، وَنَحْكُمُ بِالْعَدْلِ .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لا تُقْحَطُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا لا نَغْفَلُ عَنِ الاسْتِغْفَارِ . قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لا تَحْزَنُونَ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا عَلَى الْبَلاءِ ، وَحَرَصْنَا عَلَيْهِ ، فَعَزَّيْنَا أَنْفُسَنَا (١) .

قَالَ : فَمَا بَالُكُمْ لا تُصِيبُكُمُ الآفَاتُ ؟ قَالُوا : مِنْ قِبَلِ أَنَّا لا نَتَوَكَّلُ عَلَىٰ غَيْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ ، وَلا نَسْتَمْطِرُ بِالأَنْوَاءِ (٢) وَالنُّجُومِ .

قَالَ : فَحَدِّثُونِي ـ أَيُّهَا الْقَوْمُ ـ أَهَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ ؟ قَالُوا : وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مِسْكِينَهُمْ ، وَيُوَاسُونَ فَقِيرَهُمْ ، وَيَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمُسِيئِهِمْ ، وَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ ، وَيُؤَدُّونَ أَمَانَاتِهِمْ ، وَيَصْدُقُونَ وَلا يَكْذِبُونَ ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَتَّىٰ قُبِضَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ عُمُرٌ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ

---

(١) عزّى تعزية ـ الرجل ـ: سلّاه .

(٢) النوء : النجم ، جمعه : أنواء ، والأنواء ثمان وعشرون منزلة ، ينزل القمر كلّ ليلة في منزلة منها ويسقط في الغرب كلّ ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أُخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة ، وكانت العرب تزعم أنّ مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه إليها ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، وإنّما سمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، وينوء نوءاً ، أي نهض وطلع .

السِّنُّ ، وَأَدْرَكَهُ الْكِبَرُ ، وَكَانَ عِدَّةُ مَا سَارَ فِي الْبِلَادِ مِنْ يَوْمِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ يَوْمَ قَبَضَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ .

رجعنا إلى ذكر ما روي عن أبي محمّد الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلامُ بالنصّ على ابنه القائم صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٣٩٧) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (١) بْنِ هَارُونَ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْتَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلىٰ دُكَّانٍ فِي الدَّارِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسَبَّلٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : ارْفَعِ السِّتْرَ ، فَرَفَعْتُهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ (٢) لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَاضِحُ الْجَبِينِ ،

---

(١) في بعض النسخ : « عليّ بن الحسن » .

(٢) في الدرّ النثير والنهاية : غلام خماسيّ : طوله خمسة أشبار ، والأُنثى خماسيّة ، ولا يقال : سداسيّ ولا سباعيّ ولا غير الخمسة .

أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ ، مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ ، وَفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ ، فَجَلَسَ عَلَىٰ فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ثُمَّ قَالَ لِي : هَذَا صَاحِبُكُمْ ، ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا يَعْقُوبُ ، انْظُرْ مَنْ فِي الْبَيْتِ ، فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً (١) .

(٣٩٨) ١٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ تَوْقِيعٌ : زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ ، وَقَدْ كَذَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (٢) .

---

(١) سيأتي الحديث في باب من شاهد القائم عليه السّلام بهذا السند أيضاً.
آدم بن محمد من أهل بلخ ذكره الشيخ فقال : « قيل إنه كان يقول بالتفويض » والتفويض آنذاك بمعنى الوسطية في الإفاضة ، وللتفصيل راجع كتابنا « وسائط الفيض الإلهي » .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وموسى بن جعفر بن وهب ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وله كتاب نوادر رواه عنه عمران بن موسى والأشعري ، كما قد روى عنه الأعاظم والكبار ، كسعد والحميري ومحمد بن علي ابن محبوب ووالد ابن قولويه وجبرئيل بن أحمد وعمران بن موسى ، وكذا محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته ، ويظهر من بعض الروايات أنه من خواص الشيعة .

(٣٩٩) ١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلّانٌ الرَّازِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ قَالَ : سَتَحْمِلِينَ ذَكَراً ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي (١) .

(٤٠٠) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ مُرْتَاداً بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مَغْمُوماً مُتَفَكِّراً فِيمَا خَرَجَ لَهُ ، يَبْحَثُ حَصَى الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ ، فَظَهَرَتْ لَهُ حَصَاةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ ، قَالَ الرَّجُلُ : فَنَظَرْتُ إِلَى الْحَصَاةِ فَإِذَا فِيهَا كِتَابَةٌ ثَابِتَةٌ (٢) مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ (٣) .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء ، وأصحاب علان الكليني أعاظم الطائفة .

(٢) في بعض النسخ : « ناتئة » ، ونتأ ينتأ نتوءا : خرج من موضعه وتنفّخ وبعضو ورم فهو ناتئ .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، جعفر بن محمدبن مسعود من فضلاء الأصحاب ، وابن

(٤٠١) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ أَبِي غَانِمٍ (١) ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ تَفْتَرِقُ شِيعَتِي ، فَفِيهَا قُبِضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَتَفَرَّقَتِ الشِّيعَةُ وَأَنْصَارُهُ ، فَمِنْهُمْ مَنِ انْتَمىٰ إِلىٰ جَعْفَرٍ (٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَاهَ وَمِنْهُمْ مَنْ شَكَّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلىٰ تَحَيُّرِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلىٰ دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

(٤٠٢) ١٩ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَلِيِّ

كلثوم من الفقهاء مأموناً على الحديث ، وقد اتهم بالغلو وهو علو ، والرازي هو علي بن أحمد بن علي الخزاز الرازي نزيل الري قال عنه الشيخ : « متكلم جليل له كتب في الكلام » .

(١) كذا ، وفي بعض النسخ والبحار أيضاً : « أبي حاتم » ، وفي هامش بعض المخطوط عن حاشية رجال الميرزا : « أبو غانم ، لا أعرفه ، روى خبراً عنه عيسى بن مهران في باب ضمان النفوس من كتاب قصاص التهذيب » .

(٢) انتمى أي انتسب ، وفي بعض النسخ : « آل » وتاه يتيه : إذا تحيّر وضلّ .

(٣) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى المدائني وأبي غانم ، والأول من رواة تفسير القمي ، وله عدة أحاديث برواية الفزاري ، والثاني لم أجد من ذكره .

ابْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَرَانِي الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِي ، أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْقاً وَخُلْقاً ، يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي غَيْبَتِهِ ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً(١) .

(٤٠٣) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدِ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلَفِ مِنِّي ، أَمَا إِنَّ الْمُقِرَّ بِالْأَئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْمُنْكِرَ لِوَلَدِي ، كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْمُنْكِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوَّلِنَا ، وَالْمُنْكِرَ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكِرِ لِأَوَّلِنَا ، أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن أحمد هو الخزاز الرازي من متكلمي الأصحاب مر ذكره .

وَجَلَّ (١) .

(٤٠٤) ٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنِ هَمَّام ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ هٰذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَنِ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي ، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبِيضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجَفِ الْكُوفَةِ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وموسى بن جعفر بن وهب ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وله كتاب نوادر رواه عنه عمران بن موسى والأشعري ، كما قد روى عنه الأعاظم والكبار ، كسعد والحميري ومحمد بن علي ابن محبوب ووالد ابن قولويه وجبرئيل بن أحمد وعمران بن موسى ، وكذا محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته ، ويظهر من بعض الروايات أنه من خواص الشيعة .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

٣٩ ـ باب فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمّة عليهم السّلام

(٤٠٥) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ (١) .

(٤٠٦) ٢ ـ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَالْحَسَنُ بْنُ مَتِّيلٍ الدَّقَّاقُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ (٢) .

(٤٠٧) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ عَرَفَ الْأَئِمَّةَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ ، أَمُؤْمِنٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : أَمُسْلِمٌ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : الإسلام هو إقرار بالشهادتين، وهو الذي به تحقن الدماء والأموال، والثواب على الايمان .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَدْ حُقِنَ مَالُهُ وَدَمُهُ إِلَّا بِحَقِّهِمَا ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

(٤٠٨) ٤ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ (٣) ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ (٤) ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات عيون ، ومحمد بن سعيد هو ابن غزوان ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٢) المحاسن : ١/٢٨٤ ، بسند صحيح عن عبيد بن زرارة .

(٣) في أكثر النسخ : « عن محمّد بن الحسن بن محبوب » ، وهو تصحيف ، ورواية سهلّ عن السرّاد كثير .

(٤) في بعض النسخ : « عن أبي يعقوب » .

السَّلامُ : مَنْ أَقَرَّ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ آبائِي وَوُلْدِي وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِي ، كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِياءِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : يا سَيِّدِي ! وَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ ؟ قَالَ : الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ، يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ(١) .

(٤٠٩) ٥ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُبُوَّتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ ؟ قَالَ : الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ(٢) .

(٤١٠) ٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد العزيز العبدي ذكره النجاشي فقال : « ضعيف ذكره ابن نوح ، له كتاب يرويه جماعة » قلت : ورواياته في الكافي كثيرة ، وقد روى عنه عدة من الأجلة ، كابن محبوب وابن أبي نجران ، وبما أن تضعيف النجاشي له غير مُفسر فيحمل على غير الفسق ، بشهادة رواية واعتماد جماعة لكتابه ، وهذا هو الظاهر من سبر أحاديثه الشريفة ، وفيها ما لا تتحمله القلوب الضعيفة فراجع .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨.

النَّيسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي ، وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي ، وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي ، وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي ، يُقِيمُ النَّاسَ عَلىٰ مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي ، وَيَدْعُوهُمْ إِلىٰ كِتَابِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي ، وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ ، وَالْجَاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ ، وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١) .

(٤١١) ٧ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ،

---

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، وأحمد بن عبد الله بن جعفر لعله الحميري له مكاتبة ، ذكره النجاشي في ترجمة أخيه الثبت محمد بن عبد الله بن جعفر ، وذكره ابن داود في الفصل الأول .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ : كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ ؟ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ ؟ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدى ، فَإِنَّهَا عَلامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالتُّقىٰ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، لَمْ يُؤْمِنْ ، اقْصِدُوا الطَّرِيقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ ، وَالْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ ، تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ ، وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ (١) .

(٤١٢) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي (٢) .

---

(١) وسنده حسن ، محمد هو ابن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري قال أبو حاتم : « كوفي صدوق أملى علينا كتاب الفرائض عن أبيه » وذكره ابن حبان في الثقات كما ذكر أيضاً أباه عمران .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤١٣) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ : الْإِمَامُ عَلَمٌ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً (١) .

(٤١٤) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتّىٰ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ (٢) .

(٤١٥) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي ، عَنْ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً كُفْرٍ وَشِرْكٍ وَضَلَالَةٍ (١) .

(٤١٦) ١٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ فَمَاتَ ، فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، المكاري هو هاشم بن حيان قيل عنه إنه واقفي ، بل من وجوه الواقفة ، قد روى عنه أصحاب الإجماع والأجلاء ، كصفوان والحسن بن محبوب وأبان بن عثمان ويونس والنضر بن سويد ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، والمذموم من قبل الرضا عليه السلام ابنه الحسين لا هو .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، موسى بن عمران النخعي وهو رواي الزيارة الجامعة الكبيرة ـ كنز المعرفة في كمالات المعصومين عليهم السلام ـ التي تلقاها بالقبول الأجلاء والأعاظم من مدرسة قم المقدسة وهم أول من رواها ، ومنه تعرف عظم راويها بقبولهم منه هذه الزيارة وعناية الإمام له بجعله راوي هذه الزيارة ، والحسين بن يزيد هو النوفلي المعروف الجليل .

(٤١٧) ١٣ ـ حَدَّثَنَا الْـمُظَفَّرُ بْـنُ جَـعْفَرِ بْـنِ الْـمُظَفَّرِ الْـعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَـالَ : حَـدَّثَنَا جَـعْفَرُ بْـنُ مُـحَمَّدِ بْـنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَـدَّثَنِي عِـمْرَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَـعْفَرِ بْـنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَـلَيْهِ السَّـلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي حُجَجُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ ، مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، وَمَنْ عَصىٰ وَاحِداً مِـنْكُمْ فَـقَدْ عَصَانِي ، وَمَنْ جَفَا وَاحِداً مِنْكُمْ فَقَدْ جَفَانِي ، وَمَنْ وَصَـلَكُمْ فَـقَدْ وَصَلَنِي ، وَمَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالانِـي ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَـادَانِـي ؛ لِأَنَّكُـمْ مِـنِّي خُـلِقْتُمْ مِـنْ طِـينَتِي وَأَنَـا مِنْكُمْ (٢) .

---

(١) في بعض النسخ : «عن محمّد بن عليّ، قال : حدّثني عمران بن محمّد» ، وفي البحار : عن علي بن محمد عن عمران بن محمد بن عبد الحميد .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، علي بن محمد هو القمي فيروزان ذكره الشيخ فقال : « كثير الرواية ، كان مقيما بكش » ، ويظهر من سؤال حمدويه له أن قوله موضع اعتماد

(٤١٨) ١٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ شَكَّ فِي أَرْبَعَةٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ، أَحَدُها مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمانٍ وَأَوانٍ بِشَخْصِهِ وَنَعْتِهِ .

(٤١٩) ١٥ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، قَالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلالِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمانَ وَمِنْ أَبِي ذَرٍّ وَمِنَ الْمِقْدَادِ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلىٰ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالا : صَدَقُوا وَبَرُّوا ، وَقَدْ شَهِدْنَا ذٰلِكَ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ سَلْمانَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ

وأنه عالم بالرجال ، وعمران هو ابن موسى الزيتوني الثقة وهو يروي عن الثقة محمد بن عبد الحميد .

قُلْتَ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، مَنْ هَذَا الْإِمَـامُ ؟ قَالَ : مِنْ أَوْصِيَائِي يَا سَلْمَانُ ! فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، فَإِنْ جَهِلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَإِنْ جَهِلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ ، وَلَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوّاً ، فَهُوَ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ (١) .

٤٠ ـ باب ما روي في أنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عَلَيْهِما السَّلامُ

(٤٢٠) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَـلَيْهِ السَّـلامُ ، قَالَ : لَا تَكُونُ الْإِمَامَةُ (٢) فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ أَبَداً ، إِنَّهَا جَرَتْ (٣) مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّـلامُ كَـمَا

(١) كتاب سليم بن قيس : ٤٥٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبان بن أبي عياش وقد ضعفه العامة لا لفسق فيه وإنما لعدم ضبطه ، وسرى تضعيفهم إلى الخاصة ، والأمر سهل فإنه ناول عمر ابن أذنية كتاب سليم بن قيس بخط سليم ، على أن ما في الكتاب يفوق تصور أبان بن أبي عياش .

(٢) في الكافي : ١/ ٢٨٥ و ٢٨٦ بهذا الاسناد : « لا تعود الإمامة » .

(٣) في الكافي « إنّما جرت » .

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ﴾ (١) ، وَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (٢) .

(٤٢١) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، إِنَّمَا تَجْرِي فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (٣) .

(٤٢٢) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

---

(١) سورة الأنفال : ٧٦ وسورة الأحزاب : ٧.

(٢) الكافي الشريف : ١/٢٨٥ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٢٨٦/١ وسنده من أصح الأسانيد ، عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسين بن أبي الحسن الفارسي روى عنه إبراهيم بن هاشم ـ كثيراً ـ ويعقوب بن يزيد واليقطيني ، ولعله الذي ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين بعنوان « الحسين بن الحسن القمي الفارسي » له كتاب رواه عنه الثقة الثبت أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، فالسند قوي كالحسن ـ إن لم يكن حسنا ـ .

قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا - يَعْنِي الإِمَامَةَ - فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ (١) .

(٤٢٣) ٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ (٢) إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ تَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلىٰ وَلَدٍ ، لَا تَرْجِعُ إِلىٰ أَخٍ وَلَا عَمٍّ (٣) .

---

(١) الكافي الشريف : ٢٨٦/١ ، بسند حسن كالصحيح عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والسعدآبادي من الكبار بل من الأعاظم ، ومحمد بن سنان كذلك ، راجع ملحق : ٨ .

(٢) سورة الزخرف : ٢٨ .

(٣) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي سلام ، والحسين بن الحسن ابن أبان ممن اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب الحسين بن سعيد ، وأبو سلام هو العبدي النحاس روى عنه حنان بن سدير وحميد بن المثنى أبو المغراء وعلي بن أبي المغيرة والحسين بن سعيد ومحمد بن سنان ويحيى بن إبراهيم ومعاوية بن وهب .

(٤٢٤) ٥ـحَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ أَبَداً ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (١) .

(٤٢٥) ٦ـحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَخْبَرَهَا أَبُوهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَجْعَلُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ ، قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢) .

---

(١) الكافي الشريف : ١/ ٢٨٥ بسند صحيح عن الحسبن بن ثوير بن أبي فاختة * الغيبة للطوسي : ١٩٦ ، بسند صحيح عن ابن ثوير ، ٢٢٦ بسند صحيح عن حماد الجهني .
(٢) علل الشرائع : ٢٠٥ ، بسند آخر عن السندي عن سعدان عن بعض رجاله .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والسعدآبادي من الكبار بل من الأعاظم .

(٤٢٦) ٧ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ (١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنْ كَانَ كَوْنٌ ـ وَلا أَرَانِي اللَّهُ يَوْمَكَ ـ فَبِمَنْ آتَمُّ ؟ قَالَ : فَأَوْمَأَ إِلىٰ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ . قُلْتُ : فَإِنْ مَضىٰ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَبِمَنْ آتَمُّ ؟ قَالَ : بِوَلَدِهِ ، قُلْتُ : فَإِنْ مَضىٰ وَلَدُهُ وَتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَابْناً صَغِيراً ، فَبِمَنْ آتَمُّ ؟ قَالَ : بِوَلَدِهِ ، ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً ، قُلْتُ : فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ ، فَمَا أَصْنَعُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلّىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُجْزِئُكَ (٢) .

(٤٢٧) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

---

(١) هو عيسى بن عبد اللّه بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

(٢) الكافي الشريف : ١/٣٠٩، وسنده حسن .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعيسى بن عبد الله هو ابن محمد بن عمر بن الإمام علي عليه السلام ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه وهذا من أمارات السلامة والستر ، وذكره ابن حبان ـ من العامة ـ في الثقات .

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمَّا أَنْ حَمَلَتْ (١) فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكِ غُلاماً اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي ، قَالَتْ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَةً ، قَالَتْ : وَمَا وَعَدَكَ ؟ قَالَ : وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وُلْدِهِ ، فَقَالَتْ : رَضِيتُ (٢) .

(٤٢٨) ٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ الْحُسَيْنُ ؟ فَقَالَ : الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ .

قَالَ : قُلْتُ : فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقِبِهِ

(١) في بعض النسخ : « علقت » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ (١) سُنَّةَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النُّبُوَّةِ كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ مُوسَىٰ ، وَإِنْ كَانَ مُوسَىٰ أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قُلْتُ : فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً مَأْمُوماً لِصَاحِبِهِ ، وَالْآخَرُ نَاطِقاً إِمَاماً لِصَاحِبِهِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا .

قُلْتُ : فَهَلْ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ ، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

(٤٢٩) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) في بعض النسخ : « إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلّا أن يجعل ... » ، وفي بعضها : « إنّ اللّه تبارك وتعالى أبى إلّا أن يجعل ... » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ (١) ، فَقَالَ : الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ (٢) .

٤١ ـ باب ما روي في نرجس أُمّ القائم عليه السّلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك (٣)

(٤٣٠) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : وَرَدْتُ كَرْبَلاءَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ . قَالَ : وَزُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلىٰ مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهاً إِلىٰ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّمَتِ

---

(١) سورة الحجّ : ٤٥.

(٢) وسنده معتبر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما فيما رواه عن أبي بصير ، لشهرة كتب أبي بصير ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه وانحرافه .

(٣) في بعض النسخ : « يوشعا » ، وفي بعضها : « يستوعا » .

الْهَوَاجِرُ ، وَتَوَقَّدَتِ السَّمَائِمُ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلىٰ مَشْهَدِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَاسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ تُرْبَتِهِ الْمَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ ، أَكْبَبْتُ عَلَيْهَا بِعَبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةٍ ، وَزَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ ، وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ .

فَلَمَّا رَقَأَتِ الْعَبْرَةُ ، وَانْقَطَعَ النَّحِيبُ ، فَتَحْتُ بَصَرِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنىٰ صُلْبُهُ ، وَتَقَوَّسَ مَنْكِبَاهُ ، وَثَفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَرَاحَتَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لِآخَرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ : يَا ابْنَ أَخِي ! لَقَدْ نَالَ عَمُّكَ شَرَفاً بِمَا حَمَّلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ ، وَشَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَمُّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ ، وَانْقِضَاءِ الْعُمُرِ ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَايَةِ رَجُلاً يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ .

قُلْتُ : يَا نَفْسُ ! لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ يَنَالانِ مِنْكِ بِإِتْعَابِيَ الْخُفَّ وَالْحَافِرَ (١) فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلىٰ عِلْمٍ جَسِيمٍ ، وَأَثَرٍ عَظِيمٍ ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، وَمَنِ السَّيِّدَانِ ؟ قَالَ : النَّجْمَانِ الْمُغَيَّبَانِ فِي الثَّرَى بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أُقْسِمُ بِالْمُوَالاةِ ، وَشَرَفِ مَحَلِّ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ

---

(١) كناية عن البعير والفرس .

وَالْوِرَاثَةِ ، إِنِّي خَاطِبٌ عِلْمَهُمَا ، وَطَالِبٌ آثَارَهُمَا ، وَبَاذِلٌ مِنْ نَفْسِيَ الْإِيمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَىٰ حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا .

قَالَ : إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحِبَكَ مِنَ الْآثَارِ عَنْ نَقَلَةِ أَخْبَارِهِمْ ، فَلَمَّا فَتَّشَ الْكُتُبَ ، وَتَصَفَّحَ الرِّوَايَاتِ مِنْهَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَنَا بِشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدُ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلامُ وَجَارُهُمَا بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ .

قُلْتُ : فَأَكْرِمْ أَخَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آثَارِهِمَا .

قَالَ : كَانَ مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَّهَنِي فِي أَمْرِ الرَّقِيقِ ، فَكُنْتُ لَا أَبْتَاعُ وَلَا أَبِيعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ ، حَتَّىٰ كَمَلَتْ مَعْرِفَتِي فِيهِ ، فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ ، وَقَدْ مَضىٰ هَوِىٌ (١) مِنَ اللَّيْلِ ؛ إِذْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ ، فَعَدَوْتُ مُسْرِعاً فَإِذَا أَنَا بِكَافُورٍ الْخَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ يَدْعُونِي إِلَيْهِ ، فَلَبِسْتُ ثِيَابِي

---

(١) يعني زماناً غير قليل .

وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَأُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ : يَا بِشْرُ ! إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ ، وَهَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ، فَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَإِنِّي مُزَكِّيكَ وَمُشَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا شَأْوَ الشِّيعَةِ (١) فِي الْمُوَالاةِ بِهَا بِسِرٍّ أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ ، وَأُنْفِذُكَ فِي ابْتِيَاعِ أَمَةٍ (٢) ، فَكَتَبَ كِتَاباً مُلْصَقاً (٣) بِخَطٍّ رُومِيٍّ وَلُغَةٍ رُومِيَّةٍ وَطَبَعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ ، وَأَخْرَجَ شِقَّةً (٤) صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَاراً فَقَالَ : خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَىٰ بَغْدَادَ ، وَاحْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ ضَحْوَةَ كَذَا ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَىٰ جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا ، وَبَرَزْنَ الْجَوَارِي مِنْهَا ، فَسَتَحْدِقُ بِهِمْ طَوَائِفُ الْمُبْتَاعِينَ مِنْ وُكَلَاءِ قُوَّادِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَشَرَاذِمُ مِنْ فِتْيَانِ الْعِرَاقِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَّىٰ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ النَّخَّاسَ عَامَّةَ نَهَارِكَ إِلَىٰ أَنْ يُبْرِزَ لِلْمُبْتَاعِينَ

---

(١) في بعض النسخ : « سائر الشيعة » ، والشأو ـ مصدر ـ : الأمد والغاية ن يقال فلان بعيد الشأو ، أي عالي الهمّة.

(٢) في بعض النسخ : « في تتبّع أمره » مكان « في ابتياع أمة ».

(٣) في بعض النسخ : « مطلقاً » ، وفي بعضها : « ملفقاً ».

(٤) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعض النسخ : « الشنسقة » ، والظاهر الصواب : « الشنتقة » معرّب « چنته » ، وفي البحار : « الشقة » وهي بالكسر والضمّ السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة. وعلى أي المراد الصرّة التي يجعل فيه الدنانير.

جَارِيَةً صِفَتُهَا كَذَا وَ كَذَا ، لَابِسَةً حَرِيرَتَيْنِ صَفِيقَتَيْنِ ، تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ ، وَلَمْسِ الْمُعْتَرِضِ ، وَالانْقِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمْسَهَا ، وَيَشْغَلُ نَظَرَهُ بِتَأَمُّلِ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ الرَّقِيقِ ، فَيَضْرِبُهَا النَّخَّاسُ فَتَصْرَخُ صَرْخَةً رُومِيَّةً ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا تَقُولُ : وَا هَتْكَ سِتْرَاهْ ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُبْتَاعِينَ : عَلَيَّ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً ، فَتَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ : لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ ، وَعَلَىٰ مِثْلِ سَرِيرِ مُلْكِهِ ، مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ ، فَاشْفَقْ عَلَىٰ مَالِكَ ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ : فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكِ ؟ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ : وَمَا الْعَجَلَةُ ، وَلَا بُدَّ مِنِ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي إِلَيْهِ ، وَإِلَىٰ أَمَانَتِهِ وَدِيَانَتِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمْ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ مَعِي كِتَاباً مُلْصَقاً لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةٍ رُومِيَّةٍ وَخَطٍّ رُومِيٍّ ، وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ ، فَنَاوِلْهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ فَأَنَا وَ كِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ .

قَالَ بِشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ : فَامْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْجَارِيَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَتْ فِي الْكِتَابِ بَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً وَقَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ : بِعْنِي مِنْ

صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَحَلَفَتْ بِالْمُحَرِّجَةِ الْمُغَلَّظَةِ (١) إِنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ قَتَلَتْ نَفْسَهَا ، فَمَا زِلْتُ أُشَاحُّهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَىٰ مِقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَبَنِيهِ مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الدَّنَانِيرِ فِي الشِّقَّةِ الصَّفْرَاءِ ، فَاسْتَوْفَاهُ مِنِّي وَتَسَلَّمْتُ مِنْهُ الْجَارِيَةَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً ، وَانْصَرَفْتُ بِهَا إِلَىٰ حُجْرَتِي الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادَ ، فَمَا أَخَذَهَا الْقَرَارُ حَتَّىٰ أَخْرَجَتْ كِتَابَ مَوْلَاهَا عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ جَيْبِهَا وَهِيَ تَلْثِمُهُ وَتَضَعُهُ عَلَىٰ خَدِّهَا ، وَتُطْبِقُهُ عَلَىٰ جَفْنِهَا ، وَتَمْسَحُهُ عَلَىٰ بَدَنِهَا .

فَقُلْتُ تَعَجُّباً مِنْهَا : أَتَلْثِمِينَ كِتَاباً وَلَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْعَاجِزُ ! الضَّعِيفُ الْمَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَعِرْنِي سَمْعَكَ ، وَفَرِّغْ لِي قَلْبَكَ ، أَنَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا (٢) بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِيِّينَ ، تُنْسَبُ إِلَىٰ وَصِيِّ الْمَسِيحِ شَمْعُونَ ، أُنَبِّئُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَ : إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنِ ابْنِ أَخِيهِ وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ

---

(١) المحرجة : اليمين الذي يضيق المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه ، والمغلّظة : المؤكّدة .

(٢) في بعض النسخ : « يوشعا » .

نَسْلِ الْحَوَارِيِّينَ وَمِنَ الْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ ثَلاثَمِائَةِ رَجُلٍ ، وَمِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ ، وَجَمَعَ مِنْ أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَقُوَّادِ الْعَسَاكِرِ وَنُقَبَاءِ الْجُيُوشِ وَمُلُوكِ الْعَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَأَبْرَزَ مِنْ بَهْوِ مُلْكِهِ عَرْشاً مَسُوغاً (١) مِنْ أَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ إِلَىٰ صَحْنِ الْقَصْرِ فَرَفَعَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ مِرْقَاةً ، فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أَخِيهِ ، وَأَحْدَقَتْ بِهِ الصُّلْبَانُ ، وَقَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ عُكَّفاً ، وَنُشِرَتْ أَسْفَارُ الْإِنْجِيلِ ، تَسَافَلَتِ الصُّلْبَانُ (٢) مِنَ الْأَعَالِي فَلَصِقَتْ بِالْأَرْضِ ، وَتَقَوَّضَتِ الْأَعْمِدَةُ (٣) فَانْهَارَتْ إِلَى الْقَرَارِ ، وَخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُ الْأَسَاقِفَةِ ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِجَدِّي : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَعْفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ زَوَالِ هَذَا الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ ، وَالْمَذْهَبِ الْمَلَكَانِيِّ (٤) ، فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطَيُّراً شَدِيداً وَقَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ : أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ ،

---

(١) في بعض النسخ : « وأبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً » . والبهو : البيت المقدّم أمام البيوت . وفي بعض النسخ : « مصنوعاً » مكان « سوغا » .
(٢) في بعض النسخ : « تساقطت الصلبان » .
(٣) في بعض النسخ : « تفرّقت الأعمدة » ، وفي بعضها: «تقرّضت» .
(٤) الملكانيّة أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ، ومعظم الروم ملكانيّة قالوا : إنّ الكلمة اتّحدت بجسد المسيح .

وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ ، وَأَحْضِرُوا أَخَا هَذَا الْمُدْبَرِ الْعَاثِرِ (١) الْمَنْكُوسِ جَدُّهُ لِأُزَوِّجَ مِنْهُ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ ، فَيُدْفَعَ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ .

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَثَ عَلَى الثَّانِي مَا حَدَثَ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرُ مُغْتَمّاً وَدَخَلَ قَصْرَهُ ، وَأُرْخِيَتِ السُّتُورُ ، فَأُرِيتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَالشَّمْعُونَ وَعِدَّةً مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي ، وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَراً يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُوّاً (٢) وَارْتِفَاعاً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ جَدِّي نَصَبَ فِيهِ عَرْشَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ فِتْيَةٍ وَعِدَّةٍ مِنْ بَنِيهِ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ فَيَعْتَنِقُهُ فَيَقُولُ : يَا رُوحَ اللَّهِ ! إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِباً مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلَيْكَةَ لِابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ - فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَتَاكَ الشَّرَفُ ، فَصِلْ رَحِمَكَ بِرَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ

---

(١) في بعض النسخ : « العابر » ، وفي البحار نقلاً عن غيبة الشيخ : « العاهر » .
(٢) يباري السماء : أي يعارضها .

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوَّجَنِي ، وَشَهِدَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَشَهِدَ بَنُو مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَوَارِيُّونَ .

فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي أَشْفَقْتُ أَنْ أَقُصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلىٰ أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ ، فَكُنْتُ أُسِرُّهَا فِي نَفْسِي وَلَا أُبْدِيهَا لَهُمْ ، وَضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَضَعُفَتْ نَفْسِي ، وَدَقَّ شَخْصِي ، وَمَرِضْتُ مَرَضاً شَدِيداً ، فَمَا بَقِيَ مِنْ مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي ، وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي ، فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ (١) قَالَ : يَا قُرَّةَ عَيْنِي ، فَهَلْ تَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأُزَوِّدَكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ فَقُلْتُ : يَا جَدِّي ، أَرىٰ أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً ، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَفَكَكْتَ عَنْهُمُ الْأَغْلَالَ ، وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ ، وَمَنَنْتَهُمْ بِالْخَلَاصِ ، لَرَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأُمُّهُ لِي عَافِيَةً وَشِفَاءً .

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَدِّي تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصِّحَّةِ فِي بَدَنِي ، وَتَنَاوَلْتُ يَسِيراً مِنَ الطَّعَامِ ، فَسَرَّ بِذَلِكَ جَدِّي ، وَأَقْبَلَ عَلىٰ إِكْرَامِ

---

(١) برح به الأمر تبريحاً : جهده وأضرّ به .

الْأُسَارىٰ وَإِعْزَازِهِمْ ، فَرَأَيْتُ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعِ لَيَالٍ كَأَنَّ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَلْفُ وَصِيفَةٍ مِنْ وَصَائِفِ الْجِنَانِ ، فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ : هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ زَوْجِكِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَتَعَلَّقُ بِهَا وَأَبْكِي ، وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي ، فَقَالَتْ لِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلامُ : إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَزُورُكِ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ وَعَلىٰ مَذْهَبِ النَّصَارىٰ (١) ، وَهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ تَبْرَءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ مِنْ دِينِكِ ، فَإِنْ مِلْتِ إِلىٰ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرِضَا الْمَسِيحِ وَمَرْيَمَ عَنْكِ ، وَزِيَارَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكِ ، فَتَقُولِي : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ إِلىٰ صَدْرِهَا ، فَطَيَّبَتْ لِي نَفْسِي وَقَالَتِ : الْآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكِ ، فَإِنِّي مُنْفِذُهُ إِلَيْكِ ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَقُولُ : وَاشَوْقَاهْ إِلىٰ لِقَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ .

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَنَامِي فَرَأَيْتُهُ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ : جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ شَغَلْتَ قَلْبِي بِجَوَامِعِ حُبِّكَ .

---

(١) كذا في البحار ، وفي جميع النسخ « على دين مذهب النصارى » .

قَالَ: مَا كَانَ تَأْخِيرِي عَنْكِ إلّا لِشِرْكِكِ، وَإِذْ قَدْ أَسْلَمْتِ فَإِنِّي زَائِرُكِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إلىٰ أَنْ يَجْمَعَ اللّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ، فَمَا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إلىٰ هَذِهِ الْغَايَةِ.

قَالَ بِشْرٌ: فَقُلْتُ لَهَا: وَكَيْفَ وَقَعْتِ فِي الْأَسْرِ (١)؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكِ سَيُسَرِّبُ (٢) جُيُوشاً إلىٰ قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا، ثُمَّ يَتْبَعُهُمْ، فَعَلَيْكِ بِاللَّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلْتُ، فَوَقَعَتْ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتّىٰ كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتَ وَمَا شَاهَدْتَ، وَمَا شَعَرَ أَحَدٌ بِي بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إلىٰ هَذِهِ الْغَايَةِ سِوَاكَ، وَذَلِكَ بِاطِّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ، وَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ نَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي، فَقُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكِ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكِ عَرَبِيٌّ؟ قَالَتْ: بَلَغَ مِنْ وُلُوعِ جَدِّي وَحَمْلِهِ إِيَّايَ عَلىٰ تَعَلُّمِ الْآدَابِ أَنْ أَوْعَزَ (٣) إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجُمَانٍ لَهُ فِي الاخْتِلَافِ إِلَيَّ، فَكَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحاً وَمَسَاءً

---

(١) في بعض النسخ: «وكيف صرت في الأسارى».
(٢) أي سيرسل، وفي البحار عن الغيبة «سيسر».
(٣) أوعز إليه في كذا: تقدّمه.

وَتُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانِي وَاسْتَقَامَ .

قَالَ بِشْرٌ : فَلَمَّا انْكَفَأْتُ بِهَا إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ (١) دَخَلْتُ عَلىٰ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ أَرَاكِ اللَّهُ عِزَّ الْإِسْلَامِ وَذُلَّ النَّصْرَانِيَّةِ ، وَشَرَفَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَتْ : كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي .

قَالَ : فَإِنِّي أُرِيدُ (٢) أَنْ أُكْرِمَكِ ، فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ أَمْ بُشْرىٰ لَكِ فِيهَا شَرَفُ الْأَبَدِ ، قَالَتْ : بَلِ الْبُشْرىٰ (٣) . قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَأَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقاً وَغَرْباً ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً ، قَالَتْ : مِمَّنْ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مِمَّنْ خَطَبَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ مِنْ لَيْلَةِ كَذَا ، مِنْ شَهْرِ كَذَا ، مِنْ سَنَةِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ ، قَالَتْ : مِنَ الْمَسِيحِ وَوَصِيِّهِ ؟ قَالَ : فَمِمَّنْ زَوَّجَكِ الْمَسِيحُ وَوَصِيُّهُ ؟ قَالَتْ : مِنِ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ قَالَتْ : وَهَلْ خَلَوْتُ لَيْلَةً مِنْ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا عَلىٰ يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّهِ .

---

(١) انكفأت أي رجعت .
(٢) في بعض النسخ : « أحبّ » .
(٣) في بعض النسخ : « قال : بل الشرف » .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا كَافُورُ ! ادْعُ لِي أُخْتِي حَكِيمَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهَا : هَا هِيَهْ ، فَاعْتَنَقَتْهَا طَوِيلاً ، وَسُرَّتْ بِهَا كَثِيراً ، فَقَالَ لَهَا مَوْلاَنَا : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَخْرِجِيهَا إِلَىٰ مَنْزِلِكِ ، وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

٤٢ ـ باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجّة اللّه ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم

(٤٣١) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٠٨ ، بسند حسن عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني ... .
محمد بن بحر ذكره المصنف قدس سره في عدة مواضع وترضى عليه ونقل من كتابه « الفروق بين الأباطيل والحقوق » وروى عنه في من لا يحضره الفقيه ، ذكره النجاشي فقال : « قال بعض أصحابنا : إنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلام ، ولا أدري من أين قيل ذلك ، له كتب ، منها : البدع والبقاع والتقوى ... » ، وقال الشيخ : « من أهل سجستان كان متكلماً عالماً بالأخبار فقيها ، إلا أنه متهم بالغلو ، له نحو خمسمائة مصنف ورسالة » .
(٢) كذا في النسخ المصحّحة ، وفي بعض النسخ : « الحسين بن عبيد اللّه » وهو

ابْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَتْ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا عَمَّةِ ! اجْعَلِي إِفْطَارَكِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا ، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ .

قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ أُمُّهُ ؟ قَالَ : لِي نَرْجِسُ ، قُلْتُ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا بِهَا أَثَرٌ ؟ فَقَالَ : هُوَ مَا أَقُولُ لَكِ .

قَالَتْ : فَجِئْتُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّي وَقَالَتْ لِي : يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةَ أَهْلِي ، كَيْفَ أَمْسَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي ، قَالَتْ : فَأَنْكَرَتْ قَوْلِي وَقَالَتْ : مَا هَذَا يَا عَمَّةِ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ سَيَهَبُ لَكِ فِي لَيْلَتِكِ هَذِهِ غُلاماً سَيِّداً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَتْ : فَخَجِلَتْ وَاسْتَحْيَتْ .

فَلَمَّا أَنْ فَرَغْتُ مِنْ صَلاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ ، وَأَخَذْتُ

السعديّ ، يرمى بالغلوّ ، وقال النجاشيّ : له كتب صحيحة الحديث .

مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي ، وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَةً ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَزِعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَنَامَتْ .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : وَخَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ الْفَجْرَ فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَنَبِ السِّرْحَانِ وَهِيَ نَائِمَةٌ ، فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ : لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةِ ! فَهَاكِ الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ .

قَالَتْ : فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ الم السَّجْدَةَ وَيس ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَتْ فَزِعَةً ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ : اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : أَ تُحِسِّينَ شَيْئاً ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا عَمَّةِ ! فَقُلْتُ لَهَا : اجْمَعِي نَفْسَكِ وَاجْمَعِي قَلْبَكِ ، فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكِ .

قَالَتْ : فَأَخَذَتْنِي فَتْرَةٌ وَأَخَذَتْهَا فَتْرَةٌ ، فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي ، فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ سَاجِداً يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ ، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُتَنَظِّفٌ ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةِ ؟ فَجِئْتُ بِهِ

إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ ، وَظَهْرِهِ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلىٰ صَدْرِهِ ، ثُمَّ أَدْلىٰ لِسَانَهُ فِي فِيهِ ، وَأَمَرَّ يَدَهُ عَلىٰ عَيْنَيْهِ وَسَمْعِهِ وَمَفَاصِلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ ؟ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ صَلّىٰ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلىٰ أَنْ وَقَفَ عَلىٰ أَبِيهِ ، ثُمَّ أَحْجَمَ(١) ، ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَمَّةِ ، اذْهَبِي بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَأْتِينِي بِهِ ، فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَرَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَمَّةِ ، إِذَاكَانَ يَوْمُ السَّابِعِ فَأْتِينَا .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ كَشَفْتُ السِّتْرَ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ أَرَهُ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا فَعَلَ سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : يَا عَمَّةِ ! اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ : هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي ، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ

---

(١) أي سكت ، أحجم عنه ، أي كفّ ونكص هيبة .

فِي الْخِرْقَةِ ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعْلَتِهِ الْأُولىٰ ، ثُمَّ أَدْلىٰ لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُغَذِّيهِ لَبَناً أَوْ عَسَلاً ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يا بُنَيَّ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَثَنّىٰ بِالصَّلَاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (١) .

قَالَ مُوسىٰ: فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الْخَادِمَ عَنْ هٰذِهِ ، فَقَالَتْ: صَدَقَتْ حَكِيمَةُ (٢) .

(٤٣٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) سورة القصص: ٥.

(٢) والحديث مستفيض مشهور عن حكيمة رضي الله عنها ، رواه عنها عدة كثيرة من الأصحاب ، راجع كتابنا: « مولد القائم عليه السلام بالروايات الصحيحة والمعتبرة » ، طبع دولة الكويت .

الطُّهَوِيُّ ، قَالَ : قَصَدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ أَسْأَلُهَا عَنِ الْحُجَّةِ ، وَمَا قَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَيْرَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ، فَقَالَتْ لِي : اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ ، نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ تَفْضِيلاً لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَتَنْزِيهاً لَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ عَدِيلُهُمَا ، إِلّا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَصَّ وُلْدَ الْحُسَيْنِ بِالْفَضْلِ عَلىٰ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ كَمَا خَصَّ وُلْدَ هَارُونَ عَلىٰ وُلْدِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَإِنْ كَانَ مُوسىٰ حُجَّةً عَلىٰ هَارُونَ ، وَالْفَضْلُ لِوُلْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا بُدَّ لِلْأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ ، وَيَخْلُصُ فِيهَا الْمُحِقُّونَ ، كَيْ لَا يَكُونَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، وَإِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَاقِعَةٌ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقُلْتُ : يَا مَوْلَاتِي ! هَلْ كَانَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَدٌ ؟ فَتَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَقِبٌ فَمَنِ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ؟ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا إِمَامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ

وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ .

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدَتِي ! حَدِّثِينِي بِوِلادَةِ مَوْلايَ وَغَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ ، فَزَارَنِي ابْنُ أَخِي فَأَقْبَلَ يَحْدِقُ النَّظَرَ إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! لَعَلَّكَ هَوِيتَهَا ، فَأُرْسِلُهَا إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ لَهَا : لَا يَا عَمَّةِ ، وَلَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا ، فَقُلْتُ : وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، فَقُلْتُ : فَأُرْسِلُهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَتْ : فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَأَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَبَدَأَنِي عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ : يَا حَكِيمَةُ ! ابْعَثِي نَرْجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي (١) ، عَلَىٰ هَذَا قَصَدْتُكَ عَلَىٰ أَنْ

---

(١) قيل : لا منافاة بين هذا الحديث والذي سبق لأنّ في الذي سبق قال عليه السّلام : « يا بنت رسول اللّه ، أخرجيها وعلّميها الفرائض والسنن ، فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم عليه السّلام » ، فكانت هي عند حكيمة في تلك الحالة حتّى اشتهرت بجارية

أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : يَا مُبَارَكَةُ ، إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَحَبَّ أَنْ يُشْرِكَكِ فِي الْأَجْرِ ، وَيَجْعَلَ لَكِ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلىٰ مَنْزِلِي وَزَيَّنْتُهَا وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي ، فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّاماً ثُمَّ مَضىٰ إِلىٰ وَالِدِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَوَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَمَضىٰ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَجَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ مَكَانَ وَالِدِهِ ، وَكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ ، فَجَاءَتْنِي نَرْجِسُ يَوْماً تَخْلَعُ خُفِّي فَقَالَتْ : يَا مَوْلَاتِي ، نَاوِلِينِي خُفَّكِ ، فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي ، وَاللَّـهِ لَا أَدْفَعُ إِلَيْكِ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ وَلَا لِتَخْدُمِينِي ، بَلْ أَنَا أَخْدُمُكِ عَلىٰ بَصَرِي ، فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ذَلِكَ فَقَالَ : جَزَاكِ اللَّهُ يَا عَمَّةِ خَيْراً ، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلىٰ وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَصِحْتُ بِالْجَارِيَةِ وَقُلْتُ : نَاوِلِينِي ثِيَابِي لِأَنْصَرِفَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا يَا عَمَّتَا ، بِيتِيَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا ، فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، فَقُلْتُ : مِمَّنْ يَا سَيِّدِي ،

حكيمة وجرى الأمر بعد كما في هذا الخبر.

وَلَسْتُ أَرىٰ بِنَرْجِسَ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الْحَبَلِ ؟ فَقَالَ : مِنْ نَرْجِسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا .

قَالَتْ : فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَلَبْتُهَا ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ بِهَا أَثَـرَ حَـبَلٍ ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِـي : إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكِ بِهَا الْحَبَلُ ؛ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبَلُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلىٰ وَقْتِ وِلَادَتِـهَا ؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بُطُونَ الْحُبَالَي فِي طَلَبِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَعُدْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَ ، وَسَأَلْـتُهَا عَـنْ حَالِهَا فَقَالَتْ : يَا مَوْلَاتِي ! مَا أَرىٰ بِي شَيْئاً مِنْ هَذَا .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلىٰ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَهِـيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْباً إِلىٰ جَنْبٍ ، حَتّىٰ إِذَا كَـانَ آخِـرُ اللَّـيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبَتْ فَزِعَةً فَـضَمَمْتُهَا إِلىٰ صَـدْرِي ، وَسَـمَّيْتُ عَلَيْهَا [1] ، فَصَاحَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ وَقَالَ : اقْـرَئِي عَـلَيْهَا ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا : مَا حَالُكِ ؟

---

(١) يعني قلت : « اسم الله عليك » كما مرّ في الحديث السابق .

قَالَتْ : ظَهَرَ بِيَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكِ بِهِ مَوْلَايَ ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي ، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعْتُ ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَاراً ، وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَاراً ، فَلَمْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ حَتَّىٰ غِيبَتْ عَنِّي نَرْجِسُ فَلَمْ أَرَهَا ، كَأَنَّهُ ضُرِبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ ، فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَا صَارِخَةٌ فَقَالَ لِي : ارْجِعِي يَا عَمَّةِ فَإِنَّكِ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا .

قَالَتْ : فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْغِطَاءُ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصَرِي ، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ سَاجِداً لِوَجْهِهِ (١) ، جَاثِياً عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، رَافِعاً سَبَّابَتَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ عَدَّ إِمَاماً إِمَاماً إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ إِلَىٰ نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ (٢) : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ،

(١) في بعض النسخ : « على وجهه » .
(٢) في بعض النسخ : « فقال عليه السّلام » .

وَأَتْمِمْ لِي أَمْرِي ، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي ، وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلاً وَقِسْطاً .

فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا عَمَّةِ ! تَنَاوَلِيهِ وَهَاتِيهِ ، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَىٰ يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَىٰ أَبِيهِ ، فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنِّي وَالطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، وَنَاوَلَهُ لِسَانَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : امْضِي بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ لِتُرْضِعَهُ وَرُدِّيهِ إِلَيَّ .

قَالَتْ : فَتَنَاوَلْتُهُ أُمُّهُ فَأَرْضَعَتْهُ ، فَرَدَدْتُهُ إِلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَالطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ : احْمِلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَاتَّبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ ، فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَىٰ مُوسَىٰ ، فَبَكَتْ نَرْجِسُ ، فَقَالَ لَهَا : اسْكُتِي فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكِ ، وَسَيُعَادُ إِلَيْكِ كَمَا رُدَّ مُوسَىٰ إِلَىٰ أُمِّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (١) .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا الطَّيْرُ ؟ قَالَ : هَذَا رُوحُ الْقُدُسِ

---

(١) سورة القصص : ١٣ .

الْمُوَكَّلُ بِالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، يُوَفِّقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرَبِّيهِمْ بِالْعِلْمِ (١) .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً رُدَّ الْغُلَامُ وَوُجِّهَ إِلَى ابْنِ أَخِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ مُتَحَرِّكٌ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! هَذَا ابْنُ سَنَتَيْنِ ؟ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَئِمَّةً يَنْشَئُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا كَانَ أَتىٰ عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ أَتىٰ عَلَيْهِ سَنَةٌ ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعِنْدَ الرَّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ صَبَاحاً وَمَسَاءً .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَلَمْ أَزَلْ أَرىٰ ذَلِكَ الصَّبِيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلىٰ أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلاً (٢) قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَيَّامٍ قَلَائِلَ ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ ، فَقُلْتُ لابْنِ أَخِي عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؟ فَقَالَ لِي : هَذَا ابْنُ نَرْجِسَ ، وَهَذَا

(١) في بعض النسخ : « يزيّنهم بالعلم » .
(٢) أي كهيئة الرجل ، من استقامة الوقوف والمشي .

خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونِّي ، فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي .

قَالَتْ حَكِيمَةُ : فَمَضىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلائِلَ ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرىٰ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَإِنَّهُ لَيُنْبِئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُنِي بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيَخْرُجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابُهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَتْنِي حَكِيمَةُ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلىٰ مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ .

(٤٣٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ (١) ، قَالَ : خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ حِينَ قُتِلَ

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وقد سقط هنا « عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه » ، كما في الكافي والإرشاد .

الزُّبَيْرِيُّ : هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي أَوْلِيَائِهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقِبٌ ، فَكَيْفَ رَأَىٰ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ وَسَمَّاهُ م ح م د سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (١) .

(٤٣٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : وُلِدَ الصَّاحِبُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢) .

(٤٣٥) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ السَّيَّارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ وَمَارِيَةُ ، قَالَتَا : إِنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جَاثِياً عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، رَافِعاً سَبَّابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ،

---

(١) الكافي الشريف : ١/٣٢٩.
وسنده كالحسن ، أحمد بن محمد بن عبد الله هو ابن مروان الأنباري له أحاديث كثيرة في الكافي الشريف ، ووقع في طرق الصدوق ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن محمد هو علان الرازي الثقة الأمين .

ثُمَّ عَطَسَ فقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشَّكُّ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَتْنِي نَسِيمُ خَادِمُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَتْ: قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكِ اللَّهُ. قَالَتْ نَسِيمُ: فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلَا أُبَشِّرُكِ فِي الْعُطَاسِ؟ فَقُلْتُ: بَلىٰ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١).

(٤٣٦) ٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ رِيَاحٍ الْبَصْرِيُّ (٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: ابْعَثُوا إِلىٰ أَبِي

---

(١) الغيبة للطوسي: ٢٤٤ * الهداية الكبرى: ٣٥٧.
(٢) وفي بعض النسخ: «إسحاق بن نوح»، وفي بعضها: «إسحاق بن روح».

عَمْرٍو ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ فَصارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : اشْتَرِ عَشَرَةَ آلَافِ رِطْلِ خُبْزٍ ، وَعَشَرَةَ آلَافِ رِطْلِ لَحْمٍ ، وَفَرِّقْهُ ـ أَحْسَبُهُ قَالَ : عَلىٰ بَنِي هَاشِمٍ ـ وَعُقَّ عَنْهُ بِكَذَا وَ كَذَا شَاةً .

(٤٣٧) ٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَيْزَرَانِيُّ ، عَنْ جَارِيَةٍ لَهُ ـ كَانَ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَّةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا ـ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَحَدَّثَتْنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلَادَةَ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلُ ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلىٰ عِيَالِهِ ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا أَنْ يُجْعَلَ مَنِيَّتُهَا قَبْلَهُ ، فَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) ، وَعَلىٰ قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : هٰذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ .

قَالَ : أَبُو عَلِيٍّ : وَسَمِعْتُ هٰذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلامُ رَأَتْ لَهَا نُوراً سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أُفُقَ السَّمَاءِ ،

---

(١) موتها قبل وفاة أبي محمّد مخالف لما سيجيء في الباب الآتي (باب ذكر من شاهد القائم عليه السّلام) ، ولم أجد في غيره من الأحاديث أو التواريخ وفاتها قبل أبي محمّد عليه السّلام ، قاله الغفاري رحمه الله .

وَرَأَتْ طُيُوراً بَيْضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسَحُ أَجْنِحَتَهَا عَلىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِذَلِكَ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: تِلْكَ مَلائِكَةٌ نَزَلَتْ لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ.

(٤٣٨) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِي غَانِمٍ الْخَادِمِ، قَالَ: وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّداً، فَعَرَضَهُ عَلىٰ أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ بِالانْتِظَارِ، فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْراً وَظُلْماً خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطاً وَعَدْلاً.

(٤٣٩) ٩ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ [1] الْمُؤَذِّنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

---

(١) في بعض النسخ: «عليّ بن الحسين بن الفرج».

(٤٤٠) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُ : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعَثَ إِلىٰ بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاةٍ مَذْبُوحَةٍ وَقَالَ : هَذِهِ مِنْ عَقِيقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ .

(٤٤١) ١١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ ، قَالَ : جَاءَنِي يَوْماً فَقَالَ لِيَ : الْبِشَارَةُ ! وُلِدَ الْبَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ وَأَمَرَ بِكِتْمَانِهِ .

قُلْتُ : وَمَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ ، وَ كُنِّيَ بِجَعْفَرٍ .

(٤٤٢) ١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلامِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : وُلِدَ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأُمُّهُ رَيْحَانَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ ، وَيُقَالُ صَقِيلُ ، وَيُقَالُ سَوْسَنُ ، إِلّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلُ [1] ،

(١) إنّما سمّي صيقلاً أو صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر.

وَ كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَوَكِيلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصىٰ إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ ، وَأَوْصىٰ أَبُو جَعْفَرٍ إِلىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ ، وَأَوْصىٰ أَبُو الْقَاسِمِ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيَّ الْوَفَاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ ، فَقَالَ : لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ ، فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤٤٣) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ (١) ، قَالَ : شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ : لَمَّا وُلِدَ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلىٰ أَعْنَانِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ سَقَطَ لِوَجْهِهِ سَاجِداً لِرَبِّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ

(١) كذا في بعض النسخ المصحّحة ، وفي بعضها : « عن غياث بن أسد » .

لا إِلـهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قـائِماً بِـالْقِسْطِ لا إِلـهَ إِلّا هُـوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ ﴾ (١) ، قَـالَ : وَ كَـانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(٤٤٤) ١٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْـنِ عُـثْمَانَ الْـعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، أَنَّـهُ قَـالَ : وُلِـدَ السَّـيِّدُ عَـلَيْهِ السَّـلامُ مَـخْتُوناً ، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ : لَمْ يُرَ بِأُمِّهِ دَمٌ فِي نِفَاسِهَا ، وَهَكَـذَا سَـبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

(٤٤٥) ١٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ (٢) ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَـخْتُوناً ، طَـاهِراً مُـطَهَّراً ، وَلَـيْسَ مِـنَ الْأَئِـمَّةِ أَحَـدٌ يُـولَدُ إِلّا مَخْتُوناً ، طَاهِراً مُطَهَّراً ، وَلَكِنْ سَنُمِرُّ الْمُوسىٰ عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ ،

(١) سورة آل عمران : ١٨ و ١٩ .
(٢) كذا ، والصحيح زيد ، وهو الثقة الثبت ابن أبى الخطاب .

وَاتِّبَاعِ الْحَنِيفِيَّةِ (١) .

(٤٤٦) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْآبِيُّ الْأَزْدِيُّ الْعَرُوضِيُّ بِمَرْوَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيُّ (٢) ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ الْخَلَفُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ عَنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ (٣) كِتَابٌ ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ تَرِدُ بِهِ التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ : وُلِدَ لَنَا مَوْلُودٌ ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُوراً ، وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُوماً ، فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ ، وَالْوَلِيَّ لِوَلَايَتِهِ ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ لِيَسُرَّكَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا سَرَّنَا (٤) بِهِ ، وَالسَّلَامُ .

٤٣ ـ باب ذكر من هنّأ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السّلام بولادة ابنه القائم عليه السّلام

(٤٤٧) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، وابن قتيبة من فضلاء الأصحاب والتلميذ الأرشد للفضل بن شاذان ، وأمره واضح في الجلالة والوجاهة .

(٢) كذا ، والصحيح : أحمد بن الحسن بن أحمد بن إسحاق .

(٣) كذا .

(٤) في بعض النسخ : « كما سرّنا به » .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ فَهَنَّأْتُهُ بِوِلَادَةِ ابْنِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

٤٤ ـ باب ذكر من شاهد القائم عليه السّلام ورآه وكلمه

(٤٤٨) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ (١) الْمُؤَذِّنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَوَجْهُهُ يُضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَرَأَيْتُ عَلىٰ سُرَّتِهِ شَعْراً يَجْرِي كَالْخَطِّ ، وَ كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُوناً ، فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : هَكَذَا وُلِدَ ، وَهَكَذَا وُلِدْنَا ، وَلَكِنَّا سَنُمِرُّ الْمُوسىٰ عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٢) .

(٤٤٩) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ

---

(١) في بعض النسخ : « الحسين بن الفرج » .
(٢) الغيبة للطوسى : ٢٥٠ .

ابْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالُوا : عَرَضَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَنَحْنُ فِي مَنْزِلِهِ ، وَكُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلاً ـ فَقَالَ : هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، أَطِيعُوهُ ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فِي أَدْيَانِكُمْ فَتَهْلِكُوا ، أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا (١) .

قَالُوا : فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَمَا مَضَتْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائِلُ حَتَّىٰ مَضَىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

(٤٥٠) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ حِينَ قَالَ لَهُ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٣) ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ ، هَلْ

---

(١) يعني أكثركم ، أو عن قريب .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ ، وذكره ابن حجر ـ من العامة ـ تحت عنوان « جعفر بن مالك » فقال : « ذكره علي ابن الحكم ـ حاتم ـ في رجال الشيعة وأثنى عليه خيراً » .

(٣) سورة البقرة ٢٦٠ .

رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَهُ رَقَبَةٌ مِثْلُ ذِي ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلىٰ عُنُقِهِ (١) .

(٤٥١) ٤ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ (٢) وَالْحَسَنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ فَلَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ قَالَ لِي : يَا أَبَا فُلَانٍ ! كَيْفَ حَالُكَ ؟ ثُمَّ قَالَ لِي : اقْعُدْ يَا فُلَانُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ ؟ قُلْتُ : رَغْبَةً فِي خِدْمَتِكَ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : الْزَمِ الدَّارَ ، قَالَ : فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ ، وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ ،

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الظاهر هو محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ ، روى عن أبيه ، عن جدّه ، عن الرضا عليه السّلام ، وكان وكيل الناحية ، وكذلك ابنه القاسم وأبوه عليّ ، وجدّه إبراهيم ابن محمّد ، وقيل : المراد بعليّ عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر .

فَدَخلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ، فَنَادَانِي: مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ، فَلَمْ أَجْسُرْ أَخْرُجُ وَلَا أَدْخُلُ، فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ وَمَعَهَا شَيْءٌ مُغَطّىً، ثُمَّ نَادَانِي: ادْخُلْ فَدَخَلْتُ، وَنَادَى الْجَارِيَةَ فَرَجَعَتْ، فَقَالَ لَهَا: اكْشِفِي عَمَّا مَعَكِ، فَكَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْيَضَ، حَسَنِ الْوَجْهِ، وَكَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلىٰ سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: هٰذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ حَتّىٰ مَضىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقُلْتُ لِلْفَارِسِيِّ: كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ؟ فَقَالَ: سَنَتَيْنِ، قَالَ الْعَبْدِيُّ: فَقُلْتُ لِضَوْءٍ: كَمْ تُقَدِّرُ لَهُ الْآنَ فِي وَقْتِنَا؟ قَالَ: أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو عَبْدِ اللّٰهِ (١): وَنَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ الْآنَ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ سَنَةً (٢).

(٤٥٢) ٥ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ

---

(١) يعني بأبي عليّ: محمّد بن عليّ بن إبراهيم، وبأبي عبد اللّه: الحسن بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ على ما مر ذكره.

(٢) فبناء على ذلك يكون الصاحب عند وفاة أبيه ابن سنتين، وهو مخالف للمشهور.

السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ (١) الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ (٢) ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ دُكَّانٍ فِي الدَّارِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ وَعَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : ارْفَعِ السِّتْرَ ، فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ ، لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَاضِحُ الْجَبِينِ ، أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ ، مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ (٣) ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ ، وَفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ ، فَجَلَسَ عَلَىٰ فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : هَذَا هُوَ صَاحِبُكُمْ ، ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ

---

(١) في بعض النسخ : «عليّ بن الحسين بن هارون» .

(٢) في البحار : « يعقوب بن منفوس » .

(٣) « درّيّ المقلتين » المراد به شدّة بياض العين ، أو تلالؤ جميع الحدقة ، من قولهم : «كوكب درّيّ» بالهمز ودونها « معطوف الركبتين » ، أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمها وغلظهما ، كما أن شثن الكفّين غلظهما ، أي يميلان إلى الغلظ والقصر .

وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا يَعْقُوبُ ! انْظُرْ إِلىٰ مَنْ فِـي الْـبَيْتِ ، فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً .

(٤٥٣) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْـقَصَبَانِيُّ الْـبَغْدَادِيُّ ، قَـالَ : حَـدَّثَنَا مُـحَمَّدُ بْـنُ جَـعْفَرٍ الْفَارِسِيُّ ـ الْمُلَقَّبُ بِابْنِ جُرْمُوزٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بِلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَزْهَرِيُّ مَسْرُورُ بْـنُ الْـعَاصِ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ غَانِمَ بْنَ سَعِيدٍ الْهِنْدِيَّ بِالْكُوفَةِ فَجَلَسْتُ ، فَلَمَّا طَالَتْ مُـجَالَسَتِي إِيَّـاهُ سَأَلْـتُهُ عَـنْ حَالِهِ ، وَقَدْ كَانَ وَقَعَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ خَبَرِهِ ، فَقَالَ : كُنْتُ بِـبَلَدِ الْـهِنْدِ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا قِشْمِيرُ الدَّاخِلَةُ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً .

وَحَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ غَانِمٍ أَبِي سَـعِيدٍ الْهِنْدِيِّ .

قَالَ عَلَّانٌ الْكُلَيْنِيُّ : وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُـحَمَّدٍ

(١) في بعض النسخ : « الأزهريّ بن مسرور بن العبّاس » .

الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ غَانِمٍ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَلِكِ الْهِنْدِ (١) فِي قِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ الْمَلِكِ ، وَقَدْ قَرَأْنَا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ ، يَفْزَعُ إِلَيْنَا فِي الْعِلْمِ ، فَتَذَاكَرْنَا يَوْماً مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُلْنَا : نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا ، فَاتَّفَقْنَا عَلَىٰ أَنْ أَخْرُجَ فِي طَلَبِهِ ، وَأَبْحَثَ عَنْهُ ، فَخَرَجْتُ وَمَعِي مَالٌ ، فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وَشَلَّحُونِي (٢) ، فَوَقَعْتُ إِلَىٰ كَابُلَ ، وَخَرَجْتُ مِنْ كَابُلَ إِلَىٰ بَلْخٍ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا ابْنُ أَبِي شَوْرٍ (٣) ، فَأَتَيْتُهُ وَعَرَّفْتُهُ مَا خَرَجْتُ لَهُ ، فَجَمَعَ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ لِمُنَاظَرَتِي ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : هُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ كَانَ خَلِيفَتُهُ ؟ فَقَالُوا أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : انْسِبُوهُ لِي ؟ فَنَسَبُوهُ إِلَىٰ قُرَيْشٍ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ هَذَا بِنَبِيٍّ ، إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ ، وَأَبُو وُلْدِهِ ؟ فَقَالُوا لِلْأَمِيرِ : إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ فَمُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدِينٍ وَلَا أَدَعُهُ إِلَّا بِبَيَانٍ .

---

(١) في بعض النسخ المصحّحة : «كنت أكون مع ملك الهند» .
(٢) التشليح : التعرية .
(٣) في بعض النسخ : «أبي سور» ، وفي الكافي : «داود بن العبّاس بن أبي أسود» .

فَدَعَا الْأَمِيرُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِسْكِيبَ وَقَالَ لَهُ : يَا حُسَيْنُ ، نَاظِرِ الرَّجُلَ ، فَقَالَ : الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُنَاظَرَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ ، وَاخْلُ بِهِ ، وَأَلْطِفْ لَهُ ، فَقَالَ : فَخَلَا بِيَ الْحُسَيْنُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالُوهُ لَكَ ، غَيْرَ أَنَّ خَلِيفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ، وَأَبُو وُلْدِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصِرْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَأَسْلَمْتُ ، فَمَضَىٰ بِي إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَقَّهَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا يَمْضِي خَلِيفَةٌ إِلَّا عَنْ خَلِيفَةٍ ، فَمَنْ كَانَ خَلِيفَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ سَمَّى الْأَئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّىٰ بَلَغَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ لِي : تَحْتَاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الْحَسَنِ وَتَسْأَلَ عَنْهُ ، فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَوَافَىٰ مَعَنَا بَغْدَادَ ، فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ ، فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَفَارَقَهُ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْماً وَقَدْ تَمَسَّحْتُ (١) فِي الصَّرَاةِ ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ فِيمَا

(١) أي توضّأت ، وفي بعض النسخ : « تمشّيت » ، وفي بعضها : « تمسّيت » ، أي وصلت إليها في المساء ، والصراة : نهران ببغداد كبرى وصغرى ، وفي بعض النسخ :

خَرَجْتُ لَهُ ؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ وَقَالَ لِي : أَجِبْ مَوْلَاكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ بِيَ الْمَحَالَّ حَتّىٰ أَدْخَلَنِي دَاراً وَبُسْتَاناً وَإِذَا بِمَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَاعِدٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ ، وَأَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِي ، وَسَأَلَنِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ رَجُلاً بِأَسْمَائِهِمْ ، عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : تُرِيدُ الْحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فَلَا تَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَانْصَرِفْ إِلىٰ خُرَاسَانَ ، وَحُجَّ مِنْ قَابِلٍ .

قَالَ : وَرَمىٰ إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وَقَالَ : اجْعَلْ هَذِهِ فِي نَفَقَتِكَ ، وَلَا تَدْخُلْ فِي بَغْدَادَ إِلىٰ دَارِ أَحَدٍ ، وَلَا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَلَمْ يُقْضَ لَنَا الْحَجُّ ، وَخَرَجَ غَانِمٌ إِلىٰ خُرَاسَانَ ، وَانْصَرَفَ مِنْ قَابِلٍ حَاجّاً ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا (١) بِأَلْطَافٍ ، وَلَمْ يَدْخُلْ قُمَّ ، وَحَجَّ وَانْصَرَفَ إِلىٰ خُرَاسَانَ ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ ، عَنِ الْكَابُلِيِّ (٢) : وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ ، فَذَكَرَ (٣) أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كَابُلَ مُرْتَاداً أَوْ طَالِباً ، وَأَنَّهُ وَجَدَ

« الفرات » مكان « الصراة » .

(١) في بعض النسخ : «إليه» .

(٢) الظاهر هو رفيق أبي سعيد غانم .

(٣) أي محمّد بن شاذان ، يحتمل أبا سعيد ، وهو بعيد .

صِحَّةَ هَذَا الدِّينِ فِي الْإِنْجِيلِ وَبِهِ اهْتَدَىٰ (١) .

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّىٰ لَقِيتُهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجَرَهُ ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرَيْضِيُّ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِصُرْيَاءَ .

قَالَ : فَقَصَدْتُ صُرْيَاءَ ، فَجِئْتُ إِلَىٰ دِهْلِيزٍ مَرْشُوشٍ ، وَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَّانِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي : قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَانْصَرِفْ ، فَقُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ بِوَسَطِ الدَّارِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لِي لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابُلَ ، وَأَخْبَرَنِي بِأَشْيَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ نَفَقَتِي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ ، فَقَالَ لِي : أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكَذِبِكَ ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَتْ مَعِي ، وَسَلِمَ مَا أَعْطَانِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَداً .

---

(١) إلى هنا انتهى ما في الكافي .

(٤٥٤) ٧ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى الْعَطَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ، فَيَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ (١) .

(٤٥٥) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ ، فَيَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، وَيَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ (٢) .

(٤٥٦) ٩ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ

---

(١) الغيبة للشيخ : ١٦١ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى يحيى بن المثنى لم أجد من ذكره .
(٢) وسند صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي (١) .

(٤٥٧) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : رَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي (٢) .

(٤٥٨) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ خَادِمَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلىٰ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ ، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ . قَالَ لِي : يَرْحَمُكِ اللَّهُ . قَالَتْ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) في بعض النسخ : « عليّ بن الحسين الدقّاق كما مرّ » .

نَسِيمُ : ففَرِحْتُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلَا أُبَشِّرُكِ فِي الْعُطَاسِ ؟ قُلْتُ : بَلىٰ . قَالَ : هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ .

(٤٥٩) ١٢ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي طَرِيفٌ أَبُو نَصْرٍ (١) ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : عَلَيَّ بِالصَّنْدَلِ الْأَحْمَرِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ فَقُلْتُ : أَنْتَ سَيِّدِي وَابْنُ سَيِّدِي ، فَقَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ ، قَالَ طَرِيفٌ : فَقُلْتُ : جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ، فَبَيِّنْ لِي (٢) ؟ قَالَ : أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَلاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي .

(٤٦٠) ١٣ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ السُّورِيُّ ، قَالَ : صِرْتُ إِلىٰ بُسْتَانِ بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ غِلْمَاناً يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ مَاءٍ ، وَفَتىً جَالِساً

---

(١) في بعض النسخ : « أبو نصير » .
(٢) في بعض النسخ : « فسّر لي » .

عَلىٰ مُصَلّىً وَاضِعاً كُمَّهُ عَلىٰ فِيهِ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا: م ح م د بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَ كَانَ فِي صُورَةِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٤٦١) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (١) ، هَلْ رَأَيْتَ صَاحِبِي ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ ، وَلَهُ عُنُقٌ مِثْلُ ذِي ـ وَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً إِلىٰ عُنُقِهِ ـ قَالَ: قُلْتُ: فَالاسْمُ ؟ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا ، فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدِ انْقَطَعَ (٢) .

(٤٦٢) ١٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَنْبَرَ الْكَبِيرِ مَوْلَى الرِّضَا

---

(١) سورة البقرة: ٢٦٠.
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام فقهاء كبار.

عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : خَرجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلىٰ جَعْفَرٍ الْكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ ، عِنْدَ مَا نَازَعَ فِي الْمِيرَاثِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَعْفَرُ ! مَا لَكَ تَعَرَّضُ فِي حُقُوقِي ، فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَبُهِتَ ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُ ، فَطَلَبَهُ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَهُ ، فَلَمَّا مَاتَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ ، فَنَازَعَهُمْ وَقَالَ : هِيَ دَارِي لَا تُدْفَنُ فِيهَا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا جَعْفَرُ ! أَدَارُكَ هِيَ ؟ ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ (١) .

(٤٦٣) ١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، جعفر بن معروف هو ابن محمد بن معروف ممن اعتمد عليه الكشي في رجاله ، ويظهر أنه من أجلاء الأصحاب ، ذكره ابن الغضائري فقال : « يروىٰ عنه العياشي كثيراً ، كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى » ، وقال الشيخ : « جعفر بن محمد بن معروف يكنى أبا محمد من أهل كش وكيل وكان له مكاتباً » ، وقد استظهر سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بأن الذي ذكره ابن الغضائري يختلف عمّن ذكره الشيخ ، وفيه تأمل ، ومحمد بن صالح هو الهمداني عده الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً : « وكيل » ، وعدّه الأسدي قدس سره في الأثر الآتي من الوكلاء الذين تشرفوا باللقاء .

وفي الكافي الشريف : ٢٦٧/١ ، وغيبة الطوسي : ٢٤٨ والارشاد : ٣٥٣/٢ بسند صحيح عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر عن القنبري قال : جرى حديث جعفر بن علي فذمه ، فقلت : فليس غيره ؟ قال : بل ، قلت : فهل رأيته ؟ قال : لم أره ، ولكن غيري رآه ، قلت : من غيرك ؟ قال : قد رآه جعفر مرتين .

الْكُوفِيِّ ، أَنَّهُ ذَكَرَ عَدَدَ مَنِ انْتَهىٰ إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلىٰ مُعْجِزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَرَآهُ مِنَ الْوُكَلاءِ بِبَغْدَادَ: الْعَمْرِيُّ وَابْنُهُ وَحَاجِزٌ وَالْبِلَالِيُّ وَالْعَطَّارُ ، وَمِنَ الْكُوفَةِ: الْعَاصِمِيُّ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ ، وَمِنْ أَهْلِ قُمَّ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَمِنْ أَهْلِ الرَّيِّ: الْبَسَّامِيُّ وَالْأَسَدِيُّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَمِنْ أَهْلِ آذَرْبِيجَانَ: الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلاءِ ، وَمِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ: مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ ، وَمِنْ غَيْرِ الْوُكَلاءِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حُلَيْسٍ (١) وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُنَيْدِيُّ وَهَارُونُ الْقَزَّازُ وَالنِّيلِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ دُبَيْسٍ (٢) وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخٍ وَمَسْرُورٌ الطَّبَّاخُ مَوْلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا الْحَسَنِ وَإِسْحَاقُ الْكَاتِبُ مِنْ بَنِي نَيْبَخْتٍ (٣) وَصَاحِبُ النَّوَاءِ وَصَاحِبُ الصُّرَّةِ الْمَخْتُومَةِ ، وَمِنْ هَمَدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمِرْدَ وَجَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ

(١) في بعض النسخ: «أبي حابس» ، وفي بعضها: «أبي عابس».
(٢) في بعض النسخ: «بن دميس» ، وفي بعضها: «رميس». وفي بعضها: «دبيش».
(٣) كذا في النسخ المصحّحة ، وفي نسخة: «بني نوبخت» ، وفي بعضها: «صاحب الفرّاء» مكان «صاحب النوّاء».

ابْنِ عِمْرَانَ ، وَمِنَ الدِّينَوَرِ : حَسَنُ بْنُ هَارُونَ وَأَحْمَدُ بْنُ أُخَيَّةَ (١) وَأَبُو الْحَسَنِ ، وَمِنْ أَصْفَهَانَ : ابْنُ بَاذْشَالَةَ (٢) ، وَمِنَ الصَّيْمَرَةِ زَيْدَانُ ، وَمِنْ قُمَّ : الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَبُوهُ وَالْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَمِنْ أَهْلِ الرَّيِّ : الْقَاسِمُ بْنُ مُوسىٰ وَابْنُهُ وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ هَارُونَ وَصَاحِبُ الْحَصَاةِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُلَيْنِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّفَّاءُ ، وَمِنْ قَزْوِينَ : مِرْدَاسٌ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمِنْ فَاقْتَرَ (٣) رَجُلَانِ ، وَمِنْ شَهْرَزُورَ ابْنُ الْخَالِ ، وَمِنْ فَارِسٍ : الْمَحْرُوجُ (٤) ، وَمِنْ مَرْوَ : صَاحِبُ الْأَلْفِ دِينَارٍ وَصَاحِبُ الْمَالِ وَالرُّقْعَةِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو ثَابِتٍ ، وَمِنْ نَيْسَابُورَ : مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ ، وَمِنَ الْيَمَنِ : الْفَضْلُ ابْنُ يَزِيدَ وَالْحَسَنُ ابْنُهُ وَالْجَعْفَرِيُّ وَابْنُ الْأَعْجَمِيِّ وَالشِّمْشَاطِيُّ ، وَمِنْ مِصْرَ : صَاحِبُ الْمَوْلُودَيْنِ (٥) وَصَاحِبُ الْمَالِ بِمَكَّةَ وَأَبُو

---

(١) في بعض النسخ : « أحمد أخوه » .
(٢) في بعض النسخ : « ابن بادشاكة » .
(٣) في بعض النسخ : « قابس » . وفي بعض النسخ : « قائن » .
(٤) في بعض النسخ : « المحووج » .
(٥) في بعض النسخ المصحّحة : « صاحبا المولودين » ، ولعلّ المراد من سيجيء ذكرهما في باب ذكر التوقيعات .

رَجَاءٍ ، وَمِنْ نَصِيبِينَ : أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْوَجْنَاءِ ، وَمِنَ الْأَهْوَازِ الْحُصَيْنِيُّ (١) .

(٤٦٤) ١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْخَدِيجِيِّ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ وَجْنَاءَ النَّصِيبِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ سَاجِداً تَحْتَ الْمِيزَابِ فِي رَابِعِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ : قُمْ يَا حَسَنَ بْنَ وَجْنَاءَ ! قَالَ : فَقُمْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ ، نَحِيفَةُ الْبَدَنِ ، أَقُولُ : إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا ، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّىٰ أَتَتْ بِي إِلَىٰ دَارِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسَطِ الْحَائِطِ ، وَلَهُ دَرَجُ سَاجٍ يُرْتَقَىٰ ، فَصَعِدَتِ الْجَارِيَةُ وَجَاءَنِي النِّدَاءُ : اصْعَدْ يَا حَسَنُ ! فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ ، فَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا حَسَنُ ، أَتَرَاكَ خَفِيتَ عَلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي ، فَوَقَعْتُ

---

(١) في بعض النسخ المصحّحة : « الخصيبيّ » ، وفي بعضها : « الحضينيّ » .

مَغْشِيّاً عَلىٰ وَجْهِي ، فَحَسِسْتُ بِيَدٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِي : يَا حَسَنُ ! الْزَمْ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَا يُهِمَّنَّكَ طَعَامُكَ وَلَا شَرَابُكَ ، وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتَراً فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ فَقَالَ : بِهٰذَا فَادْعُ ، وَهٰكَذَا صَلِّ عَلَيَّ ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَوْلِيَائِي ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَفِّقُكَ ، فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ، لَا أَرَاكَ بَعْدَهَا ؟ فَقَالَ : يَا حَسَنُ ! إِذَا شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ : فَانْصَرَفْتُ مِنْ حِجَّتِي ، وَلَزِمْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَنَا أَخْرُجُ مِنْهَا فَلَا أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا لِثَلَاثِ خِصَالٍ : لِتَجْدِيدِ وُضُوءٍ ، أَوْ لِنَوْمٍ ، أَوْ لِوَقْتِ الْإِفْطَارِ ، وَأَدْخُلُ بَيْتِي وَقْتَ الْإِفْطَارِ فَأُصِيبُ رُبَاعِيّاً مَمْلُوءاً مَاءً وَرَغِيفاً عَلىٰ رَأْسِهِ ، وَعَلَيْهِ مَا تَشْتَهِي نَفْسِي بِالنَّهَارِ فَآكُلُ ذٰلِكَ فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي ، وَ كِسْوَةُ الشِّتَاءِ فِي وَقْتِ الشِّتَاءِ ، وَ كِسْوَةُ الصَّيْفِ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ ، وَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْمَاءَ بِالنَّهَارِ فَأَرُشُّ الْبَيْتَ ، وَأَدَعُ الْكُوزَ فَارِغاً ، فَأُوتىٰ بِالطَّعَامِ (١) وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ ، فَأَصَّدَّقُ بِهِ لَيْلاً كَيْ لَا يَعْلَمَ بِي مَنْ مَعِي .

(٤٦٥) ١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ

---

(١) في بعض النسخ : « وأواني الطعام » .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَدِيجِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَزْدِيُّ (١) ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِتّاً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَ ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَشَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ ، طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ، هَيُوبٍ مَعَ هَيْبَتِهِ ، مُتَقَرِّبٌ إِلَى النَّاسِ يَتَكَلَّمُ ، فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ ، وَلَا أَعْذَبَ مِنْ نُطْقِهِ وَحُسْنِ جُلُوسِهِ ، فَذَهَبْتُ أُكَلِّمُهُ فَزَبَرَنِي النَّاسُ ، فَسَأَلْتُ بَعْضَهُمْ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، يَظْهَرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْماً لِخَوَاصِّهِ يُحَدِّثُهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! مُسْتَرْشِداً أَتَيْتُكَ فَأَرْشِدْنِي هَدَاكَ اللَّهُ ، فَنَاوَلَنِي عَلَيْهِ السَّلامُ حَصَاةً فَحَوَّلْتُ وَجْهِي ، فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ : مَا الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : حَصَاةٌ ، وَ كَشَفْتُ عَنْهَا فَإِذَا أَنَا بِسَبِيكَةِ ذَهَبٍ ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ لَحِقَنِي فَقَالَ لِي : ثَبَتَتْ عَلَيْكَ الْحُجَّةُ ، وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ ، وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَىٰ ، أَتَعْرِفُنِي ؟ فَقُلْتُ : لَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَا الْمَهْدِيُّ ، وَأَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ ، أَنَا الَّذِي أَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ، وَلَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فَتْرَةٍ ، وَهَذِهِ أَمَانَةٌ

(١) في غيبة النعماني : « عن عليّ بن إبراهيم الفدكيّ ، عن الأوديّ » .

لَا تُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ .

(٤٦٦) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : قَدِمْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَحَثْتُ عَنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَخِيرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمْ أَقَعْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا ، فَرَحَلْتُ مِنْهَا إِلَىٰ مَكَّةَ مُسْتَبْحِثاً عَنْ ذَلِكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ تَرَاءَىٰ لِي فَتىً أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، رَائِعُ الْحُسْنِ ، جَمِيلُ الْمَخِيلَةِ ، يُطِيلُ التَّوَسُّمَ فِيَّ ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ مُؤَمِّلاً مِنْهُ عِرْفَانَ مَا قَصَدْتُ لَهُ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ ، فَأَحْسَنَ الإِجَابَةَ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ : مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِلِقَائِكَ ، هَلْ تَعْرِفُ بِهَا جَعْفَرَ بْنَ حَمْدَانَ الْحُصَيْنِيَّ (١) ؟ قُلْتُ : دُعِيَ فَأَجَابَ ، قَالَ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، مَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَهُ ، وَأَجْزَلَ نَيْلَهُ ، فَهَلْ تَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْزِيَارَ ؟ قُلْتُ : أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ ، فَعَانَقَنِي مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ : مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا فَعَلْتَ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي وَشَجَتْ (٢) بَيْنَكَ وَبَيْنَ

---

(١) في بعض النسخ المصحّحة : « الخصيبيّ » .

(٢) في النهاية في حديث عليّ عليه السّلام : « ووشج بينها وبين أزواجها » ، أي خلط

أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ؟ فَقُلْتُ : لَعَلَّكَ تُرِيدُ الْخَاتَمَ الَّذِي آثَرَنِيَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقَالَ : مَا أَرَدْتُ سِوَاهُ ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَعْبَرَ وَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَتَهُ فَكَانَتْ : يَا اللَّهُ ، يَا مُحَمَّدُ ، يَا عَلِيُّ .

ثُمَّ قَالَ : بِأَبِي يَداً طَالَمَا جُلْتَ فِيهَا (١) ، وَتَرَاخىٰ بِنَا فُنُونُ الْأَحَادِيثِ (٢) إِلىٰ أَنْ قَالَ لِي : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! أَخبِرْنِي عَنْ عَظِيمِ مَا تَوَخَّيْتَ بَعْدَ الْحَجِّ ؟ قُلْتُ : وَأَبِيكَ مَا تَوَخَّيْتُ إِلّا مَا سَأَسْتَعْلِمُكَ مَكْنُونَهُ ، قَالَ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، فَإِنِّي شَارِحٌ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قُلْتُ : هَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ شَيْئاً ؟ قَالَ لِي : وَايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الضَّوْءَ بِجَبِينِ (٣) مُحَمَّدٍ وَمُوسَى ابْنَيِ

وألف ، يقال : وشج الله بينهما توشيجاً .

(١) يعني بأبي فديت يد أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام التي طالما جلت أيّها الخاتم فيها ، وفي بعض النسخ : « بأبي بنان طالما جلت فيها » .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ووقع في نسخة العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار تصحيف .

(٣) في البحار : « الضريحين » ، وقال في بيانه : البعيدين عن الناس ، وقال : قال الجوهريّ : الضريح : البعيد ... إلخ ، والصريح : الخالص ، والمراد خالص النسب ، وفي بعض النسخ : « الضويحين » ، تثنية الضويحة مصغّر الضاحة بمعنى البصر والعين ، والتصغير للمحبّة ، فالمعنى البصرين أو العينين المحبوبين ، لكنّه بعيد لما سيجيء تحت رقم (٢٣) : « أتعرف الصريحين ؟ قلت : نعم ، قال : ومن هما ؟ قلت : محمّد وموسى » .

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ إِنِّي لَرَسُولُهُمَا إِلَيْكَ ، قَاصِداً لإِنْبَائِكَ أَمْرَهُمَا ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُمَا ، وَالا كْتِحَالَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِمَا ، فَارْتَحِلْ مَعِي إِلَى الطَّائِفِ ، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي خُفْيَةٍ مِنْ رِجَالِكَ وَا كْتِتَامٍ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَشَخَصْتُ مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ أَتَخَلَّلُ رَمْلَةً فَرَمْلَةً حَتَّىٰ أَخَذَ فِي بَعْضِ مَخَارِجِ الْفَلَاةِ ، فَبَدَتْ لَنَا خَيْمَةُ شَعَرٍ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَىٰ أَكَمَةِ رَمْلٍ ، تَتَلَأْلَأُ تِلْكَ الْبِقَاعُ مِنْهَا تَلأْلُؤاً ، فَبَدَرَنِي إِلَى الإِذْنِ وَدَخَلَ مُسَلِّماً عَلَيْهِمَا ، وَأَعْلَمَهُمَا بِمَكَانِي ، فَخَرَجَ عَلَيَّ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الأَكْبَرُ سِنّاً م ح م د بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ غُلامٌ أَمْرَدُ ، نَاصِعُ اللَّوْنِ ، وَاضِحُ الْجَبِينِ ، أَبْلَجُ الْحَاجِبِ ، مَسْنُونُ الْخَدَّيْنِ ، أَقْنَى الأَنْفِ ، أَشَمُّ ، أَرْوَعُ ، كَأَنَّهُ غُصْنُ بَانٍ ، وَ كَأَنَّ صَفْحَةَ غُرَّتِهِ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، بِخَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ فُتَاتُ مِسْكٍ عَلَىٰ بَيَاضِ الْفِضَّةِ ، وَإِذَا بِرَأْسِهِ وَفْرَةٌ سَحْمَاءُ (١) سَبِطَةٌ تُطَالِعُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، لَهُ

(١) الناصع الخالص ، والبلجة : نقاوة ما بين الحاجبين ، يقال : رجل أبلج بين البلج : إذا لم يكن مقروناً ، والمسنون : المملس . ورجل مسنون الوجه : إذا كان في وجهه وأنفه طول ، والشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، فإن كان فيها احديداب فهو القنى ، والوفرة : الشعرة إلى شحمة الأذن ، والسحماء : السوداء ، وشعر سبط أي مترسّل غير جعد ، والسمت : هيئة أهل الخير ، راجع الصحاح .

سَمْتٌ مَا رَأَتِ الْعُيُونُ أَقْصَدَ مِنْهُ ، وَلَا أَعْرَفُ حُسْناً وَسَكِينَةً وَحَيَاءً ، فَلَمَّا مَثُلَ لِي أَسْرَعْتُ إِلَىٰ تَلَقِّيهِ ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أَلْثِمُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي : مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! لَقَدْ كَانَتِ الْأَيَّامُ تَعِدُنِي وُشْكَ لِقَائِكَ ، وَالْمَعَاتِبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَىٰ تَشَاحُطِ الدَّارِ ، وَتَرَاخِي الْمَزَارِ (١) ، تَتَخَيَّلُ لِي صُورَتَكَ حَتَّىٰ كَأَنَّا لَمْ نَخْلُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طِيبِ الْمُحَادَثَةِ ، وَخَيَالِ الْمُشَاهَدَةِ ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ رَبِّي وَلِيَّ الْحَمْدِ عَلَىٰ مَا قَيَّضَ مِنَ التَّلَاقِي ، وَرَفَّهَ مِنْ كُرْبَةِ التَّنَازُعِ (٢) وَالاسْتِشْرَافِ عَنْ أَحْوَالِهَا ، مُتَقَدِّمِهَا وَمُتَأَخِّرِهَا .

فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا زِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَمْرِكَ بَلَداً فَبَلَداً مُنْذُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَاسْتَغْلَقَ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّىٰ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِمَنْ أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا أَوْزَعَنِي (٣) فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْيَدِ وَالطَّوْلِ ، ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ وَأَخَاهُ مُوسَىٰ (٤) ، وَاعْتَزَلَ بِي نَاحِيَةً ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ

---

(١) الوشك ـ بالفتح والضمّ ـ: السرعة. والمعاتب: المراضى من قولهم: «استعتبته فأعتبني»، أي استرضيته فأرضاني، وتشاحط الدار: تباعدها.
(٢) التقبيض: التيسير والتسهيل، والتنازع: التساوق من قولهم: نازعت النفس إلى كذا، أي اشتاقت، وفي بعض النسخ: «التنازح» أي التباعد.
(٣) أي ألهمني.
(٤) هذا خلاف ما اشتهر من أنّه ليس لأبي محمّد ولد إلّا القائم عليهما السلام.

عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُوَطِّنَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَخْفَاهَا وَأَقْصَاهَا ، إِسْرَاراً لِأَمْرِي ، وَتَحْصِيناً لِمَحَلِّي ، لِمَكَايِدِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْمَرَدَةِ مِنْ أَحْدَاثِ الْأُمَمِ الضَّوَالِّ ، فَنَبَذَنِي إِلَىٰ عَالِيَةِ الرِّمَالِ ، وَجُبْتُ صَرائِمَ الْأَرْضِ (١) ، يُنْظِرُنِي الْغَايَةَ الَّتِي عِنْدَهَا يَحُلُّ الْأَمْرُ ، وَيَنْجَلِي الْهَلَعُ (٢) ، وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْبَطَ (٣) لِي مِنْ خَزَائِنِ الْحِكَمِ ، وَ كَوَامِنِ الْعُلُومِ ، مَا إِنْ أَشَعْتُ إِلَيْكَ (٤) مِنْهُ جُزْءاً أَغْنَاكَ عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَاعْلَمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا بُنَيَّ ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْلِيَ أَطْبَاقَ أَرْضِهِ ، وَأَهْلَ الْجِدِّ فِي طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ بِلَا حُجَّةٍ يُسْتَعْلَىٰ بِهَا ، وَإِمَامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ ، وَيُقْتَدَىٰ بِسَبِيلِ سُنَّتِهِ ، وَمِنْهَاجِ قَصْدِهِ ، وَأَرْجُو يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ مَنْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لِنَشْرِ الْحَقِّ ، وَوَطْءِ الْبَاطِلِ (٥) ، وَإِعْلَاءِ الدِّينِ ، وَإِطْفَاءِ الضَّلَالِ ،

---

(١) العالية: كلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة العالية ، وما كان دون ذلك السافلة ، و« جبت صرائم الأرض » أي قطعت ودرت ما انصرم من معظم الرمل يعنى الأراضي المحصود زرعها ، وفي بعض النسخ : « خبت » ـ بالخاء المعجمة ـ وهو المطمئن من الأرض فيه رمل .

(٢) الهلع : الجزع .

(٣) أنبط الحفار : بلغ الماء ، ونبج الماء : نبع ، والمراد أظهر وأمشى .

(٤) في بعض النسخ : « أشعب » أي افرق وأجزأ .

(٥) في بعض النسخ : « وطى الباطل » .

فَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بِلُزُومِ خَوَافِي الْأَرْضِ، وَتَتَبُّعِ أَقَاصِيهَا، فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيٍّ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَدُوّاً مُقَارِعاً، وَضِدّاً مُنَازِعاً، افْتِرَاضاً لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ النِّفَاقِ، وَخَلَاعَةِ أُولِي الْإِلْحَادِ وَالْعِنَادِ، فَلَا يُوحِشَنَّكَ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ نَزَعَ إِلَيْكَ [(١)] مِثْلَ الطَّيْرِ إِلَىٰ أَوْكَارِهَا، وَهُمْ مَعْشَرٌ يَطَّلِعُونَ بِمَخَائِلِ الذِّلَّةِ وَالاسْتِكَانَةِ [(٢)]، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَرَرَةٌ أَعِزَّاءُ، يَبْرُزُونَ بِأَنْفُسٍ مُخْتَلِفَةٍ مُحْتَاجَةٍ [(٣)]، وَهُمْ أَهْلُ الْقَنَاعَةِ وَالاعْتِصَامِ، اسْتَنْبَطُوا الدِّينَ فَوَازَرُوهُ عَلَىٰ مُجَاهَدَةِ الْأَضْدَادِ، خَصَّهُمُ اللَّهُ بِاحْتِمَالِ الضَّيْمِ فِي الدُّنْيَا [(٤)] لِيَشْمُلَهُمْ بِاتِّسَاعِ الْعِزِّ فِي دَارِ الْقَرَارِ، وَجَبَلَهُمْ [(٥)] عَلَىٰ

---

(١) نزع ـ كركع ـ أي مشتاقون إليك، وقد يقرأ «ترع» بالتحريك، والترع ـ محرّكة ـ: الاسراع إلى الشيء والامتلاء، وفي القاموس: ترع ـ كفرح ـ فهو ترع، وفلان اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً فهو تريع، ولعلّ المختار أنسب كما في البحار، لكن في بعض النسخ المصحّحة: «إنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص تترع أشدّ ترعاً إليك من الطير... إلخ».

(٢) أي يدخلون في أمور هي مظانّ المذلّة، أو يطّلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانّها.

(٣) في بعض النسخ: «بررة أغراء» ـ بإعجام العين وإهمال الراء ـ جمع الأغرّ، من غرّ الأماجد وغرّ المحجّلين، وفي بعض النسخ: «بأنفس مخبلة محتاجة»، والخبل: فساد العقل، والمختار هو الصواب.

(٤) الضيم: الظلم.

(٥) أي خلقهم وفطرهم.

خَلَائِقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ الْحُسْنىٰ ، وَ كَرَامَةُ حُسْنِ الْعُقْبىٰ ، فَاقْتَبِسْ - يَا بُنَيَّ - نُورَ الصَّبْرِ عَلىٰ مَوَارِدِ أُمُورِكَ تَفُزْ بِدَرْكِ الصُّنْعِ فِي مَصَادِرِهَا ، وَاسْتَشْعِرِ الْعِزَّ فِيمَا يَنُوبُكَ تُحْظَ بِمَا تُحْمَدُ غِبَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) ، وَ كَأَنَّكَ - يَا بُنَيَّ - بِتَأْيِيدِ نَصْرِ اللَّهِ وَقَدْ آنَ وَ تَيْسِيرِ الْفَلْجِ ، وَعُلُوِّ الْكَعْبِ ، وَقَدْ حَانَ (٢) ، وَ كَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ ، وَالْأَعْلَامِ الْبِيضِ ، تَخْفِقُ عَلىٰ أَثْنَاءِ أَعْطَافِكَ (٣) مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمَ ، وَ كَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ الْبَيْعَةِ ، وَتَصَافِي الْوَلَاءِ (٤) ، يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ تَنَاظُمَ الدُّرِّ فِي مَثَانِي الْعُقُودِ ، وَتَصَافُقَ الْأَكُفِّ عَلىٰ جَنَبَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ (٥) ، تَلُوذُ بِفِنَائِكَ مِنْ مَلَإٍ بَرَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ طَهَارَةِ الْوِلَادَةِ ،

---

(١) أي اصبر على المكاره والبلايا وما يرد عليك منها حتّى تفوز بدرك ما صنع اللّه اليك ومعروفه لديك في إرجاع المكاره وصرفها عنك ، واستشعر العزّ في ما ينوبك ، أي أضمر العزّ والنصرة والغلبة في قلبك لأجل الغيبة من خوفك عن الناس ، واصبر وانتظر الفرج فيما أصابك من هذه النوائب ، أو اعلم وأيقن بأن ما ينوبك من البلايا والمحن هو سبب لعزّك وقربك وسعادتك ، والغبّ : المآل والعاقبة ، وفي بعض النسخ : « بما تحمد عليه ».

(٢) علوّ الكعب كناية عن الغلبة والعزّ والشرف .

(٣) اثناء الشيء : قوّاه وطاقاته ، والمراد بالاعطاف جوانبها ، والخفق : الاضطراب .

(٤) في الكنز : « تصافى » : با همديگر دوستى پاك وخالص داشتن . يعنى الودّ الخالص ، وفي بعض النسخ : « تصادف ».

(٥) أي العقود المثنية المعقودة التي لا يتطرّق إليها التبدّد ، أو في موضع ثنيها فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثف ، والتصافق : ضرب اليد على اليد عند البيعة ، من صفقت له بالبيع أي ضربت بيدي على يده ، والجنبات : الأطراف .

وَنَفَاسَةِ التُّرْبَةِ ، مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفَاقِ ، مُهَذَّبَةً أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ رِجْسِ الشِّقَاقِ ، لَيِّنَةً عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ (١) ، خَشِنَةً ضَرَائِبُهُمْ عَنِ الْعُدْوَانِ ، وَاضِحَةً بِالْقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ ، نَضِرَةً بِالْفَضْلِ عِيدَانُهُمْ (٢) ، يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ ، وَتَقَوَّمَتْ أَعْمَادُهُمْ ، فَدَّتْ بِمُكَانَفَتِهِمْ (٣) طَبَقَاتُ الْأُمَمِ إِلىٰ إِمَامٍ إِذْ تَبِعَتْكَ فِي ظِلَالِ شَجَرَةٍ دَوْحَةٍ تَشَعَّبَتْ أَفْنَانُ غُصُونِهَا عَلىٰ حَافَاتِ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ (٤) ، فَعِنْدَهَا يَتَلَأْلَأُ صُبْحُ الْحَقِّ ، وَيَنْجَلِي ظَلَامُ الْبَاطِلِ ، وَيَقْصِمُ اللَّهُ بِكَ الطُّغْيَانَ ، وَيُعِيدُ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ ، يَظْهَرُ بِكَ اسْتِقَامَةُ الْآفَاقِ ، وَسَلَامُ الرِّفَاقِ ، يَوَدُّ الطِّفْلُ فِي الْمَهْدِ لَوِ اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهُوضاً ، وَنَوَاشِطُ الْوَحْشِ لَوْ تَجِدُ نَحْوَكَ مَجَازاً ، تَهْتَزُّ بِكَ (٥) أَطْرَافُ الدُّنْيَا بَهْجَةً ، وَتَنْشُرُ عَلَيْكَ أَغْصَانُ الْعِزِّ نَضْرَةً ، وَتَسْتَقِرُّ

---

(١) العرائك ـ جمع عريكة ـ وهي الطبيعة ، وكذا الضرائب ـ جمع ضريبة ـ وهي الطبيعة أيضاً ، والسيف وحدّه.

(٢) العيدان ـ بالفتح ـ: الطوال من النخل.

(٣) فدّ يفد ـ كفر يفر ـ: عدا وركض ، والمكانفة: المعاونة ، والاعماد: جمع عمود من غير قياس.

(٤) « إذ تبعتك » أي بايعك وتابعك هؤلاء المؤمنون ، والدوحة: الشجرة العظيمة والأفنان: الاغصان ، وفي بعض النسخ: « بسقت أفنان غصونها » وسبق النخل بسوقاً: طال ، والحافّات: الجوانب.

(٥) الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وتهتزّ: أي تتحرّك.

بَوَانِي الْحَقِّ فِي قَرَارِهَا ، وَتَثُوبُ شَوَارِدُ الدِّينِ (١) إِلىٰ أَوْكَارِهَا ، تَتَهَاطَلُ عَلَيْكَ سَحَائِبُ الظَّفَرِ فَتَخْنُقُ كُلَّ عَدُوٍّ ، وَتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ ، فَلَا يَبْقَىٰ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَّارٌ قَاسِطٌ ، وَلَا جَاحِدٌ غَامِطٌ ، وَلَا شَانِئٌ مُبْغِضٌ ، وَلَا مُعَانِدٌ كَاشِحٌ (٢) ، ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ (٣) .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! لِيَكُنْ مَجْلِسِي هَذَا عِنْدَكَ مَكْتُوماً إِلَّا عَنْ أَهْلِ التَّصْدِيقِ وَالْأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ فِي الدِّينِ ، إِذَا بَدَتْ لَكَ أَمَارَاتُ الظُّهُورِ وَالتَّمَكُّنِ فَلَا تُبْطِئْ بِإِخْوَانِكَ عَنَّا ، وَبَاهِرِ الْمُسَارَعَةَ (٤) إِلىٰ مَنَارِ الْيَقِينِ ، وَضِيَاءِ مَصَابِيحِ الدِّينِ ، تَلْقَ رُشْداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ : فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ حِيناً أَقْتَبِسُ مَا أُؤَدِّي

---

(١) بواني الحقّ : أساسها ، وفي بعض النسخ : « بواني العزّ » أي الخصال التي تبني العزّ وتؤسّسها ، وآب يئوب أوباً فهو آب ، أي راجع ، وشرد البعير أي نفر فهو شارد ، والوكر : عشّ الطائر ، جمعها : أوكار ، وتهاطل السحاب أي تتابع بالمطر.

(٢) الغامط : الحاقر للحقّ ، وغمط العافية لم يشكرها ، وغمط أهله بطر بالنعمة ، والشانئ : العائب ، والكاشح : الذي يضمر لك العداوة .

(٣) سورة الطلاق : ٣.

(٤) في هامش بعض النسخ عن المحكم لابن سيدة : « بهر عليه ، أي غلبه وفاق على غيره في العلم والمسارعة » ، انتهى ، وفي بعض النسخ : « ناهز المسارعة » ، وفي البحار : « باهل المسارعة » .

إِلَيْهِمْ (١) مِنْ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ ، وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ ، وَأَرْوِي نَبَاتَ الصُّدُورِ مِنْ نَضَارَةِ مَا ادَّخَرَهُ اللَّهُ فِي طَبَائِعِهِ مِنْ لَطَائِفِ الْحِكَمِ ، وَطَرَائِفِ فَوَاضِلِ الْقِسَمِ ، حَتَّىٰ خِفْتُ إِضَاعَةَ مُخَلَّفِي بِالْأَهْوَازِ لِتَرَاخِي اللِّقَاءِ عَنْهُمْ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ بِالْقُفُولِ ، وَأَعْلَمْتُهُ عَظِيمَ مَا أَصْدُرُ بِهِ عَنْهُ مِنَ التَّوَحُّشِ لِفُرْقَتِهِ ، وَالتَّجَرُّعِ لِلظَّعْنِ عَنْ مَحَالِّهِ (٢) ، فَأَذِنَ ، وَأَرْدَفَنِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ مَا يَكُونُ لِي ذُخْراً عِنْدَ اللَّهِ وَلِعَقِبِي وَقَرَابَتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا أَزِفَ ارْتِحَالِي (٣) ، وَتَهَيَّأَ اعْتِزَامُ نَفْسِي ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ مُوَدِّعاً ، وَمُجَدِّداً لِلْعَهْدِ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَالاً كَانَ مَعِي يَزِيدُ عَلَىٰ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَفَضَّلَ بِالْأَمْرِ بِقَبُولِهِ مِنِّي ، فَابْتَسَمَ وَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! اسْتَعِنْ بِهِ عَلَىٰ مُنْصَرَفِكَ ، فَإِنَّ الشُّقَّةَ قُذْفَةٌ ، وَفَلَوَاتِ الْأَرْضِ أَمَامَكَ جُمَّةٌ (٤) ، وَلَا تَحْزَنْ لِإِعْرَاضِنَا عَنْهُ ، فَإِنَّا

---

(١) يعني أؤدى إلى إخواني ، وقوله : « إليهم » ليس في بعض النسخ .
(٢) القفول : الرجوع من السفر ، والظعن : السير والارتحال .
(٣) أي دنا رجعتي ، والاعتزام : العزم ، أو لزوم القصد في المشي ، وقد يقرأ : « الاغترام » بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرامة كأنّه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه .
(٤) الشقّة ـ بالضمّ والكسر ـ : البعد والناحية يقصدها المسافر ، والسفر البعيد والمشقّة ، وفلاة قذف ـ محرّكة وبضمتين وكصبور ـ أي بعيدة ، والجمة ـ بفتح الجيم وضمّها ـ :

قَدْ أَحْدَثْنَا لَكَ شُكْرَهُ وَنَشْرَهُ ، وَرَبَضْنَاهُ عِنْدَنَا بِالتَّذْكِرَةِ وَقَبُولِ الْمِنَّةِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ فِيمَا خَوَّلَكَ ، وَأَدَامَ لَكَ (١) مَا نَوَّلَكَ ، وَكَتَبَ لَكَ أَحْسَنَ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ ، وَأَكْرَمَ آثَارِ الطَّائِعِينَ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ لَهُ وَمِنْهُ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ إِلَىٰ أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الْحَظِّ مِنْ سَلَامَةِ الْأَوْبَةِ ، وَأَكْنَافِ الْغِبْطَةِ ، بِلِينِ الْمُنْصَرَفِ ، وَلَا أَوْعَثَ اللَّهُ لَكَ سَبِيلاً (٢) ، وَلَا حَيَّرَ لَكَ دَلِيلاً ، وَاسْتَوْدِعْهُ نَفْسَكَ وَدِيعَةً لَا تَضِيعُ وَلَا تَزُولُ بِمَنِّهِ وَلُطْفِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! قَنَّعَنَا بِعَوَائِدِ إِحْسَانِهِ ، وَفَوَائِدِ امْتِنَانِهِ ، وَصَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ مُعَاوَنَةِ الْأَوْلِيَاءِ لَنَا عَنِ الْإِخْلَاصِ فِي النِّيَّةِ ، وَإِمْحَاضِ النَّصِيحَةِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا هُوَ أَنْقَىٰ وَأَتْقَىٰ ، وَأَرْفَعُ ذِكْراً (٣) .

قَالَ : فَأَقْفَلْتُ عَنْهُ (٤) حَامِداً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ مَا هَدَانِي

معظم الشيء ، أو الكثير منه .

(١) ربضت الشاة : أقامت في مربضها ، وربضه بالمكان تربيضاً : ثبّته فيه ، والدوابّ : آواها في المربض ، وخوّله الشيء : أعطاه إيّاه متفضّلاً ، أو ملّكه إيّاه ، ونوّله تنويلاً : أعطاه نوالاً ، ونوّله ـ معروفة ـ : أعطاه إيّاه .

(٢) الأوبة : الرجوع ، والأكناف أمّا بكسر الهمزة مصدر أكنفه ، أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه ، أو بفتحها جمع الكنف ـ محرّكة ـ وهو الحرز والستر والجانب والظلّ والناحية ، ووعث الطريق : تعسّر سلوكه ، والوعث : الطريق العسر ، والوعثاء : المشقّة .

(٣) في بعض النسخ : « ما هو أبقى وأتقى وأرفع ذكراً » .

(٤) أي رجعت عنه ، وفي بعض النسخ : « فأقلعت عنه » ، أي تركته .

وَأَرْشَدَنِي ، عَالِماً بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُعَطِّلَ أَرْضَهُ ، وَلَا يُخَلِّيَهَا مِنْ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ ، وَإِمَامٍ قَائِمٍ ، وَأَلْقَيْتُ (١) هَذَا الْخَبَرَ الْمَأْثُورَ ، وَالنَّسَبَ الْمَشْهُورَ ، تَوَخِّياً لِلزِّيَادَةِ فِي بَصَائِرِ أَهْلِ الْيَقِينِ ، وَتَعْرِيفاً لَهُمْ مَا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ إِنْشَاءِ الذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ ، وَالتُّرْبَةِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَصَدْتُ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ ، وَالتَّسْلِيمَ لِمَا اسْتَبَانَ لِيُضَاعِفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِلَّةَ الْهَادِيَةَ ، وَالطَّرِيقَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ الْمَرْضِيَّةَ (٢) قُوَّةَ عَزْمٍ ، وَتَأْيِيدَ نِيَّةٍ ، وَشِدَّةَ أُزُرٍ ، وَاعْتِقَادَ عِصْمَةٍ ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) .

(٤٦٧) ٢٠ ـ وَسَمِعْنَا شَيْخاً (٤) مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْأَدِيبُ يَقُولُ : سَمِعْتُ بِهَمَدَانَ حِكَايَةً حَكَيْتُهَا كَمَا

---

(١) في بعض النسخ : « وألفت » .

(٢) في بعض النسخ : « والطبقة المرضيّة » مكان « والطريقة ... إلخ » .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، إبراهيم بن مهزيار قال عنه الشيخ المفيد ـ في الفصول العشرة : ٨١ ـ : « إنه من أهل العقل والامانة والثقة والدارية والفهم والتحصيل والنباهة والجلالة في الدنيا » ، كما جعله أبو الصلاح الحلبي ممن يقطع بصدقهم وأنه من السفراء والامناء على قبض الأخماس والأنفال ، راجع تقريب المعارف : ٤٢٧ ، ومنه تعرف وهن تأمل السيد الخوئي قدس سره في كونه من السفراء والأجلاء ، قلت : وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٤) في هامش بعض النسخ والبحار كذا : القصّة مذكورة في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان ، عن أحوال صاحب الزمان تأليف السيّد عليّ بن عبد الحميد .

سَمِعْتُهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِي ، فَسَأَلَنِي أَنْ أُثْبِتَهَا لَهُ بِخَطِّي ، وَلَمْ أَجِدْ إِلىٰ مُخَالَفَتِهِ سَبِيلاً ، وَقَدْ كَتَبْتُهَا وَعُهْدَتُهَا عَلىٰ مَنْ حَكَاهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ بِهَمَدَانَ نَاساً يُعْرَفُونَ بِبَنِي رَاشِدٍ ، وَهُمْ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ ، وَمَذْهَبُهُمْ مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِمَامَةِ ، فَسَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ تَشَيُّعِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَمْدَانَ ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ ـ رَأَيْتُ فِيهِ صَلَاحاً وَسَمْتاً ـ : إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ جَدَّنَا الَّذِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهِ خَرَجَ حَاجّاً فَقَالَ : إِنَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ ، وَسَارُوا مَنَازِلَ فِي الْبَادِيَةِ ، قَالَ : فَنَشَطْتُ فِي النُّزُولِ وَالْمَشْيِ ، فَمَشَيْتُ طَوِيلاً حَتّىٰ أَعْيَيْتُ وَنَعَسْتُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَنَامُ نَوْمَةً تُرِيحُنِي ، فَإِذَا جَاءَ أَوَاخِرُ الْقَافِلَةِ قُمْتُ .

قَالَ : فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ ، وَلَمْ أَرَ أَحَداً ، فَتَوَحَّشْتُ وَلَمْ أَرَ طَرِيقاً وَلَا أَثَراً ، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْتُ : أَسِيرُ حَيْثُ وَجَّهَنِي ، وَمَشَيْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَوَقَعْتُ فِي أَرْضٍ خَضْرَاءَ نَضْرَاءَ كَأَنَّهَا قَرِيبَةُ عَهْدٍ مِنْ غَيْثٍ ، وَإِذَا تُرْبَتُهَا أَطْيَبُ تُرْبَةٍ ، وَنَظَرْتُ فِي سَوَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ (١) إِلىٰ قَصْرٍ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ ، فَقُلْتُ : لَيْتَ شِعْرِي ، مَا هَذَا الْقَصْرُ الَّذِي لَمْ أَعْهَدْهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ ، فَقَصَدْتُهُ .

(١) أي وسطها.

فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ رَأَيْتُ خَادِمَيْنِ أَبْيَضَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَرَدَّا رَدّاً جَمِيلاً وَقَالا : اجْلِسْ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْراً ، فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَدَخَلَ ، وَاحْتَبَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : قُمْ فَادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ قَصْراً لَمْ أَرَ بِنَاءً أَحْسَنَ مِنْ بِنَائِهِ ، وَلَا أَضْوَأَ مِنْهُ ، فَتَقَدَّمَ الْخَادِمُ إِلَىٰ سِتْرٍ عَلَىٰ بَيْتٍ فَرَفَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَإِذَا فَتًى جَالِسٌ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ ، وَقَدْ عُلِّقَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ ظُبَتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ (١) ، وَالْفَتَىٰ كَأَنَّهُ بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظَلَامٍ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِأَلْطَفِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِهِ ثُمَّ قَالَ لِي : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، فَقَالَ : أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَا الَّذِي أَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ ـ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ـ فَأَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، فَسَقَطْتُ عَلَىٰ وَجْهِي وَتَعَفَّرْتُ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ أَنْتَ فُلَانٌ مِنْ مَدِينَةٍ بِالْجَبَلِ يُقَالُ لَهَا هَمَدَانُ ، فَقُلْتُ : صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ! قَالَ : فَتُحِبُّ أَنْ تَئُوبَ إِلَىٰ أَهْلِكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ! وَأُبَشِّرُهُمْ بِمَا أَتَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي ، فَأَوْمَأَ إِلَى الْخَادِمِ فَأَخَذَ بِيَدِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً ، وَخَرَجَ وَمَشَىٰ مَعِي خُطُوَاتٍ ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ ظِلَالٍ وَأَشْجَارٍ

(١) ظبّة السيف ـ بالضمّ مخفّفاً ـ: طرفه ، وحدّ السيف والسنان .

وَمَنَارَةِ مَسْجِدٍ ، فَقَالَ : أَ تَعْرِفُ هَذَا الْبَلَدَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ بِقُرْبِ بَلَدِنَا بَلْدَةً تُعْرَفُ بِأَسَدْآبَاذَ ، وَهِيَ تُشْبِهُهَا .

قَالَ : فَقَالَ : هَذِهِ أَسَدْآبَاذُ امْضِ رَاشِداً ، فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَهُ ، فَدَخَلْتُ أَسَدْآبَاذَ وَإِذَا فِي الصُّرَّةِ أَرْبَعُونَ أَوْ خَمْسُونَ دِينَاراً ، فَوَرَدْتُ هَمَدَانَ وَجَمَعْتُ أَهْلِي وَبَشَّرْتُهُمْ بِمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي ، وَلَمْ نَزَلْ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ مَعَنَا مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ .

(٤٦٨) ٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِالْكِرْمَانِيِّ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ (١) ، قَالَ : كُنْتُ امْرَأً لَهِجاً بِجَمْعِ الْكُتُبِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ غَوَامِضِ الْعُلُومِ وَدَقَائِقِهَا ، كَلِفاً بِاسْتِظْهَارِ مَا يَصِحُّ لِي مِنْ حَقَائِقِهَا ، مُغْرَماً (٢) بِحِفْظِ مُشْتَبِهِهَا وَمُسْتَغْلَقِهَا ، شَحِيحاً عَلَىٰ مَا أَظْفَرُ بِهِ مِنْ مُعْضَلَاتِهَا (٣) وَمُشْكِلَاتِهَا ، مُتَعَصِّباً لِمَذْهَبِ

---

(١) وكثرة الوسائط لسعد بن عبد الله قدس سره في هذا السند فيه غرابة ، فإن المصنف قدس سره له أسانيد كثيرة مع قلة الوسائط لكل كتب وروايات سعد من أفخمها عن أبيه وابن الوليد عن سعد بكل كتبه ورواياته .

(٢) « لهجاً » أي حريصاً ، « كلفاً » أي مولعاً ، « مغرماً » أي محبّاً مشتاقاً .

(٣) في بعض النسخ : « معاضلها » .

الْإِمَامِيَّةِ ، رَاغِباً عَنِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي انْتِظَارِ التَّنَازُعِ وَالتَّخَاصُمِ وَالتَّعَدِّي إِلَى التَّبَاغُضِ وَالتَّشَاتُمِ ، مُعَيِّباً لِلْفِرَقِ ذَوِي الْخِلَافِ ، كَاشِفاً عَنْ مَثَالِبِ أَئِمَّتِهِمْ ، هَتَّاكاً لِحُجُبِ قَادَتِهِمْ ، إِلَىٰ أَنْ بُلِيتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً ، وَأَطْوَلِهِمْ مُخَاصَمَةً ، وَأَكْثَرِهِمْ جَدَلاً ، وَأَشْنَعِهِمْ سُؤَالاً ، وَأَثْبَتِهِمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَدَماً ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ ـ وَأَنَا أُنَاظِرُهُ ـ: تَبّاً لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ يَا سَعْدُ ، إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرَّافِضَةِ تَقْصِدُونَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمَا ، وَتَجْحَدُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَايَتَهُمَا وَإِمَامَتَهُمَا ، هَذَا الصِّدِّيقُ الَّذِي فَاقَ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ بِشَرَفِ سَابِقَتِهِ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَهُ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْماً مِنْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ لِأَمْرِ التَّأْوِيلِ ، وَالْمُلْقَىٰ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأُمَّةِ ، وَعَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فِي شَعْبِ الصَّدْعِ ، وَلَمِّ الشَّعَثِ ، وَسَدِّ الْخَلَلِ ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَتَسْرِيبِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الشِّرْكِ (١) ، وَكَمَا أَشْفَقَ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلَىٰ خِلَافَتِهِ ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الِاسْتِتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعَدَةً إِلَىٰ مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ ، وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّبِيَّ مُتَوَجِّهاً إِلَى الِانْجِحَارِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْحَالُ تُوجِبُ اسْتِدْعَاءَ الْمُسَاعَدَةِ مِنْ أَحَدٍ ،

---

(١) تسريب الجيوش: بعثها قطعة قطعة.

اسْتَبَانَ لَنَا قَصْدُ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي بَكْرٍ لِلْغَارِ لِـلْعِلَّةِ الَّتِي شَـرَحْنَاهَا ، وَإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيّاً عَلَىٰ فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ بِـهِ وَلَـمْ يَـحْفِلْ بِـهِ لاسْتِثْقَالِهِ (١) ، وَلِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا .

قَالَ سَعْدٌ : فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ أَجْوِبَةً شَتَّىٰ ، فَمَا زَالَ يُعَقِّبُ (٢) كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالنَّقْضِ وَالرَّدِّ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ ، وَدُونَكَهَا أُخْرَىٰ بِمِثْلِهَا تُخْطَمُ أُنُوفُ الرَّوَافِضِ (٣) ، أَلَسْـتُمْ تَـزْعُمُونَ أَنَّ الصِّـدِّيقَ الْمُبَرَّأَ مِنْ دَنَسِ الشُّكُوكِ ، وَالْفَارُوقَ الْمُحَامِيَ عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ ، كَانَا يُسِرَّانِ النِّفَاقَ ، وَاسْتَدْلَلْتُمْ بِلَيْلَةِ الْعَقَبَةِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ؟ قَالَ سَـعْدٌ : فَـاحْتَلْتُ لِـدَفْعِ هَـذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنِّي خَوْفاً مِـنَ الْإِلْـزَامِ ، وَحَـذَراً مِـنْ أَنِّـي إِنْ أَقْـرَرْتُ لَـهُ بِطَوْعِهِمَ (٤) الِلْإِسْلَامِ احْتَجَّ بِأَنَّ بَدْءَ النِّفَاقِ ، وَنَشْأَهُ فِي الْـقَلْبِ ، لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ هُبُوبِ رَوَائِحِ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ ، وَإِظْهَارِ الْبَأْسِ الشَّـدِيدِ فِي حَمْلِ الْمَرْءِ عَلَىٰ مَنْ لَيْسَ يَنْقَادُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ نَحْوُ قَوْلِ اللَّـهِ تَـعَالَىٰ :

---

(١) أكثرت له أي ما أبالي ، وما حفله وما حفل به ، أي ما بالي به ولا أهتمّ له .
(٢) في بعض النسخ : « يقصد » .
(٣) خطمه أي ضرب أنفه .
(٤) في بعض النسخ : « بطواعيتهما » .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ﴾ [١] ، وَإِنْ قُلْتُ أَسْلَمَا كَرْهاً كَانَ يَقْصِدُنِي بِالطَّعْنِ ؛ إِذْ لَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ سُيُوفٌ مُنْتَضاةٌ [٢] كَانَتْ تُرِيهِمَا الْبَأْسَ .

قَالَ سَعْدٌ : فَصَدَرْتُ عَنْهُ مُزْوَرّاً [٣] قَدِ انْتَفَخَتْ أَحْشَائِي مِنَ الْغَضَبِ ، وَتَقَطَّعَ كَبِدِي مِنَ الْكَرْبِ ، وَ كُنْتُ قَدِ اتَّخَذْتُ طُومَاراً وَأَثْبَتُّ فِيهِ نَيِّفاً وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنْ صِعَابِ الْمَسَائِلِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مُجِيباً ، عَلىٰ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا خَبِيرَ أَهْلِ بَلَدِي أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ صَاحِبَ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، فَارْتَحَلْتُ خَلْفَهُ ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ قَاصِداً نَحْوَ مَوْلَانَا بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ ، فَلَحِقْتُهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ ، فَلَمَّا تَصَافَحْنَا قَالَ : بِخَيْرٍ لِحَاقُكَ بِي ؟ قُلْتُ : الشَّوْقُ ، ثُمَّ الْعَادَةُ فِي الْأَسْئِلَةِ .

قَالَ : قَدْ تَكَافَيْنَا عَلىٰ هَذِهِ الْخُطَّةِ الْوَاحِدَةِ ، فَقَدْ بَرِحَ بِيَ الْقَرَمُ [٤] إِلىٰ لِقَاءِ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ

---

(١) سورة المؤمن: ٨٥.
(٢) انتضى السيف: سلّه.
(٣) الإزورار عن الشيء: العدول عنه.
(٤) الخطّة ـ بالضمّ ـ: شبه القصّة والأمر والجهل، يعني تساوينا على هذه الحالة أي

عَنْ مَعَاضِلَ فِي التَّأْوِيلِ ، وَمَشَا كِلَ فِي التَّنْزِيلِ ، فَدُونَكَهَا الصُّحْبَةَ الْمُبَارَكَةَ فَإِنَّهَا تَقِفُ بِكَ عَلىٰ ضَفَّةِ بَحْرٍ (١) لا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَفْنىٰ غَرَائِبُهُ ، وَهُوَ إِمَامُنَا ، فَوَرَدْنَا سُرَّ مَنْ رَأىٰ فَانْتَهَيْنَا مِنْهَا إِلىٰ بَابِ سَيِّدِنَا ، فَاسْتَأْذَنَّا فَخَرَجَ عَلَيْنَا الْإِذْنُ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَلىٰ عَاتِقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ غَطَّاهُ بِكِسَاءٍ طَبَرِيٍّ ، فِيهِ مِائَةٌ وَسِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ ، عَلىٰ كُلِّ صُرَّةٍ مِنْهَا خَتْمُ صَاحِبِهَا .

قَالَ سَعْدٌ : فَمَا شَبَّهْتُ وَجْهَ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ غَشِيَنَا نُورُ وَجْهِهِ إِلّا بِبَدْرٍ قَدِ اسْتَوْفىٰ مِنْ لَيَالِيهِ أَرْبَعاً بَعْدَ عَشْرٍ ، وَعَلىٰ فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ غُلَامٌ يُنَاسِبُ الْمُشْتَرِيَ فِي الْخِلْقَةِ وَالْمَنْظَرِ ، عَلىٰ رَأْسِهِ فَرْقٌ بَيْنَ وَفْرَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَلِفٌ بَيْنَ وَاوَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْ مَوْلَانَا رُمَّانَةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَلْمَعُ بَدَائِعُ نُقُوشِهَا وَسْطَ غَرَائِبِ الْفُصُوصِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَيْهَا ، قَدْ كَانَ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَبِيَدِهِ قَلَمٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْطُرَ بِهِ عَلَى الْبَيَاضِ شَيْئاً قَبَضَ الْغُلَامُ عَلىٰ أَصَابِعِهِ ، فَكَانَ

العادة في الأسئلة في القصّة الواحدة في الأمر الواحد، وبرح به الأمر تبريحاً. وتباريح الشوق: توهّجه والقرم ـ محرّكة ـ: شدّة شهوة اللحم ، وكثر استعمالها حتّى قيل في الشوق إلى الحبيب ، والمراد هنا شدّة الشوق ، وفي بعض النسخ : « برح بي الشوق » .
(١) ضفة البحر: ساحله ، وفي بعض النسخ : « ثقف بك » .

مَوْلَانَا يُدَحْرِجُ الرُّمَّانَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْغَلُهُ بِرَدِّهَا كَيْ لَا يَصُدَّهُ عَنْ كِتَابَةِ مَا أَرَادَ .

فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَلْطَفَ فِي الْجَوَابِ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْنَا بِالْجُلُوسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتْبَةِ الْبَيَاضِ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ جِرَابَهُ مِنْ طَيِّ كِسَائِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ(١) إِلَى الْغُلَامِ وَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! فُضَّ الْخَاتَمَ عَنْ هَدَايَا شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ ، فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ! أَيَجُوزُ أَنْ أَمُدَّ يَداً طَاهِرَةً إِلىٰ هَدَايَا نَجِسَةٍ ، وَأَمْوَالٍ رَجِسَةٍ ، قَدْ شِيبَ أَحَلُّهَا بِأَحْرَمِهَا ، فَقَالَ مَوْلَايَ : يَا ابْنَ إِسْحَاقَ ! اسْتَخْرِجْ مَا فِي الْجِرَابِ لِيُمَيِّزَ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْهَا ، فَأَوَّلُ صُرَّةٍ بَدَأَ أَحْمَدُ بِإِخْرَاجِهَا قَالَ الْغُلَامُ : هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، مِنْ مَحَلَّةِ كَذَا بِقُمَّ ، تَشْتَمِلُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ دِينَاراً ، فِيهَا مِنْ ثَمَنِ حَجِيرَةٍ بَاعَهَا صَاحِبُهَا وَ كَانَتْ إِرْثاً لَهُ عَنْ أَبِيهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَاراً ، وَمِنْ أَثْمَانِ تِسْعَةِ أَثْوَابٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِينَاراً ، وَفِيهَا مِنْ أُجْرَةِ الْحَوَانِيتِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ .

فَقَالَ مَوْلَانَا : صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ ، دُلَّ الرَّجُلَ عَلَى الْحَرَامِ مِنْهَا ؟

---

(١) كذا، ولعلّه مصحّف « عن مولاي عليه السّلام ».

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَتِّشْ عَنْ دِينَارٍ رَازِيِّ السِّكَّةِ ، تَأْرِيخُهُ سَنَةُ كَذَا ، قَدِ انْطَمَسَ مِنْ نِصْفِ إِحْدىٰ صَفْحَتَيْهِ نَقْشُهُ ، وَقُرَاضَةٍ آمُلِيَّةٍ وَزْنُهَا رُبُعُ دِينَارٍ ، وَالْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الصُّرَّةِ وَزَنَ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا عَلىٰ حَائِكٍ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْغَزْلِ مَنّاً وَرُبُعَ مَنٍّ ، فَأَتَتْ عَلىٰ ذَلِكَ مُدَّةٌ ، وَفِي انْتِهَائِهَا قَيَّضَ لِذَلِكَ الْغَزْلِ سَارِقٌ ، فَأَخْبَرَ بِهِ الْحَائِكُ صَاحِبَهُ فَكَذَّبَهُ ، وَاسْتَرَدَّ مِنْهُ بَدَلَ ذَلِكَ مَنّاً وَنِصْفَ مَنٍّ غَزْلاً أَدَقَّ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَاتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ ثَوْباً كَانَ هَذَا الدِّينَارُ مَعَ الْقُرَاضَةِ ثَمَنَهُ ، فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَ الصُّرَّةِ صَادَفَ رُقْعَةً فِي وَسْطِ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ ، وَبِمِقْدَارِهَا عَلىٰ حَسَبِ مَا قَالَ ، وَاسْتَخْرَجَ الدِّينَارَ وَالْقُرَاضَةَ بِتِلْكَ الْعَلَامَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرىٰ فَقَالَ الْغُلَامُ : هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، مِنْ مَحَلَّةِ كَذَا بِقُمَّ ، تَشْتَمِلُ عَلىٰ خَمْسِينَ دِينَاراً لَا يَحِلُّ لَنَا لَمْسُهَا .

قَالَ : وَ كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا مِنْ ثَمَنِ حِنْطَةٍ حَافَ صَاحِبُهَا عَلىٰ أَكَّارِهِ فِي الْمُقَاسَمَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَبَضَ حِصَّتَهُ مِنْهَا بِكَيْلٍ وَافٍ ، وَ كَانَ مَا حَصَّ الْأَكَّارَ بِكَيْلٍ بَخْسٍ ، فَقَالَ مَوْلَانَا : صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ! احْمِلْهَا بِأَجْمَعِهَا لِتَرُدَّهَا أَوْ

تُوصِيَ بِرَدِّهَا عَلىٰ أَرْبَابِهَا ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَائْتِنَا بِثَوْبِ الْعَجُوزِ ، قَالَ أَحْمَدُ : وَكَانَ ذَلِكَ الثَّوْبُ فِي حَقِيبَةٍ لِي فَنَسِيتُهُ[1] ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَأْتِيَهُ بِالثَّوْبِ نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ ؟ فَقُلْتُ : شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلىٰ لِقَاءِ مَوْلَانَا .

قَالَ : وَالْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْهَا ؟ قُلْتُ : عَلىٰ حَالِهَا يَا مَوْلَايَ ، قَالَ : فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي ـ وَأَوْمَأَ إِلَى الْغُلَامِ ـ فَقَالَ لِيَ الْغُلَامُ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ مِنْهَا .

فَقُلْتُ لَهُ : مَوْلَانَا وَابْنَ مَوْلَانَا ، إِنَّا رُوِّينَا عَنْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، حَتّىٰ أَرْسَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلىٰ عَائِشَةَ أَنَّكِ قَدْ أَرْهَجْتِ عَلَى الْإِسْلَامِ[2] وَأَهْلِهِ بِفِتْنَتِكِ ، وَأَوْرَدْتِ بَنِيكِ حِيَاضَ الْهَلَاكِ بِجَهْلِكِ ، فَإِنْ كَفَفْتِ عَنِّي غَرْبَكِ[3] وَإِلّا طَلَّقْتُكِ ، وَنِسَاءُ رَسُولِ

(١) الحقيبة : ما يجعل في مؤخّر القتب أو السرج من الخرج ، ويقال له بالفارسية : الهكبة .
(٢) الارهاج : إثارة الغبار .
(٣) الغرب ـ بتقديم الغين المعجمة على الراء ـ: الحدّة .

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ كَانَ طَلَاقُهُنَّ وَفَاتَهُ ، قَالَ : مَا الطَّلَاقُ ؟ قُلْتُ : تَخْلِيَةُ السَّبِيلِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ طَلَاقُهُنَّ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ خُلِّيَتْ لَهُنَّ السَّبِيلُ ، فَلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ الْأَزْوَاجُ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حَرَّمَ الْأَزْوَاجَ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : كَيْفَ وَقَدْ خَلَّى الْمَوْتُ سَبِيلَهُنَّ ؟

قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُكْمَهُ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! إِنَّ هَذَا الشَّرَفَ بَاقٍ لَهُنَّ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ ، فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأَطْلِقْ لَهَا فِي الْأَزْوَاجِ ، وَأَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمُومَةِ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْفَاحِشَةِ الْمُبَيِّنَةِ الَّتِي إِذَا أَتَتِ الْمَرْأَةُ بِهَا فِي عِدَّتِهَا حَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : الْفَاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ هِيَ السَّحْقُ دُونَ الزِّنَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وَأُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ

(١) في بعض النسخ : « من شرف أُمّهات المؤمنين » .

أَرَادَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّزَوُّجِ بِهَا لِأَجْلِ الْحَدِّ ، وَإِذَا سَحَقَتْ وَجَبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ ، وَالرَّجْمُ خِزْيٌ ، وَمَنْ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ ، وَمَنْ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ ، وَمَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَهُ .

قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ﴾ (١) فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ مُوسَىٰ ، وَاسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَطِيئَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ مُوسَىٰ فِيهِمَا جَائِزَةً ، أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهُمَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ ، وَمَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ تَجُزْ ، وَهَذَا كُفْرٌ .

قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا ؟ قَالَ : إِنَّ مُوسَىٰ نَاجَىٰ رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ! إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ

---

(١) سورة طه : ١٢ .

مِنِّي ، وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ - وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ - فَقَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، أَيْ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً ، وَقَلْبَكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلىٰ مَنْ سِوَايَ مَغْسُولاً .

قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ كهيعص ؟ قَالَ : هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ، أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَ كَرِيَّا ، ثُمَّ قَصَّهَا عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ زَ كَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ ، فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا ، فَكَانَ زَ كَرِيَّا إِذَا ذَ كَرَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ ، وَانْجَلىٰ كَرْبُهُ ، وَإِذَا ذَ كَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ (١) .

فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا إِلٰهِي ، مَا بَالِي إِذَا ذَ كَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي ، وَإِذَا ذَ كَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي ، وَتَثُورُ زَفْرَتِي ؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ عَنْ قِصَّتِهِ ، وَقَالَ : كهيعص فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ ، وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ ، وَالْيَاءُ يَزِيدُ - وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ ، وَالصَّادُ صَبْرُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَ كَرِيَّا لَمْ

---

(١) البهر : تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الإعياء والعدو الشديد .

يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، وَمَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، وَ كَانَتْ نُدْبَتُهُ : إِلٰهِي ! أَتُفَجِّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ ، إِلٰهِي ؟ أَ تُنْزِلُ بَلْوىٰ هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ ؟ إِلٰهِي ، أَ تُلْبِسُ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ؟ إِلَهِي ، أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتِهِمَا ؟ ثُمَّ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ ، وَاجْعَلْهُ وَارِثاً وَصِيّاً ، وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ ، فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ، ثُمَّ فَجِّعْنِي بِهِ كَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيىٰ وَفَجَّعَهُ بِهِ ، وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَحَمْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ كَذَلِكَ ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ .

قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنِ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِأَنْفُسِهِمْ ؟ قَالَ : مُصْلِحٍ أَوْ مُفْسِدٍ ؟ قُلْتُ : مُصْلِحٍ .

قَالَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ ؟ قُلْتُ : بَلىٰ .

قَالَ : فَهِيَ الْعِلَّةُ ، وَأُورِدُهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَنْقَادُ لَهُ عَقْلُكَ (١) :

---

(١) في بعض النسخ : « يثق بعقلك » .

أَخبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّـذِينَ اصْـطَفَاهُمُ اللَّـهُ تَـعَالىٰ ، وَأَنْـزَلَ عَـلَيْهِمُ الْكِتَابَ ، وَأَيَّدَهُمْ بِـالْوَحْيِ وَالْـعِصْمَةِ ؛ إِذْ هُـمْ أَعْـلَامُ الْأُمَـمِ (١) ، وَأَهْدىٰ إِلَى الاخْتِيَارِ مِنْهُمْ ، مِثْلُ مُوسىٰ وَعِيسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ ، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِمَا ، وَكَمَالِ عِلْمِهِمَا ، إِذَا هَمَّا بِالاخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خِيَرَتُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ؟ قُلْتُ : لَا .

فَقَالَ : هَذَا مُوسىٰ كَلِيمُ اللَّهِ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ ، وَكَمَالِ عِـلْمِهِ ، وَنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ، اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ ، وَوُجُـوهِ عَسْكَـرِهِ ، لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلاً مِمَّنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِمْ وَإِخْـلَاصِهِمْ ، فَوَقَعَتْ خِيَرَتُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَاخْتَارَ مُـوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا إِلىٰ قَوْلِهِ لَنْ نُـؤْمِنَ لَكَ حَـتَّى نَـرَى اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ (٢) ، فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ وَاقِعاً عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّـهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَفْسَدِ ، عَلِمْنَا أَنْ لَا اخْتِيَارَ إِلَّا لِمَنْ يَـعْلَمُ مَـا تُـخْفِي الصُّدُورُ ، وَمَا تَكِنُّ الضَّمَائِرُ ، وَتَتَصَرَّفُ عَـلَيْهِ السَّـرَائِـرُ ، وَأَنْ لَا خَطَرَ لاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ وُقُوعِ خِـيَرَةِ الْأَنْـبِيَاءِ عَـلىٰ

---

(١) كذا ، والظاهر : « أعلم الأمم » .
(٢) سورة الأعراف : ١٥٥ .

ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ .

ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا : يَا سَعْدُ ! وَحِينَ ادَّعَىٰ خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ مُخْتَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْماً مِنْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ أُمُورَ التَّأْوِيلِ ، وَالْمُلْقَىٰ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأُمَّةِ ، وَعَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فِي لَمِّ الشَّعَثِ ، وَسَدِّ الْخَلَلِ ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَتَسْرِيبِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْكُفْرِ ، فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ أَشْفَقَ عَلَىٰ خِلَافَتِهِ ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الاسْتِتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعَدَةً مِنْ غَيْرِهِ إِلَىٰ مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ ، وَإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيّاً عَلَىٰ فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ ، وَلَمْ يَحْفِلْ بِهِ لاسْتِثْقَالِهِ إِيَّاهُ ، وَعِلْمِهِ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصْبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا ، فَهَلَّا نَقَضْتَ عَلَيْهِ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَىٰ أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ ، فَكَانَ لَا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ : بَلَىٰ قُلْتَ ، فَكَيْفَ تَقُولُ حِينَئِذٍ أَلَيْسَ كَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي بَكْرٍ عَلِمَ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ ، وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ

لِعُثْمَانَ ، وَمِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ ، فَكَانَ أَيْضاً لَا يَجِدُ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ لَكَ : نَعَمْ ، ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ : فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الْغَارِ ، وَيُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا يَسْتَخِفَّ بِقَدْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ وَتَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ وَإِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ .

وَلَمَّا قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ، لِمَ لَمْ تَقُلْ لَهُ بَلْ أَسْلَمَا طَمَعاً ؟ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ الْيَهُودَ ، وَيَسْتَخْبِرَانِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ ، وَفِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النَّاطِقَةِ بِالْمَلَاحِمِ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِ ، فَكَانَتِ الْيَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّداً يُسَلَّطُ عَلَى الْعَرَبِ كَمَا كَانَ بُخْتَ نَصَّرُ سُلِّطَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالْعَرَبِ كَمَا ظَفِرَ بُخْتَ نَصَّرُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَتَيَا مُحَمَّداً فَسَاعَدَاهُ عَلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَبَايَعَاهُ طَمَعاً فِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وِلَايَةَ بَلَدٍ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ ، وَاسْتَتَبَّتْ أَحْوَالُهُ ، فَلَمَّا أَيِسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَثَّمَا وَصَعِدَا الْعَقَبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أَمْثَالِهِمَا مِنَ

الْمُنَافِقِينَ عَلىٰ أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَدَفَعَ اللَّهُ تَعالىٰ كَيْدَهُمْ ، وَرَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً ، كَمَا أَتىٰ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فَبَايَعَاهُ ، وَطَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنالَ مِنْ جِهَتِهِ وَلَايَةَ بَلَدٍ ، فَلَمَّا أَيِسَا نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَخَرَجَا عَلَيْهِ ، فَصَرَعَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَصْرَعَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ النَّاكِثِينَ .

قَالَ سَعْدٌ : ثُمَّ قَامَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلامُ لِلصَّلَاةِ مَعَ الْغُلَامِ ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُمَا ، وَطَلَبْتُ أَثَرَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَاسْتَقْبَلَنِي بَاكِياً ، فَقُلْتُ : مَا أَبْطَأَكَ وَأَبْكَاكَ ؟ قَالَ : قَدْ فَقَدْتُ الثَّوْبَ الَّذِي سَأَلَنِي مَوْلَايَ إِحْضَارَهُ .

قُلْتُ : لَا عَلَيْكَ فَأَخْبِرْهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسْرِعاً وَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَبَسِّماً ، وَهُوَ يُصَلِّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فَقُلْتُ : مَا الْخَبَرُ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ الثَّوْبَ مَبْسُوطاً تَحْتَ قَدَمَيْ مَوْلَانَا يُصَلِّي عَلَيْهِ .

قَالَ سَعْدٌ : فَحَمِدْنَا اللَّهَ تَعالىٰ عَلىٰ ذَلِكَ ، وَجَعَلْنَا نَخْتَلِفُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلىٰ مَنْزِلِ مَوْلَانَا أَيَّاماً فَلَا نَرىٰ الْغُلَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْوَدَاعِ دَخَلْتُ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَكَهْلَانِ مِنْ

أَهْلِ بَلَدِنَا (١) ، وَانْتَصَبَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِماً وَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ دَنَتِ الرِّحْلَةُ ، وَاشْتَدَّ الْمِحْنَةُ (٢) ، فَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُصْطَفىٰ جَدِّكَ ، وَعَلَى الْمُرْتَضىٰ أَبِيكَ ، وَعَلىٰ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّكَ ، وَعَلىٰ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَمِّكَ وَأَبِيكَ ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِمَا آبَائِكَ ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَعَلىٰ وُلْدِكَ ، وَنَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعْلِيَ كَعْبَكَ ، وَيَكْبِتَ عَدُوَّكَ ، وَلَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا آخِرَ عَهْدِنَا مِنْ لِقَائِكَ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اسْتَعْبَرَ مَوْلَانَا حَتَّى اسْتَهَلَّتْ دُمُوعُهُ ، وَتَقَاطَرَتْ عَبَرَاتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ إِسْحَاقَ ! لَا تُكَلِّفْ فِي دُعَائِكَ شَطَطاً ، فَإِنَّكَ مُلَاقٍ اللَّهَ تَعَالىٰ فِي صَدْرِكَ هَذَا ، فَخَرَّ أَحْمَدُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، وَبِحُرْمَةِ جَدِّكَ ، إِلَّا شَرَّفْتَنِي بِخِرْقَةٍ أَجْعَلُهَا كَفَناً ، فَأَدْخَلَ مَوْلَانَا يَدَهُ تَحْتَ الْبِسَاطِ فَأَخْرَجَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً ، فَقَالَ : خُذْهَا ، وَلَا تُنْفِقْ عَلىٰ نَفْسِكَ غَيْرَهَا ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ مَا سَأَلْتَ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَنْ يَضِيعَ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً .

---

(١) في بعض النسخ : « من أهل أرضنا » .
(٢) في بعض النسخ : « واستد الراحلة » .

قَالَ سَعْدٌ: فَلَمَّا انْصَرَفْنَا بَعْدَ مُنْصَرَفِنَا مِنْ حَضْرَةِ مَوْلَانَا مِنْ حُلْوَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ، حُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَارَتْ بِهِ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ أَيِسَ مِنْ حَيَاتِهِ فِيهَا، فَلَمَّا وَرَدْنَا حُلْوَانَ وَنَزَلْنَا فِي بَعْضِ الْخَانَاتِ، دَعَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ كَانَ قَاطِناً بِهَا (١)، ثُمَّ قَالَ: تَفَرَّقُوا عَنِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَاتْرُكُونِي وَحْدِي، فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ وَرَجَعَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَىٰ مَرْقَدِهِ.

قَالَ سَعْدٌ: فَلَمَّا حَانَ أَنْ يَنْكَشِفَ اللَّيْلُ عَنِ الصُّبْحِ أَصَابَتْنِي فِكْرَةٌ (٢) فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا بِكَافُورٍ الْخَادِمِ ـ خَادِمِ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَهُوَ يَقُولُ: أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ عَزَاكُمْ، وَجَبَرَ بِالْمَحْبُوبِ رَزِيَّتَكُمْ، قَدْ فَرَغْنَا مِنْ غُسْلِ صَاحِبِكُمْ وَمِنْ تَكْفِينِهِ، فَقُومُوا لِدَفْنِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَكْرَمِكُمْ مَحَلّاً عِنْدَ سَيِّدِكُمْ، ثُمَّ غَابَ عَنْ أَعْيُنِنَا، فَاجْتَمَعْنَا عَلَىٰ رَأْسِهِ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ حَتَّىٰ قَضَيْنَا حَقَّهُ، وَفَرَغْنَا مِنْ أَمْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٣).

---

(١) أي مقيماً بحلوان.

(٢) في بعض النسخ: «وكزة»، والوكز ـ كالوعد ـ: الدفع والطعن والضرب بجمع الكفّ.

(٣) دلائل الإمامة: ٥٠٦، بسند آخر عن أبي القاسم بن يزداد عن عبد الله بن محمد الثعالبي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله.

(٤٦٩) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوَالُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ (١) يَقُولُ : كُنْتُ نَائِماً فِي

اعلم أنّ ما تضمّنه الخبر من وفاة أحمد بن إسحاق القمّيّ في حياة أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام مخالف لما قاله الشيخ في كتاب الغيبة : « وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات يرد عليهم التوقيعات من قِبل المنصوبين للسفارة من الأصل » ، ثمّ ساق الكلام إلى أن قال : « ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة يخرج التوقيع في مدحهم ، روى أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الرازيّ ، قال : « كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر ، فورد علينا رسول من قِبل الرجل فقال : أحمد بن إسحاق الأشعريّ وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ وأحمد بن حمزة ابن اليسع ثقات جميعاً » .

(١) في بعض النسخ : « محمّد بن عليّ ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن مهزيار » ، وفيه اضطراب ، وفي نسخة مصحّحة : محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن مهزيار » ، وجعل « إبراهيم » نسخة بدل لـ« مهزيار » ، ولكن فيما يأتي بعد كلّها : « عليّ بن مهزيار » ، وفي البحار : « سمعت جدّي عليّ بن مهزيار » ، وكذا في ما يأتي في كلّ المواضع : « عليّ بن مهزيار » . ثمّ اعلم أنّ عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ليس مذكوراً في كتب الرجال بل المذكور : « أبو الحسن عليّ بن مهزيار وابنه محمّد بن عليّ وأبو إسحاق إبراهيم بن مهزيار وابنه محمّد ابن إبراهيم ، وكان عليّ بن مهزيار يروي عنه أخوه إبراهيم ، وكان من أصحاب الرضا عليه السّلام ، ثمّ اختصّ بأبي جعفر الثاني ، وكذلك بأبي الحسن الثالث عليهما السّلام

مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلاً يَقُولُ لِي : حُجَّ فَإِنَّكَ تَـلْقَىٰ صَـاحِبَ زَمَـانِكَ ، قَـالَ عَـلِيُّ بْـنُ إِبْـرَاهِـيمَ : فَـانْتَبَهْتُ وَأَنَـا فَـرِحٌ مَسْرُورٌ [١] ، فَمَا زِلْتُ فِـي الصَّـلَاةِ حَـتَّى انْـفَجَرَ عَـمُودُ الصُّـبْحِ ، وَفَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْـحَاجِّ ، فَـوَجَدْتُ فِـرْقَةً تُرِيدُ الْخُرُوجَ ، فَبَادَرْتُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ ، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ خَرَجُوا وَخَرَجْتُ بِخُرُوجِهِمْ أُرِيدُ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا وَافَيْتُهَا نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَسَلَّمْتُ مَتَاعِي إِلَىٰ ثِقَاتِ إِخْوَانِي ، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثَراً ، وَلَا سَمِعْتُ خَبَراً .

وَخَرَجْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَـلَمَّا دَخَـلْتُهَا لَـمْ أَتَمَالَكْ أَنْ نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَسَلَّمْتُ رَحْلِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِـي ، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ ، وَأَقْفُو الْأَثَرَ ، فَلَا خَبَراً سَـمِعْتُ ، وَلَا أَثَراً وَجَدْتُ .

فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ نَفَرَ النَّاسُ إِلَىٰ مَكَّةَ ، وَخَرَجْتُ مَعَ مَـنْ

وتوكل لهم ، وكان أبو إسحاق إبراهيم بن مهزيار من أصحاب أبي جعفر وأبـي الحسـن عليهما السّلام ، وفي ربيع الشيعة انّه من وكلاء القائم ، وكذا ابنه محمّد بـن إبـراهـيم ، وليس غير هؤلاء من أسماء ابناء مهزيار مذكورين في الرجال ، قاله الغفاري رحمه الله .

(١) في بعض النسخ : « فانتبهت فرحاً مسروراً » .

خَرَجَ حَتّىٰ وَافَيْتُ مَكَّةَ ، وَنَزَلْتُ فَاسْتَوْثَقْتُ مِنْ رَحْلِي ، وَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ خَبَراً ، وَلَا وَجَدْتُ أَثَراً ، فَمَا زِلْتُ بَيْنَ الْإِيَاسِ وَالرَّجَاءِ مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِي ، وَعَائِباً عَلىٰ نَفْسِي ، وَقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ ، فَقُلْتُ أَرْقُبُ إِلىٰ أَنْ يَخْلُوَ لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ لِأَطُوفَ بِهَا ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَمَلِي فِيهَا .

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ وَقَدْ خَلَا لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ إِذْ قُمْتُ إِلَى الطَّوَافِ ، فَإِذَا أَنَا بِفَتىً مَلِيحِ الْوَجْهِ ، طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ، مُتَّزِرٍ بِبُرْدَةٍ ، مُتَّشِحٍ بِأُخْرىٰ ، وَقَدْ عَطَفَ بِرِدَائِهِ عَلىٰ عَاتِقِهِ [١] ، فَرُعْتُهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنَ الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : أَتَعْرِفُ بِهَا ابْنَ الْخَصِيبِ ؟ فَقُلْتُ : رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِيَ فَأَجَابَ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ بِالنَّهَارِ صَائِماً وَبِاللَّيْلِ قَائِماً ، وَلِلْقُرْآنِ تَالِياً ، وَلَنَا مُوَالِياً ، فَقَالَ : أَتَعْرِفُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَلِيٌّ ، فَقَالَ : أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَتَعْرِفُ الضَّرِيحَيْنِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَنْ هُمَا ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدٌ وَمُوسىٰ ، ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلْتَ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ؟ فَقُلْتُ : مَعِي ،

---

(١) أي خفته ، وفي بعض النسخ : « فحرّكته » .

فَقَالَ: أَخْرِجْهَا إِلَيَّ فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ خَاتَماً حَسَناً عَلىٰ فَصِّهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ بَكىٰ مَلِيّاً، وَرَنَّ شَجِيّاً، فَأَقْبَلَ يَبْكِي بُكَاءً طَوِيلاً وَهُوَ يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَلَقَدْ كُنْتَ إِمَاماً عَادِلاً، ابْنَ أَئِمَّةٍ وَأَبَا إِمَامٍ، أَسْكَنَكَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلىٰ مَعَ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، صِرْ إِلىٰ رَحْلِكَ، وَكُنْ عَلىٰ أُهْبَةٍ مِنْ كِفَايَتِكَ (١)، حَتّىٰ إِذَا ذَهَبَ الثُّلُثُ مِنَ اللَّيْلِ وَبَقِيَ الثُّلُثَانِ، فَالْحَقْ بِنَا فَإِنَّكَ تَرىٰ مُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ ابْنُ مَهْزِيَارَ: فَصِرْتُ إِلىٰ رَحْلِي أُطِيلُ التَّفَكُّرَ حَتّىٰ إِذَا هَجَمَ الْوَقْتُ (٢)، فَقُمْتُ إِلىٰ رَحْلِي وَأَصْلَحْتُهُ، وَقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي، وَحَمَلْتُهَا وَصِرْتُ فِي مَتْنِهَا، حَتّىٰ لَحِقْتُ الشِّعْبَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَتىٰ هُنَاكَ يَقُولُ: أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، طُوبىٰ لَكَ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ، فَسَارَ وَسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتّىٰ جَازَ بِي عَرَفَاتٍ وَمِنىً، وَصِرْتُ فِي أَسْفَلِ ذِرْوَةِ جَبَلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ! انْزِلْ وَخُذْ فِي

---

(١) في بعض النسخ: «أُهبة السفر من لقائنا».
(٢) في بعض النسخ: «انهجم الليل».

أُهْبَةِ الصَّلَاةِ ، فَنزَلَ وَنَزَلْتُ حَتّىٰ فَرَغَ وَفرَغْتُ .

ثُمَّ قَالَ لِي : خُذْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَأَوْجِزْ ، فَأَوْجَزْتُ فِيهَا ، وَسَلَّمَ وَعفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، ثُمَّ رَكِبَ وَأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ ، فَرَكِبْتُ ثُمَّ سَارَ وَسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتّىٰ عَلَا الذِّرْوَةَ ، فَقَالَ : الْمَحْ هَلْ تَرىٰ شَيْئاً ؟ فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزِهَةً ، كَثِيرَةَ الْعُشْبِ وَالْكَلَإِ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، أَرىٰ بُقْعَةً نَزِهَةً كَثِيرَةَ الْعُشْبِ وَالْكَلَإِ ، فَقَالَ لِي : هَلْ تَرىٰ فِي أَعْلَاهَا شَيْئاً ؟ فَلَمَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِكَثِيبٍ مِنْ رَمْلٍ فَوْقَهُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ نُوراً ، فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ : أَرىٰ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ ، طِبْ نَفْساً ، وَقَرَّ عَيْناً ، فَإِنَّ هُنَاكَ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ .

ثُمَّ قَالَ لِي : انْطَلِقْ بِنَا ، فَسَارَ وَسِرْتُ حَتّىٰ صَارَ فِي أَسْفَلِ الذِّرْوَةِ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَهاهُنَا يَذِلُّ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ ، فَنَزَلَ وَنَزَلْتُ حَتّىٰ قَالَ لِي : يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ ! خَلِّ عَنْ زِمَامِ الرَّاحِلَةِ ، فَقُلْتُ : عَلىٰ مَنْ أُخَلِّفُهَا وَلَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا حَرَمٌ لَا يَدْخُلُهُ إِلّا وَلِيٌّ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلّا وَلِيٌّ ، فَخَلَّيْتُ عَنِ الرَّاحِلَةِ ، فَسَارَ وَسِرْتُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْخِبَاءِ سَبَقَنِي وَقَالَ لِي : قِفْ هُنَاكَ إِلىٰ أَنْ

يُؤْذَنَ لَكَ ، فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْئَةً فَخَرَجَ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ : طُوبىٰ لَكَ ، قَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ .

قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلىٰ نَمَطٍ عَلَيْهِ نَطْعُ أَدِيمٍ (١) أَحْمَرَ ، مُتَّكِئٌ عَلىٰ مِسْوَرَةِ أَدِيمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، وَلَمَحْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ مِثْلَ فِلْقَةِ قَمَرٍ ، لَا بِالْخَرِقِ وَلَا بِالنَّزِقِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ ، مَمْدُودَ الْقَامَةِ ، صَلْتَ الْجَبِينِ ، أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ (٢) ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ (٣) ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ، عَلىٰ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ ، فَلَمَّا أَنْ بَصُرْتُ بِهِ حَارَ عَقْلِي فِي نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ ! كَيْفَ خَلَّفْتَ إِخْوَانَكَ فِي الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وَهَنَاةٍ ، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصُبَانِ (٤) ، فَقَالَ : قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ، كَأَنِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ ، وَأَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلاً وَنَهَاراً ، فَقُلْتُ : مَتىٰ يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِذَا حِيلَ

---

(١) النمط : ضرب من البسط ، ويمكن أن يكون معرّب نمد ، والمسورة : متّكأ من أدم .
(٢) الدعج : سواد العين ، وقيل : شدّة سواد العين في شدّة بياضها ، والأزجّ : الأدقّ .
(٣) أي ذو احديداب ، وسهل الخدّين أي غير مرتفع الخدّين لقلّة لحمهما .
(٤) الهناة : الشرّ والفساد ، والشيصبان : اسم شيطان ، وقبيلة من الجنّ ، والذكر من النحل .

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لا خَلاقَ لَهُمْ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بِرَاءٌ ، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثاً ، فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللُّجَيْنِ تَتَلَأْلَأُ نُوراً ، وَيَخْرُجُ السَّرُوسِيُّ (١) مِنْ أَرْمِينِيَّةَ وَآذَرْبِيجَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرِ لَزِيقَ جَبَلِ طَالَقَانَ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْوَزِيِّ وَقْعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ (٢) ، يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَهْرَمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ ، وَيَظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا ، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ (٣) ، فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّىٰ يُوَافِيَ بَاهَاتَ (٤) ، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ ، فَيُقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلىٰ كُوفَانَ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ ، وَقْعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفِئَتَيْنِ ، وَعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِينَ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالىٰ بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ

---

(١) نسبة إلى سروس ـ بالمهملتين أوّله وآخره ، وربّما قيل بالمعجمة في آخره ـ : مدينة نفيسة في جبل نفوسه بافريقية ، وأهلها خوارج اباضيّة ، ليس بها جامع ولا منبر ، ولا في قرية من قراها ، وهي نحو من ثلاثمائة قرية لم يتّفقوا على رجل يقدّمونه للصلاة ـ المراصد .

(٢) الصيلم : الأمر الشديد ، ووقعة صيلمة أي مستأصلة ، وفي نسخة : « صلبانيّة » .

(٣) الزوراء : دجلة بغداد ، وموضع بالمدينة قرب المسجد ، كما في القاموس . وفي المراصد : دجلة بغداد ، وأرض كانت لاحيحة بن الحلاج .

(٤) في البحار : « ماهان » ، وقال : أي الدينور ونهاوند .

تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ (١) .

فَقُلْتُ : سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا الْأَمْرُ ؟ قَالَ : نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وَجُنُودُهُ ، قُلْتُ : سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، حَانَ الْوَقْتُ ؟ قَالَ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (٢) .

(٤٧٠) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (٣) الْعَلَوِيُّ الرَّقِّيُّ الْعُرَيْضِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ الزَّيْدِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمُقَصِّرَةِ وَفِيهِمُ الْمَحْمُودِيُّ وَعَلَّانٌ الْكُلَيْنِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ الدِّينَارِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ الْهَمْدَانِيُّ ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ عَلِمْتُهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ الْعَقِيقِيِّ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ ، عَلَيْهِ

(١) سورة يونس : ٢٤ .

(٢) احتمل العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه اتّحاد هذا الخبر مع الذي تقدّم تحت رقم (١٩) ، وقال : العجب أنّ محمّد بن أبي عبد اللّه عدّ فيما مضى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ، ممّن رآه عليه السّلام ، يعنى الصاحب عليه السّلام ، ولم يعدّ أحداً من هؤلاء ، ثمّ قال : اعلم أنّ اشتمال هذه الأخبار على أنّ له عليه السّلام أخاً مسمّى بموسى غريب .

(٣) في النسخة المصحّحة : « أبو القاسم جعفر بن محمّد » .

إِزَارَانِ مُحْرِمٌ بِهِمَا ، وَفِي يَدِهِ نَعْلَانِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعاً هَيْبَةً لَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَعَدَ وَالْتَفَتَ يَمِيناً وَشِمَالاً ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ ؟ قُلْنَا : وَمَا كَانَ يَقُولُ ؟ قَالَ : كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَزِنَةَ الْجِبَالِ ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً .

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ حِينَ انْصَرَفَ ، وَأُنْسِينَا أَنْ نَقُولَ لَهُ : مَنْ هُوَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ ، فَقُمْنَا كَقِيَامِنَا الْأَوَّلِ بِالْأَمْسِ ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطاً ، ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ ؟ قُلْنَا : وَمَا كَانَ يَقُولُ ؟ قَالَ : كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ ، وَخَيْرَ مَنْ أَعْطَىٰ ، يَا صَادِقُ يَا بَارِئُ ، يَا

مَنْ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ ، يا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ ، وَتَكَفَّلَ بِالْإِجَابَةِ ، يا مَنْ قَالَ : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، يَا مَنْ قَالَ : ﴿ وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ، يا مَنْ قَالَ : ﴿ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ ؟ قُلْنَا : وَمَا كَانَ يَقُولُ : قَالَ : كَانَ يَقُولُ : يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ إِلّا جُوداً وَ كَرَماً ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ ، لَا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ ، يَا رَبَّاهْ ، يَا اللَّهُ ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدِ اسْتَحْقَقْتُهَا ، لَا حُجَّةَ لِي ، وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ ، أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا ، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي ، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا ، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا ، يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي

وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ ، فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ .

وَعَادَ مِنْ غَدٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَقُمْنَا لاسْتِقْبَالِهِ كَفِعْلِنَا فِيمَا مَضىٰ (١) ، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً وَنَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَقَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ نَحْوَ الْمِيزَابِ ـ : عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ (٢) ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ ، أَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ .

ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَنَظَرَ إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ ، أَنْتَ عَلىٰ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَقَدْ تَعَلَّمَ مَا ذَكَرَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَأُنْسِينَا أَنْ نَتَذَاكَرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ ، فَقَالَ لَنَا الْمَحْمُودِيُّ : يَا قَوْمِ ، أَ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلْنَا : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُرِيَهُ صَاحِبَ الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً

(١) في بعض النسخ : « لا قباله كقيامنا فيما مضى » .
(٢) زاد في بعض النسخ : « فقيرك بفنائك » .

فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ فَإِذَا بِهَذَا الرَّجُلِ بِعَيْنِهِ ، فَدَعَا بِدُعَاءٍ وَعَيْتُهُ ، فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : مِنَ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ النَّاسِ ، مِنْ عَرَبِهَا أَوْ مَوَالِيهَا ؟ فَقَالَ : مِنْ عَرَبِهَا ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ عَرَبِهَا ؟ فَقَالَ : مِنْ أَشْرَفِهَا وَأَشْمَخِهَا (١) ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُمْ و فَقَالَ : بَنُو هَاشِمٍ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ فَقَالَ : مِنْ أَعْلَاهَا ذِرْوَةً ، وَأَسْنَاهَا رِفْعَةً ، فَقُلْتُ : وَمِمَّنْ هُمْ ؟ فَقَالَ : مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلّىٰ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ عَلَوِيٌّ ، فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضىٰ فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ : أَتَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَحُجُّ مَعَنَا كُلَّ سَنَةٍ مَاشِياً ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ مَا أَرىٰ بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ كَئِيباً حَزِيناً عَلىٰ فِرَاقِهِ ، وَبِتُّ فِي لَيْلَتِي تِلْكَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ ؟ فَقُلْتُ : وَمَنْ ذَاكَ يَا سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ فَهُوَ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ .

---

(١) في بعض النسخ : « من أسمحها » .
(٢) في بعض النسخ : « فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله » .

فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ عَلَىٰ أَلَّا يَكُونَ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ نَاسِياً أَمْرَهُ إِلَىٰ وَقْتِ مَا حَدَّثَنَا .

وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشنيّ (١) رضي اللّه عنه بجبل بوتك من أرض فرغانة ، قال : حدّثني أبو العبّاس أحمد بن الخضر، قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن عبد اللّه الإسكافيّ، قال : حدّثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاريّ (٢) ، قال : كنت بالمستجار بمكّة أنا وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وعلّان الكلينيّ ... وذكر الحديث مثله سواء .

وحدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم ، قال : حدّثنا أبو الحسين عبيد اللّه بن محمّد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ ، قال : حدثني أبو محمّد عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين الماذرائيّ (٣) ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ

---

(١) في اللباب : الاسروشنيّ ـ بضم الالف وسكون السين المهملة وضمّ الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون ـ هذه النسبة إلى أسروشنة وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون ، خرج منها جماعة من العلماء في كلّ فنّ ... إلخ » ، وقال في المراصد : « كذا ذكره السمعانيّ ، والأشهر الأعرف أنّه بالشين المعجمة أوّلاً » ، أقول : وفي بعض النسخ : « أشروسنيّ » ، كما في ضبط المراصد .

(٢) هو محمّد بن أحمد الأنصاريّ ، وفي بعض النسخ : « سليم بن أبي نعيم الأنصاريّ » .

(٣) فى بعض النسخ : المادرائيّ ، بإهمال الدال .

المنقذيّ الحسنيّ بمكّة ، قال : كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحموديّ وأبو الهيثم الدينا ريّ وأبو جعفر الأحول وعلّان الكلينيّ والحسن بن وجناء ، وكان زهاء ثلاثين رجلاً ... وذكر الحديث مثله سواء (١) .

(٤٧١) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْحَسَنَ بْنَ وَجْنَاءَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّهِ (٢) ، أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَكَبَسَتْنَا الْخَيْلُ وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَذَّابُ ، وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ ، وَ كَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلَايَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ . قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ ـ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ـ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ .

وَوَجَدْتُ مُثْبَتاً فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِي التَّوَارِيخِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبَّادٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مَعَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَ كَانَ فِي

---

(١) والحديث بمجمل طرقه كالحسن .

(٢) في بعض النسخ : « عن جديّ » .

تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَدْ كَتَبَ بِيَدِهِ كُتُباً كَثِيرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلّا صَقِيلُ الْجَارِيَةُ وَعَقِيدٌ الْخَادِمُ ، وَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُمَا .

قَالَ عَقِيدٌ : فَدَعَا بِمَاءٍ قَدْ أُغْلِيَ بِالْمَصْطَكَىٰ فَجِئْنَا بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ هَيِّئُونِي ، فَجِئْنَا بِهِ وَبَسَطْنَا فِي حَجْرِهِ الْمِنْدِيلَ ، فَأَخَذَ مِنْ صَقِيلَ الْمَاءَ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً ، وَمَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ مَسْحاً ، وَصَلَّىٰ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ ، وَأَخَذَ الْقَدَحَ لِيَشْرَبَ فَأَقْبَلَ الْقَدَحُ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ وَيَدُهُ تَرْتَعِدُ ، فَأَخَذَتْ صَقِيلُ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ وَمَضَىٰ مِنْ سَاعَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَىٰ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَصَارَ إِلَىٰ كَرَامَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَقَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً .

قَالَ : وَقَالَ لِي عَبَّادٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : قَدِمَتْ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ مِنَ الْمَدِينَةِ - وَاسْمُهَا حَدِيثُ - حِينَ اتَّصَلَ بِهَا الْخَبَرُ إِلَىٰ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ ، فَكَانَتْ لَهَا أَقَاصِيصُ يَطُولُ شَرْحُهَا مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ ، وَمُطَالَبَتُهُ إِيَّاهَا بِمِيرَاثِهِ وَسِعَايَتُهُ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ ، وَكَشْفُهُ مَا أَمَرَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ بِسَتْرِهِ ، فَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلُ أَنَّهَا حَامِلٌ ، فَحُمِلَتْ إِلىٰ دَارِ الْمُعْتَمِدِ ، فَجَعَلَ نِسَاءُ الْمُعْتَمِدِ وَخَدَمُهُ وَنِسَاءُ الْمُوَفَّقِ وَخَدَمُهُ وَنِسَاءُ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ يَتَعَاهَدْنَ أَمْرَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيُرَاعُونَ إِلىٰ أَنْ دَهَمَهُمْ أَمْرُ الصِّغَارِ ، وَمَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ بَغْتَةً ، وَخُرُوجُهُمْ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأىٰ ، وَأَمْرُ صَاحِبِ الزِّنْجِ بِالْبَصْرَةِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَشَغَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْهَا .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَبَّابٌ (١) : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَدْيَانِ عَقِيدٌ الْخَادِمُ ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ خَيْرَوَيْهِ التُّسْتَرِيُّ ، وَقَالَ حَاجِزٌ الْوَشَّاءُ (٢) ، كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدٍ الْخَادِمِ ، وَقَالَ أَبُو سَهْلِ ابْنُ نَوْبَخْتَ ، قَالَ عَقِيدٌ الْخَادِمُ : وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ (٣) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ

---

(١) في بعض النسخ : « قال أبو الحسن محمّد بن عليّ بن حباب » ، وفي بعضها : « خشّاب » .

(٢) في بعض النسخ : « حاجب الوشّاء » ، وكذا ما يأتي .

(٣) في بعض النسخ : « ليلة الجمعة من شهر رمضان » .

الْهِجْرَةِ ، وَيُكَنّىٰ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَيُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَلَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأُمُّهُ صَقِيلُ الْجَارِيَةُ ، وَمَوْلِدُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ فِي دَرْبِ الرَّاضَةِ (١) ، وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَهىٰ عَنْ ذِكْرِ خَبَرِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْدىٰ ذِكْرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْأَدْيَانِ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ مَعِي كُتُباً وَقَالَ : امْضِ بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ ، فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَتَدْخُلُ إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ يَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ ، وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي ، وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ .

قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ؟ فَقَالَ : مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ؟ فَقَالَ : مَنْ

(١) في بعض النسخ : « درب الرصافة » ، وفي بعضها : « دار الرصافة » .

أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهِمْيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي ، ثُمَّ مَنَعَتْنِي هَيْبَتُهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا فِي الْهِمْيَانِ ، وَخَرَجْتُ بِالْكُتُبِ إِلَى الْمَدَائِنِ ، وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا وَدَخَلْتُ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ يَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ ـ كَمَا ذَكَرَ لِي عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ ، وَإِذَا بِهِ عَلَى الْمُغْتَسَلِ ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِبَابِ الدَّارِ ، وَالشِّيعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يُعَزُّونَهُ وَيُهَنُّونَهُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامُ فَقَدْ بَطَلَتِ الْإِمَامَةُ ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ يَشْرَبُ النَّبِيذَ ، وَيُقَامِرُ فِي الْجَوْسَقِ ، وَيَلْعَبُ بِالطُّنْبُورِ ، فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَّيْتُ وَهَنَّيْتُ ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ .

ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدٌ فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ! قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَقُمْ وَصَلِّ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشِّيعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَقْدُمُهُمُ السَّمَّانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلُ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفُ بِسَلَمَةَ ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَىٰ نَعْشِهِ مُكَفَّناً ، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَىٰ أَخِيهِ ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ ، بِشَعْرِهِ قَطَطٌ ، بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيجٌ ، فَجَذَبَ بِرِدَاءِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ : تَأَخَّرْ يَا عَمِّ ! فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَىٰ أَبِي ، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ وَاصْفَرَّ (١) ، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ وَصَلَّىٰ

(١) اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة .

عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ إِلىٰ جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بَصْرِيُّ ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ بَيِّنَتَانِ [١] ، بَقِيَ الْهِمْيَانُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَزْفِرُ ، فَقَالَ لَهُ حَاجِزٌ الْوَشَّاءُ : يَا سَيِّدِي ! مَنِ الصَّبِيُّ لِنُقِيمَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَلَا أَعْرِفُهُ ، فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ فَقَالُوا : فَمَنْ نُعَزِّي ؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوْهُ وَهَنَّوْهُ وَقَالُوا : إِنَّ مَعَنَا كُتُباً وَمَالاً ، فَتَقُولُ مِمَّنِ الْكُتُبُ ؟ وَكَمِ الْمَالُ ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ وَيَقُولُ : تُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ .

قَالَ فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ : مَعَكُمْ كُتُبُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَهِمْيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَعَشَرَةُ دَنَانِيرَ ، مِنْهَا مَطْلِيَّةٌ ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْمَالَ وَقَالُوا : الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَخْذِ ذَلِكَ [٢] هُوَ الْإِمَامُ ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ

---

(١) في بعض النسخ : « هذه اثنتان » .
(٢) في بعض النسخ : « لأجل ذلك » .

بِخَدَمِهِ فَقَبَضُوا عَلىٰ صَقِيلَ الْـجَارِيَةِ فَـطَالَبُوهَا بِـالصَّبِيِّ ، فَأَنْكَـرَتْهُ وَادَّعَتْ حَـبْلاً بِـهَا لِـتُغَطِّيَ حَـالَ الصَّـبِيِّ ، فَسُـلِّمَتْ إِلَـى ابْـنِ أَبِـي الشَّوَارِبِ الْقَاضِي ، وَبَغَتَهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْـنِ يَـحْيَى بْـنِ خَـاقَانَ فَجْأَةً ، وَخُـرُوجُ صَـاحِبِ الزِّنْـجِ بِـالْبَصْرَةِ ، فَشُـغِلُوا بِـذَلِكَ عَـنِ الْجَارِيَةِ ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٤٧٢) ٢٦ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الْآبِيُّ الْعَرُوضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَرْوَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سِنَانٍ الْمَوْصِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَفَدَ (١) مِـنْ قُـمَّ وَالْجِبَالِ وُفُودٌ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الرَّسْمِ وَالْعَادَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبَرُ وَفَاةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأَى سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ فُقِدَ ، فَقَالُوا : وَمَنْ وَارِثُهُ ؟ قَالُوا : أَخُـوهُ جَـعْفَرُ بْـنُ عَـلِيٍّ ، فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مُتَنَزِّهاً ، وَرَكِبَ زَوْرَقاً فِي دِجْلَةَ

(١) في بعض النسخ : « أتى » .

يَشْرَبُ وَمَعَهُ الْمُغَنُّونَ .

قَالَ : فَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ(١) فَقَالُوا : هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ صِفَةِ الإِمَامِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : امْضُوا بِنَا حَتّىٰ نَرُدَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَىٰ أَصْحَابِهَا ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ الْقُمِّيُّ(٢) : قِفُوا بِنَا حَتّىٰ يَنْصَرِفَ هَذَا الرَّجُلُ وَنَخْتَبِرَ أَمْرَهُ بِالصِّحَّةِ .

قَالَ : فَلَمَّا انْصَرَفَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : يَا سَيِّدَنَا ! نَحْنُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ ، وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ وَغَيْرِهَا ، وَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَىٰ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمْوَالَ ، فَقَالَ : وَأَيْنَ هِيَ ؟ قَالُوا : مَعَنَا ، قَالَ : احْمِلُوهَا إِلَيَّ ، قَالُوا : لَا ! إِنَّ لِهَذِهِ الْأَمْوَالِ خَبَراً طَرِيفاً ، فَقَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالُوا : إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ تُجْمَعُ وَيَكُونُ فِيهَا مِنْ عَامَّةِ الشِّيعَةِ الدِّينَارُ وَالدِّينَارَانِ ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا فِي كِيسٍ وَيَخْتِمُونَ عَلَيْهِ ، وَكُنَّا إِذَا وَرَدْنَا بِالْمَالِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : جُمْلَةُ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً ، مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا ، وَمِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا ، حَتّىٰ يَأْتِيَ عَلَىٰ أَسْمَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَيَقُولُ :

(١) في بعض النسخ : « فتثور القوم » .
(٢) كذا ، والظاهر أنه الثقة الثبت أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنه ، والتسمي باسمين غير عزيز .

مَا عَلَى الْخَوَاتِيمِ مِنْ نَقْشٍ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: كَذَبْتُمْ تَقُولُونَ عَلَىٰ أَخِي مَا لَا يَفْعَلُهُ ، هَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ ، وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ كَلَامَ جَعْفَرٍ جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَىٰ بَعْضٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: احْمِلُوا هَذَا الْمَالَ إِلَيَّ ، قَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وُكَلَاءُ لِأَرْبَابِ الْمَالِ ، وَلَا نُسَلِّمُ الْمَالَ إِلَّا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي كُنَّا نَعْرِفُهَا مِنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنْ كُنْتَ الْإِمَامَ فَبَرْهِنْ لَنَا ، وَإِلَّا رَدَدْنَاهَا إِلَىٰ أَصْحَابِهَا يَرَوْنَ فِيهَا رَأْيَهُمْ ؟

قَالَ: فَدَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ - وَكَانَ بِسُرَّ مَنْ رَأَىٰ - فَاسْتَعْدَىٰ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أُحْضِرُوا قَالَ الْخَلِيفَةُ: احْمِلُوا هَذَا الْمَالَ إِلَىٰ جَعْفَرٍ ، قَالُوا: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا قَوْمٌ مُسْتَأْجِرُونَ وُكَلَاءُ لِأَرْبَابِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ، وَهِيَ وَدَاعَةٌ لِجَمَاعَةٍ ، وَأَمَرُونَا بِأَنْ لَا نُسَلِّمَهَا إِلَّا بِعَلَامَةٍ وَدَلَالَةٍ ، وَقَدْ جَرَتْ بِهَذِهِ الْعَادَةِ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: فَمَا كَانَتِ الْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ الْقَوْمُ: كَانَ يَصِفُ لَنَا الدَّنَانِيرَ وَأَصْحَابَهَا وَالْأَمْوَالَ ، وَكَمْ هِيَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَلَّمْنَاهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ وَفَدْنَا إِلَيْهِ مِرَاراً فَكَانَتْ هَذِهِ عَلَامَتُنَا مَعَهُ وَدِلَالَتُنَا ، وَقَدْ مَاتَ ، فَإِنْ يَكُنْ هَذَا

الرَّجُلُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُقِمْ لَنَا مَا كَانَ يُقِيمُهُ لَنَا أَخُوهُ ، وَإِلّا رَدَدْنَاهَا إِلىٰ أَصْحَابِهَا .

فَقَالَ جَعْفَرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَذَّابُونَ يَكْذِبُونَ عَلىٰ أَخِي ، وَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : الْقَوْمُ رُسُلٌ ، وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ .

قَالَ : فَبُهِتَ جَعْفَرٌ وَلَمْ يَرُدَّ جَوَاباً ، فَقَالَ الْقَوْمُ : يَتَطَوَّلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِخْرَاجِ أَمْرِهِ إِلىٰ مَنْ يُبَدْرِقُنَا (١) حَتّىٰ نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبَلْدَةِ ؟ قَالَ : فَأَمَرَ لَهُمْ بِنَقِيبٍ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْبَلَدِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهاً ، كَأَنَّهُ خَادِمٌ ، فَنَادىٰ : يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ، أَجِيبُوا مَوْلَاكُمْ ؟ قَالَ : فَقَالُوا : أَنْتَ مَوْلَانَا ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! أَنَا عَبْدُ مَوْلَاكُمْ ، فَسِيرُوا إِلَيْهِ .

قَالُوا : فَسِرْنَا إِلَيْهِ مَعَهُ حَتّىٰ دَخَلْنَا دَارَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا وَلَدُهُ الْقَائِمُ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَاعِدٌ عَلىٰ سَرِيرٍ ، كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْنَا

---

(١) من البدرقة ، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة بهذا المعنى أيضاً .

السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : جُمْلَةُ الْمَالِ كَذَا وَ كَذَا دِينَاراً ، حَمَلَ فُلَانٌ كَذَا ، وَحَمَلَ فُلَانٌ كَذَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَصِفُ حَتَّىٰ وَصَفَ الْجَمِيعَ ، ثُمَّ وَصَفَ ثِيَابَنَا وَرِحَالَنَا ، وَمَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الدَّوَابِّ ، فَخَرَرْنَا سُجَّداً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْراً لِمَا عَرَّفَنَا ، وَقَبَّلْنَا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَرَدْنَا فَأَجَابَ ، فَحَمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ ، وَأَمَرَنَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا نَحْمِلَ إِلَىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ بَعْدَهَا شَيْئاً مِنَ الْمَالِ ، فَإِنَّهُ يَنْصِبُ لَنَا بِبَغْدَادَ رَجُلاً يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ ، وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوْقِيعَاتُ .

قَالُوا : فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَدَفَعَ إِلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ الْحِمْيَرِيِّ شَيْئاً مِنَ الْحَنُوطِ وَالْكَفَنِ فَقَالَ لَهُ : أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِي نَفْسِكَ ، قَالَ : فَمَا بَلَغَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَقَبَةَ هَمْدَانَ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نَحْمِلُ الْأَمْوَالَ إِلَىٰ بَغْدَادَ إِلَى النُّوَّابِ الْمَنْصُوبِينَ بِهَا ، وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمُ التَّوْقِيعَاتُ .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : هذا الخبر يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو ، وأين هو ، وأين موضعه ، فلهذا كفّ عن القوم عمّا معهم من الأموال ، ودفع جعفر الكذّاب عن مطالبتهم (١) ، ولم يأمرهم بتسليمها إليه ، إلّا أنّه كان يحبّ أن

(١) في بعض النسخ : « عنهم » مكان « عن مطالبتهم » .

يخفى هذا الأمر ولا ينشر لئلّا يهتدي إليه الناس فيعرفونه .

وقد كان جعفر الكذّاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لمّا توفّي الحسن بن عليّ عَلَيْهِ السَّلامُ وقال : يا أمير المؤمنين ، تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته ؟ فقال الخليفة : اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت باللّه عزّ وجلّ ، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه ، وكان اللّه عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت [1] ، والعلم والعبادة ، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا ، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ، ولم يكن فيك ما كانَ فِي أَخِيكَ ، لَمْ نُغْنِ عَنْكَ فِي ذَلِكَ شَيْئاً .

٤٥ ـ باب علّة الغيبة

(٤٧٣) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمىٰ وِلَادَتُهُ عَلىٰ هَذَا الْخَلْقِ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا

---

(١) السمت ـ بفتح المهملة ـ: هيئة أهل الخير . وتقدّم تفصيله سابقاً في رواية أحمد بن عبيد اللّه بن خاقان .

خَرَجَ (١) .

(٤٧٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يُبْعَثُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ (٢) .

(٤٧٥) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ (٣) .

(٤٧٦) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الثَّالِثَ (١) مِنْ وُلْدِي كَالنَّعَمِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعىٰ فَلَا يَجِدُونَهُ .

قُلْتُ لَهُ : وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ ، فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ (٢) .

(٤٧٧) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَغِيبُ وِلَادَتُهُ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ كَيْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ، وَيُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ (٣) .

(٤٧٨) ٦ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) المراد به أبو محمّد الحسن العسكري عليه السّلام .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جبرئيل بن أحمد قال عنه الشيخ : « كان مقيماً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان » اعتمد عليه الكشي كثيراً وروى عنه .

مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، جَمِيعاً قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ حَنَانِ ابْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبىٰ إِلَّا أَنْ تَجْرِيَ فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي غَيْبَاتِهِمْ ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ - يَا سَدِيرُ - مِنِ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١) ، أَيْ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ (٢) .

(٤٧٩) ٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّوَّاسِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ

---

(١) سورة الانشقاق : ١٩ .

(٢) وسنده حسن - بل كالصحيح - جعفر بن محمد بن مسعود من فضلاء الأصحاب ، وجبرئيل بن أحمد تقدم ، وموسى بن جعفر البغدادي روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته وهذا كافٍ في الإعتماد والوثاقة ، كما روى عنه الكبار كالحميري وأحمد بن محمد بن عيسى وابن قولويه الأب ، وهو من رواة كامل الزيارات ، ويظهر من بعض الروايات كونه من الخواص ، والحسن بن محمد هو ابن سماعة أبو محمد الكندي الصيرفي الثقة الفقيه .

الْجَوَّازِ [١] ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا زُرَارَةُ ! لَا بُدَّ لِلْقَائِمِ مِنْ غَيْبَةٍ ، قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ بَطْنِهِ [٢] .

(٤٨٠) ٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ بَطْنِهِ [٣] .

(٤٨١) ٩ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمْدَانَ

---

(١) في بعض النسخ : « الجوان » ، ولعلّه هو الصواب .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن هلال ورواياته قبل انحرافه صحيحة ، وقد قاطعه الأصحاب ، وخالد بن نجيح ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وثمة رواية في الكشي تدل على إيمانه وعدم وقفه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم كابن أبي عمير وصفوان وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٣) وسنده قوي كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن إبراهيم الوراق من مشايخ الكشي روى عنه في عدة موارد .

ابْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ ظُهُورِهِ . قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ قَالَ زُرَارَةُ : يَعْنِي الْقَتْلَ .

(٤٨٢) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لِلْقَائِمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ قِيَامِهِ ، قُلْتُ (١) : وَلِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ عَلىٰ نَفْسِهِ الذَّبْحَ (٢) .

(٤٨٣) ١١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ

---

(١) في بعض النسخ : « قيل » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا ، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ ، فَقُلْتُ : وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ (١) ، قُلْتُ : فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ ؟ قَالَ : وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ (٢) فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ ، كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَاهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ ، وَقَتْلِ الْغُلَامِ ، وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا (٣) .

يَا ابْنَ الْفَضْلِ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ ، وَمَتَىٰ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ (٤) .

٤٦ ـ باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السّلام

(٤٨٤) ١ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) يعني على التفصيل .
(٢) يعني على سبيل الإجمال .
(٣) في بعض النسخ : « إلّا وقت افتراقهما » .
(٤) ورجال السند ثقات ممدوحون ، سوى أحمد المدائني لم أجد من ذكره .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالا : سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ الْكُوفِيَّ يَقُولُ : خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ : مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ (١) .

(٤٨٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَىٰ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَيُقَرِّعُونَنِي (٢) بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَنَّهُمْ قَالُوا : قُوَّامُنَا وَخُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ

---

(١) قال عليّ بن عيسى الإربليّ رحمه اللّه : من العجب أنّ الشيخ الطبرسيّ والشيخ المفيد رحمهما اللّه قالا : إنّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ، ثمّ يقولان : إنّ اسمه اسم النبيّ ، وكنيته كنيته صلّى اللّه عليه وآله ، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته ، وهذا عجيب ، والذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان في وقت الخوف عليه ، والطلب له ، والسؤال عنه ، فأمّا الآن فلا ، واللّه أعلم ، انتهى .

وسنده كالحسن ، آدم بن محمد من أهل بلخ ذكره الشيخ فقال : « قيل إنه كان يقول بالتفويض » والتفويض آنذاك بمعنى الوسطية في الإفاضة ، وللتفصيل راجع كتابنا « وسائط الفيض الإلهي » .

(٢) التقريع : التعنيف ـ الصحاح ، وفي بعض النسخ : « يفزعونني » .

اللَّهِ ، فكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَيْحَكُمْ ! أَمَا تَقْرءُونَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً ﴾ (١) ، وَنَحْنُ - وَاللَّهِ - الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ، وَأَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ .

قال عبد اللّه بن جعفر : وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ ، عن محمّد بن صالح، عن صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

(٤٨٦) ٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ : خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطٍّ أَعْرِفُهُ : مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ : وَ كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ مَتَىٰ يَكُونُ ؟ فَخَرَجَ إِلَيَّ : كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ (٣) .

(٤٨٧) ٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) سورة سبأ : ١٨ .

(٢) الغيبة للطوسي : ٣٤٥ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، ومحمد بن صالح من وكلاء الحجة عليه السلام ، وقد قال عنه : « وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا » .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ ، فَوَرَدَتْ فِي التَّوْقِيعِ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ـ أَرْشَدَكَ اللَّهُ ، وَثَبَّتَكَ ـ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا ، وَبَنِي عَمِّنَا ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي ، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ ، وَلَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ (١) ، وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ ، فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ ، وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى

---

(١) شراب يتّخذ من الشيلم ، وهو الزوان الذي يكون في البرّ، قال أبو حنيفة : الشيلم : حبّ صغار ، مستطيل ، أحمر ، قائم كأنّه في خلقة سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنّه يمرّ الطعام إمراراً شديداً، وقال : مرّة نبات الشيلم سطاح ، وهو يذهب على الأرض ، وورقته كورقة الخلاف البلخيّ شديدة الخضرة رطبة . قال : والناس يأكلون ورقه إذا كان رطباً ، وهو طيّب لا مرارة له ، وحبّه أعقى من الصبر .
وقال المحقق الشعرانيّ قدس سره في هامش الوسائل : ١٧/ ٢٩١ : « إنّ الشلماب شراب يتّخذ من الشيلم ، وهو حبّ شبيه بالشعير ، وفيه تخدير نظير البنج ، وإن اتّفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبر أورث السدر والدوار والنوم ، ويكثر نباته في مزرع الحنطة ، ويتوهّم حرمته لمكان التخدير واشتباه التخدير بالإسكار عند العوامّ » .

اللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ ، وَكَذَبَ الْوَقَّاتُونَ ، وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يُقْتَلْ ، فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلالٌ ، وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلىٰ رُوَاةِ حَدِيثِنَا ، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، فَإِنَّهُ ثِقَتِي ، وَكِتَابُهُ كِتَابِي ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ ، وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ ، وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهُرَ ، وَثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ(١) ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ ، فَمَلْعُونٌ ، وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ ، فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَآبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْهُمْ بِرَاءٌ ، وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا ، فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ ، وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا ، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلىٰ وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا ، لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَلَا تَخْبُثَ ، وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ مَا

(١) في بعض النسخ : « ثمن القينة حرام » ، يعني الإماء المغنّيات .

وَصَلُونَا بِهِ ، فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ ، وَلَا حَاجَةَ فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ ، وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (١) ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي ، وَأَمَّا وَجْهُ الانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ ، وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ (٢) .

(٤٨٨) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ـ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانَ الْكُلَيْنِيِّ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ

---

(١) سورة المائدة : ١٠٢ .

(٢) وسنده حسن ـ إن لم يكن كالصحيح ـ ، ولنا رسالة تقريراً لدرس استاذنا آية الله الفقيه محمد السند في اعتبار حال إسحاق بن يعقوب ، ذكرناها في « هيويات فقهية » فراجع .

النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ مِنْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً ، فَأَنِفْتُ (٢) أَنْ أَبْعَثَ بِهَا نَاقِصَةً هَذَا الْمِقْدَارَ ، فَأَتْمَمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (٣) ، وَلَمْ أَكْتُبْ مَالِي فِيهَا ، فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَبْضَ وَفِيهِ : وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً (٤) .

(٤٨٩) ٦ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : صَحِبْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَنْفَذَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ لَهُ : أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ ـ وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ ـ فَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَحَيِّراً بَاهِتاً مُتَعَجِّباً ، وَنَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وَ كَانَتْ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضَهَا ، وَزَوىٰ عَنْهُمْ بَعْضَهَا ، فَإِذَا الَّذِي نَضَّ لَهُمْ (٥)

---

(١) في بعض النسخ : « للقائم عليه السّلام » ، وإطلاق الغريم على الصاحب لكونه صاحباً للحقّ عجّل اللّه تعالى فرجه .

(٢) أي كرهت ، وفي بعض النسخ : « فأبيت » .

(٣) هو محمّد بن جعفر الأسديّ ، أبو الحسين الرازيّ : أحد الأبواب .

(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن شاذان تقدم في الحديث السابق مدحه والثناء عليه من قبل الحجة عليه السلام .

(٥) في النهاية الأثيريّة : « خذ صدقة ما نضّ من أموالهم » ، أي حصل وظهر من أثمان

مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعْمِائَةِ دِرْهَمٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْفَذَ الْبَاقِيَ ، فَقَبِلَ (١) .

(٤٩٠) ٧ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا : أَنَّهُ (٢) بَعَثَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ وَهُوَ بِوَاسِطٍ غُلاماً وَأَمَرَ بِبَيْعِهِ ، فَبَاعَهُ وَقَبَضَ ثَمَنَهُ ، فَلَمَّا عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ نَقَصَتْ مِنَ التَّعْيِيرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَحَبَّةً ، فَوَزَنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَحَبَّةً وَأَنْفَذَهَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ دِينَاراً وَزْنُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وَحَبَّةٌ (٣) .

(٤٩١) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ـ الْمَعْرُوفِ بِعَلّانَ الْكُلَيْنِيِّ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْأَهْوَازِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ ابْنَي الْفَرَجِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ : أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكّاً مُرْتَاداً ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ : قُلْ لِلْمَهْزِيَارِيِّ : قَدْ فَهِمْنَا مَا

أمتعتهم وغيرها .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى إسحاق بن يعقوب ويظهر من هذه الرواية وغيرها أنه من خواص الخواص .

(٢) يعني صاحب الأمر عليه السّلام .

(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ ، فَقُلْ لَهُمْ : أَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ؟ هَلْ أُمِرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا ، وَأَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ ، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، كَلَّا ، مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ (١) ، وَيَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ وَهُمْ كَارِهُونَ .

يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، لَا يَدْخُلْكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَلِّي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ ، أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ : أَحْضِرِ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي ، فَلَمَّا أُبْطِئَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَخَافَ الشَّيْخُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْوَحَا (٢) ، قَالَ لَكَ : عَيِّرْهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ ، وَأَخْرَجَ إِلَيْكَ كِيساً كَبِيراً ، وَعِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وَصُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ ، فَعَيَّرْتَهَا وَخَتَمَ الشَّيْخُ

(١) في بعض النسخ : « إلى أن تقوم الساعة » .
(٢) الوحا : السرعة والبدار، والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعة الموت .

بِخَاتَمِهِ ، وَقَالَ لَكَ : اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِي ، فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا ، وَإِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلاً ، ثُمَّ فِيَّ فَخَلِّصْنِي ، وَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ ، أَخْرِجْ ـ رَحِمَكَ اللَّهُ ـ الدَّنَانِيرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا ، وَهِيَ بِضْعَةَ عَشَرَ دِينَاراً ، وَاسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ ، فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مِمَّا كَانَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وَقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ زَائِراً فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ ، فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ وَقَالَتْ : أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ لِي : انْصَرِفْ ، فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَارْجِعِ اللَّيْلَةَ ، فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ ، فَادْخُلِ الدَّارَ ، وَاقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السِّرَاجُ ، فَفَعَلْتُ وَقَصَدْتُ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفَتْهُ ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَنْتَحِبُ وَأَبْكِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً وَهُوَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ! اتَّقِ اللَّهَ وَتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ (١) ، فَقَدْ قُلِّدْتَ أَمْراً عَظِيماً (٢) .

(٤٩٢) ٩ ـ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ

---

(١) يعني من الوكالة ، وقد تقدّم أنّه من وكلاء الناحية .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، محمد بن جبرئيل ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين .

اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَلْخِيِّ ، قَالَ : كَانَ بِمَرْوَ كَاتِبٌ كَانَ لِلْخُوزِسْتَانِيِّ سَمَّاهُ لِي نَصْرٌ ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفُ دِينَارٍ لِلنَّاحِيَةِ ، فَاسْتَشَارَنِي فَقُلْتُ : ابْعَثْ بِهَا إِلَى الْحَاجِزِيِّ ، فَقَالَ : هُوَ فِي عُنُقِكَ إِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ نَصْرٌ : فَفَارَقْتُهُ عَلىٰ ذَلِكَ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَلَقِيتُهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَالِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ الْمَالِ بِمائَتَيْ دِينَارٍ إِلَى الْحَاجِزِيِّ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ وُصُولُهَا ، وَالدُّعَاءُ لَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَعَثْتَ بِمائَتَيْ دِينَارٍ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَداً فَعَامِلِ الْأَسَدِيَّ بِالرَّيِّ .

قَالَ نَصْرٌ : وَوَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حَاجِزٍ فَجَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً ، وَاغْتَمَمْتُ لَهُ(١) ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ تَغْتَمُّ وَتَجْزَعُ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِدَلَالَتَيْنِ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ الْمَالِ ، وَقَدْ نَعىٰ إِلَيْكَ حَاجِزاً مُبْتَدِئاً(٢) .

---

(١) فيه تصحيف ، والصواب : « فورد على نعى حاجز فأخبرته فجزع من ذلك جزعاً شديداً واغتمّ ، فقلت له ... » كما يظهر من الخرائج ، أو خطاب للنفس ، و« له » زائد.

(٢) وسنده إلى نصر بن الصباح من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ونصر بن

(٤٩٣) ١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ: أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ إِلَىٰ حَاجِزٍ وَ كَتَبَ رُقْعَةً وَغَيَّرَ فِيهَا اسْمَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوُصُولُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ (١) .

(٤٩٤) ١١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْم ، قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ بِمَالٍ وَرُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ ، قَدْ خَطَّ فِيهَا بِإِصْبَعِهِ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: احْمِلْ هَذَا الْمَالَ ، فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَأَجَابَ عَنِ الرُّقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ قَصَدَ جَعْفَراً وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: تُقِرُّ بِالْبَدَاءِ ؟ قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ ، قَالَ لَهُ: فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ بَدَا لَهُ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي الْمَالَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَ يَدُورُ عَلَىٰ أَصْحَابِنَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ ،

الصباح من كبار الأجلاء اعتمد عليه الكشي والأصحاب ، قال الشيخ: « لقي جلة من كان في عصره من المشايخ والعلماء ، وروى عنهم ، إلا أنه قيل كان من الطيارة غال » ، والغلو آنذاك علو .

(١) وسنده كالسابق .

قَالَ : هَذَا مَالٌ قَدْ كَانَ غُرِّرَ بِهِ (١) ، وَ كَانَ فَوْقَ صُنْدُوقٍ ، فَدَخَلَ اللُّصُوصُ الْبَيْتَ وَأَخَذُوا مَا فِي الصُّنْدُوقِ وَسَلِمَ الْمَالُ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وَقَدْ كُتِبَ فِيهَا : كَمَا تَدُورُ وَسَأَلْتَ الدُّعَاءَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ (٢) .

(٤٩٥) ١٢ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّالِحِ ، قَالَ : كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لباداشاله (٣) ، وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَسْتَأْذِنُ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدُهَا ، فَخَرَجَ : اسْتَوْلِدْهَا وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ ، وَالْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ ، فَاسْتَوْلَدْتُ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ ، وَخُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ : وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ ، فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً ، فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ

---

(١) التغرير حمل النفس على الخطر، وفي بعض النسخ : « غدر به » ، وفي بعضها : « عوّر به » من التعوير ، وعور به أي صرف عنه ، قال في الصحاح : عورته عن الأمر تعويراً أي صرفته عنه .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار ، وأبو حامد ممدوح صالح .
(٣) كذا ، وفي بعض النسخ المصحّحة صحّحه بـ« باداشاكه » ، وعلى ما في المتن كأنّه اسم رجل مركّب من فارسيّ هو « بادا » ومن « إن شاء اللّه » ، فإنّ أهل الفرس كثيراً ما يستعملونها « شاله » .

الثَّامِنِ ، ثُمَّ كَتَبْتُ أُخْبِرُ بِمَوْتِهِ ، فَوَرَدَ : سَيَخْلُفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ ، وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً ، فَجَاءَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : وَتَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سِرّاً ، فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عَلِقَتْ وَجَاءَتْ بِابْنَةٍ ، فَاغْتَمَمْتُ وَضَاقَ صَدْرِي ، فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ ، فَوَرَدَ : سَتُكْفَاهَا ، فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ ، فَوَرَدَ : إِنَّ اللَّهَ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ .

قَالَ : وَلَمَّا وَرَدَ نَعْيُ ابْنِ هِلَالٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (١) جَاءَنِي الشَّيْخُ فَقَالَ لِي : أَخْرِجِ الْكِيسَ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا : وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ (٢) مِنْ أَمْرِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ ـ يَعْنِي الْهِلَالِيَّ ـ فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فَقَدْ قَصَدَنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ ، فَبَتَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عُمُرَهُ بِدَعْوَتِنَا (٣) .

(٤٩٦) ١٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ ،

---

(١) يعني أحمد بن هلال العبرتائيّ ، والمراد بالشيخ « أبو القاسم الحسين بن روح » كما يظهر من كتاب الاحتجاج .
(٢) الخطاب للشيخ ظاهراً .
(٣) البتر ـ بتقديم الموحدة على المثناة ـ : القطع .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَالَ : قَصدْتُ سُرَّ مَنْ رَأىٰ ، فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وَثَوْبَانِ ، فَرَدَدْتُهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، فَأَخَذَتْنِي الْغِرَّةُ(١) ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَسْتَغْفِرُ ، وَدَخَلْتُ الْخَلاءَ وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي وَأَقُولُ : وَاللَّهِ لَئِنْ رُدَّتْ إِلَيَّ الصُّرَّةُ لَمْ أَحُلَّهَا ، وَلَمْ أُنْفِقْهَا ، حَتَّىٰ أَحْمِلَهَا إِلىٰ وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي .

قَالَ : وَلَمْ يُشِرْ عَلَيَّ مَنْ قَبَضَهَا مِنِّي بِشَيْءٍ ، وَلَمْ يَنْهَنِي عَنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ : أَخْطَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمْهُ أَنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا ، وَرُبَّمَا يَسْأَلُونَّا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، وَخَرَجَ إِلَيَّ : أَخْطَأْتَ بِرَدِّكِ بِرَّنَا ، فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ ، وَعَقْدُ نِيَّتِكَ ، أَنْ لَا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً ، وَلَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ ، وَأَمَّا الثَّوْبَانِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتُحْرِمَ فِيهِمَا .

قَالَ : وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيَيْنِ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنىً ثَالِثٍ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ لِلْمَعْنَيَيْنِ

---

(١) في بعض النسخ : العزّة ، وفي بعضها : الغيرة .

وَالْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبْهُ .

قَالَ : وَسَأَلْتُ طِيباً ، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطِيبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ ، فَكَانَتْ مَعِي فِي الْمَحْمِلِ ، فَنَفَرَتْ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ (١) وَسَقَطَ مَحْمِلِي وَتَبَدَّدَ مَا كَانَ فِيهِ ، فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ ، وَافْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّىٰ قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ مَعَنَا : مَا تَطْلُبُ ؟ فَقُلْتُ : صُرَّةً كَانَتْ مَعِي ، قَالَ : وَمَا كَانَ فِيهَا ؟ قُلْتُ : نَفَقَتِي ، قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّىٰ أَيِسْتُ مِنْهَا ، فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وَفَتَحْتُهَا فَإِذَا أَوَّلُ مَا بَدَرَ عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجاً فِي الْمَحْمِلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ .

قَالَ : وَضَاقَ صَدْرِي بِبَغْدَادَ فِي مَقَامِي ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَخَافُ أَنْ لَا أَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَا أَنْصَرِفَ إِلَىٰ مَنْزِلِي ، وَقَصَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِيهِ جَوَابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا ، فَقَالَ لِي : صِرْ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا ، فَإِنَّهُ يَجِيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ وَأَنَا فِيهِ ؛ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَضَحِكَ وَقَالَ لِي : أَبْشِرْ ، فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ

---

(١) كعثمان موضع على مرحلتين من مكّة .

السَّنَةِ ، وَتَنْصَرِفُ إِلىٰ أَهْلِكَ سَالِماً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعالىٰ .

قَالَ : وَقَصَدْتُ ابْنَ وَجْنَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي وَيَرْتَادَ عَدِيلاً ، فَرَأَيْتُهُ كَارِهاً ، ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي : أَنَا فِي طَلَبِكَ مُنْذُ أَيَّامٍ ، قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ ، وَأَرْتَادَ لَكَ عَدِيلاً ابْتِدَاءً ، فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلىٰ عَشْرِ دَلَالَاتٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

(٤٩٧) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّمْشَاطِيِّ رَسُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ مُقِيماً بِبَغْدَادَ وَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةُ الْيَمَانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ ، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا ، فَخَرَجَ : لَا تَخْرُجْ مَعَهَا ، فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خِيَرَةٌ ، وَأَقِمْ بِالْكُوفَةِ ، فَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ وَخَرَجَتْ عَلَيْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ فَاجْتَاحُوهَا (٢) .

قَالَ : وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ ، فَخَرَجَ : لَا تَفْعَلْ ، فَمَا

---

(١) وسنده إلى اليماني من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، والحسن ابن الفضل اليماني عده المصنف قدس سره ممن وقف على معاجز صاحب الزمان عليه السلام ، ويظهر من الأصحاب أنه من خواص الخواص .

(٢) اجتاح الشيء : استأصله ، والجائحة : الآفة .

خَرَجَتْ سَفِينَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَتْ عَلَيْهَا الْبَوَارِجُ (١) فَقَطَعُوا عَلَيْهَا .

قَالَ : وَخَرَجْتُ زَائِراً إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي : قُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنَا ، وَإِلىٰ أَيْنَ أَقُومُ ؟ فَقَالَ لِي : أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ ، قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ ـ قَالَ : وَمَا كَانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُوَافَاتِي (٢) ـ قَالَ : فَقُمْتُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ ، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَزُورَ مِنْ دَاخِلٍ ، فَأَذِنَ لِي (٣) .

(٤٩٨) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ ، عَنِ الْأَعْلَمِ الْمِصْرِيِّ (٤) ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْمِصْرِيِّ (٥) ، قَالَ : خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَتَيْنِ ، لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلىٰ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ كُنْتُ

---

(١) جمع البارجة ، وهي سفينة كبيرة للقتال .
(٢) وافيت القوم : أتيتهم .
(٣) وسنده إلى علي بن محمد صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ويظهر من هذه الرواية أن علي بن محمد روسل جعفر من الخواص ، بل خواص الخواص .
(٤) في بعض النسخ : « عن الأعلم البصريّ » .
(٥) « البصريّ » .

بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِصُرْيَاءَ [١] ، وَقَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشَّىٰ عِنْدَهُ ، وَأَنَا قَاعِدٌ مُفَكِّرٌ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ : لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلاثِ سِنِينَ ، فَإِذَا هَاتِفٌ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا أَرَىٰ شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ [٢] ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ : آمَنْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ ، قَالَ نَصْرٌ : وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ اسْمَ أَبِي ، وَذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ ، فَحَمَلَنِي النَّوْفَلِيُّ وَقَدْ مَاتَ أَبِي ، فَنَشَأْتُ بِهَا ، فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ قُمْتُ مُبَادِراً وَلَمْ أَنْصَرِفْ إِلَىٰ أَبِي غَانِمٍ ، وَأَخَذْتُ طَرِيقَ مِصْرَ .

قَالَ : وَ كَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فِي وَلَدَيْنِ لَهُمَا ، فَوَرَدَ : أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَآجَرَكَ اللَّهُ ، وَدَعَا لِلْآخَرِ فَمَاتَ ابْنُ الْمِعْزَىٰ .

(٤٩٩) ١٦ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجْنَائِيُّ ، قَالَ : اضْطَرَبَ أَمْرُ الْبَلَدِ ، وَثَارَتْ فِتْنَةٌ ، فَعَزَمْتُ عَلَى الْمُقَامِ بِبَغْدَادَ ، فَأَقَمْتُ ثَمَانِينَ يَوْماً ، فَجَاءَنِي شَيْخٌ وَقَالَ لِي : انْصَرِفْ إِلَىٰ بَلَدِكَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَأَنَا كَارِهٌ ، فَلَمَّا وَافَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ وَأَرَدْتُ

---

(١) قد مرّ هذه اللفظة في حكاية غانم الهنديّ .
(٢) في بعض النسخ : « نصر بن عبد اللّه » .

الْمُقَامَ بِهَا لِمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنِ اضْطِرَابِ الْبَلَدِ ، فَخَرَجْتُ فَمَا وَافَيْتُ الْمَنْزِلَ حَتّىٰ يَلْقَانِي الشَّيْخُ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِي يُخْبِرُونَنِي بِسُكُونِ الْبَلَدِ ، وَيَسْأَلُونِّي الْقُدُومَ .

(٥٠٠) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ : كَانَتْ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَنَا لَيْلَةً بِبَغْدَادَ وَبِهَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ (١) ، وَقَدْ فَزِعْتُ فَزَعاً شَدِيداً ، وَفَكَّرْتُ فِيمَا عَلَيَّ وَلِي ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ وَثَلاثِينَ دِينَاراً ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ .

قَالَ : فَجَاءَنِي مَنْ يَتَسَلَّمُ مِنِّي الْحَوَانِيتَ ، وَمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي ، وَلَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً (٢) .

(٥٠١) ١٨ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حُلَيْسٍ (٤) ، قَالَ : كُنْتُ

---

(١) في بعض النسخ : « وقد كان لها ريح وظلمة » .
(٢) وسنده إلى محمد بن هارون من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، ومحمد بن هارون هو الهمداني يظهر من هذه الرواية أنه من خواص الخواص .
(٣) الظاهر سقط هنا « عن علّان الكلينيّ » بقرينة ما تقدّم في قصّة الكابليّ .
(٤) في بعض النسخ : « أبي حابس » ، والظاهر الصواب ما في المتن ؛ لأنّ في المحكي

أَزُورُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ ، وَهَمَمْتُ أَنْ لَا أَزُورَ فِي شَعْبَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ : لَا أَدَعُ زِيَارَةً كُنْتُ أَزُورُهَا ، فَخَرَجْتُ زَائِراً ، وَكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ بِرِسَالَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَكِيلِ : لَا تُعْلِمْهُمْ بِقُدُومِي ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زَوْرَةً خَالِصَةً .

قَالَ : فَجَاءَنِي أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ وَقَالَ : بُعِثَ إِلَيَّ بِهَذَيْنِ الدِّينَارَيْنِ ، وَقِيلَ لِي : ادْفَعْهُمَا إِلَى الْحُلَيْسِيِّ ، وَقُلْ لَهُ : مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ .

قَالَ : وَاعْتَلَلْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقْتُ مِنْهَا (٢) ، فَظَلَلْتُ مُسْتَعِدّاً لِلْمَوْتِ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ بُسْتُوقَةً فِيهَا بَنَفْسَجِينٌ (٣) ،

عن نسخة ثمينة من الخرائج للراونديّ : « قال أبو القاسم الحليسيّ : كنت أزور العسكر في شعبان في أوّله ثمّ أزور الحسين عليه السّلام في النصف ... إلخ » بأدنى تفاوت في لفظها .

(١) كذا ، وفي بعض النسخ : « أزور الحير » ، والظاهر هو الأصوب ، وهو اسم القصر الذي كان بسرّ من رأى فيه قبر العسكريّين عليهما السلام ، واللّه العالم .

(٢) في بعض النسخ : « أشفقت فيها » .

(٣) شيء يعمل من البنفسج والانجبين كالسكنجبين .

وَأُمِرْتُ بِأَخْذِهِ ، فَمَا فَرَغْتُ حَتَّىٰ أَفَقْتُ مِنْ عِلَّتِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ .

قَالَ : وَمَاتَ لِي غَرِيمٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلىٰ وَرَثَتِهِ بِوَاسِطٍ ، وَقُلْتُ : أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِدْثَانَ مَوْتِهِ لَعَلِّي أَصِلُ إِلىٰ حَقِّي ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، ثُمَّ كَتَبْتُ ثَانِيَةً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً : صِرْ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلَ إِلَيَّ حَقِّي .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : وَأَوْصَلَ أَبُو رُمَيْسٍ (١) عَشَرَةَ دَنَانِيرَ إِلىٰ حَاجِزٍ ، فَنَسِيَهَا حَاجِزٌ أَنْ يُوصِلَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : تَبْعَثُ بِدَنَانِيرِ أَبُو رُمَيْسٍ ابْتِدَاءً .

قَالَ (٢) : وَكَتَبَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ فِي أَشْيَاءَ ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ بِغَيْرِ مِدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لابْنَيْ أَخِيهِ ـ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ ـ فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وَفِيهِ دُعَاءٌ لِلْمَحْبُوسِينَ بِاسْمِهِمَا .

قَالَ : وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبَضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمْلٍ لَهُ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ : الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَسَتَلِدُ أُنْثىٰ ،

---

(١) في بعض النسخ : « ابن رميس » ، وفي بعضها : « أبو دميس » .
(٢) يعني قال سعد أو علّان الكلينيّ ، وهو الصواب ، وهكذا إلى آخر الخبر.

فَجَاءَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ : وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ (١) يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَنْ يُكْفىٰ أَمْرَ بَنَاتِهِ ، وَأَنْ يُرْزَقَ الْحَجَّ ، وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ ، فَحَجَّ مِنْ سَنَتِهِ ، وَمَاتَ مِنْ بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ ـ وَ كَانَ لَهُ سِتٌّ ـ وَرُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ .

قَالَ : وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَاذَ (٢) يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَيْهِ ، فَوَرَدَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِوَالِدَيْكَ ، وَلِأُخْتِكَ الْمُتَوَفَّاةِ الْمُلَقَّبَةِ كلكى ، وَ كَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً ، مُتَزَوِّجَةً بِجَوَّارٍ (٣) ، وَ كَتَبْتُ فِي إِنْفَاذِ (٤) خَمْسِينَ دِينَاراً لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، مِنْهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ لابْنَةِ عَمٍّ لِي (٥) لَمْ تَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ عَلىٰ شَيْءٍ ، فَجَعَلْتُ اسْمَهَا آخِرَ الرُّقْعَةِ وَالْفُصُولِ أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ ، فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ : تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَثَابَكَ ، وَلَمْ يَدْعُ لابْنَةِ عَمِّي بِشَيْءٍ .

---

(١) في بعض النسخ : « القصريّ » .
(٢) محمّد بن يزداد بالياء المثناة من تحت والزاي والدال المهملة والذال المعجمة .
(٣) الجوّار ـ ككتّان ـ : الاكّار .
(٤) في بعض النسخ : « أنقاد » .
(٥) في بعض النسخ : « لابن عمّي » ، والضمائر فيما بعد مذكّرة .

قَالَ : وَأَنْفَذْتُ (١) أَيْضاً دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، فَأَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَنَانِيرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّداً ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَىٰ شَيْءٍ ، فَخَرَجَ الْوُصُولُ مِنْ عُنْوَانِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : وَحَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ ، وَمَعِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ ، فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرْجَ إِلَى الدُّورِ ، وَاكْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمِرَةٍ .

فَلَمَّا بَلَغْتُ الْقَاطُولَ (٢) لَمْ نَجِدْ حَمِيراً ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ : احْمِلِ الْخُرْجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ ، وَاخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّىٰ أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ، فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَاراً وَلَحِقْتُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ وَأَنَا أُسَامِرُهُ (٣) وَأَقُولُ لَهُ : احْمَدِ اللَّهَ عَلَىٰ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ دَامَ لِي ، فَوَافَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ وَأَوْصَلْتُ مَا مَعَنَا ، فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ

---

(١) في بعض النسخ : « وأنقدت» ونقدت له الدراهم ، ونقدته الدراهم ، أي أعطيته فانتقدها أي قبضها . ونقدت الدراهم وانتقدتها : إذا اخرجت منها الزيف .

(٢) موضع على دجلة .

(٣) المسامرة : المحادثة بالليل ، فى بعض النسخ : « اسايره » . وتقدّم أنّ الحير قصر كان بسرّ من رأى .

بِحَضْرَتِي ، وَوَضَعَهُ فِي مِنْدِيلٍ وَبَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزَيْمَةٍ (١) خَفِيفَةٍ ، وَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِسْحَاقُ ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِلْغُلَامِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ : جَاءَنِي بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ وَقَالَ لِي : ادْفَعْهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ ، أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِي شَيْئاً : لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَجِيئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبَرَّكُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ عَامَ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : خُذْهَا فَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

قَالَ : وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كُشْمَرْدَ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمِّ وَلَدِهِ فِي حِلٍّ ، فَخَرَجَ : وَالصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الصَّقْرِ (٢) .

قَالَ (٣) : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ غَانِمٍ أَبِي سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ

(١) تصغير « رزمة » ، وهي ـ بالكسر ـ : ما شدّ في ثوب واحد ، و« جاءني » أي أبو الحسين .
(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، وأبو القاسم بن أبى حيليس ممن وقف على معجزات الحجة عليه السلام ، ويظهر من الروايات أنه من خواص الخواص .
(٣) من هنا إلى تمام الخبر تقدّم في باب من شاهد القائم عليه السّلام عن سعد ، عن

وَجَمَاعَةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ غَانِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَكُونُ مَعَ مَلِكِ الْهِنْدِ بِقِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ ، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ الْمَلِكِ ، وَقَدْ قَرَأْنَا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ ، وَيُفْزَعُ إِلَيْنَا فِي الْعِلْمِ ، فَتَذَاكَرْنَا يَوْماً أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُلْنَا : نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا ، وَاتَّفَقْنَا عَلىٰ أَنْ أَخْرُجَ فِي طَلَبِهِ وَأَبْحَثَ عَنْهُ ، فَخَرَجْتُ وَمَعِي مَالٌ ، فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وَشَلَّحُونِي ، فَوَقَعْتُ إِلىٰ كَابُلَ ، وَخَرَجْتُ مِنْ كَابُلَ (١) إِلىٰ بَلْخٍ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا ابْنُ أَبِي شَوْرٍ فَأَتَيْتُهُ ، وَعَرَّفْتُهُ مَا خَرَجْتُ لَهُ ، فَجَمَعَ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ لِمُنَاظَرَتِي ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : هُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَاتَ : فَقُلْتُ : وَمَنْ كَانَ خَلِيفَتُهُ ؟ فَقَالُوا : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : انْسِبُوهُ لِي ؟ فَنَسَبُوهُ إِلىٰ قُرَيْشٍ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ هَذَا بِنَبِيٍّ ، إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ ، وَأَبُو وُلْدِهِ ، فَقَالُوا لِلْأَمِيرِ : إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ ، مُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدِينٍ لَا أَدَعُهُ إِلَّا بِبَيَانٍ .

علّان الكلينيّ ، عن عليّ بن قيس ، عن غانم أبي سعيد الهنديّ ، ولا مناسبة له ظاهراً بهذا الباب .

(١) في بعض النسخ : « ابن أبي شبور » .

فَدَعَا الْأَمِيرُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِشْكِيبَ وَقَالَ لَهُ : نَاظِرِ الرَّجُلَ ، فَقَالَ لَهُ : الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُنَاظَرَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ ، وَاخْلُ بِهِ ، وَالْطُفْ لَهُ ، فَقَالَ : فَخَلَا بِي الْحُسَيْنُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالُوهُ لَكَ ، غَيْرَ أَنَّ خَلِيفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ، وَأَبُو وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَصِرْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَأَسْلَمْتُ ، فَمَضَىٰ بِي إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَقَّهَنِي ، فَقُلْتُ : إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا يَمْضِي خَلِيفَةٌ إِلَّا عَنْ خَلِيفَةٍ ، فَمَنْ كَانَ خَلِيفَةُ عَلِيٍّ ؟

قَالَ : الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ سَمَّى الْأَئِمَّةَ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : تَحْتَاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الْحَسَنِ وَتَسْأَلَ عَنْهُ ، فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَوَافَىٰ مَعَنَا بَغْدَادَ ، فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ ، فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَفَارَقَهُ .

قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَمَسَّحْتُ فِي الصَّرَاةِ (١) ، وَأَنَا

(١) تقدّم سابقاً أنّها اسم نهران بالعراق ، وهما العظمى والصغرى .

مُفكِّرٌ فِيمَا خَرَجْتُ لَهُ؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ وَقَالَ لِي: أَجِبْ مَوْلَاكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ بِيَ الْمَحَالَّ حَتَّىٰ أَدْخَلَنِي دَاراً وَبُسْتَاناً، فَإِذَا مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَاعِدٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَأَخْبَرَنِي بِاسْمِي، وَسَأَلَنِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ رَجُلاً بِأَسْمَائِهِمْ، عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: تُرِيدُ الْحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَلَا تَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَانْصَرِفْ إِلَىٰ خُرَاسَانَ وَحُجَّ مِنْ قَابِلٍ.

قَالَ: وَرَمَىٰ إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وَقَالَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي نَفَقَتِكَ، وَلَا تَدْخُلْ فِي بَغْدَادَ إِلَىٰ دَارِ أَحَدٍ، وَلَا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَلَمْ يُقْضَ لَنَا الْحَجُّ، وَخَرَجَ غَانِمٌ إِلَىٰ خُرَاسَانَ وَانْصَرَفَ مِنْ قَابِلٍ حَاجّاً وَبَعَثَ إِلَيْنَا بِأَلْطَافٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ قُمَّ، وَحَجَّ وَانْصَرَفَ إِلَىٰ خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، عَنِ الْكَابُلِيِّ - وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ، فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كَابُلَ مُرْتَاداً طَالِباً، وَأَنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هَذَا الدِّينَ فِي الْإِنْجِيلِ، وَبِهِ اهْتَدَىٰ - فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ (١) فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّىٰ لَقِيتُهُ،

(١) يعني إلى الحضرة عليه السّلام.

فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجَرَهُ ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرَيْضِيُّ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِصُرْيَاءَ .

قَالَ : فَقَصَدْتُ صُرْيَاءَ وَجِئْتُ إِلَىٰ دِهْلِيزٍ مَرْشُوشٍ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَّانِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي : قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَانْصَرِفْ ، فَقُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ : ادْخُلْ فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ وَسَطَ الدَّارِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابُلَ ، وَأَجْرَىٰ لِي أَشْيَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ نَفَقَتِي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ ، فَقَالَ لِي : أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكَذِبِكَ ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَ مَعِي وَسَلِمَ مَا أَعْطَانِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَلَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَداً .

(٥٠٢) ١٩ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْراً فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتَ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي ، فَقُلْتُ لَهَا : لَمْ أُطَلِّقْكِ ، وَنِلْتُ مِنْهَا

فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيَّ بَعْدَ أَشْهُرٍ تَدَّعِي أَنَّهَا حَامِلٌ ، فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا ، وَفِي دَارٍ كَانَ صِهْرِي أَوْصىٰ بِهَا لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُ أَنْ يُبَاعَ مِنِّي ، وَأَنْ يُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمَنُهَا (١) ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ : قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ ، وَ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيَّ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْلِمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بِبَاطِلٍ ، وَأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) .

(٥٠٣) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْمَتِّيلِيُّ (٣) ، قَالَ : جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضىٰ بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَدْخَلَنِي خَرِبَةً ، وَأَخْرَجَ كِتَاباً فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَثَ عَلَى الدَّارِ ، وَفِيهِ : أَنَّ فُلَانَةَ ـ يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ـ تُؤْخَذُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ ، وَيُحْدَرُ بِهَا إِلىٰ بَغْدَادَ فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ ، وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : احْفَظْ ، ثُمَّ

---

(١) أي يقرّر أداءه في أوقات معلومة متتابعة ، نجوماً لا دفعة واحدة.

(٢) وسنده إلى علي بن محمد بن إسحاق من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، والأصحاب في تلك الفترة ما كانوا يقبول دعوى المكاتبة إلا من الأعاظم والكبار ، وقد عده المصنف قدس سره علي بن محمد بن إسحاق ممن اطلع على معاجز صاحب الزمان عليه السلام .

(٣) في بعض النسخ : « المسليّ » ، وفي بعضها : « النيليّ » .

مَزَّقَ الْكِتَابَ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ بِمُدَّةٍ (١) .

(٥٠٤) ٢١ ـ قَالَ (٢) : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَأُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْحَيَاةِ وَمَعِي جَمَاعَةٌ ، فَوَافَيْنَا الْعَسْكَرَ فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، فَقُلْتُ : لَا تُثْبِتُوا اسْمِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا اسْمِي ، فَخَرَجَ الْإِذْنُ : ادْخُلُوا وَمَنْ أَبَىٰ أَنْ يَسْتَأْذِنَ (٣) .

(٥٠٥) ٢٢ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ فِي أَشْيَاءَ ، وَكَتَبَ فِي مَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ يَسْأَلُ أَنْ يُسَمَّىٰ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ فِيمَا سَأَلَ ، وَلَمْ يُكْتَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْلُودِ شَيْءٌ ، فَمَاتَ الْوَلَدُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) وسنده إلى أبي علي من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، والأصحاب في تلك الفترة ما كانوا يقبول دعوى المكاتبة والاطلاع على معاجز الحجة عليه السلام إلا من الأعاظم والكبار لحاسية المسألة وضرورة التقية .

(٢) يعني سعد بن عبد اللّه .

(٣) الغيبة للطوسي : ٣٤٣ عن المروزي .

جعفر بن عمرو هو أبو جعفر العمري ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة ، وأبو جعفر المروزي لم أتعرف عليه ، والأمر سهل فإن الراوي عنه سعد القمي وهو لا يروي إلا عن الكبار والأعاظم سيما فيما يختص بالناحية المقدسة .

الْعالَمِينَ .

قَالَ : وَجَرَى بَيْنَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مُجْتَمِعِينَ عَلىٰ كَلَامٍ فِي مَجْلِسٍ ، فَكَتَبَ إِلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَرْحَ مَا جَرىٰ فِي الْمَجْلِسِ (١) .

(٥٠٦) ٢٣ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُ : أَنَّ رَجُلاً تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ إِلَيْهِ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ ، فَسَمِعَ هَاتِفاً يَهْتِفُ بِهِ : أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلىٰ حَاجِزٍ .

قَالَ : وَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْوِيُّ إِلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً : فَلَيْس فِينَا شَكٌّ ، وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا شَكٌّ ، وَرُدَّ مَا مَعَكَ إِلىٰ حَاجِزٍ (٢) .

(٥٠٧) ٢٤ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : بَعَثْنَا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئاً ، فَعَمَدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيمَا مَعَهُ رُقْعَةً

---

(١) وسنده إلى الرخجي من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وجعفر ابن أحمد هو ابن متيل وهو من أعاظم الأصحاب الصلحاء ، والرخجي لم أجد من ذكره ، والأمر سهل فإن الأصحاب لا يروون عمّن يروي عن الناحية المقدس آنذاك إلا من كان من الأعاظم والأبدال ، وسعد بن عبد الله القمي لا يروي إلا عمّن هو مثله وأعلى منه .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والعاصمي هو أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة بن عاصم ، من ثقات أصحابنا ، ومن وكلائه عليه السلام وممن وقفوا على معاجزه ، ذكره النجاشي ووثقه وقال : « له كتب منها : مواليد الأئمة وأعمارهم ... » .

مِنْ غَيْرِ عِلْمِنَا ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ .

قَالَ (١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ الْبَلَالِيُّ : التَّوْقِيعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَعَلَّقُوهُ فِي الْخَلَفِ بَعْدَهُ وَدِيعَةٌ فِي بَيْتِكَ .

فَقُلْتُ لَهُ : أُحِبُّ أَنْ تَنْسَخَ لِي مِنْ لَفْظِ التَّوْقِيعِ مَا فِيهِ ، فَأَخْبَرَ أَبَا طَاهِرٍ بِمَقَالَتِي (٢) فَقَالَ لَهُ : جِئْنِي بِهِ حَتَّىٰ يَسْقُطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ بَعْدَ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ (٣) ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حُقُوقَهُمْ ، وَحَمَلَ النَّاسَ

---

(١) كلام سعد بن عبد اللّه أو علّان الكلينيّ ، وكذا قوله : « فقلت له « فيما يأتي » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله : « فأخبر » فيما يأتي .

(٢) في بعض النسخ : « بمسألتي » .

(٣) حاصل المعنى أنّ الحسين بن إسماعيل سمع من البلاليّ أنّه قال : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السّلام في أمر الخلف القائم هو من جملة ما أودعتك في بيتك - وكان قد أودعه أشياء كان في بيته - فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه ، فقال سعد للحسين : أُحبّ أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه ، فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد ، فقال أبو طاهر : جئني بسعد حتّى يسمع منّي بلا واسطة ، فلمّا حضره أخبره بالتوقيع ، قاله العلّامة المجلسيّ في البحار ، وأيّد بيانه بالخبر المرويّ في الكافي : ٣٢٨/١ - باب الإشارة والنصّ على صاحب الدار تحت رقم (١) ، حيث روى هذا التوقيع عن عليّ بن بلال .

عَلىٰ أَكْتَافِهِمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً [١] .

(٥٠٨) ٢٥ـقَالَ : وَ كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ : فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ : اسْتَحْلَلْتُ بِجَارِيَةٍ وَشَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا ، وَلَا أُلْزِمَهَا مَنْزِلِي ، فَلَمَّا أَتىٰ لِذَلِكَ مُدَّةٌ قَالَتْ لِي : قَدْ حَبِلْتُ ، فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكِ الْوَلَدَ ؟ ثُمَّ غِبْتُ وَانْصَرَفْتُ ، وَقَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَلَمْ أُنْكِرْهُ ، وَلَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَالنَّفَقَةَ ، وَلِي ضَيْعَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَبَّلْتُهَا عَلىٰ وَصَايَايَ وَعَلىٰ سَائِرِ وُلْدِي عَلىٰ أَنَّ الْأَمْرَ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ مِنْهُ إِلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي ، وَقَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِي الْوَقْفِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ ، وَأَوْصَيْتُ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا دَامَ صَغِيراً ، فَإِذَا كَبِرَ أُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ جُمْلَةً مِائَتَيْ دِينَارٍ غَيْرَ مُؤَبَّدٍ ، وَلَا يَكُونَ لَهُ وَلَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ شَيْءٌ ، فَرَأْيُكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي إِرْشَادِي فِيمَا عَمِلْتُهُ ، وَفِي هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَثِلُهُ ، وَالدُّعَاءِ لِي بِالْعَافِيَةِ ، وَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

جَوَابُهَا : وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وَشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وهو عن سعد عن البلالي وهو الثقة الثبت علي بن بلال .

يَطْلُبَ وَلَدَهَا ، فَسُبْحَانَ مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ شَرْطُهُ عَلَى الْجَارِيَةِ (١) شَرْطٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، هَذَا مَا لا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ ، وَحَيْثُ عَرَفَ فِي هَذَا الشَّكَّ وَلَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبِ الْبَرَاءَةِ فِي وَلَدِهِ ، وَأَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتَيْ دِينَارٍ وَإِخْرَاجُهُ إِيَّاهُ وَعَقِبَهُ مِنَ الْوَقْفِ ، فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ .

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : حَسَبَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِياً (٢) .

وَقَالَ : وَجَدْتُ فِي نُسْخَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيِّ : أَتَانِي ـ أَبْقَاكَ اللَّهُ ـ كِتَابُكَ وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتُهُ .

وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم ، عن السياريّ .

(٥٠٩) ٢٦ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ

---

(١) في بعض النسخ : « شرطه في الجارية ... إلخ » ، وفي بعض النسخ : « شرط على الجارية شرطاً على اللّه » ، وفي بعضها : « شرط على الجارية شرط على اللّه » ، وكذا في البحار ، وقال المجلسيّ رحمه اللّه : شرط على الجارية مبتدأ ، و « شرط على اللّه » خبره ، أو هما فعلان ، والأوّل استفهام انكاريّ ، وما اخترناه في المتن معناه ظاهر.

(٢) الظاهر أنّ الرجل حسب حسابه التقديريّ قبل ميلاد الولد ، فجاء الولد حسبما قدّره فعرف أنّه ولده ، واللّه العالم .

وسنده صحيح ، فإن الحسين بن حمدان الحصيني ممن عدّه الأسدي ممن رأى صاحب الزمان عليه السلام ووقف على معجزاته من أهل همدان .

كَفَناً ، فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدىٰ وَثَمَانِينَ ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ ، وَبُعِثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ (١) .

(٥١٠) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ حَكِيمَةَ (٢) بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ بِالْمَدِينَةِ ، فكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ، وَسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا ، فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : فُلَانُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَمَّتْهُ ، فَقُلْتُ لَهَا : جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكِ ، مُعَايَنَةً أَوْ خَبَراً ؟ فَقَالَتْ : خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ كَتَبَ بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ ، فَقُلْتُ لَهَا : فَأَيْنَ الْمَوْلُودُ (٣) ؟ فَقَالَتْ : مَسْتُورٌ ، فَقُلْتُ : فَإِلىٰ مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ ؟ فَقَالَتْ : إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى

---

(١) الكافي الشريف : ١/٥٢٤ ، عن علان عن أبي عقيل بن نصر ، قال : كتب علي بن زياد الصيمري .
(٢) في بعض النسخ : « حليمة » ، وفي بعضها : « خديجة » .
(٣) في بعض النسخ : « فأين الولد » .

الْمَرْأَةِ (١) ؟ فَقَالَتْ: اقْتِدَاءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَوْصىٰ إِلىٰ أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الظَّاهِرِ، وَكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلىٰ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ تَسَتُّراً عَلىٰ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ، أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ (٢).

(٥١١) ٢٨ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَحْمِلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تُجْعَلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ يَوْماً شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثِ سِنِينَ، فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكُنْتُ أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ، فَشَكَا ذٰلِكَ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ

---

(١) في بعض النسخ: «اقتدأتم في وصيّته بامرأة».

(٢) وسيأتي بسند آخر في الحديث ٣٧ من هذا الباب بسند آخر صحيح عن الأسدي ❊ الغيبة للطوسي: ٢٣٠، عن الكليني عن الأسدي ❊ الهداية الكبرى: ٣٣٦، عن محمد ابن يحيى الفارسي عن أبي الحسين الأسدي.

والحديث رواه عدة من الأصحاب عن أبي الثقة الثبت أبي الحسين الأسدي، وأحمد بن إبراهيم هو أبو حامد المراغي من الأعاظم الكبار، وقد دعى له الحجة عليه السلام وأبلغه السلام، وقال ابن داود: «ممدوح عظيم الشأن».

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُطَالِبَهُ بِالْقَبْضِ (١) ، وَقَالَ : كُلَّمَا وَصَلَ إِلىٰ أَبِي الْقَاسِمِ وَصَلَ إِلَيَّ ، قَالَ فَكُنْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ وَلَا أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ (٢) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بمبلغ ما يحمل إليه ، والاستغناء عن القبوض ، ولا يكون ذلك إلّا من أمر اللّه عزّ وجلّ .

(٥١٢) ٢٩ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْراً وَسَوَّاهُ بِالسَّاجِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : لِلنَّاسِ أَسْبَابٌ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَمْرِي ، فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) .

(٥١٣) ٣٠ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَفَعَتْ إِلَيَّ امْرَأَةٌ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ ثَوْباً وَقَالَتْ : احْمِلْهُ إِلَى الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيِّ ، فَسَلَّمْتُهُ ذَلِكَ

---

(١) في بعض النسخ : « بالقبوض » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

كُلَّهُ مَا خَلا ثَوْبَ الْمَرْأَةِ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : ثَوْبُ الْمَرْأَةِ سَلِّمْهُ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوْباً ، وَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَقَالَ لِي : لَا تَغْتَمَّ ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ ، فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُسْخَةُ مَا كَانَ مَعِي (١) .

(٥١٤) ٣١ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَىٰ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَأَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ ، وَبَعْدَهُ أَوْلَادٌ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَسَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً ذَكَراً فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وهو والد المصنف قدس سرهما .

وَقَالَ: لَيْسَ إِلىٰ هَذَا سَبِيلٌ، قَالَ: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَبَعْدَهُ أَوْلَادٌ(١)، وَلَمْ يُولَدْ لِي شَيْءٌ(٢).

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: كان أبو جعفر محمّد ابن عليّ الأسود رضي اللّه عنه كثيراً ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عَلَيْهِ السَّلامُ(٣).

(٥١٥) **٣٢**ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيَّ، قَالَ: فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَضىٰ أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ

(١) في بعض النسخ: «فولد لعليّ بن الحسين رحمه اللّه تلك السنة ابنه محمّد وبعده أولاد».

(٢) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) وليس ممن جمع الحديث أكثر بركة من المصنف قدس سره.

اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ (١) .

(٥١٦) **٣٣**ـأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ (٢) ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ السَّمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَأْسِهِ أُسَائِلُهُ وَأُحَدِّثُهُ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ (٣) ، وَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي ، وَتَحَوَّلْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ (٤) .

(٥١٧) **٣٤**ـوَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ

---

(١) الغيبة للطوسي : ٣٩٤.
وسنده إلى أحمد بن إبراهيم بن مخلد صحيح ، ولعله أبو حامد المراغي المتقدم ، ومهما كان الأمر فيظهر من هذا الحديث كون من خواص الخواص ، إذ أن معرفة السفراء بأعيانهم آنذاك لم تكن متاحة إلا للأعاظم .
(٢) كذا ، وفي بعض النسخ وفي غيبة الشيخ : « جعفر بن أحمد بن متيل » .
(٣) في بعض النسخ : « فقمت من مكاني » .
(٤) وجعفر بن محمد بن متيل من كبار الأعاظم ، قال الأصحاب : « كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر محمد بن عثمان لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله ، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما اصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له » ، ويظهر من هذه الروايات والتي تليها أن محمد بن علي بن متيل من الخواص .

يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آبَةَ ، وَ كَانَتْ امْرَأَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عِبْدِيلٍ الْآبِـيِّ مَعَهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَصَارَتْ إِلىٰ عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ ، وَقَالَتْ : أُحِبُّ أَنْ أُسَلِّمَ هَذَا الْمَالَ مِنْ يَدِي إِلىٰ يَدِ أَبِـي الْـقَاسِمِ بْـنِ رَوْحٍ ، قَالَ : فَأَنْفَذَنِي مَعَهَا أُتَـرْجِمُ عَـنْهَا ، فَـلَمَّا دَخَـلَتْ عَـلىٰ أَبِـي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ يُكَلِّمُهَا بِلِسَانٍ آبِيٍّ فَـصِيحٍ ، فَـقَالَ لَـهَا : زَيْنَبُ چونا خويذا كـوابـذا چـون اسـته (١) وَمَـعْنَاهُ : كَـيْفَ أَنْتِ ، وَ كَـيْفَ كُـنْتِ ، وَمَـا خَـبَرُ صِـبْيَانِكِ (٢) ؟ قَـالَ : فَـاسْتَغْنَتْ عَـنِ التَّرْجُمَةِ ، وَسَلَّمَتِ الْمَالَ وَرَجَعَتْ .

(٥١٨) ٣٥ ـ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ ، قَالَ : قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ : دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ السَّمَّانُ ـ الْمَعْرُوفُ بِالْعَمْرِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثُوَيْبَاتٍ مُـعْلَمَةً ، وَصُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ ، فَقَالَ لِي : يَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ بِنَفْسِكَ إِلىٰ وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَتَـدْفَعَ مَـا دَفَـعْتُ إِلَـيْكَ إِلىٰ أَوَّلِ رَجُـلٍ يَـلْقَاكَ عِـنْدَ صُعُودِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ .

---

(١) لسان آوجي محلّى ، معناه بالفارسيّة الدارجة اليوم : « چطورى ، خوشى ، كجا بودى ، بچه‌هايت چطورند » .
(٢) في بعض النسخ : « كيف أنت ؟ وكيف مكثت ؟ وما خبر صبيانك ؟ » .

قَالَ : فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ ، وَقُلْتُ : مِثْلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَيَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتْحَ (١) ؟ قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَىٰ وَاسِطٍ وَصَعِدْتُ مِنَ الْمَرْكَبِ ، فَأَوَّلُ رَجُلٍ يَلْقَانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاةٍ الصَّيْدَلَانِيِّ (٢) وَكِيلِ الْوَقْفِ بِوَاسِطٍ ، فَقَالَ : أَنَا هُوَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ ، قَالَ : فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَتَعَانَقْنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثُّوَيْبَاتِ ، وَهَذِهِ الصُّرَّةَ ، لِأُسَلِّمَهَا إِلَيْكَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَائِرِيِّ (٣) قَدْ مَاتَ وَخَرَجْتُ لِإِصْلَاحِ كَفَنِهِ ، فَحَلَّ الثِّيَابَ وَإِذَا فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حِبَرٍ وَثِيَابٍ ، وَكَافُورٍ فِي الصُّرَّةِ ، وَكِرَاءِ الْحَمَّالِينَ وَالْحَفَّارِ ، قَالَ : فَشَيَّعْنَا جَنَازَتَهُ وَانْصَرَفْتُ .

(٥١٩) ٣٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ ابْنُ أَخِي طَاهِرٍ بِبَغْدَادَ ـ طَرَفِ سُوقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ ـ قَالَ : قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيقِيُّ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ

---

(١) الوتح ـ بالتحريك وككتف ـ: القليل التافه من الشيء .
(٢) الصيدلان : قرية من قرى الواسط .
(٣) في بعض النسخ : « العامريّ » .

وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ الْجَرَّاحِ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ - فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ لَهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ ، فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطِي كُلَّمَا سَأَلُونَا ، طَالَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ الْعَقِيقِيُّ : فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قَضَاءُ حَاجَتِي ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسىٰ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَخَرَجَ مُغْضَباً ، قَالَ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، قَالَ : فَانْصَرَفْتُ ، فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مَنْ عِنْدِي ، فَأَبْلَغَهُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَداً وَوَزْناً وَمِنْدِيلٍ وَشَيْءٍ مِنْ حَنُوطٍ وَأَكْفَانٍ وَقَالَ لِي : مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ وَجْهَكَ ، فَإِنَّ هَذَا مِنْدِيلُ مَوْلَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَهَذَا الْحَنُوطَ وَهَذِهِ الْأَكْفَانَ وَسَتُقْضىٰ حَاجَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ ، وَإِذَا قَدِمْتَ إِلىٰ مِصْرَ يَمُوتُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَهُ ، فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ ، وَهَذَا حَنُوطَكَ ، وَهَذَا جِهَازَكَ .

قَالَ : فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَحَفِظْتُهُ ، وَانْصَرَفَ الرَّسُولُ وَإِذَا أَنَا بِالْمَشَاعِلِ عَلىٰ بَابِي وَالْبَابُ يُدَقُّ ، فَقُلْتُ لِغُلَامِي : خَيْرٍ يَا خَيْرُ !

انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا ؟ فَقَالَ : خَيْرٌ هَذَا غُلَامُ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الْوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ ، فَقَالَ لِي : قَدْ طَلَبَكَ الْوَزِيرُ وَيَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حُمَيْدٌ : ارْكَبْ إِلَيَّ .

قَالَ : فَرَكِبْتُ وَفُتِحَتِ الشَّوَارِعُ وَالدُّرُوبُ ، وَجِئْتُ إِلىٰ شَارِعِ الرَّزَّازِينَ فَإِذَا بِحُمَيْدٍ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي ، فَلَمَّا رَآنِي أَخَذَ بِيَدِي وَرَكِبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الْوَزِيرِ ، فَقَالَ لِيَ الْوَزِيرُ : يَا شَيْخُ ! قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَكْتُوبَةً مَخْتُومَةً قَدْ فَرَغَ مِنْهَا ، قَالَ : فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَصِيبِينَ بِهَذَا وَقَالَ لِي : مَا خَرَجَ هَذَا الْحَنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فُلَانَةَ ـ لَمْ يُسَمِّهَا ـ وَقَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي (١) ، وَلَقَدْ قَالَ لِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ ، وَقَدْ كَتَبَ لِي (٢) بِالَّذِي أَرَدْتُ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ

(١) كذا في البحار نقلاً عن الغيبة للطوسيّ رحمه اللّه ، فيحتمل أن تكون عمّته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها ، وفي بعض النسخ من الإكمال : « وقد بغيته لنفسي » ، والمعنى ما خرج هذا الحنوط أوّلاً إلّا لعمّتي ، ثمّ طلبت حنوطاً لنفسي ، فخرج مع الكفن والدراهم .

(٢) على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير « أملك » ، أو تصديقاً لما أخبر به ، أو

وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، أَرِنِي الْأَكْفَانَ وَالْحَنُوطَ وَالدَّرَاهِمَ ؟ قَالَ : فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَكْفَانَ وَإِذَا فِيهَا بُرْدُ حِبَرَةٍ مُسَهَّمٌ (١) مِنْ نَسِيجِ الْيَمَنِ ، وَثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرْوِيٌّ (٢) ، وَعِمَامَةٌ ، وَإِذَا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ ، وَأَخْرَجَ إِلَيَّ الدَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَوَزْنُهَا مِائَةُ دِرْهَمٍ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! هَبْ لِي مِنْهَا دِرْهَماً أَصُوغُهُ خَاتَماً ؟ قَالَ : وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ، خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتَ ، فَقُلْتُ : أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ ، وَأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ ، فَأَعْطَانِي دِرْهَماً فَشَدَدْتُهُ فِي مِنْدِيلٍ ، وَجَعَلْتُهُ فِي كُمِّي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَانِ فَتَحْتُ زِنْفِيلَجَةً (٣) مَعِي وَجَعَلْتُ الْمِنْدِيلَ فِي الزِّنْفِيلَجَةِ ، وَقَيْدُ الدِّرْهَمِ مَشْدُودٌ ، وَجَعَلْتُ كُتُبِي وَدَفَاتِرِي فَوْقَهُ ، وَأَقَمْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدِّرْهَمَ ، فَإِذَا الصُّرَّةُ مَصْرُورَةٌ بِحَالِهَا وَلَا شَيْءَ فِيهَا ، فَأَخَذَنِي شِبْهُ الْوَسْوَاسِ ، فَصِرْتُ إِلىٰ بَابِ الْعَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ : خَيْرٍ أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ ، فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ لِي : مَا لَكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! الدِّرْهَمُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ ، فَدَعَا بِالزِّنْفِيلَجَةِ وَأَخْرَجَ

على بناء المعلوم ، فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين ، أي وقد كان كتب مطلبي إليه عليه السّلام ، فلمّا خرج أخبرني به قبل ردّ الضيعة .

(١) المسهّم : المخطّط .

(٢) في بعض النسخ : « فروى » .

(٣) معرّب « زنبيلچه » .

الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةُ دِرْهَمٍ عَدَداً وَوَزْناً ، وَلَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ أَتَّهِمُهُ ، فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبىٰ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلىٰ مِصْرَ وَأَخَذَ الضَّيْعَةَ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ كَمَا قِيلَ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ كُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّذِي دُفِعَتْ إِلَيْهِ .

(٥٢٠) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ـ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا ، فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ ، ثُمَّ قَالَتْ : وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَمَّتْهُ ، فَقُلْتُ لَهَا : جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكِ ، مُعَايَنَةً أَوْ خَبَراً ؟ فَقَالَتْ : خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ كَتَبَ بِهِ إِلىٰ أُمِّهِ ، فَقُلْتُ لَهَا : فَأَيْنَ الْوَلَدُ ؟ فَقَالَتْ : مَسْتُورٌ ، فَقُلْتُ : إِلىٰ مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ ؟ فَقَالَتْ لِي : إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ ؟ فَقَالَتْ : اقْتِدَاءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَوْصىٰ إِلىٰ أُخْتِهِ زَيْنَبَ

بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ ، فَكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَىٰ زَيْنَبَ سَتْراً عَلَىٰ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ ، أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ (١) ؟

(٥٢١) ٣٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِيُّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَاتِلِهِ ، أَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الرَّجُلُ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَدُوَّهُ عَلَىٰ وَلِيِّهِ ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ : افْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ، اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْعِيَانِ ، وَلَا يُشَافِهُهُمْ بِالْكَلَامِ ، وَلَكِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وَصُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ ، وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وَ كَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، قَالُوا لَهُمْ : أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَلَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّىٰ تَأْتُونَّا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِنْذَارِ وَالْإِعْذَارِ ، فَغَرِقَ جَمِيعُ مَنْ طَغَىٰ وَتَمَرَّدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ بَرْداً وَسَلَاماً ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ نَاقَةً ، وَأَجْرَىٰ مِنْ ضَرْعِهَا لَبَناً ، وَمِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ ، وَفُجِّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُيُونُ ، وَجُعِلَ لَهُ الْعَصَا الْيَابِسَةُ ثُعْبَاناً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ ، وَأَحْيَا الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ ، وَ كَلَّمَتْهُ الْبَهَائِمُ - مِثْلُ الْبَعِيرِ وَالذِّئْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَعَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ أَمْرِهِمْ ، وَعَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ (١) ، كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ أَنْ

(١) في بعض النسخ : « عجز الخلق من أُممهم عن أن يأتوا بمثله » .

جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَعَ هَذِهِ الْقُدْرَةِ وَالْمُعْجِزَاتِ فِي حَالَةٍ غَالِبِينَ ، وَفِي أُخْرىٰ مَغْلُوبِينَ ، وَفِي حَالٍ قَاهِرِينَ ، وَفِي أُخْرىٰ مَقْهُورِينَ ، وَلَوْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَقَاهِرِينَ وَلَمْ يَبْتَلِهِمْ وَلَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَالاخْتِبَارِ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلْوىٰ صَابِرِينَ ، وَفِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَالظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ ، وَيَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ وَلَا مُتَجَبِّرِينَ ، وَلِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِلٰهاً هُوَ خَالِقُهُمْ وَمُدَبِّرُهُمْ ، فَيَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوا رُسُلَهُ ، وَتَكُونُ حُجَّةُ اللَّهِ ثَابِتَةً عَلىٰ مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ ، وَادَّعىٰ لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ ، أَوْ عَانَدَ أَوْ خَالَفَ ، وَعَصىٰ وَجَحَدَ ، بِمَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنَ الْغَدِ وَأَنَا أَقُولُ فِي

نَفْسِي : أَتَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ! لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ ، أَوْ تَهْوِي بِيَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْيِي ، أَوْ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي ، بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ وَمَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١) .

(٥٢٢) ٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ ، قَالَ : اجْتَمَعَتْ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً وَدَفَعْتُهُمَا إِلىٰ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَمْ أُعَرِّفْهُ أَمْرَ الْعِشْرِينَ ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ : قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ : أَنْفَذْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَالاً وَلَمْ أُفَسِّرْ لِمَنْ هُوَ ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ : وَصَلَ كَذَا وَ كَذَا ، مِنْهُ لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا .

قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ : حَمَلَ رَجُلٌ مَالاً لِيُوصِلَهُ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

وَأَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى الدَّلَالَةِ ، فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنِ اسْتَرْشَدْتَ أُرْشِدْتَ ، وَإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ ، يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ : احْمِلْ مَا مَعَكَ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخْرَجْتُ مِمَّا مَعِي سِتَّةَ دَنَانِيرَ بِلَا وَزْنٍ ، وَحَمَلْتُ الْبَاقِيَ ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ : يَا فُلَانُ ! رُدَّ السِّتَّةَ دَنَانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلَا وَزْنٍ ، وَوَزْنُهَا سِتَّةُ دَنَانِيرَ وَخَمْسَةُ دَوَانِيقَ وَحَبَّةٌ وَنِصْفٌ . قَالَ الرَّجُلُ : فَوَزَنْتُ الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ [١] كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ [٢] .

(٥٢٣) ٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الأسروشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْخُجَنْدِيُ [٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ تَوْقِيعٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ ، وَسَارَ عَنْ وَطَنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ ، وَ كَانَ نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ : مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ ، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ ، قَالَ : فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ ،

---

(١) في بعض النسخ : « فإذا أنّها » ، وفي بعضها : « فإذا بها » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٣) في البحار : « الجحدريّ » .

وَرَجَعَ (١) .

(٥٢٤) ٤١ ـ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ ـ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ فِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلاثَةً وَسِتِّينَ : ـ إِنَّ مَعْنَاهُ إِلٰهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ (٢) .

(٥٢٥) ٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاضِي (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدٍ الْكَاتِبِ ، قَالَ : كَانَ بِقُمَّ رَجُلٌ بَزَّازٌ مُؤْمِنٌ ، وَلَهُ شَرِيكٌ مُرْجِئِيٌّ ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ : يَصْلُحُ هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكُهُ : لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ ، وَلَكِنْ افْعَلْ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ ، فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ إِلَيْهِ شَقَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِنِصْفَيْنِ طُولاً ، فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَرَدَّ النِّصْفَ ، وَقَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مَالِ الْمُرْجِئِيِّ (٤) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أحمد بن الخضر لم أجد من ذكره ، وترضي الصدوق عنه من أمارات كونه من الأعاظم كالسفراء .

(٢) سيأتي مسنداً في الحديث : ٤٩ من هذا الباب .

(٣) في بعض النسخ : « أحمد بن هارون الفاميّ » .

(٤) وسنده إلى الكاتب صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وما كان الثقة الثبت الحميري يروي فيما يخص الناحية المقدسة إلا عن الأعاظم ، ومن هذه الرواية يظهر جلالة الكاتب واطلاعه على أسرار الناحية ، التي لا يشرف بها إلا الأعاظم الكبار .

(٥٢٦) ٤٣ ـ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُ : وَخَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فِي التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي فَصْلٍ مِنَ الْكِتَابِ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، تَسْلِيماً لِأَمْرِهِ ، وَرِضَاءً بِقَضَائِهِ ، عَاشَ أَبُوكَ سَعِيداً ، وَمَاتَ حَمِيداً ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَلْحَقَهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَمَوَالِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِداً فِي أَمْرِهِمْ ، سَاعِياً فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْهِمْ ، نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ .

وَفِي فَصْلٍ آخَرَ : أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ ، وَأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ ، رُزِئْتَ وَرُزِئْنَا ، وَأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وَأَوْحَشَنَا ، فَسَرَّهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ ، وَ كَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ ، وَأَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكَانِكَ ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَعِنْدَكَ ، أَعَانَكَ اللَّهُ وَقَوَّاكَ ، وَعَضَدَكَ وَوَفَّقَكَ ، وَ كَانَ اللَّهُ لَكَ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَرَاعِياً وَ كَافِياً وَمُعِيناً (١) .

---

(١) الغيبة للطوسي : ٣٦١ ، عن الصدوق عن الفامي عن الحميري .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

توقيع من صاحب الزمان عليه السّلام :

(٥٢٧) ٤٤ـكَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) : وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) : وَفَّقَكُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ ، وَثَبَّتَكُمَا عَلىٰ دِينِهِ ، وَأَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ .

انْتَهىٰ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَ (٣) أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمُنَاظَرَاتِهِ مَنْ لَقِيَ ، وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلَفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمىٰ بَعْدَ الْجَلَاءِ ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدىٰ ، وَمِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ ، وَمُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ (٤) ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ (٥) كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ ، وَيَأْخُذُونَ يَمِيناً

---

(١) كذا ، وفي البحار وغيره : قال الشيخ أبو جعفر .

(٢) وفي بحار الأنوار : وجدته مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه ، وفي تفسير نور الثقلين : قال الشيخ أبو جعفر : وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رحمه الله ... .

(٣) في النسخ : « الهيثميّ » .

(٤) أي مهلكاتها ، أوبقه : أهلكه .

(٥) سورة الروم : ٢ .

وَشِمَالاً ، فَارَقُوا دِينَهُمْ ، أَمِ ارْتابُوا ، أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ ، أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ ، وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا مَا يَعْلَمُونَ ؟ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِراً وَإِمَّا مَغْمُوراً ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، إِلَىٰ أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ - فَقَامَ مَقَامَ آبائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ، كَانُوا نُوراً سَاطِعاً ، وَشِهَاباً لَامِعاً ، وَقَمَراً زَاهِراً .

ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، فَمَضَىٰ عَلَىٰ مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَىٰ عَهْدٍ عَهِدَهُ ، وَوَصِيَّةٍ أَوْصَىٰ بِهَا إِلَىٰ وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَىٰ غَايَةٍ ، وَأَخْفَىٰ مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ ، وَالْقَدَرِ النَّافِذِ ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ ، وَلَنَا فَضْلُهُ ، وَلَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ ، وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَىٰ بِهِ مِنْ حُكْمِهِ ، لَأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ ، وَأَبْيَنِ دَلَالَةٍ ، وَأَوْضَحِ عَلَامَةٍ ، وَلَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَقَامَ بِحُجَّتِهِ ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالَبُ ، وَإِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ ، وَتَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ ،

فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّبَاعَ الْهَوىٰ ، وَلْيُقِيمُوا عَلىٰ أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا ، وَلَا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْدَمُوا ، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا ، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ ، فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلىٰ هَـٰذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .

الدعاء في غيبة القائم عليه السّلام :

(٥٢٨) ٤٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ (٢) ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي .

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) في بعض النسخ : « رسولك » ، وكذا ما يأتي .

اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي مِيتَةً جاهِلِيَّةً ، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ فكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَتَّىٰ وَالَيْتَ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسىٰ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ ، فَصَبِّرْنِي عَلىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ، وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ ، وَلَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ ، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ (١) لَا يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ ، وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ .

---

(١) في بعض النسخ : « ولي أمر اللّه ».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ، وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ، وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ، وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ نَنْظُرَ إِلَىٰ وَلِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ.

أَبْرِزْ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ، وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ، وَوَصِيَّ رَسُولِكَ.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنْهُ عَلَىٰ مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي وَالْمُهْتَدِي، وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ، النَّقِيُّ الزَّكِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ

عَنَّا ، وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ ، وَالْإِيمَانَ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ ، وَالدُّعَاءَ لَهُ ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، حَتّىٰ لَا يُقَنِّطَنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَٰلِكَ كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ ، وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتّىٰ تَسْلُكَ بِنَا عَلَىٰ يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَىٰ ، وَالْحُجَّةَ الْعُظْمَىٰ ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَىٰ ، وَقَوِّنَا عَلَىٰ طَاعَتِهِ ، وَثَبِّتْنَا عَلَىٰ مُتَابَعَتِهِ (١) ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ (٢) ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَٰلِكَ فِي حَيَاتِنَا ، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا ، حَتّىٰ تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ ، وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ .

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَانْصُرْ نَاصِرِيهِ ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ ، وَدَمِّرْ عَلَىٰ مَنْ (٣) نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ ، وَأَمِتْ بِهِ الْبَاطِلَ (٤) ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ ،

---

(١) في بعض النسخ: «على مطابعته»، وفي بعضها: «على مشايعته».
(٢) في بعض النسخ: «راغبين بفعله».
(٣) في بعض النسخ: «دمدم على من»، ودمدم عليه أي أهلكه.
(٤) في بعض النسخ: «به الجور».

وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ (١) ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ ، وَاقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَأَبِرْ (٢) بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ ، وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا ، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا ، حَتَّىٰ لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً ، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً ، وَتُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَىٰ مِنْ دِينِكَ (٣) ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ ، حَتَّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ غَضّاً (٤) جَدِيداً صَحِيحاً ، لَا عِوَجَ فِيهِ ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ ، حَتَّىٰ تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَىٰ شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا

(١) نعشه اللّه ، أي رفعه ، وانتعش العاثر : نهض من عثرته .
(٢) أباره أي أهلكه ، والمبير : المهلك ، وفي بعض النسخ : « أفن » .
(٣) أي ما زال وذهب منه .
(٤) الغضّ : الطري .

خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ ، وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ ، حَتّىٰ لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلّا وَجْهَكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا ، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا ، وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا ، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا .

اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ (١) ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ ، إِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ ، حَتّىٰ لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ ـ يَا رَبِّ ـ دِعَامَةً إِلّا قَصَمْتَهَا ، وَلَا بِنْيَةً إِلّا أَفْنَيْتَهَا ، وَلَا قُوَّةً إِلّا أَوْهَنْتَهَا ، وَلَا رُكْناً إِلّا هَدَدْتَهُ (٢) ، وَلَا حَدّاً إِلّا فَلَلْتَهُ ، وَلَا سِلَاحاً إِلّا أَكْلَلْتَهُ (٣) ، وَلَا رَايَةً إِلّا نَكَّسْتَهَا ، وَلَا شُجَاعاً إِلّا قَتَلْتَهُ ، وَلَا جَيْشاً إِلّا خَذَلْتَهُ ، وَارْمِهِمْ ـ يَا رَبِّ ـ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ ، وَبِبَأْسِكَ

(١) في بعض النسخ : « وبصبر منك تيسّره » .
(٢) الهدّة : الهدم والكسر .
(٣) الحدّ : السيف ، والفلّ : الكسر والثلمة ، وما يقال بالفارسيّة (كند شدن وكند كردن) ، والكلل ـ بفتح الكاف ـ بمعناه .

الَّذي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ ، وَأَعْدَاءَ دِينِكَ ، وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ ، بِيَدِ وَلِيِّكَ ، وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ ، وَكِدْ مَنْ كَادَهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَىٰ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً ، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ ، وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً ، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ ، وَأَصْلِهِمْ نَاراً ، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ، وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ .

اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ (١) ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ ، حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ ، وَاجْعَلْنَا ـ يَا رَبِّ ـ مِنْ أَعْوَانِهِ ، وَمُقَوِّي سُلْطَانِهِ (٢) ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ ،

(١) الوغرة ـ بالتسكين ـ : شدّة توقّد الحرّ. وفي صدره عليّ وغر ، أي ضغن ، والضغن : الحقد والعداوة .

(٢) في بعض النسخ : « وممّن يقوى بسلطانه » .

وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ ، وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ .

أَنْتَ ـ يَا رَبِّ ـ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ، فَاكْشِفْ ـ يَا رَبِّ ـ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ .

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١) .

(٥٢٩) ٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ ، قَالَ : كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ ، فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسْخَتُهُ :

(١) جمال الاسبوع : ٣١٥ ، بسندين أحدهما من أصح الأسانيد عن التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ ! أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ ، وَلَا تُوصِ إِلَىٰ أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ (١) ، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً ، وَسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ ، أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ .

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

قَالَ : فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقَالَ : لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ ، وَمَضَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ (٢) .

(٥٣٠) ٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُزُرْجَ

---

(١) في بعض النسخ : « الغيبة التامّة » .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومن هذه الرواية يعرف مقام الحسن بن أحمد المكتب ، وأنه من خواص الأصحاب .

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بُزُرْجَ صَاحِبُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الدَّوْرَقِيَّ (١) ـ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخٍ ـ يَقُولُ : أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ ، وَ كَانَ مَعِي مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وَبَعْضُهُ فِضَّةٌ ، فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِي مِنَ الذَّهَبِ سَبائِكَ ، وَمَا كَانَ مَعِي مِنَ الْفِضَّةِ نُقَراً ، وَ كَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأُسَلِّمَهُ مِنَ الشَّيْخِ (٢) أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ .

قَالَ : فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَخْسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَىٰ مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ ، فَجَعَلْتُ أُمَيِّزُ تِلْكَ السَّبَائِكَ وَالنُّقَرَ ، فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ مِنِّي وَغَاصَتْ فِي الرَّمْلِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ .

قَالَ : فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمَدَانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبَائِكَ وَالنُّقَرَ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَاماً مِنِّي بِحِفْظِهَا ، فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَةً وَزْنُهَا مِائَةُ مِثْقَالٍ وَثَلَاثَةُ مَثَاقِيلَ ـ أَوْ قَالَ : ثَلَاثَةٌ وَتِسْعُونَ مِثْقَالاً ـ قَالَ : فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بِوَزْنِهَا سَبِيكَةً وَجَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ ، فَلَمَّا وَرَدْتُ مَدِينَةَ

---

(١) في بعض النسخ : « الدوريّ » .
(٢) في النسخ : « ذلك المال إليه لتسليمه إلى الشيخ » .

السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِي مِنَ السَّبَائِكِ وَالنُّقَرِ ، فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلاً مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمىٰ بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي : لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا ، وَسَبِيكَتُنَا ضَيَّعْتَهَا بِسَرَخْسَ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ ، فَارْجِعْ إِلىٰ مَكَانِكَ وَانْزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ ، وَاطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَسَتَعُودُ إِلىٰ هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي .

قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلىٰ سَرَخْسَ وَنَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ ، فَوَجَدْتُ السَّبِيكَةَ تَحْتَ الرَّمْلِ ، وَقَدْ نَبَتَ عَلَيْهَا الْحَشِيشُ ، فَأَخَذْتُ السَّبِيكَةَ وَانْصَرَفْتُ إِلىٰ بَلَدِي ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَجْتُ وَمَعِيَ السَّبِيكَةُ ، فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضىٰ ، وَلَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ السَّبِيكَةَ إِلَيْهِ .

(٥٣١) ٤٨ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُزُرْجِيُّ ، قَالَ : رَأَيْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ رَجُلاً شَابّاً فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ فِي شَارِعِ السُّوقِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيٌّ مِنْ

وُلْدِ مُوسَى بْنِ عِيسىٰ ـ لَمْ يَذْكُرْ أَبُو جَعْفَرٍ اسْمَهُ ـ وَكُنْتُ أُصَلِّي فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ لِي : أَنْتَ قُمِّيٌّ أَوْ رَازِيٌّ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا قُمِّيٌّ مُجَاوِرٌ بِالْكُوفَةِ فِي مَسْجِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ دَارَ مُوسَى ابْنِ عِيسَى الَّتِي بِالْكُوفَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا مِنْ وُلْدِهِ .

قَالَ : كَانَ لِي أَبٌ وَلَهُ إِخْوَانٌ ، وَكَانَ أَكْبَرُ الْأَخَوَيْنِ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكُنْ لِلصَّغِيرِ مَالٌ ، فَدَخَلَ عَلىٰ أَخِيهِ الْكَبِيرِ فَسَرَقَ مِنْهُ سِتَّمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ الْأَخُ الْكَبِيرُ : ادْخُلْ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَاسْأَلْهُ أَنْ يَلْطُفَ لِلصَّغِيرِ لَعَلَّهُ يَرُدُّ مَالِي ، فَإِنَّهُ حُلْوُ الْكَلَامِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ بَدَا لِي فِي الدُّخُولِ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

قُلْتُ : أَدْخُلُ عَلىٰ أَشْنَاسَ التُّرْكِيِّ صَاحِبِ السُّلْطَانِ (١) فَأَشْكُو إِلَيْهِ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلىٰ أَشْنَاسَ التُّرْكِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَرْدٌ يَلْعَبُ بِهِ ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ ، فَجَاءَنِي رَسُولُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي : أَجِبْ ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِي : كَانَ لَكَ إِلَيْنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ حَاجَةٌ ، ثُمَّ بَدَا لَكَ عَنْهَا

(١) في بعض النسخ : « حاجب السلطان » .

وَقْتَ السَّحَرِ ، اذْهَبْ فَإِنَّ الْكِيسَ الَّذِي أُخِذَ مِنْ مَالِكَ قَدْ رُدَّ ، وَلَا تَشْكُ أَخَاكَ ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ وَأَعْطِهِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَابْعَثْهُ إِلَيْنَا لِنُعْطِيَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ تَلَقَّاهُ غُلَامُهُ يُخْبِرُهُ بِوُجُودِ الْكِيسِ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبُزُرْجِيُّ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَمَلَنِي الْهَاشِمِيُّ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ وَأَضَافَنِي ، ثُمَّ صَاحَ بِجَارِيَةٍ وَقَالَ : يَا غَزَالُ - أَوْ يَا زُلَالُ - فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ مُسِنَّةٍ ، فَقَالَ لَهَا : يَا جَارِيَةُ ! حَدِّثِي مَوْلَاكِ بِحَدِيثِ الْمِيلِ وَالْمَوْلُودِ ، فَقَالَتْ : كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعٌ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي : امْضِي إِلَىٰ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُولِي لِحَكِيمَةَ تُعْطِينَا شَيْئاً نَسْتَشْفِي بِهِ لِمَوْلُودِنَا هَذَا ، فَلَمَّا مَضَيْتُ وَقُلْتُ كَمَا قَالَ لِي مَوْلَايَ قَالَتْ حَكِيمَةُ (١) : ائْتُونِي بِالْمِيلِ الَّذِي كُحِلَ بِهِ الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ الْبَارِحَةَ - تَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ - فَأُتِيتُ بِمِيلٍ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ وَحَمَلْتُهُ إِلَىٰ مَوْلَاتِي ، فَكَحَلْتُ بِهِ الْمَوْلُودَ فَعُوفِيَ وَبَقِيَ عِنْدَنَا ، وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ، ثُمَّ فَقَدْنَاهُ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبُزُرْجِيُّ : فَلَقِيتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ برهون الْبُرْسِيَّ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ :

---

(١) في بعض النسخ المصحّحة : « فدخلت عليها وسألتها ذلك ، فقالت حكيمة : ... » .

قَدْ حَدَّثَنِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ كَمَا ذَكَرْتَهَا حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ سَوَاءً مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلاَ نُقْصَانٍ.

(٥٣٢) ٤٩ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ـ قَالَ: كُنْتُ بِبُخَارىٰ فَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَاوَشِيرَ عَشَرَةَ سَبَائِكَ ذَهَباً، وَأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَحَمَلْتُهَا مَعِي، فَلَمَّا بَلَغْتُ آمُويَهْ[1] ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتّىٰ دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكَ لِأُسَلِّمَهَا فَوَجَدْتُهَا قَدْ نَقَصَتْ وَاحِدَةٌ، فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَةً مَكَانَهَا بِوَزْنِهَا وَأَضَفْتُهَا إِلَى التِّسْعِ السَّبَائِكِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَوَضَعْتُ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: خُذْ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا ـ وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ ـ وَقَالَ: إِنَّ السَّبِيكَةَ الَّتِي ضَيَّعْتَهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَهُوَ ذَا هِيَ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِآمُويَهْ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَعَرَفْتُهَا.

---

(١) ويقال: أموّية ـ بالفتح وتشديد الميم وسكون الواو وفتح الياء ـ وهي آمل المعروف، مدينة بطبرستان.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ـ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ـ : وَرَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً فَسَأَلَتْنِي عَنْ وَكِيلِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ ، فَأَخْبَرَهَا بَعْضُ الْقُمِّيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ فَقَالَتْ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ! أَيُّ شَيْءٍ مَعِي ؟ فَقَالَ : مَا مَعَكِ فَأَلْقِيهِ فِي دِجْلَةَ ، ثُمَّ ائْتِينِي حَتَّىٰ أُخْبِرَكِ .

قَالَ : فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَحَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجْلَةَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ وَدَخَلَتْ إِلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ : أَخْرِجِي إِلَيَّ الْحُقَّ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ حُقَّةً ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : هَذِهِ الْحُقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكِ وَرَمَيْتِ بِهَا فِي دِجْلَةَ ، أُخْبِرُكِ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرِينِي ؟ فَقَالَتْ لَهُ : بَلْ أَخْبِرْنِي أَنْتَ ، فَقَالَ : فِي هَذِهِ الْحُقَّةِ زَوْجُ سِوَارٍ ذَهَبٍ ، وَحَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرَةٌ ، وَحَلْقَتَانِ صَغِيرَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ ، وَخَاتَمَانِ أَحَدُهُمَا فَيْرُوزَجٌ ، وَالْآخَرُ عَقِيقٌ ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ شَيْئاً ، ثُمَّ فَتَحَ الْحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا ، فَنَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : هَذَا الَّذِي حَمَلْتُهُ بِعَيْنِهِ وَرَمَيْتُ بِهِ فِي دِجْلَةَ ، فَغُشِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمَرْأَةِ فَرَحاً

بِمَا شَاهَدْنَاهُ مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ .

ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ لِي بَعْدَ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ : أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنَّهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ ، لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَلَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ ، وَحَلَفَ بِالْأَئِمَّةِ الاثْنَيْ عَشَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَقَدْ صَدَقَ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ ، وَمَا زَادَ فِيهِ وَمَا نَقَصَ مِنْهُ (١) .

(٥٣٣) ٥٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَفِيسٍ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيُّ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ : مَا مَعْنَىٰ قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ ؟ فَقَالَ : عَنَىٰ بِذَلِكَ إِلٰـهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ ، وَاللَّامَ ثَلَاثُونَ ، وَالْهَاءَ خَمْسَةٌ ، وَالْأَلِفَ وَاحِدٌ ، وَالْحَاءَ ثَمَانِيَةٌ ، وَالدَّالَ أَرْبَعَةٌ ، وَالْجِيمَ ثَلَاثَةٌ ، وَالْوَاوَ سِتَّةٌ ، وَالْأَلِفَ وَاحِدٌ ، وَالدَّالَ أَرْبَعَةٌ ، فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ .

---

(١) والمصنف قدس سره لا يروي عن الصغار سيما في مثل هذه القضايا المرتبطة بالناحية المقدسة .

(٢) كذا ، وهكذا في معاني الأخبار ، وفي بعض النسخ : « البروذانيّ » .

(٥٣٤) ٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَىٰ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا ، فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ ، وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ ، فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَصَلِّهَا وَأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ (١) .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَىٰ نَاحِيَتِنَا ، وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ ، فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، وَكُلُّ مَا سُلِّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ ، احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَغْنَىٰ عَنْهُ .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
اعلم أن العامّة لا يجوّزون الصلاة بعد فريضة الغداة إلى طلوع الفجر وبعد العصر الى المغرب ، وزعموا أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله نهى عنها في هذين الوقتين ، قاله الغفاري رحمه الله .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ ، وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَىٰ لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ ، فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ ، وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي تَنْبُتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُخْتَنُ ، هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرىٰ ؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً (١) .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ ؟ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قِبَلَكَ ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عَبَدَةِ النِّيرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالنِّيرَانِ .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا ، هَلْ يَجُوزُ

(١) الأغلف بالغين المعجمة؛ والأقلف بالقاف بمعنى ، وهو الصبيّ الذي لم يختن .

الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا ، وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا ، وَصَرْفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ ، وَتَقَرُّباً إِلَيْنَا (١) ؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا ، مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَصْلَىٰ سَعِيراً .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَتِنَا ضَيْعَةً وَيُسَلِّمُهَا مِنْ قَيِّمٍ يَقُومُ بِهَا ، وَيَعْمُرُهَا ، وَيُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمَئُونَتَهَا ، وَيَجْعَلُ مَا يَبْقَىٰ مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَتِنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قَيِّماً عَلَيْهَا ، إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُهُ ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ (٢) .

(٥٣٥) ٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) في بعض النسخ : « إليكم » .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، مَا أَيْسَرُ مَا يَدْخُلُ بِهِ الْعَبْدُ النَّارَ ؟ قَالَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ دِرْهَماً ، وَنَحْنُ الْيَتِيمُ (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه : معنى اليتيم هو المنقطع القرين في هذا الموضع ، فسمّى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بهذا المعنى يتيماً ، وكذلك كلّ إمام بعده يتيم بهذا المعنى ، والآية في أكل أموال اليتامى ظلماً فيهم نزلت ، وجرت من بعدهم في سائر الأيتام ، والدرّة اليتيمة إنّما سمّيت يتيمة لأنّها منقطعة القرين .

(٥٣٦) ٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلىٰ مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِنَا

(١) وسنده معتبر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما ما رواه عن أبي بصير ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه .

دِرْهَماً .

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً ، فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ غَيْرِهِ ؟ قَالَ : فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً ، لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلىٰ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِي :

بسم الله الرحمن الرحيم

لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلىٰ مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ : أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتّىٰ نَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَرَأْنَاهُ (١) .

(٥٣٧) ٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

---

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي علي لم أجد من ذكره ، والأمر سهل فإن التوقيع قد نظر إليه أبو جعفر الخزاعي رضي الله عنه .

الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : رَجُلٌ جَعَلَ لَكَ - جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئاً مِنْ مَالِهِ ثُمَّ احْتَاجَ إِلَيْهِ ، أَيَأْخُذُهُ لِنَفْسِهِ ، أَوْ يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : هُوَ بِالْخِيَارِ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يُخْرِجْهُ عَنْ يَدِهِ ، وَلَوْ وَصَلَ إِلَيْنَا لَرَأَيْنَا أَنْ نُوَاسِيَهُ بِهِ وَقَدِ احْتَاجَ إِلَيْهِ (١) .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

الباب الثالث والعشرون نص الله تعالى على القائم ٥

الباب الرابع والعشرون نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم ١٨

الباب الخامس والعشرون ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة ٨٢

الباب السادس والعشرون ما أخبر به الأمير عليه السلام من وقوع الغيبة ٨٨

الباب السابع والعشرون ما روي عن سيدة نساء العالمين عليها السلام من أمر القائم عليه السلام ١٢٤

الباب الثامن والعشرون خبر اللوح ١٢٧

الباب التاسع والعشرون ما أخبر به الامام المجتبى الحسن بن علي عليهما السلام من وقوع الغيبة ١٣٨

الباب الثلاثون ما أخبر به الامام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام من وقوع الغيبة ١٤٤

الباب الحادي والثلاثون ما أخبر به زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام من وقوع الغيبة ١٤٧

الباب الثاني والثلاثون ما أخبر بن الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة ١٥٩

الباب الثالث والثلاثون ما أخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة ١٧٥

الباب الرابع والثلاثون ما أخبر به الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة ٢٢٨

ذكر كلام هشام بن حكم في هذا المجلس و ما آل إليه أمره ٢٣٢

الباب الخامس والثلاثون ما أخبر به الرضا عليه السلام من وقوع الغيبة ٢٤٤

الباب السادس والثلاثون ما أخبر به الجواد عليه السلام من وقوع الغيبة ٢٥٦

الباب السابع والثلاثون ما أخبر به الهادي عليه السلام من وقوع الغيبة ٢٦٠

الباب الثامن والثلاثون ما أخبر به الحسن بن علي العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة ٢٦٩

ما روي من حديث الخضر عليه السلام ٢٧٢
ما روي من حديث ذي القرنين ٢٨٤
الباب التاسع والثلاثون فيمن أنكر القائم عليه السلام ٣١٣
الباب الأربعون الإمامة لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام........ ٣٢٢
الباب الحادي والأربعون ما روي في نرجس أم القائم عليهما السلام ... ٣٢٩
الباب الثاني والأربعون ما روي في ميلاد القائم عليه السلام ٣٤١
الباب الثالث والأربعون من هنأ الامام الحسن بن علي العسكري بولادة القائم عليهما السلام ٣٦١
الباب الرابع والأربعون من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ٣٦٢
الباب الخامس والأربعون علة الغيبة ٤٣٨
الباب السادس والأربعون ذكر التوقيعات ٤٤٤
توقيع من صاحب الزمان عليه السلام ٤٩٨
الدعاء في غيبة القائم عليه السلام ٥٠٠
توقيع صاحب الزمان بانتهاء الغيبة الصغرى ٥٠٧
محتوى الكتاب ٥٢٣

والحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين